

تاليف

الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى

ابن (بابويه) القمي المتوفى سنة ٣٨١ ﻫ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

١٣٨٣ ﻫ - ١٩٦٣ م



للشيخ الصدوق

تأليف

الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى

ابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ﻫ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

١٣٨٢ ﻫ — ١٩٦٣ م


بسم الله الرحمن الرحيم

(حياة المؤلف رحمه الله)

ولادته وأقوال العلماء فيه :

الشيخ الأجل ورئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه الصدوق القمي رحمه الله ، ولد بقم حدود سنة ٣٠٦ هـ ؛ بدعاء الامام الثاني عشر محمد بن الحسن الحجة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام . ولم ير في القميين من يضاهيه في سمو مكانته ورفيع مقامه العلمي .

وبنو بابويه من بيوتات القميين الذين ذاع صيتهم بالعلم والفضيلة ((ومن قرأ تاريخ الحواضر العلمية في القرنين الثالث والرابع الهجري يجد لحاضرة (قم) ـ من بلاد إيران المشهورة ـ الذكر الجميل حيث زهت أرجاؤها بافذاذ مصلحين ، وزخرت بعباقرة مرشدين أدوا رسالاتهم على وجهها وخدموا مبدأهم بامانة وإخلاص فاستحقوا بذلك كل تعظيم وتبجيل نخلدهم التاريخ باكبار ، وحفظ آثارهم بكل فخر جميل)) .

وقد ذكر الأمام الحجة المجلسي الأول محمد تقي رحمه الله في شرحه : (لمن لا يحضره الفقيه) بالفارسية ما تعريبه (ان في زمان علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ هـ (وهو والد الصدوق المترجم له) كان في (قم) من المحدثين مائتا الف رجل (١) .

(١) ـ انظر اللوامع شرح من لا يحضره الفقيه ـ فارسي ـ ص ١٤٩

وكان أبو الحسن علي بن الحسين ـ والد الصدوق ـ وجه الشيعة وفقيههم ومرموقاً لدى عامة أهل (قم) واليه يرجعون فى الأحكام الشرعية مع كثرة من فى (قم) من الأعلام ، توفى سنة ٣٢٩ ﻫ وهى السنة التى تناثرت فيها النجوم ودفن بقم ، له كتب كثيرة ، منها كتاب (الرسالة) الى ابنه أبى جعفر (المترجم له) محمد بن على الصدوق رحمه الله ، وهو الذى ينقل عنه كثيراً فى كتابه (من لا يحضره الفقيه) كما صرح بذلك فى المقدمة فارجع اليها .

وقد ترجم على بن الحسين (هذا) فى جميع المعاجم الرجالية ، وقد كتب اليه الأمام الحادى عشر أبو محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام كتاباً جليلا يوصيه به ، جاء فيه ما هذا نصه : (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

أما بعد : أوصيك يا شيخى ومعتمدى وفقيهى أبا الحسن على بن الحسين القمى ـ وفقك الله لمرضاته ، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته ـ بتقوى الله واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فانه لا تقبل الصلاة من مانعى الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الاخوان ، والسعى فى حوائجهم فى العسر واليسر ، والحلم عند الجهل ، والتفقه فى الدين ، والتثبت فى الأمور ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الخلق ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، قال الله تعالى : (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) واجتناب الفواحش كلها . وعليك بصلاة الليل فإن النبى صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام فقال يا على عليك بصلاة الليل ـ ثلاث مرات ـ

(١) ـ ذكر هذا الكتاب أرباب التراجم ، منهم الطبرسى فى الاحتجاج والخونسارى صاحب روضات الجنات (ص ٣٧٧) طبع ايران سنة ١٣٠٦ ﻫ والعلامة المحدث النورى فى مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٢٧ ـ ص ٥٢٨) نقلا عن جماعة من الأعلام

ومن استخف بصلاة الليل فليس منا ، فاعمل بوصيتي وامر شيعتي حتى يعملوا عليه ، وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، فان النبي (ص) قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي (ص) أنه يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر (فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير) .

قال بعض الفضلاء الباحثين (١) ممن ترجم الصدوق رحمه الله ـ بعد أن ذكر هذا الكتاب من الامام عليه السلام لأبيه أبي الحسن علي ـ : (ونحن إذ نقرأ هذا الكتاب لا نحتاج بعده للتدليل على عظمة الشيخ وعلو مقامه ، كما أننا في غنى عن سرد جمل الثناء والاطراء من العلماء والباحثين ، ففي نعته له بالشيخ والمعتمد والفقيه ، والدعاء له بالتوفيق لمرضاة الله تعالى . وجعل أولاد صالحين من صلبه ، في كل ذلك غنى عن مدح المادحين ، ونعت الواصفين . ولا يستلفت النظر من ذلك شيء سوى دعائه عليه السلام للشيخ بان يجعل من صلبه أولاداً صالحين فالذي يظهر بلوغ الشيخ سناً يحتاج في مثلها ـ عادة ـ إلى أولاد صلحاء يحسنون اليه ببرهم به في حياته ويكونون نعم الخلف له بعد وفاته ، اذ يحيون ذكره ويستغفرون له . ولعل ذلك كان من هم شيخنا (قدس سره) بل كل ما كان لديه من أماني وأحلام . ولا أحسب أنا بحاجة إلى الاستدلال على ذلك بعد أن نقرأ ما يرويه ولده المترجم له . والشيخ الطوسي والنجاشي ، وغيرهم من مكاتبات كتبها الشيخ ـ الصدوق الأول ـ الى سفير الناحية المقدسة ببغداد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي (٢) يسأله فيها دعاء الحضرة المقدسة

---

(١) ـ ذكر ذلك فيما صدر به كتاب من لا يحضره الفقيه طبع النجف الأشرف ، فراجعه .

(٢) ـ هو ثالث السفراء الأربعة المحمودين كانوا « باب المولى يؤدون عنه ـ

له بالولد . وإلى القارىء نص ذلك :

روى الشيخ الطوسى (رحمه الله) فى كتاب الغيبة (١) عند ذكر التوقيعات (٢) الخارجة عنه عليه السلام قال : (عن أبى العباس أحمد بن على بن نوح عن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمى ـ حين قدم علينا حاجاً ـ قال : حدثنى على بن الحسن بن يوسف الصائغ القمى ، ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفى

ـ ويؤدون اليه ، وهم :

أ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى (رحمه الله) وكان وكيلا للأئمة الثلاثة أبى الحسن الهادى وأبى محمد العسكرى وابى القاسم المهدى عليهم السلام ؛ قبره بالجانب الغربى من بغداد مما يلى سوق الميدان ، معروف يزار ويتبرك به الشيعة .

ب ـ ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى (رحمه الله) ابن النائب السابق وخليفته فى مقامه بامر الصاحب عليه السلام ؛ وهو المعروف بالخلانى توفى سنة (٣٠٥) آخر جمادى الأولى ، وكانت ايام سفارته وسفارة ابيه من قبل خمساً واربعين سنة ؛ ابتدأت من سنة (٢٦٠) الى سنة (٣٠٥) ه ، وقبره فى الجانب الشرقى من بغداد عند والدته فى شارع باب الكوفة فى الموضع الذى كانت دوره ومنازله .

ج ـ أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبى بحر النوبختى (رحمه الله) تشرف بالنيابة من سنة (٣٠٥) إلى ان توفى سنة (٣٢٦) ه فى (١٨) شعبان ؛ وقبره ببغداد فى الجانب الشرقى فى سوق العطارين يزار ويتبرك به ؛ وهو معروف .

د ـ أبو الحسين على بن محمد السمرى (رحمه الله) وهو آخر السفراء ؛ تشرف بالنيابة فى (١٨) شعبان سنة (٣٢٦) إلى أن توفى سنة (٣٢٩) ه وهى آخر الغيبة الصغرى وأول الغيبة الكبرى التى نتوقع ختامها بظهوره عجل الله فرجه ليملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ؛ وقبر السمرى فى الجانب الغربى من بغداد مما يلى سوق الهرج ، والسراجين ؛ وهو معروف ومشهور يزار ويتبرك به .

---

(١) ـ انظر ص ٢٠١ من الكتاب المذكور المطبوع بمطبعة تبريز سنة (١٣٢٣) ه

(٢) ـ التوقيعات : جمع توقيع . وهو : ما يوقع فى الكتاب ؛ كما عن الصحاح والعباب ؛ او إلحاق شىء بعد الفراغ منه ممن رفع اليه كالسلطان ونحوه .

المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل (قم) أن على بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (رض) أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب: « إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ، قال أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : ولأبى الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد، محمد والحسين فقيهان ماهران فى الحفظ، ويحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل (قم) ؛ ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد ولا يختلط بالناس ولا فقه له ؛ قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا على بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السلام وهذا الأمر مستفيض فى أهل قم » .

وذكر النجاشى فى كتاب رجاله : (ص ١٨٤) أن على بن الحسين رحمه الله ـ أبا المترجم له ـ قدم العراق واجتمع مع أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الاسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد ، فكتب عليه السلام اليه : « قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين » .

وروى (المترجم له) رحمه الله فى كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة)(١)

---

(١) ـ إكمال الدين وإتمام النعمة ، ويقال له ايضاً (كمال الدين وتمام النعمة) طبع بعضه فى هيدلبرج سنة ١٩٠١ م ومعه مقدمة باللغة الألمانية للوسيومولر ، كما ذكر ذلك يوسف اليان سركيس فى (معجم المطبوعات (ص ٤٤) وذكر أيضاً فى دائرة المعارف الإسلامية (ج ١ ـ ص ٩٤) ، وطبع أيضاً سنة ١٣٠١ هـ فى إيران ، وسنة ١٣٧٤ هـ فى بيروت ولكنه لم يكمل ، ويتضمن الكتاب المذكور إثبات غيبة الإمام الثانى عشر صاحب الأمر عليه السلام ، صنفه فى الرى بعد عودته من نيشابور وخراسان سنة ٣٥٤ هـ بأمر من الإمام صاحب الأمر عليه السلام حيث أمره فى المنام بذلك ، وقد حكى ذلك فى مقدمة الكتاب كما ذكر أنه : (قد صنف فى الغيبة أشياء) ـ

ـ ص ٢٧٦ ـ قال : (حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود قال : سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله ـ بعد موت محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه ـ أن أسأل أبا القاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوا الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال فسألته فانهى ذلك فاخبرنى بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلى بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده ، قال فولد لعلى تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاده) ، وقال أيضاً رحمه الله فى الكتاب المذكور : (وكان أبو جعفر محمد بن على الأسود رحمه الله كثيراً ما يقول لى ـ إذا رآنى اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رضى الله عنه وأرغب فى كتب العلم وحفظه ـ : (ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام) ، وذكر ذلك أيضاً الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة (ص ٢٠٩) فى حق المترجم له وأخيه أبى عبد الله الحسين بن بابويه يرويه ، عن جماعة عنهما عن أبى جعفر محمد بن على الأسود . وكان (المترجم له) رحمه الله يقول : (أنا ولدت بدعوة صاحب الامر عليه السلام) ويفتخر بذلك ، كما ذكر النجاشى رحمه الله فى كتاب رجاله (ص ١٨٥) طبع بمبىء (١) .

قال بعض الباحثين من أعلام النجف الاشرف فيما كتبه فى ترجمته مانصه : (وهنا غموض فى تاريخ شيخنا فلا نعرف كيف ملك الجارية ، ومتى كان ذلك ؟ إلا أن أكبر الظن أنه بعدما قرأ توقيع الامام عليه السلام طلب ديلمية ليجد ضالته عندها . وملك الجارية ورزق منها أول مولود مبارك ذكر . وكان ذلك المولود

ـ وقد ترجم الكتاب المذكور ـ بالفارسية السيد على بن محمد بن أسد الله الامامى الحسينى الاصفهانى المعاصر لصاحب رياض العلماء الميرزا عبد الله أفندى ، وترجمه أيضاً بالفارسية بعض الفضلاء المعاصرين للعلامة المحدث النورى من سادات شمس آباد باصفهان ، حكى ذلك شيخنا الإمام الطهرانى فى (الذريعة) ـ ج ٤ ـ ص ٨٠ ـ .

(١) ـ وأنظر أيضاً خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ ـ ص ٥٢٤) .

هو شيخنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ الصدوق ـ الذى لم ير فى القميين مثله ، وقرت به عين والده وتوسم فيه الخير كله لانه المولود بدعاء الامام ﷺ والمبشر بولادته والمرجى فيه الخير والبركة والفقه وكثرة النفع للناس ، وكانت ولادته بقم بعد سنة (٣٠٥) التى هى أولى سنى سفارة الحسين بن روح ـ كما سنبين ذلك ـ فان الذى يظهر من تاريخ ابن الاثير فى حوادث سنة (٣٠٥) ه حيث ذكر وفاة العمرى رحمه الله فقال : (وفيها ـ فى جمادى الاولى ـ مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكرى المعروف بالسمان ويعرف أيضاً بالعمرى رئيس الامامية ، وكان يدعى أنه الباب إلى الامام المنتظر وأوصى الى أبى القاسم الحسين بن روح) ومثله ما ذكره العلامة الحلى رحمه الله فى خلاصة الاقوال (ص ٧٣) من طبع ايران ، وزاد الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة (ص ٢٣٨) أنه توفى فى آخر جمادى الاولى ـ فإنه يظهر مما تقدم أن ولادة شيخنا الصدوق رحمه الله كانت فى سنة ٣٠٦ ه فما بعدها ، إذ أن وفاة العمرى رحمه الله وسفارة أبى القاسم الحسين بن روح فى جمادى الأولى من تلك السنة ، وفى أوائل سفارة الحسين بن روح قدم على بن الحسين ـ والد شيخنا الصدوق ـ إلى العراق واجتمع بأبى القاسم وسأله مسائل ثم رجع الى (قم) وكاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الاسود ، كما عن رجال النجاشى ، أوابى جعفر محمد بن على الأسود كما عن شيخنا الصدوق فى كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة) يسأله فيها أن يوصل رقعته إلى صاحب الزمان ﷺ ليدعو له أن يرزقه الله ولداً ـ كما سمعت آنفاً ـ فمجيئه الى العراق ومكثه فيه ورجوعه الى (قم) يستغرق من الزمن أكثر من أربعين يوماً ، ومكاتبته مع أبى القاسم الحسين بن روح ووصول الجواب اليه تستغرق من الزمن مثل ذلك إن لم نقل بتعدد المكاتبة ، وإن ثبت ذلك ـ كما هو الظاهر ـ فلها من الزمن أضعاف ماذكرناه ، كما أنا لم نعرف زمن تملكه الديلمية ومقدار الحمل بالصدوق ، ولو فرضنا لكل من ذلك زمناً

على الحدس والتخمين فتكون ولادة الصدوق رحمه الله سنة (٣٠٦) هـ فما بعدها، قال الإمام الحجة السيد محمد المهدى بحر العلوم رحمه الله فى فوائده الرجالية (المخطوط) (ويظهر مما تقدم أنه ولد بعد وفاة العمرى فى أوائل سفارة الحسين بن روح، وكانت وفاة العمرى سنة (٣٠٥) هـ فيكون قد أدرك من الطبقة السابعة فوق الأربعين سنة ومن الثامنة إحدى وثلاثين سنة، ويكون عمره نيفاً وسبعين سنة ومقامه مع والده ومع شيخه أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى - فى الغيبة الصغرى - نيفاً وعشرين سنة فان وفاتهما سنة (٣٢٩) هـ وهى سنة وفاة أبى الحسن على بن محمد السمرى آخر السفراء الاربعة).

وذكره أيضاً النجاشى فى كتاب رجاله (ص ٢٧٦) بقوله: (محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى أبو جعفر نزيل الرى شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وله كتب كثيرة) ثم عد مائة ونيفاً وتسعين كتاباً ورسالة سماها له ثم قال: (أخبرنا بجميع كتبه - وقرىء بعضها على والدى - على بن أحمد بن العباس النجاشى وقال لى اجازنى جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد؛ ومات رضى الله عنه بالرى سنة (٣٨١) هـ).

وذكره أيضاً الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب رجاله (المطبوع فى النجف الأشرف) وعده من رجال من لم يروعنهم عليهم السلام، ووصفه بقوله: (جليل القدر حفظة بصير بالفقه والأخبار والرجال له مصنفات كثيرة ذكرناها فى الفهرست).

وقال فى الفهرست (المطبوع): (كان جليلا حافظاً الأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم ير فى القميين مثله فى حفظه وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنف. وفهرست كتبه معروف) ثم عد رحمه الله نحواً من أربعين كتاباً، ثم قال: (وغير ذلك من الكتب والرسائل الصغار ولم يحضرنى أسماؤها أخبرنى بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد

ابن محمد بن النعمان (يريد الشيخ المفيد) وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمي ، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني كلهم - رضى الله عنهم - عنه) .

وذكره أيضاً العلامة الحلي رحمه الله في القسم الأول من خلاصة الاقوال (المطبوع) مثل ما ذكره النجاشي والشيخ الطوسي رحمهما الله - إلى أن قال - : (له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير ، مات - رضى الله عنه - بالري سنة ٣٨١ هـ) .

وقال الإمام الحجة السيد بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية ما نصه (شيخ من مشايخ الشيعة ، وركن من أركان الشريعة ، رئيس المحدثين ، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة عليهم السلام ، ولد بدعاء صاحب الأمر عليه السلام ونال بذلك عظيم الفضل والفخر ، وصفه الامام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدسة بانه فقيه مبارك ينفع الله به ، فعمت بركته الأنام ، وانتفع به الخاص والعام ، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الايام ، وعم الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الاصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام) .

وقال أيضاً رحمه الله : - بعد ما نقل أحاديث ولادة الصدوق رحمه الله - (ان هذه الاحاديث تدل على عظمة منزلة الصدوق رحمه الله وكونه أحد دلائل الامام عليه السلام ، فان تولده مقارناً لدعوة الامام عليه السلام ، وتبيينه بالنعت والصفة من معجزاته صلوات الله عليه ، ووصفه بالفقاهة والنفع والبركة دليل على عدالته ووثاقته ، لأن الانتفاع الحاصل منه رواية وفتوى لا يتم إلا بالعدالة التي هي شرط فيها . وهذا توثيق له من الإمام الحجة صلوات الله عليه . وكفى به حجة على ذلك . وقد نص على توثيقه جماعة من علمائنا الأعلام (منهم) الثقة الفاضل محمد بن إدريس الحلي رحمه الله في السرائر والمسائل ، والسيد الثقة الجليل علي بن طاووس رحمه الله في فلاح السائل ونجاح الآمل ، وفي كتاب النجوم ، وكتاب

الاقبال . وكتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى (ومنهم) العلامة الحلي رحمه الله في المختلف والمنتهى ، (ومنهم) الشهيد في نكت الإرشاد وكتاب الذكرى)

ثم عد السيد بحر العلوم رحمه الله جملة من العلماء الآخرين الذين صرحوا بتوثيقه (إلى أن قال) وكيف كان فوثاقة الصدوق رحمه الله أمر جلي بل معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان الفارسي ، ولو لم يكن إلا اشتهاره بين علماء الأصحاب بلقبيه المعروفين لكفى في هذا الباب) .

وقال العلامة الثقة الحجة الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله في تنقيح المقال (ج ٣ - ص ١٥٤ - ص ١٥٥) - بعد أن أورد في ترجمته مثل ما أورده النجاشي والشيخ الطوسي والعلامة الحلي وغيرهم من الاعلام رحمهم الله - التأمل في وثاقة الرجل وعدالته وجلالته كالتأمل في نور الشمس الضاحية غير قابل لأن يسطر في الكتب ، كيف لا وإخبار الحجة المنتظر - عجل الله فرجه - بان الله سبحانه ينفع به توثيق وتعديل له . ضرورة أن الانتفاع الحاصل منه بالرواية والفتوى لا يتم إلا بالعدالة ، وقد استدل العلامة الطباطبائي رحمه الله (١) على عدالة الرجل - مضافاً الى ما ذكر - باجماع الأصحاب على نقل أقواله واعتبار مذاهبه في الإجماع والنزاع ، وقبول قوله في التوثيق والتعديل والتعويل على كتبه خصوصاً كتاب (من لا يحضره الفقيه) .

ثم قال العلامة المامقاني رحمه الله ما نصه : (قد سمعت من النجاشي (في رجاله) أمرين (أحدهما) - أنه أرخ ورود الصدوق رحمه الله بغداد بسنة (٣٥٥) ولا يخفى عليك أن له الى بغداد ورودين . هذا الذي ذكره هو تاريخ الورود الثاني منهما ، وأما الورود الأول منهما فهو الذي انتقل من نيسابور الى العراق سنة ٣٥٢ هـ على ما يظهر من كتبه . ففي الباب السادس من عيون أخبار الرضا :

(١) - العلامة الطباطبائي ، هو الإمام الحجة السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ، ذكر ذلك في فوائده الرجالية (المخطوط) كما تقدم لك ذلك .

(حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الروابيني بمدينة السلام - يعني بغداد - سنة ٣٥٢ هـ ، وأما انتقاله في تلك السنة من نيسابور فلأنه قال في عدة أبواب : حدثنا عبد الواحد بن عبدوس بنيسابور في شعبان سنة ٣٥٢ هـ ، ويشهد بكون ما أرخه النجاشي هو تاريخ وروده الى بغداد ثانياً وضوح أن وروده بغداد أولا قبل وروده الكوفة ، وقد قال في الباب الحادي عشر من عيون أخبار الرضا : أنه سمع من محمد بن بكران النقاش بالكوفة سنة ٣٥٤ هـ ، والذي يفيده الجمع بين هذه التواريخ أنه انتقل في أواخر سنة ٣٥٢ هـ من نيسابور الى بغداد ثم انتقل منها الى الكوفة وكان بها سنة ٣٥٤ هـ ثم رجع الى بغداد سنة ٣٥٥ هـ .

(ثانيهما) - أنه سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، والسيد صدر الدين رحمه الله توفي سنة ٣٢٩ هـ ولا أقل من أن يكون عمر (الصدوق) خمس عشرة سنة فصاعداً ، وهذا يقتضي أن يكون عمره وقت قدومه بغداد نيفاً وأربعين سنة ولمثله لا يقال حدث السن (اهـ) وأنت خبير بان حداثة السن في كلام النجاشي متعلق بسماع المشايخ منه دون وروده بغداد ، فلا اعتراض عليه) .

نشأته رحمه الله ومشايخه وأسفاره :

قال بعض الباحثين من أفاضل النجف الأشرف حفظه الله مانصه : (نشأ المترجم له بين أحضان الفضيلة ، يغذيه أبوه لبان المعارف ، ويغدق عليه من فيض علومه وآدابه ، ويشع على نفسه من نور صفائه وتقواه وورعه وزهده ما زاد في تكامله ونشوءه العلمي .

نشأ برعاية أبيه الذي كان يجمع بين فضيلتي العلم والعمل ، حاوي الحسنيين فضل الدين والدنيا ، فقد كان أبوه شيخ القميين في عصره وفقيههم المشار اليه بالبنان ، أشتهر بعلمه وتمسكه بدينه ، وعرف بورعه وتقواه ، رجعت اليه الشيعة في كثير من الأقطار ، وأخذوا عنه أحكامهم ، ولم يمنعه سمو مقامه

فى العلم من اتخاذ وسيلة لمعاشه ، وركائز تضمن له الرفعة عما فى أيدى الناس شأن الأحرار فى الدنيا ، فكانت له تجارة يديرها غلمانه ويشرف عليهم بنفسه ويعتاش بما يرزقه الله من فضله ، ولم يشأ أن يثرى على حساب الغير أو يكون اتكالياً فى رزقه (١) فنشأ شيخنا المترجم له وأدرك من أيام أبيه أكثر من عشرين سنة اقتبس خلالها من أخلاقه وآدابه ومعارفه وعلومه ماسما به على أقرانه.

وكانت نشأته الأولى فى بلدة (قم) من بلاد ايران ، وهى البلد الخصب بالمواهب والإيمان المتقد الوطيد ، وللتربة أثرها فى شؤن الطفل ، وللبيئة الصالحة شأن كبير فى حسن النشأة والتوجيه ، و (قم) - وهى إحدى المراكز العلمية يومئذ - كانت تعج بالعلماء وحملة الحديث ؛ فهى كفيلة لمثله بالرقى والنبوغ ؛ وكان أهل (قم) يتوسمون فى وليد أبى الحسن الخير . ويتوقعون نبوغه لمكان دعوة الإمام الصالحة . ونعته عليه السلام له بالفقه والبركة وانتفاع الناس به . ولم تمض برهة حتى أصبح - المترجم له الفتى الكامل - آية فى الحفظ والذكاء ، يحضر مجالس الشيوخ ويسمع منهم ويروى عنهم حتى أشير اليه بالبنان ، (وقد ذكر هذا الفاضل ما ظفر به من شيوخ (الصدوق) فبلغوا (٢١١) شيخاً ، نقل بعضهم من (مستدرك الوسائل) للمحدث النورى رحمه الله) .

أخذ عن كثير من مشايخ أهل (قم) مثل محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد وسمع من حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على عليه السلام ؛ ولم تكن همة شيخنا - المترجم له - مقصورة على الأخذ عن مشايخ بلده فحسب بل تعالت همته حتى حملته وعثاء السفر ، فسافر فى رجب سنة (٣٣٩) ﻫ لطلب الحديث وتتابعت أسفاره فطاف فيها كثيراً من البلدان ، يبادل العلماء السماع والأخذ فى أمهات الحواضر العلمية ؛ وما أكثرها فى عصره . فقد كان

(١) - أنظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسى رحمه الله (ص٢٦٢) ومستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٥٢٨) فان فيهما ما يدل على ذلك .

من عصور العلم الزاهية فى التقدم وشيوع العلم وإذاعة الأدب . وما أكثر أبطـال العلم فيه ، والتاريخ حافظ لآثارهم الباقية ، ومآثرهم الصالحة .

ولعل السر فى نشاط الحركة العلمية ورواج سوقها يومئذ هو فضل ولاة الأمور ، وتشجيع أولى التدبير فى الحكومات الإسلامية ، فان الناس على دين ملوكهم .

وكانت السلطة فى ايران للديالمة ، آل زيار وآل بويه (١) وفى أمرائهم

---

(١) - يظهر من فهارس الشيوخ ومعاجم التراجم فضل آل بويه بين أعلام الطائفة ومشائخ الأصحاب ، حيث كانوا من سدنة العلم وحملة الحديث وأعيان فقهاء الإمامية ، وقد خدموا كثيراً وساهموا فى حفظ آثار أهل البيت عليهم السلام بمؤلفاتهم ومروياتهم ؛ وقد كتب المحقق الشيخ سليمان البحرانى رحمه الله رسالة فى تعداد أولاد بابويه كما نقل ذلك الشيخ أبو على الحائرى فى (منتهى المقال) ومن أولئك والد الصدوق رحمه الله الشيخ على بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ويلقب هو أيضاً بالصدوق ، ويقال لهما الصدوقان (وكان الشيخ على أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه فى رسالته الى إبنه ، وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها فى مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم) كما ذكر ذلك العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار (ج ٢٥) .

ويقول الميرزا عبد الله أفندى فى كتابه المخطوط (رياض العلماء) عند ترجمته للحسين بن على بن بابويه ما نصه : « وهو وأخوه وابن هذا الشيخ وسبطه وأحفاده نازلا الى زمن الشيخ منتجب الدين ، كلهم كانوا من أكابر العلماء ؛ ولم أعثر فيما بعد الشيخ منتجب الدين كيف كانت أحوالهم . وقد كان الشيخ منتجب الدين من أعاظم أسباطه، وأماسلسلة(الصدوق) فالظاهر أنه لم يكن منهم عالم سوى ولد الصدوق ؛ فلاحظ وكان الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو عبد الله المذكور فقيهاً صالحاً ومن أجلاء الطائفة وكبرائهم .

وصل البصرة فى ربيع الأول سنة ٣٧٨ هـ ؛ وحدث بها ، توفى فى النصف من شهر رمضان سنة ٤١٨ هـ ، راجع تراجم بقية أعلام آل بويه فى المعاجم الرجالية .

ووزرائهم من العلماء والشعراء والكتاب جمع كثير . وفاق عصر آل بويه من سبقهم بحسن خدمتهم لأهل العلم وتأييدهم لهم، وكثرة من كان منهم فى بلاطهم من وزراء وكتاب وحكام وقضاة ، كالصاحب بن عباد وأضرابه ، وكان بها فى أيامهم عدة حواضر علمية وفى كل منها من ذوى الفضل خلق كثير ، كبلاد الرى وقم وخراسان ونيشابور واصفهان وغيرها ، إلى غير ذلك من البلدان التى كانت آهلة بالعلماء ويؤمها الطالبون ، ويرعاها الامراء والقادة حيث كانوا يعززون مجالسهم بحضور ذوى الفضل ويحظون بمنادمة الادباء ، وكانوا يجرون لهم الرواتب ويبالغون فى إكرامهم وتبجيلهم ، وكان من طليعة أولئك الامراء ركن الدولة البويهى فقد حظى بصحبة كثير من العلماء واستفاد من ملازمتهم فى دينه ودنياه ، واستدعى الى بلاده كثيراً منهم ، وفى طليعتهم شيخنا (المترجم له) الصدوق رحمه الله فقد استدعاه وشاركه أهالى بلده - الرى - فى تلك الرغبة وطلبوا من الشيخ رحمه الله سكنى الرى فلبى طلبهم مؤدياً ما أوجبه الله عليه فيما أخذ على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ، فسافر إلى الرى وأقام هناك فالتف حوله جماهير أهلها يأخذون عنه أحكامهم ، واستدار حوله ذووالفضل فافاض عليهم من علومه ومعارفه ما تركهم عكوفاً على بابه ولم يفت شيخنا الصدوق (المترجم له) أن يأخذ عن شيوخ البلد فى الحديث فسمع بالرى فى رجب سنة ٣٤٧ ه من أبى الحسن محمد بن أحمد بن أسد الاسدى المعروف بابن جرادة البردعى ، ويعقوب بن يوسف بن يعقوب ، وأحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل ، وأبى على أحمد بن محمد بن الحسن القطان المعروف بابى على ابن عبد ربه الرازى ، وكان الصائغ والقطان من شيوخ أهل الرى ، كما وصفهما شيخنا (الصدوق) بذلك .

وللشيخ الصدوق (المترجم له) رحمه الله أسفار أخرى طاف فيها كثيراً من البلدان وسمع بها من جماعة من الشيوخ وأولى الفضل ، والبلدان التى وصلها كما يلى:

١ ـ خراسان : قال الصدوق رحمه الله فى خاتمة كتابه (عيون أخبار الرضا) (١) ما هذا نصه : « لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة فى زيارة مشهد الرضا عليه السلام فاذن لى فى ذلك فى رجب سنة ٣٥٢ هـ ، فلما انقلبت عنه ردنى فقال لى : هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت فى نفسى فقضاها لى فلا تقصر فى الدعاء لى هناك والزيارة عنى فان الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به ؛ فلما عدت من المشهد ـ على ساكنه التحية والسلام ـ ودخلت اليه فقال لى : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت نعم . فقال لى : قد أحسنت قد صح لى أن الدعاء فى ذلك المشهد مستجاب) .

وهذه أولى زياراته لمشهد الإمام الرضا عليه السلام ؛ وكانت الزيارة الثانية فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ٣٦٧ هـ وأملى بها من مجالسه ـ عرض المجالس ـ عدة مجالس كان منها المجلس الـ (٢٦) أملاه يوم الغدير فى المشهد المقدس ، ثم عاد إلى الرى ودخلها فى آخر ذلك الشهر وأملى المجلس الـ (٢٧) فى غرة محرم سنة

---

(١) ـ هذا الكتاب طبع سنة « ١٠٣١ » هـ وسنة « ١٢٧٥ » هـ وسنة « ١٣١٨ » بايران ، وطبع أخيراً طبعة جديدة فى بلدة « قم » ١٣٧٧ هـ فى جزءين علق عليها الفاضل السيد مهدى الحسينى اللاجوردى (المعاصر) ؛ وعكف على هذا الكتاب العلماء بالشرح والترجمة إلى الفارسية ، فللسيد حسين المجتهد الكركى المتوفى باردبيل سنة ١٠٠١ هـ حاشيته عليه كما ذكره شيخنا الإمام الطهرانى فى (الذريعة) ؛ وممن ترجمة المولى صالح الروغنى ، واسم ترجمته (بركات المشهد المقدس) الفه سنة ١٠٧٥ هـ وترجمه أخرى للميراز ذبيح الله بن هداية الاصفهانى ، وثالثة لعلى بن طيفور البسطامى ـ وهو من علماء القرن الحادى عشر ـ ورابعة للسيد على بن محمد الإمامى مترجم الإشارات والكتب الثمانية ، ومنها العيون ، وخامسة لبعض الاصحاب ، وسادسة لبعض أفاضل المشهد الرضوى فرغ منه سنة ١٢٤٥ هـ ، ذكر جميع ذلك شيخنا الامام الطهرانى فى (الذريعة) وهذا الكتاب الفه المترجم له (الصدوق) رحمه الله باسم الوزير الصاحب ابن عباد وأهداه لخزانته ؛ كما ذكر ذلك فى مقدمته . فراجعه .

٣٦٨ هـ ، وتشرف ثالثاً بزيارة المشهد المقدس سنة ٣٦٨ هـ فى شعبان ، وذلك عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر ؛ وأملى بخراسان فى سفره الثالث أربعة مجالس من مجالسه ؛ وهى آخر ما هو موجود ومطبوع (١) وكان إملاؤه لأولها ـ هو المجلس الـ « ٩٤ » فى ليلة « ١٧ » شعبان ، ولآخرها « ١٩ » شعبان سنة ٣٦٨ هـ .

٢ ـ استراباد وجرجان : سمع بهما من أبى الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى الخطيب ـ تفسير الإمام العسكرى عليه السلام (٢) ؛ ومن أبى محمد القاسم ابن محمد الاسترابادى ؛ وأبى محمد عبدوس بن على بن العباس الجرجانى ، ومحمد ابن على الاسترابادى .

٣ ـ نيشابور : وهى بلدة واقعة بين الرى وسرخس فى طريق خراسان وردها فى شعبان سنة ٣٥٢ هـ ، أى فى سنة زيارته الأولى لمشهد الرضا عليه السلام

(١) ـ الأمالى المعروف بالمجالس أو عرض المجالس . يقع فى سبعة وتسعين مجلساً . طبع بطهران سنة ١٣٠٠ هـ وطبع اخيراً بايران طبعة جديدة . أنظر « الذريعة ـ ج ٢ ـ ص ٣١٥ » والأمالى هو الكتاب الذى أدرج فيه الأحاديث المسموعة من املاء الشيخ الصدوق رحمه الله عن ظهر قلبه وعن كتابه . والغالب عليها ترتيبها على مجالس السماع . ولذا يطلق عليها المجالس أو عرض المجالس أيضاً . وهى نظير الأصل فى قوة الاعتبار وقلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان ولا سيما إذا كان إملاء الشيخ عن كتابه المصحح أو عن ظهر القلب مع الوثوق والاطمئنان بكونه حافظاً ضابطاً متقناً . والفرق أن مراتب الاعتبار فى أفراد الأصول تتفاوت حسب أوصاف مؤلفيها . وفى الأمالى تتفاوت بفضائل مليها (أنظر الذريعة ـ ج ٢ ص ٣٠٥ ـ ص ٣٠٦ » .

(٢) ـ تفسير الامام العسكرى عليه السلام : هو الذى أملاه أبو محمد الحسن ابن على العسكرى عليه السلام « المولود سنة ٢٣٢ هـ والقائم بامر الامامة فى سنة ٢٥٤ هـ والمتوفى سنة ٢٦٠ هـ . ونسخه متداولة . فطبع أولا فى طهران سنة ١٢٦٨ هـ ، وكرر طبعه ثانياً سنة ١٣١٣ هـ . وثالثاً فى هامش تفسير القمى سنة ١٣١٥ هـ . وقد فصل القول باعتباره شيخنا المحدث النورى رحمه الله فى خاتمة مستدرك الوسائل « ج ٣ ص ـ

بعد منصرفه من ذلك المشهد ؛ وأقام بها مدة اجتمع عليه أهلها يسألونه ويأخذون عنه «١».

٤ ـ مرو الرود : وهى مدينة قرب مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهما من مدن خراسان ، وردها فى سفره إلى خراسان .

٥ ـ سرخس : وهى مدينة قديمة بنواحى خراسان ، وهى بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق ؛ وردها فى طريقه الى خراسان .

٦ ـ سمرقند : البلد المعروف المشهور . قيل : بناه ذو القرنين ، وقيل : شمر الحميرى ؛ وهو من أهم بلدان ما وراء النهر ، وردها سنة ٣٦٨ هـ .

٧ ـ بلخ : من بلدان إيران القديمة بينها و بين سمرقند اثنا عشر فرسخاً دخلها سنة ٣٦٨ هـ .

٨ ـ إيلاق : كورة من كور ماوراء النهر تتاخم كورة الشاش ، وهما من أعمال سمرقند ، وردها سنة ٣٦٨ هـ وأقام بها . وفى مدة إقامته بها اجتمع بالشريف أبى عبد الله محمد بن الحسن الموسوى المعروف بنعمة ، وبها وقف الشريف المذكور على أكثر مصنفات الشيخ الصدوق رحمه الله فنسخها كما سمع منه أكثرها ورواها عنه كلها ، وكانت مائتى كتاب وخمسة وأربعين كتاباً

ـ ٦٦١ » فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق رحمه الله فى «من لا يحضره الفقيه» وغيره من كتبه . والطبرسى فى «الاحتجاج» وابن شهراشوب فى « المناقب » والمحقق الكركى فى إجازته لصفى الدين ؛ والشهيد الثانى فى (المنية) والمولى محمد تقى المجلسى فى (شرح المشيخة) وولده العلامة المجلسى فى (البحار) وغيرهم ، وذكر بعض الاسانيد المذكورة فى صدر نسخ هذا التفسير المنتهى جميعها إلى أبى جعفر ابن بابويه رحمه الله ، ومنها ما هو فى أول المطبوع (أنظر تفصيل ذلك فى (الذريعة) ـ ج ٤ ـ ص ٢٨٥ ـ ص ٢٩٣)

(١) ـ أنظر مقدمة كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمة) ص ٣ من المطبوع بايران ؛ فقد ذكر فيها أنه شاهد عند دخوله تلك البلدة حيرة وبلبلة فى أمر غيبة الإمام الثانى عشر عليه السلام فبذل جهوداً فى ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب (الخ)

ودارت بينهما أحاديث انتهى بهما الكلام الى ما ذكره الشريف المذكور عن كتاب « من لا يحضره الطبيب » تأليف محمد بن زكريا الرازى « ١ » المتوفى سنة ٣٦٤ هـ « قبل تاريخ اجتماعهما باربع سنين » وذكر له أنه شاف فى معناه ، وطلب من الشيخ « الصدوق »أن يكتب له كتاباً فى الفقه والحلال والحرام ، والشرائع والأحكام ، موفياً على جميع ما صنفه الشيخ « الصدوق » فى معناه ، كما اقترح أن يسميه بكتاب « من لا يحضره الفقيه » فاجابه الشيخ وصنفه له ليكون اليه مرجعه ، وعليه معتمده ، وبه أخذه ، وقد ذكر « الصدوق » رحمه الله تفصيل ذلك فى مقدمة كتابه وسنأتى على ذكر نص عبارته عند بيان سبب تأليفه للكتاب

٩ ـ فرغانة : وهى من مدن بلخ بينها و بين بلخ ثلاثون مرحلة غرباً وردها فى سفره ذلك .

١٠ ـ همدان : وردها سنة ٣٥٤ هـ عندما توجه حاجاً الى بيت الله الحرام

١١ ـ بغداد : دخلها سنة ٣٥٢ هـ وحدث بها ، وسمع منه الشيوخ ، كما أنه سمع هو من الشيوخ ؛ ودخلها مرة ثانية بعد منصرفه من الحج سنة ٣٥٥ هـ وممن سمع منهم ببغداد من الشيوخ أبو محمد الحسن بن يحيي الحسيني العلوى .

---

(١) ـ هو أبو بكر الرازى الطبيب (جالينوس العرب) أصله من الرى ؛ ولد سنة ٢٨٢ هـ ، قدم بغداد وبها تعلم الطب وحذق فيه وباشر بالبيمارستان العضدى ببغداد ، توفى بها سنة ٣٦٤ هـ ، وقيل سنة ٣١١ هـ ، وقيل سنة ٣١٠ هـ ، خلف من التاليف أكثر من مائتى مولف لايزال الكثير منها مجهول العين والأثر ، والمعروف الموجود منها بضعة وعشرون مؤلفاً ، ترجم بعضها إلى اللغات الاجنبية كالعبرانية واللاتينية ، له تجديدات فى الطب ، واكتشافات لم يسبق اليها كاكتشافه الأمراض السارية ؛ ومرض الحصبة ؛ والجدرى ، وطبعت بعض مؤلفاته ، وأكثرها مخطوط وعمى فى آخر عمره ؛ (أنظر ترجمته فى فهرست ابن النديم وقد سمى من كتبه (١٤٧) كتاباً ، وانظر أيضاً ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفى نكت الهميان للصفدى وتاريخ الحكماء للقفطى ؛ وغيرها من المعاجم .

وأبو الحسن على بن ثابت الدواليبى ؛ وكان سماعه منه فى دخوله الأول سنة ٣٥٢هـ وسمع من محمد بن عمر الحافظ ؛ وابراهيم بن هارون الهيبستى .

١٢ ـ الكوفة : وردها فى طريقه الى الحج سنة ٣٥٤ هـ ، وسمع فى مسجدها الجامع من جماعة كمحمد بن بكران النقاش ، وأحمد بن ابراهيم بن هارون الفامى ، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى ، وأبى الحسن على بن عيسى المجاور فى مسجد الكوفة ، وسمع من نفر آخرين فى أماكن أخرى ؛ فقد سمع من محمد بن على الكوفى فى مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفة ، وأبى الحسن على بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحرث بن ابراهيم الهمدانى فى منزله بالكوفة ، وسمع من أبى ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز والحسن بن محمد السكونى المزكى ، سمع منهما بالكوفة . ولا نعلم موضع سماعهما من البلد .

١٣ ـ مكة والمدينة : تشرف بحج بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ هـ وزار قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبور أهل بيته عليهم السلام .

١٤ ـ فيد : وهو اسم مكان بين مكة والكوفة فى نصف الطريق تقريباً سمع بها بعد منصرفه من مكة من أبى على أحمد بن أبى جعفر البيهقى .

ومن لاحظ مؤلفات الشيخ « الصدوق » رحمه الله ، خاصة مشيخة كتابه ثانى الاصول « من لايحضره الفقيه » وباقى رواياته يجده قد أخذ الرواية عن كثير من أعلام الخاصة والعامة ، وتحمل عنهم الحديث فى مختلف الفنون ، كما يجد أن جلهم من أفذاذ العلماء الذين كانت تشد اليهم الرحال للتحمل والرواية فى مختلف الحواضر العلمية فى القرن الرابع كبغداد ، والكوفة ، والرى ، وقم ونيشابور ، وطوس ، وبخارى ، تلك البلدان التى سافر اليها الشيخ « الصدوق » وحُدث بها كما حَدث بها ، وقد أحصى شيخنا الإمام الحجة الثبت العلامة الشيخ محمد الحسين النورى رحمه الله فى خاتمة « مستدرك الوسائل » كثيراً منهم فراجع

الفائدة الخامسة من « ج ٣ - ص ٥٤٧ . . . الخ » ، فقد ذكر فيها « أن العلماء قد أطالوا البحث والفحص عن أحوال المذكورين فى المشيخة ومدحهم وقدحهم وصحة الطريق من جهتهم ، وأول من دخل فى هذا الباب العلامة الحلى رحمه الله فى كتابه « خلاصة الأقوال » وتبعه ابن داود فى كتاب رجاله ، ثم أرباب المجاميع الرجالية وشراح « من لا يحضره الفقيه » كالمولى مراد التفريشى ، والعلامة المحدث المجلسى الاول محمد تقى والد المجلسى الثانى محمد باقر صاحب بحار الأنوار وغير هؤلاء ، ثم ذكر خلاصة ما ذكروه وما رآه هو حولها ، وأتبعه بفوائد نافعة تتعلق بكتاب « من لا يحضره الفقيه » فراجع ذلك .

آثاره العلمية رحمه الله :

« وأما آثار الشيخ الصدوق رحمه الله العلمية فلا حاجة لنا الى الإطناب فى بيانها بعد أن قرأت أنه صنف أكثر من ثلاثمائة مصنف فى شتى فنون العلم وأنواعه ، وبعد أن كانت بجانبه فى الرى مكتبة الوزير الصاحب بن عباد الغنية بالنفائس والآثار والتى كان فهرسها عشر مجلدات ، كما ذكر ذلك ياقوت الحموى فى معجم البلدان « ج ٦ - ص ٢٥٩ » سوى غيرها من خزائن الكتب التى عثر عليها فى أسفاره ، وبعد أن عرفنا فى شيخنا قوة الذكاء وشدة الحفظ واتقاد الذهن ، فهو الذى يحفظ ما لا يحفظ غيره ، وهو الذى لا مثيل له فى أهل قم وهو الذى كانت مدرسته العلمية سيارة قائمة بشخصه الكريم ، فهو أينما حل وأى بلد نزل أملى بها وحدث ، ونسخت أكثر مصنفاته فى عصره ، فقد نسخ منها « الشريف نعمة » المتقدم الذكر مائتى كتاب وخمسة وأربعين كتاباً « ١ »

(١) - كما صرح بذلك «الصدوق» رحمه الله نفسه فى مقدمة كتابه «من لا يحضره الفقيه» بقوله : « . . . مع نسخه « أى الشريف نعمة » لأكثر ما صحبنى من مصنفاتى وسماعه لها وروايتها عنى ووقوفه على جملتها ، وهى مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ».

ويا للأسف لم يصل بايدينا من تلك الثروة الضخمة الا النزر اليسير ، وفيما بقى من آثاره دليل صادق على عظمته ، وقد طبع بعضها وبقى الكثير منها مخطوطاً حتى الآن « ١ » . . . . . »

ثم ذكر هذا الفاضل حفظه الله « ١٩٩ » مؤلفاً من مؤلفات « الصدوق » معتمداً على ما ذكره أرباب المعاجم كالنجاشي فى كتاب رجاله ، والشيخ الطوسي فى الفهرست ، والعلامة الحلي ، فى خلاصة الاقوال ، وابن شهراشوب فى معالم العلماء ، والمحدث النوري فى مستدرك الوسائل ، وشيخنا الامام الطهراني فى الذريعة ، وغيرهم ، فراجعها .

تلاميذه رحمه الله :

« لو أردنا أن نستقصي على التحقيق والاستقراء جميع من روى عن شيخنا المترجم له وأخذ عنه العلم ، لطال بنا البحث ولاحتجنا الى زمن كثير خصوصاً بعد أن نقف على ما ذكره أرباب المعاجم من أن شيوخ الاصحاب سمعوا منه وأخذوا عنه وهو فى حداثة سنه ، وبعد أن قرأنا كثرة رحلاته الى أمهات الحواضر العلمية ، وقرأنا عن بعضها أنه كان يبادل السماع والاخذ فيها .

وبعد أن نقف على مدة عمره الشريف وأنه عمر نيفاً وسبعين سنة قضاها فى سوح الجهاد العلمي بين تآليف الكتب ومجالس الشيوخ وجمع أصول الحديث ونشر الاحكام واذاعتها خدمة لمبدئه واعلاناً بمذهبه .

بعد أن نقرأ جميع ذلك لا يسعنا الاحاطة ـ تماماً ـ بجميع من أخذوا عنه مع أن كثيراً من مترجميه لم يذكروا الا بعض أعيان تلامذته من الذين طار صيتهم وسطع نجمهم وذاعت أسماؤهم على الالسنة » .

(١) ـ وقد ذكر أكثر هذه الآثار شيخنا الامام الطهراني أدام الله وجوده مفرقة على اجزاء كتاب « الذريعة » فراجعها .

ثم ذكر هذا الفاضل أسماء ما تيسر له العثور عليه من تلامذته والآخذين عنه وكلهم من الاعلام الاثبات الذين أصفقت معاجم التراجم على ذكرهم بكل جميل، فبلغوا « ٢٠ » تلميذاً .

الى هنا انتهى ما نقلناه مما كتبه بعض المحققين من أفاضل النجف الاشرف حفظه الله في ترجمة شيخنا « الصدوق » التي طبعت في مقدمة الجزء الاول من كتاب « من لا يحضره الفقيه » المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٧٧ هـ مع بعض التلخيص والاضافات منا، وقد ذكر مصادر الترجمة في آخرها، وأكثر هذه المصادر هي موجودة عندنا « بحمد الله » وقد طابقنا ما كتبه هذا المحقق الفاضل معها فراجعها ان شئت .

ومن مؤلفات شيخنا « الصدوق » رحمه الله هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء الافاضل «علل الشرائع والاحكام والاسباب» كما كتب في صدر الكتاب يتضمن « ٣٨٥ » باباً، أول الابواب « العلة التي من أجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا، والآخرة آخرة، والعلة التي من أجلها سمي آدم آدم، وحواء حواء والدرهم درهما، والدينار ديناراً، والعلة التي من أجلها قيل للفرس « أجد » وللبغلة « عد »، والعلة التي من أجلها قيل للحمار « حر »، وأما آخر الابواب فهو في نوادر العلل، ولم نعلم سبب تأليفه للكتاب ولا تاريخ تأليفه، وقد طبع الكتاب مرة سنة ١٢٨٩ هـ وثانية سنة ١٣١١ هـ والحق به «معاني الاخبار» له أيضاً كما الحق به كتاب الروضة في الفضائل الذي لم نعرف مؤلفه، وثالثة سنة ١٣٧٨ هـ، وكل هذه الطبعات الثلاث بمطابع ايران، وهي غير خالية من الاخطاء المطبعية وبعض النقصان في بعض طبعاتها، وطبعتنا هذه النجفية هي غاية في التصحيح والاتقان فقد قوبلت مع بعض أفاضل النجف الاشرف، وفق الله طابعها ومصححها .

وقد لخص هذا الكتاب الشيخ شرف الدين يحيى ابن عز الدين حسين بن

عشيرة بن ناصر البحراني نزيل «يزد» من بلاد ايران ونائب أستاذه المحقق الشيخ علي الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، كما ذكره الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء)، كما أن له أيضاً ملخص هذا التلخيص (١).

وأشهر مؤلفات شيخنا (الصدوق) كتاب (من لا يحضره الفقيه) فهو رابع الأصول الأربعة (٢) التي عليها مدار الشيعة في أخذ الاحكام. وقد مرت على تلك الأصول الاربعة أكثر من تسعة قرون والفقهاء وغيرهم يتلقونها بالقبول والاعتناء والاعتبار بحيث لا يطعن فيها طاعن رغم بعض الطعون التي وجهت على غيرها من المؤلفات الأخرى ؛ وأي برهان أكبر من ذلك على أهميتها (٣).

أما السبب الذي دعا (الصدوق) رحمه الله الى تأليف هذا الكتاب فقد حدثنا به هو رحمه الله في مقدمته بقوله: «لما ساقني القضاء الى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بارض «بلخ» من قصبة (إيلاق) وردها الشريف الدّين أبو عبد الله المعروف بنعمة وهو محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن

(١) ـ نلاحظ أن في كتاب (علل الشرائع) هذا بعض الأحاديث التي لا تلائم مقام الأئمة عليهم السلام ولعلها مدسوسة في أخبارهم عليهم السلام من بعض المناوئين لهم في عصرهم أو بعد عصرهم للحط من كرامتهم، وعلى فرض صحتها فلا بد أن تأول تأويلا معقولا بحيث تلائم مقامهم عليهم السلام ؛ ولعلها لا تخفى على الناقد البصير.

(٢) ـ الأصول الأربعة هي: الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه ـ وهو هذا الكتاب ـ للصدوق، والتهذيب والاستبصار كلاهما للشيخ الطوسي رحمهم الله وكلها مطبوعة.

(٣) ـ وقد نقد الأستاذ محمد أبو زهرة المصري أحاديث (من لا يحضره الفقيه) في كتابه (الإمام الصادق) المطبوع بمصر جديداً ـ أنظر (ص ٤٣٨ ـ الى ص ٤٤٧) منه، كما نقد أحاديث الكافي للكليني، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي، وقد كفانا مؤنة الرد عليه ما كتبه الاساتذة الأعلام من النجف الأشرف وغيره في رد ما لفقه، وكل يجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ؛ والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

على بن الحسين بن على ابن أبى طالب عليه السلام ؛ فدام بمجالسته سرورى ، وانشرح بمذاكرته صدرى ، وعظم بمودته تشرفى ، لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح ، وسكينة ووقار ، وديانة وعفاف ، ودعوى وإخبات ، فذاكرنى بكتاب صنفه محمد بن زكريا المتطبب الرازى (١) وترجمه بكتاب (من لا يحضره الطبيب) وذكر أنه شاف فى معناه ، وسألنى أن أصنف له كتاباً فى الفقه والحلال والحرام ، والشرائع والأحكام ، موفياً على جميع ما صنفت فى معناه ، وأترجمه بكتاب (من لا يحضره الفقيه) ليكون اليه مرجعه ، وعليه معتمده ، وبه أخذه ويشترك فى أجره من ينظر فيه وينسخه ويعمل بمودعه ، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبنى من مصنفاتى ، وسماعه لها ، وروايتها عنى ، ووقوفه على جملتها ، وهى مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ؛ فاجبته أدام الله توفيقه الى ذلك لأنى وجدته أهلا له وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا يكثر طرقه وإن كثرت فوائده ، ولم أقصد فيه قصد المصنفين فى إيراد جميع مارووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتى به ، وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بينى وبين ربى تقدس ذكره ، وتعالت قدرته ، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول ، واليها المرجع ، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستانى (٢) وكتاب عبيد الله بن على الحلبى ، وكتب على بن مهزيار الأهوازى ، وكتب الحسين بن سعيد ، ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى ، وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى ؛ وكتاب الرحمة لسعد بن عبد الله وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضى الله عنه ، ونوادر محمد بن أبى عمير

(١) ـ أوردنا فى الهامش السابق ـ عند ذكرنا لكورة (إيلاق) ـ ترجمة إجمالية لأبى بكر الرازى الطبيب هذا ، فراجعها .

(٢) ـ أنظر التعريف بهذا الكتاب والكتب التى تليه وتراجم مؤلفيها فى كتاب (الذريعة) لشيخنا الإمام الطهرانى الغروى أدام الله وجوده ، وفى بقية المعاجم الرجالية .

وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ورسالة أبي رضي الله عنه إلى وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرقي اليها معروفة في فهرست الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي رضي الله عنهم ، وبالغت في ذلك جهدي . . . الخ»

قال الامام الحجة السيد بحر العلوم رحمه الله في فوائده الرجالية ـ المخطوط ـ «. . . كتاب من لا يحضره الفقيه أحد الكتب الأربعة التي هي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رائعة النهار ، وأحاديثه معدودة في الصحاح من غير خلاف ولا توقف من أحد ؛ حتى أن الفاضل المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني رحمه الله ـ مع ما علم من طريقته في تصحيح الحديث ـ يعد حديثه من الصحيح عنده وعند الكل ، وحكى عنه تلميذه الشيخ الجليل الشيخ عبد اللطيف ابن أبي جامع في كتاب رجاله أنه سمع منه مشافهة يقول : إن كل رجل يذكره في الصحيح عنده فهو شاهد أصل بعدالته لا ناقل» .

ثم قال أيضاً السيد بحر العلوم قدس الله سره : «ومن الأصحاب من يذهب الى ترجيح أحاديث (من لا يحضره الفقيه) على غيره من الكتب الأربعة نظراً الى زيادة حفظ الصدوق رحمه الله ، وحسن ضبطه ، وتثبته في الرواية ، وتأخر كتابه عن الكافي ، وضمانه فيه لصحة مايورده ، وأنه لم يقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، وإنما يورد فيه ما يفتي به ويحكم بصحته ، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه ، وبهذا الاعتبار قيل إن مراسيل (١) الصدوق رحمه الله في (من لا يحضره الفقيه) كمراسيل ابن أبي عمير في الحجية والاعتبار ، وإن هذه

---

(١) ـ مرادهم من المرسل أعم مما لم يذكر فيه اسم الراوي بان قال : (روى) أو قال : (قال عليه السلام) وما ذكر الراوي وصاحب الكتاب ولكن نسي أن يذكر طريقه اليه في المشيخة ، وهم ـ على ما صرح به التقي المجلسي الأول رحمه الله في شرحه الفارسي المسمى باللوامع ـ أزيد من مائة وعشرين رجلا ؛ قال : وأخبارهم تزيد على ثلاثمائة والكل محسوب من المراسيل عند الأصحاب ، وقال الفاضل المولى مراد التفريشي رحمه الله في شرحه لكتاب (من لا يحضره الفقيه) المسمى شرحه ـ

المزية من خواص هذا الكتاب لا توجد فى غيره من كتب الاصحاب ، والخوض فى هذه الفروع تسليم للأصل من الجميع ، على أن الشهيد الثانى رحمه الله - فى شرح دراية الحديث - قال : إن مشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله وما بعده الى زماننا هذا لا يحتاج أحد منهم الى التنصيص على تزكيته ولا التنبيه على عدالته لما اشتهر فى كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة ، ولعل هذا هو السر فى عدم تنصيص أكثر المتأخرين من علماء الرجال على توثيق كثير من الأعاظم ممن لا يتوقف فى جلالته وثقته وعدالته كالصدوق والسيد المرتضى وابن البراج وغيرهم من المشاهير رضوان الله عليهم ، اكتفاء بما هو المعلوم من حالهم ، والطريق فى التزكية غير منحصر فى النص عليها فان الشياع منهج معروف ، ومسلك مألوف ، وعليه تعويل علماء الفن فى توثيق من لم يعاصروه غالباً ، ومع الظفر بالسبب فلا حاجة الى النقل » .

ويقول العلامة الخبير المحقق الشيخ بها الدين العاملى رحمه الله فى شرح (من لا يحضره الفقيه) عند قول المصنف (١) : « وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : كل ماء طاهر (٢) الا ما علمت أنه قذر » - مالفظه : « هذا الحديث كتاليه من مراسيل المؤلف رحمه الله وهى كثيرة فى هذا الكتاب تزيد على ثلث الاحاديث الموردة فيه ، وينبغى أن لا يقصر الاعتماد عليها عن الاعتماد على مسانيده من حيث تشريكه بين النوعين فى كونه مما يفتى به ويحكم بصحته ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه سبحانه ، بل ذهب جماعة من الاصوليين

- (التعليقة السجادية) : « والاعتماد على مراسيله - أى مراسيل من لا يحضره الفقيه - ينبغى أن لا يقصر عن الاعتماد على مسانيده حيث حكم بصحة الكل . . . الخ » - أنظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٧ ؛ ص ٧١٨) .

(١) - أنظر : خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٨) .

(٢) - هذا هو الحديث الأول من أحاديث (من لا يحضره الفقيه) والمراد أنه طاهر بطبيعته وخلقته .

الى ترجيح مرسل العدل على مسانيده محتجين بان قول العدل : (قال رسول الله ﷺ : كذا) يشعر باذعانه بمضمون الخبر ، بخلاف ما لو قال : (حدثني فلان عن فلان أنه قال ﷺ : كذا) ، وقد جعل أصحابنا قدس الله أرواحهم مراسيل ابن أبي عمير (١) كمسانيده في الاعتماد عليها لما علموا من عادته أنه لا يرسل إلا عن ثقة ، فجعل مراسيل المؤلف رحمه الله كمراسيل ابن أبي عمير » .

ويقول المحقق السيد الداماد رحمه الله في كتابه (الرواشح السماوية) (٢) - في رد من استدل على حجية المرسل مطلقاً بانه لولم يكن الوسط الساقط عدلا عند المرسل لما ساغ له اسناد الحديث الى المعصوم عليه السلام « الخ » - « إنما يتم ذلك اذا كان الارسال بالاسقاط رأساً والاسناد جزماً ، كما لو قال المرسل (قال النبي ﷺ) أو (قال الامام عليه السلام : ذلك) وذلك مثل قول الصدوق رضي الله عنه في (من لا يحضره الفقيه) : قال عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر (٣) إذ مفاده الجزم أو الظن بصدور الحديث عن المعصوم عليه السلام فيجب أن تكون الوسائط

---

(١) - محمد بن أبي عمير : البغدادي الأصل والمقام ، أبو أحمد ؛ ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست فقال : « . . . وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ؛ وحكى عن الجاحظ أنه قال : كان أوحد أهل زمانه في الأشياء كلها ، أدرك من الأئمة ثلاثة الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام » وذكره الكشي في رجاله فقال : « إنه ضرب مائة وعشرين خشبة أيام هارون الرشيد وتولى ضربه السندي بن شاهك . . . وحبس فلم يفرج عنه حتى أدى مائة وواحداً وعشرين الف درهم » ، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري كتب مائة رجل من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، له كتب كثيرة منها كتاب (النوادر) وهو كتاب حسن كبير ، مات سنة (٢١٧) .

(٢) - أنظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٨) .

(٣) - هذا هو الحديث الثاني من أحاديث (من لا يحضره الفقيه) وكلمة (يطهر) الأولى بكسر الهاء المشددة بصيغة المعلوم ، وكلمة (يطهر) الثانية بفتح الهاء المشددة -

عدولا فى ظنه وإلا كان الحكم الجازم بالإسناد هادماً لجلالته وعدالته . . . الخ »

ويقول المحقق الشيخ سليمان البحرانى رحمه الله فى (البلغة) فى جملة كلام له (١) فى اعتبار روايات (من لا يحضره الفقيه) - : « بل رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون إنها لا تقصر عن مراسيل ابن أبى عمير ، منهم العلامة الحلى رحمه الله فى (المختلف) ، والشهيد رحمه الله فى (شرح الإرشاد) ، والسيد المحقق الداماد ، قدس الله أرواحهم » .

ويقول العلامة المحدث النورى (٢) قدس الله سره : ما لفظه : « قد سلك كل من مشايخنا الثلاثة - أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله تعالى عليهم - فى أسانيد كتابه مسلكاً لم يسلكه الآخر ، فالشيخ ثقة الاسلام (الكلينى) جرى فى (الكافى) على طريقة السلف الصالحين من ذكر جميع السند غالباً وترك أوائل الأسناد ندرة اعتماداً على ذكره فى الأخبار المتقدمة عليه فى هذا ، وقد يتفق له الترك بدون ذلك أيضاً ، فان كان للمبتدأ بذكره فى السند طريق معهود متكرر فى الكتاب ، كاحمد بن محمد بن عيسى ؛ وأحمد بن محمد بن خالد ، وسهل ابن زياد ، فالظاهر البناء عليه . وإلا كان الحديث مرسلا ، ويسمى مثله فى الاصطلاح معلقاً وأما رئيس المحدثين (الصدوق) فانه بنى فى (من لا يحضره الفقيه) من أول الأمر على اختصار الاسانيد وحذف أوائل السند ، ثم وضع فى آخره مشيخة يعرف بها طريقه الى من روى عنه ، فهى المرجع فى اتصال سنده

- بصيغة المجهول ، والمعنى أن الماء بطبيعته وخلقته يطهر ما تنجس بالاعيان النجسة لانه طاهر بنفسه - كما قلنا فى الحديث الاول - ولا يحتاج إلى أن يطهره شىء ؛ فلا ينافى أنه يحتاج الى أن يطهر هو أيضاً فيما اذا تنجس بنجاسة عرضية وتغير لونه أو طعمه او رائحته ؛ كما ان الماء لا يطهر غيره إلا إذا حصلت فيه الشروط الشرعية لتطهيره بما ذكره الفقهاء ، انظر شرح الصدوق للحديثين المذكورين والشروح الاخرى .

(١) - انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٨) .

(٢) - انظر خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٥٤٧) .

فى أخبار هذا الكتاب ، وربما أخل منها بذكر الطريق الى بعض فيكون السند باعتباره معلقاً ، ثم إنهم أطالوا البحث والفحص عن أحوال المذكورين فى المشيخة ومدحهم وقدحهم وصحة الطريق من جهتهم ، ولقرائن أخرى . وأول من دخل فى هذا الباب العلامة الحلى رحمه الله فى الخلاصة ، وتبعه ابن داود ثم أرباب المجاميع الرجالية ، وشراح (من لا يحضره الفقيه) كالعالم الفاضل المولى مراد التفريشى، والعالم الجليل المجلسى الأول ، وغيرهم . ثم ذكر العلامة النورى رحمه الله خلاصة ما ذكروه مع الاشارة الى ما عنده فيها ، ثم أتبعه بتنبيهات نافعة تتعلق بالكتاب (أنظر خاتمة مستدرك الوسائل ج ٣ - ص ٥٤٧).

وقد أحصى المولى مراد التفريشى رحمه الله - فى أول شرحه (لمن لا يحضره الفقيه) المسمى بالتعليقة السجادية - أحاديث الكتاب فكانت خمسة الآف وتسعمائة وثلاثة وستين حديثاً ، منها الفان وخمسون حديثاً مرسلا ، ونسب ذلك الى بعض مشايخه ، وهذا هو المنقول عن الشيخ البهائى رحمه الله فى شرحه للكتاب ، كما ذكره العلامة المحدث النورى رحمه الله فى خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٧).

أما المحدث الشيخ يوسف البحرانى رحمه الله فقد قال فى (لؤلؤة البحرين) ما نصه : « قال بعض مشايخنا : أما (الفقيه) فيشتمل مجموعه على أربع مجلدات يشتمل على ستمائة وستة (١) وستين باباً (الأول) منها يشتمل على سبعة وثمانين باباً (والثانى) على مائتين وثمانية وعشرين باباً (والثالث) على ثمانية وسبعين

(١) - هكذا جاء فى لؤلؤة البحرين المطبوعة «٦٦٦» باباً ، ونقله ايضاً هكذا عن اللؤلؤة شيخنا المحدث النورى فى خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٣ - ص ٧١٧) ولكن لو جمعت ابواب المجلدات الاربع على ما ذكر لبلغت «٥٦٦» لا «٦٦٦» كما ان فى حساب الاحاديث غلطاً فلا يوافق مجموع الحساب الذى ضبطه بخمسة الآف وتسعمائة وثلاثة وستين حديثاً ؛ ولعل فى نسخة اللؤلؤة سهواً من الناسخ او الطابع فلاحظ ذلك .

باباً (والرابع) على مائة وثلاثة وسبعين باباً .

وجميع ما في المجلد (الاول) حصر بالف وستمائة وثمانية عشر حديثاً وجميع مافي (الثاني) حصر بالف وستمائة وسبعة وثلاثين حديثاً ، وجميع ما في (الثالث) حصر بالف وثلاثمائة وخمسة أحاديث ، وجميع مافي (الرابع) حصر بتسعمائة وثلاثة أحاديث ، وجميع مسانيد الاول سبعمائة وسبعة وسبعون حديثاً ومراسيله واحدوأربعون وثمانمائة حديث ، ومسانيد الثاني الفوأربعة وستون حديثاً ، ومراسيله ثلاثةوسبعون وخمسمائةحديث ، ومسانيد الثالثالف ومائتان وخمسة وتسعون حديثاً ، ومراسيله خمسمائة وعشرة أحاديث ، ومسانيد الرابع سبعة وسبعون وسبعمائةحديث ، ومراسيلهمائة وستة وعشرون حديثاً ؛ فجميع الاحاديث المسندة ثلاثة الآف وتسعمائة وثلاثة عشر حديثاً ، والمراسيل الفان وخمسون حديثاً ، فالمجموع خمسة الآف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثاً .

ومن تتبع كتاب (من لايحضره الفقيه) يجد أن لمؤلفه الصدوق) رحمه الله فتاوى لم يتابعه عليها أكثر أعلام الطائفة الجعفرية وإن تابعه بعضهم وكانت هذه الفتاوى منه رحمه الله مخالفة للإجماع أو متروكة عند المتقدمين والمتأخرين ، وقد أفرد هذه الفتاوى الشيخ مفلح بن الحسن الصيمري المتوفى سنة ٩٣٣ هـ بتأليف سماه (التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه) ذكره صاحب روضات الجنات ، ص (٦٦٦) وشيخنا الامام الطهراني في (الذريعة) - ج ٤ - ص ٤٣٨) فراجعهما .

وقد أورد ذلك بعض أفاضل المحققين في النجف الاشرف ممن ترجم (الصدوق) رحمه الله في مقدمة كتاب (من لا يحضره الفقيه) المطبوع بالنجف الاشرف سنة ١٣٧٧ هـ فقال ما لفظه : « إن شيخنا - المترجم - قد انفرد بآراء وفتاوى لم يسبقه في بعضها أحد كما لم يتابعه في جلها أحد من الفقهاء ، وإنه رحمه الله كان يعتمد طائفة من الاخبار لم يعتمدها غيره فافتى بمضمونها معتقداً صحتها

والعمل عليها ، ولذا خالف فى بعض تلك الآراء إجماع الطائفة ، وربما حاول فى بعضها قسر الاذهان على قبول رأيه وفرض حكمه على سلامة من دينه إلا أنه بشر يخطىء ويصيب ، والعصمة لاهلها .

ثم ذكر هذا الفاضل المحقق بعض ماعثرعليه استطراداً فى (الجزء الأول) من الكتاب من فتاواه الغريبة وآرائه الخاصة (١) كما يلى :

١ - جواز الاغتسال والوضوء بماء الورد ، كما فى (ص٦) من المطبوع الجديد ، وفى شرح المجلسى الأول رحمه الله للكتاب لم يوجد لفظ (منه) فى عبارة الصدوق فى المقام .

٢ - طهارة من لم يستبن بالطرف من الدم ، كما فى (ص ١٠) .

٣ - مس الانسان باطن دبره أو باطن إحليله ينقض الوضوء ، كما فى (ص٣٩)

٤ - المرأة الحائض تقضى الركعة (أى الثالثة بعد أن تطهر وتغتسل) من المغرب اذا حاضت بعد ما صلت ركعتين منها كما فى (ص ٥٢) .

٥ - لا تجوز صلاة من صلى بعمامة لا حنك لها ، كما فى (ص ١٧٢) .

٦ - أول المغرب استتار القرص ، كما فى (ص ١٤١) .

٧ - وجوب القنوت فى الصلوات الخمس اليومية وبتركه تبطل الصلاة كما فى « ص ٢٠٧ » .

٨ - عدم جزئية الصلاة على النبي « ص » فى التشهد ، كما فى «ص ٢٠٩» فإنه ذكر التشهد خالياً عنها .

٩ - جواز السهو على النبي ﷺ ، وسماه إسهاء من الله تعالى ، كما فى « ص ٢٣٤ » تبع فى رأيه ذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد ، وتبعه على رأيه ذلك الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان ، كما نقل عنه التنكابنى فى قصص العلماء

(١) - ذكر هذا الفاضل الفتاوى الغريبة الواقعة فى الجزء الأول فقط وبعد لم يصدر طبع بقية الاجزاء الثلاثة الأخرى وأخيراً طبعت كلها ولم يذكر لنا هذا الفاضل الفتاوى الغريبة فيها ولعلها لا توجد فلاحظ ذلك .

والسيد الجزائرى فى الانوار النعمانية ، وفخر الدين الطريحى فى مجمع البحرين بمادة « بدا » والمحقق الفيض الكاشانى فى الوافى - على مايظهر من كلامه » «١» .

وقد ختم الصدوق كتابه «هذا» بثلاثة أحاديث شريفة رأيناذكرهافيما يلى :

١ - « روى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه : أيها الناس إسمعوا قولى واعقلوه عنى فان الفراق قريب أنا إمام البرية ، ووصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الامة ، وأبو العترة الطاهرة ، والائمة الهادية ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، حربى حرب الله ، وسلمى سلم الله ، وطاعتى طاعة الله ، وولايتى ولاية الله ، وشيعتى أولياؤ الله ، وأنصارى أنصار الله ، والله الذى خلقنى ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمى ، وقد خاب من افترى .

---

(١) - الكلام فى سهو النبى صلى الله عليه وآله وسلم مفصل فى المصنفات الكلامية ومذهب الشيعة فيه نفيه عنه (ص) وإجماعهم على ذلك إلا من شذ كالصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، وقد كتب فى ردهما وتفنيد ما استندا اليه من أخبار آحاد لا توجب علماً ولا عملا كثير من علمائنا الاعلام وفى مقدمتهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس سرة ، والسيد المرتضى رحمه الله ، وقد كتب أحدهما رسالة مفردة فى الرد على الصدوق فى هذه المسألة ؛ وقد أدرجها بتمامها العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار (ج ٦ - ص ٢٩٧) كما أنه قد فصل الكلام فى المسألة وأطنب فى بيان شذوذ تلك الأخبار التى استند اليها القائلون بالسهو ؛ فراجع البحار (ج٦ - ص٢٨٨) إلى ص٢٩٩ ، وأنظر أيضاً ما ذكره العلامة المحدث السيد عبدالله شبر فى كتابيه حق اليقين (ج ١- ص٩٣) ومصابيح الأنوار (ج ٢ - ص ١٣٣) ؛ ولم يقتصر رد الصدوق فى هذه المسألة على الكتب الكلامية فحسب بل تجد رده فى كثير من الكتب الفقهية أيضاً ؛ وراجع التذكرة والمنتهى للعلامة الحلى رحمه الله .

٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي قيل: يارسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي.

٣ ـ وروى المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سلمة عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن علياً وصيي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوأهم فقد ناوأني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برهم فقد برني، ومن وصلهم فقد وصلني، وصل الله من وصلهم، وقطع الله من قطعهم، ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل (١) وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

طبع كتاب «من لا يحضره الفقيه» مرة بلكهنو ـ الهند ـ سنة ١٣٠٠ هـ وأخرى بتبريز ـ إيران ـ سنة ١٣٣٤ هـ، وثالثة بطهران سنة ١٣٧٤ هـ ورابعة بالنجف الأشرف طبعة انيقة في أربعة أجزاء ابتدىء بطبعه من سنة ١٣٧٧ هـ وانتهى سنة ١٣٧٨ هـ، وعلق عليه بعض أفاضل النجف الأشرف وقدم له مقدمة ثمينة في ترجمة حياة المؤلف أدرجت في أوله نقلنا عنها كثيراً والحق بآخر الجزء الرابع شرحه لمشيخة الصدوق رحمه الله «من ص ٢ إلى ص ١٣٧» واعتمد حفظه الله على المصادر الآتية.

فهرست الشيخ الطوسي، ورجال النجاشي، ورجال الكشي، وخلاصة الاقوال للعلامة الحلي، ورجال ابن داود «مخطوط» ومنهج المقال للاسترابادي ومنتهى المقال للحائري، ونقد الرجال للتفريشي، وشعب المقال للنراقي، وجامع الرواة للأردبيلي، واتقان المقال للشيخ محمد طاها نجف النجفي، وتنقيح المقال للمامقاني، والوجيزة للمجلسي، وشرح أسانيد الاستبصار، وتأسيس الشيعة للسيد

---

(١) ـ الثقل بفتح الثاء المثلثة والقاف المفتوحة، متاع المسافر وحشمه.

حسن الصدر الكاظمي ، وأعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي ، وتعليقة الوحيد البهبهاني على المنهج ، وضوابط الاسماء واللواحق للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي ، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ولسان الميزان له ، وتهذيب التهذيب له ، والفهرست لابن النديم ، وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ومعالم العلماء لابن شهراشوب وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ومرآة الزمان لليافعي ، وغير ذلك .

وعندنا نسخة مخطوطة ثمينة كتبها عبد الغني ابن مير محمد تقي ابن مير حسن الحسيني الكسكري في بلدة رشت . يوم الاربعاء ثامن شهر شعبان سنة ١٠٧٧ هـ .

أعلام بيته رحمه الله :

ذكر الفاضل المذكور(١) حفظه الله ـ تحت هذا العنوان ما لفظه : « يظهر من فهارس الشيوخ ومعاجم التراجم فضل بني بابويه بين أعلام الطائفة ومشائخ الاصحاب حيث كانوا من سدنة العلم ، وحملة الحديث ، وأعيان فقهاء الإمامية ، وقد خدموا كثيراً ، وساهموا في حفظ آثار أهل البيت عليهم السلام بمؤلفاتهم ومروياتهم ، قال الميرزا عبدالله أفندي في كتابه « رياض العلماء » : وهو ـ أي الحسين بن علي بن بابويه وأخوه وابن هذا الشيخ وسبطه وأحفاده نازلا إلى زمن الشيخ منتجب الدين ـ أي صاحب الفهرست المطبوع ـ كلهم كانوا من أكابر العلماء ، ولم أعثر فيما بعد الشيخ منتجب الدين كيف كانت أحوالهم ، وقد كان الشيخ منتجب الدين من أعاظم أسباطه ، وأما سلسلة « الصدوق » فالظاهر أنه لم يكن منهم عالم سوى ولد الصدوق ، فلاحظ ، وقد كتب الشيخ المحقق سليمان البحراني رحمه الله رسالة في تعداد أولاد بابويه كما نقل ذلك عنه الحائري في « منتهى المقال » ، ولم نقف

---

(١) ـ وذكر ذلك أيضاً العلامة الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي (المعاصر) فيما كتبه في رسالته في حياة (الصدوق) التي قدم بها كتاب (معاني الأخبار) للمترجم له والمطبوع جديداً بطهران سنة ١٣٧٩ هـ ، فراجعه .

على تلك الرسالة إلا انا عثرنا على أسماء عدة منهم كانوا بحق مفخرة الطائفة ونجوماً لامعة فى سماء العلم » . ثم ذكر هذا الفاضل أسماء تسعة عشر ؛ منهم :

١ ـ والده :

الحسن أبو على بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ويلقب هو أيضاً بالصدوق الأول ويقال لهما (الصدوقان) وكان الشيخ على حفيد الشهيد الثانى رحمه الله يعتقد أنه اذا أطلق الصدوقان أريد بهما الأخوان (محمد والحسين) إلى أن رأى جده الشهيد الثانى رحمه الله فى المنام وقال له يابنى (الصدوقان محمد وأبوه) وقد ترجم له النجاشى فى فهرسه (ص ١٨٤) فقال : « على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى أبو الحسن شيخ القميين فى عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبى القاسم بن روح رحمه الله وسأله مسائل . . . الى آخر ما أوردناه (ص٧) » وقال ابن النديم فى الفهرست (ص٢٧٧) : « ابن بابويه واسمه على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى من فقهاء الشيعة وثقاتهم » .

وترجمه الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتابى رجاله وفهرسه ، والعلامة الحلى رحمه الله فى (خلاصة الأقوال) وذكره سائر أرباب التراجم فى كتبهم وأورده العلماء فى إجازاتهم وأثنوا عليه ثناء جميلا ، وقد سبق ذكر شىء من أحواله وما كان له بين الطائفة من مقام كريم ، وناهيك ماورد فى حقه عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام فى توقيعه الشريف بقوله : « ياشيخى ومعتمدى وفقيهى . . . الخ » .

وكان أول من ابتكر طرح الأسانيد وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه فى رسالته الى ابنه ، وجميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها ويعول عليها فى مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم .

وقد تتلمذ على عدة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم ذكر منهم فى مقدمة (معانى الأخبار) أسماء سبعة وثلاثين شيخاً فراجعها .

وقد تتلمذ عليه وروى عنه جماعة من المشايخ ذكر منهم صاحب المقدمة المذكور أسماء عشرة رجال فراجعها .

أما مؤلفاته فنقرأ فى فهرس ابن النديم (ص ٢٧٧) ما نصه : « قرأت بخط ابنه محمد بن على على ظهر جزء : (قد أجزت لفلان ابن فلان كتب أبى على بن الحسين وهى مائتا كتاب وكتبى وهى ثمانية عشر كتاباً) وهو كما ترى يدل على أن له مائتى كتاب ولكن ابن النديم لم يبين لنا أسماءها . وقد ذكر النجاشي والشيخ الطوسى فى فهرسيهما قريباً من عشرين كتاباً ، ومن المأسوف عليه أن جل كتبه ضاعت ولم يصل الينا شيء منها .

ولد رحمه الله حدود سنة ٢٦٠ هـ ، وتوفى سنة ٣٢٩ هـ وهى السنة التى تناثرت فيها النجوم بعد رجوعه الى بلدته (قم) ودفن بها ، وقبره معروف فيها عليه قبة عالية يزوره الصالحون ويتبركون به .

٢ ـ أخوه الحسين :

ترجمه النجاشي فى فهرسه فقال : « الحسين بن على بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمى ، أبو عبد الله ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد ونفى التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب أبى القاسم ابن عباد أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله » .

وذكره أيضاً الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب (الغيبة) ـ ص ٢٠١ ـ وأورد له ابن حجر فى (لسان الميزان) ـ ج ٢ ـ ص ٣٠٦) ترجمة نقلاعن فهرست النجاشى تختلف عبارته مع عبارة فهرس النجاشى فراجعه .

يروى عن جملة من المشايخ منهم والده أبو الحسن ابن بابويه ، وأخوه أبو جعفر ابن بابويه ، وأبو جعفر محمد بن على الأسود ، وعلى بن أحمد بن عمران الصفار ، والحسين بن أحمد بن إدريس .

ويروى عنه الشيخ أبو على الحسين بن محمد بن الحسن الشيبانى صاحب تاريخ قم، والسيد المرتضى علم الهدى على بن الحسين بن موسى، والحسن بن أحمد ابن الهيثم العجلى، وأحمد بن محمد بن نوح أبو العباس السيرافى، قال قدم علينا البصرة فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٠ هـ ويروى عنه الشيخ الطوسى رحمه الله بتوسط جماعة كما ذكره فى كتاب الغيبة (ص ٢٠٩؛ وص ٢٦٢، وص ٢٦٧).

٣ - أخوه الحسن :

تقدم عن ابن سورة (ص ٧) أنه كان مشتغلا بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

أما سائر أقاربه رحمهم الله فقد ذكر (صاحبا المقدمة) المذكوران سبعة عشر اسماً مما وصلت اليه تتبعاتهما، وعدا من أقاربه الشيخ منتجب الدين أبا الحسن على بن عبيد الله بن الحسن (حسكا) بن الحسين بن الحسن بن الحسين ابن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى. وكان فاضلا محدثا حافظاً من مشاهير الثقات والمحدثين، وهو صاحب (الفهرست) المطبوع بايران فى الجزء الأخير من (بحار الأنوار) وكان الشيخ منتجب الدين كثير الرواية واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه، ويروى عن جماعة منهم ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد، وأطراه المجلسى الثانى رحمه الله فى مقدمة كتابه (البحار) بقوله : « والشيخ منتجب الدين من مشاهير المحدثين وفهرسته فى غاية الشهرة، وهو من أولاد الحسين بن على بن بابويه، والصدوق عمه الأعلى ».

له مؤلفات منها كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (مخطوط)، وفهرسه المطبوع كما ذكرنا، وهو تكملة وتتميم لفهرس الشيخ الطوسى رحمه الله، وقد فرقه الشيخ الحر العاملى رحمه الله فى (أمل الآمل) المطبوع، مع ضم تراجم أخر اليه استفادها من سائر الإجازات كما صرح بذلك هو فى مقدمته، وللشيخ منتجب الدين أيضاً رسالة فى المواسعة سماها (العصرة)

لم تطبع ، يروى عن عدة مشايخ ذكر منهم صاحب (المقدمة) سبعة عشر اسماً ، منهم والده عبيدالله بن الحسن ، وقد ترجم له المتأخرون من أرباب التراجم المتقدمين والمتأخرين وأثنوا عليه ثناء جميلا ، وكانت ولادته سنة ٥٠٤ هـ ، ووفاته بعد سنة ٥٨٥ هـ

وفاته رحمه الله :

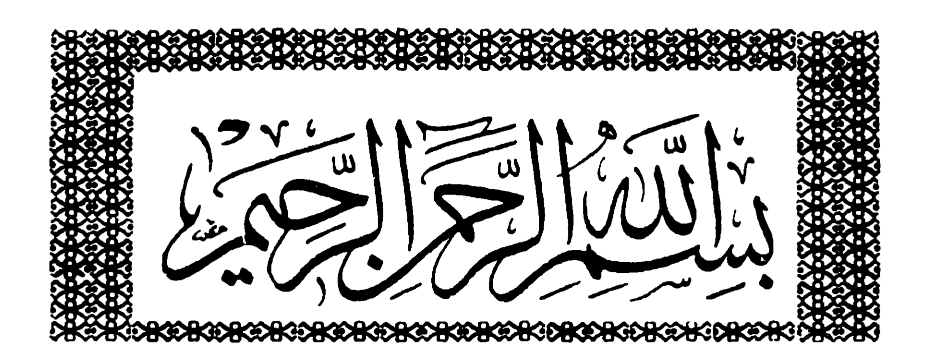
توفى الشيخ « الصدوق » رحمه الله فى بلدة الرأى سنة ٣٨١ هـ مخلفاً له جميل الذكر ، وحسن الأحدوثة ، خالداً بحسناته الباقيات الصالحات ، وقبره بالرى بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسنى رضى الله عنه فى بقعة شرفت به وأضحت مزاراً يلجأ اليها الناس ويتبركون بها ، وتلك البقعة المقدسة هى عند بستان طغرلية سميت بذلك لوقوعها قرب برج على تربة طغرل بيك السلجوقى وقد جدد عمارة المرقد الشريف السلطان فتح على شاه القاجارى رحمه الله حدود سنة ١٢٣٨ ، وذلك على أثر ماشاع من حصول كرامة من صاحب المرقد بعد وفاته رحمه الله .

أنظر الكرامة فى روضات الجنات للخوانسارى ص٥٥٩ - طبع ايران سنة ١٣٠٦ ، وذكرها أيضاً سيدنا السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله فى نهاية الدراية ، والتنكابنى فى قصص العلماء ، ومحمد هاشم الخراسانى فى منتخب التواريخ ، والشيخ عباس القمى رحمه الله فى الفوائد الرضوية وغير هؤلاء .

وقبره الشريف - اليوم - أحد المراقد المقصودة بالتعظيم يقصده الزائرون من الاقطار الشيعية للتبرك به ويدفنون موتاهم عنده ، وفى صحنه قبور كثير من العلماء وأهل الفضل والإيمان .

إلى هنا نقف فى ترجمة حياة المؤلف ، وقد اقتطفناها من كتابنا المطبوع « دليل القضاء الشرعى أصوله وفروعه » - ج ٣ - ص ١٤٥ إلى ص ١٧٦ . مع بعض الاضافات .

﴿ محمد صادق بحر العلوم ﴾



الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه .

باب ١ ـ العلة التي من أجلها سميت السماء سماء ؛ والدنيا دنيا
(والآخرة آخرة : والعلة التي من أجلها سمي آدم آدم)
(وحواء حواء والدرهم درهماً ، والدينار ديناراً والعلة التي)
(من أجلها قيل للفرس : اجد وللبغلة عد ، والعلة التي)
« من أجلها قيل للحمار : حر »

١ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال أتى علي بن أبي طالب « ع » يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت قال علي « ع » سلني يا يهودي عما بدالك فإنك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت فقال له اليهودي اخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو وعن شبه الولد أعمامه وأخواله وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمي آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمي الدرهم درهماً ولم سمي الدينار دينارا ولم قيل

للفرس أجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال «ع» أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت فى اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل، واما شبه الولد اعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى أعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى أخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة. وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعنى معدن الماء، وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء. وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب وسمى آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره ان يأتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم أمره ان يأتيه باربع مياه: ماء عذب، وماء ملح، وماء مر، وماء منتن ثم أمره ان يفرغ الماء فى الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب فى حلقه وجعل الماء المالح فى عينيه وجعل الماء المر فى اذنيه وجعل الماء المنتن فى أنفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وانما قيل للفرس اجد لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وانشأ يقول:

أجد اليوم وما ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك وانما قيل للبغل عد، لأن أول من ركب البغل آدم «ع» وذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم «ع» فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة أسم معد فترك الناس «ميم» معد وقالوا عد، وانما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء وذلك انه

كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول فى مسيرها واحراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر ، وانما سمى الدرهم درهما لأنه دارهم من جمعه ولم ينفقه فى طاعة الله أورثه النار وانما سمى الدينار ديناراً لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه فى طاعة الله فاورثه النار فقال اليهودى صدقت يا أمير المؤمنين إنا لنجد جميع ما وصفت فى التورية فاسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين .

﴿ باب ٢ - العلة التى من أجلها عبدت النيران ﴾

١ - أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله . عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى جميعا قال : حدثنا محمد بن سنان عن اسماعيل ابن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله « ع » قال : ان قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال : له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التى عبدها هابيل ولكن اعبد ناراً اخرى وأقرب قربانا لها فتقبل قربانى فبنى بيوت النار فقرب فلم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده إلا عبادة النيران .

﴿ باب ٣ - العلة التى من أجلها عبدت الاصنام ﴾

١ - أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى قال : حدثنى محمد بن خالد البرقى قال حدثنى حماد بن عيسى عن حريز ابن عبد الله السجستانى عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قول الله عز وجل « وقالوا لا تذرن ألهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» قال : كانوا يعبدون الله عز وجل : فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم أبليس لعنه الله فقال لهم اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعدلهم اصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاءهم الشتاء والامطار أدخلوا الاصنام البيوت

فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا ان آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى ولا تذرن وداً ولا سواعا الآية .

﴿ باب ٤ ـ العلة التي من أجلها سمى العود خلافا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام انما سمى العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع من العود على خلاف صورة ود فسمى العود خلافا وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

﴿ باب ٥ ـ العلة التي من أجلها تنافرت الحيوان من ﴾
« الوحوش والطير والسباع وغيرها »

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن اورمة عن عبد الله ابن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله « ع » قال : كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله .

﴿ باب ٦ ـ العلة التي من أجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة ﴾
(وصار فيهم من هو شر من البهائم)

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟ فقال قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل . وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته

فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

﴿ باب ٧ ـ العلة التى من أجلها صارت الأنبياء والرسل ﴾
(والحجج صلوات الله عليهم أفضل من الملائكة)

١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن ابراهيم ابن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن على الهمداني قال : حدثنى أبو الفضل العباس بن عبد الله البخارى قال : حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام ابن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) ما خلق الله خلقا أفضل منى ولا اكرم عليه منى قال : على عليه السلام فقلت يارسول الله فانت أفضل أم جبرئيل فقال يا على ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على وللأئمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ياعلى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه أودونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل

إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا أهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ، ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا فى صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بى الى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لى تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل أنباءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لى جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عنى فقلت يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع تفارقنى فقال يا محمد ان انتهاء حدى الذى وضعنى الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته أحترقت أجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله فزج بى فى النور زجة حتى أنتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يامحمد فقلت لبيك ربى وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدى وأنا ربك فإياى فاعبد وعلى فتوكل فإنك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى على بريتى لك ولمن أتبعك خلقت جنتى ولمن خالفك خلقت نارى ولاوصيائك أوجبت كرامتى ولشيعتهم أوجبت ثوابى فقلت يارب ومن أوصيائى فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت وأنا بين يدى ربى جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً فى كل نور سطر أخضر عليه أسم وصى من أوصيائى أولهم على بن أبى طالب وآخرهم مهدى أمتى فقلت يارب هؤلاء أوصيائى من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى وأحبائى وأصفيائى وحججى بعدك على بريتى وهم أوصياؤك

وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولا علين بهم كلمتي ولا طهرن الارض بآخرهم من أعدائي ولا مكننه مشارق الارض ومغاربها ولا سخرن له الرياح ولا ذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولا نصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين أوليائي الى يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا على بن احمد بن عبد الله البرقي قال : حدثني أبي ، عن جده احمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ؛ عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله «ع» قال : كان جبرئيل اذا أتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه .

٣ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذاني رضي الله عنه قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد ابن أبي عمير جميعا عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله «ع» قال : لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب «ع» وأبو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبي (ص) يا ابا دجانة أما ترى قومك قال بلى قال : الحق بقومك قال : ما على هذا بايعت الله ورسوله قال : أنت في حل قال : والله لا تتحدث قريش باني خذلتك وفررت حتى أذوق ماتذوق فجزاه النبي خيرا وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد أنكر سيفي فاعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله (ص) حتى اثر وانكر فنزل عليه جبرئيل وقال : يا محمد ان هذه لهي المواسات من علي لك فقال النبي (ص) انه مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما . وسمعوا دويا من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

قال : مصنف هذا الكتاب رحمه الله قول جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون ممن دونه وإنما قال وأنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلا الى محله وفضلا الى فضله .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير . عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله « ع » قال : لما أسرى برسول الله (ص) وحضرت الصلاة اذن جبرئيل وأقام الصلاة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله (ص) تقدم يا جبرئيل فقال له إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم .

٥ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : أخبرنا احمد بن الفضل قال حدثنا منصور بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن مهزيار قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم العوفي قال : حدثنا احمد ابن الحكم البراجمي قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي وقاص العامري عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : سمعت النبي (ص) يقول ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة الكينونتهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى .

﴿ باب ٨ ـ في أنه لم يجعل شيء الا لشيء ﴾

١ ـ قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه . حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد ابن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (ع) انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء إلا لشيء .

﴿ باب ٩ - علة خلق الخلق واختلاف أحوالهم ﴾

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن ادريس عن الحسين ابن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله «ع» قال : خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال أيها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه أستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال : مصنف هذا الكتاب يعني بذلك ان يعلم أهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن امام معصوم فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمد «ع» فقلت له لم خلق الله الخلق ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد .

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد . عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن زيد قال : جئت الى الرضا «ع» أسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار

عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب وأستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا إله إلا هو الكبير المتعال.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم «ع» من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان أول من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبد الله (ص) ثم قال: الله جل جلاله لآدم «ع» أنظر ماذا ترى قال: فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء فقال آدم يارب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال: الله عز وجل يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم. قال آدم يارب فمالي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور قال: الله عز وجل كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم يارب فتاذن لي في الكلام فاتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يارب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا أختلاف في شيء من الاشياء. قال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لاعلم لك به وانا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم أمري والى تدبيري وتقديري هم صايرون لا تبديل لخلق وانما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني

منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة لي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم والوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لاعاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان أعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان أغير من ذلك ماشئت الى ما شئت فاقدم من ذلك ما أخرت واؤخر ما قدمت وانا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وانا أسأل خلقي عما هم فاعلون .

٥ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال : قال رجل لجعفر بن محمد يا اباعبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله أنت قال خلقنا للفناء فقال مه يابن اخ خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيدو نار لا تخمد ولكن قل انما نتحرك من دار الى دار .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد ابن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عمن ذكره عن بعضهم قال : ما من يوم إلا وملك

ينادي من المشرق لو يعلم الخلق لماذا خلقوا قال فيجيبه ملك آخر من المغرب لعملوا لما خلقوا .

٧ ـ أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازه لي ببلخ قال : حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر قال : حدثنا هشام بن خالد قال : حدثنا الحسن بن يحيي قال : حدثنا صدقة ابن عبدالله ، عن هشام ، عن أنس عن النبي (ص) عن جبرئيل «ع» قال : قال الله تبارك وتعالى : من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل الي حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئلا ان دعاني أجبته وأن سألني أعطيته . وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده . وان من عبادي المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه الا بالغنى ولو أفقرته لافسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لافسده ذلك اني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير .

٨ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدثنا عبدالله بن موسى الحبال الطبري قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق جعفر بن محمد «ع» ان الناس يعبدون الله عزّ وجل على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني أعبده حباً له عز وجل فتلك

عبادة الكرام وهو الأمن لقوله عز وجل (وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فمن أحب الله عز وجل أحبه الله ، ومن أحبه الله عز وجل كان من الآمنين .

٩ ـ حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال : حدثنا أبى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكرى السرياني قال : حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدثنا عبد الله بن هرون الكرخي قال : حدثنا أبو جعفر أحمد ابن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله (ص) قال : حدثني عبدالله ابن يزيد قال : حدثني أبى يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبدالله أخي عبدالله ابن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (ص) قال في صحف موسى ابن عمران « ع » ياعبادى انى لم اخلق الخلق لا ستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو ان جميع خلقي من أهل السموات والارض أجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهاراً ما زاد ذلك في ملكي شيئاً سبحاني وتعاليت عن ذلك .

١٠ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيباني رضى الله عنه قال : حدثنا محمد ابن ابي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال : وسألته عن قول الله عز وجل ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

١١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري قال: حدثنا درست بن أبي منصور عن جميل

ابن دراج قال قلت لابى عبد الله «ع» جعلت فداك ما معنى قول الله عز وجل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) فقال خلقهم للعبادة .

١٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على ابن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن على ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله (ع) قال : سألته عن قول الله عز وجل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) قال : خلقهم للعبادة قلت خاصة أم عامة قال لا بل عامة .

١٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن الرضا «ع» قال : قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحداً فقال لئلا يقع فى الأوهام انه عاجز ولا يقع صورة فى وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود فى خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى أنواع خلقه انه على كل شىء قدير .

﴿ باب ١٠ ـ العلة التى من أجلها سمى آدم آدم ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبى عن أبى عبد الله (ع) قال : انما سمى آدم آدم لانه خلق من أديم الارض .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : اسم الأرض الرابعة أديم وخلق آدم منها فلذلك قيل خلق من اديم الارض .

﴿ باب ١١ ـ العلة التي من أجلها سمي الانسان انسانا ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى وقال الله عز وجل (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي) .

﴿ باب ١٢ ـ العلة التي من أجلها خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم ﴾
﴿ وخلق عيسى من غير أب ، وخلق ساير الخلق من الآباء والامهات ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله « ع » لأي علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم ، وخلق عيسى « ع » من غير أب وخلق ساير الناس من الآباء والامهات . فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير .

﴿ باب ١٣ ـ العلة التي من أجلها جعل الله عز وجل الارواح ﴾
﴿ في الابدان بعد ان كانت مجردة عنها في أرفع المحل ﴾

١ ـ حدثنا علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله « ع » لأي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في أرفع محل فقال « ع » ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها وأحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض

ورفع بعضها على بعض فى الدنيا ورفع بعضها فوق بعض درجات فى الآخرة وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطى العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التى تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات فى العاجل وعقوبات فى الآجل ومثوبات فى العاجل ومثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير ويزيدهم فى الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من الفزع الى ما ليس لهم بحق ثم قال «ع» يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الإمامة بغير حقها وذلك مع ما يرون فى انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم ، يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون .

﴿ باب ١٤ ـ العلة التى من أجلها سميت حواء حواءً ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سميت حواء حواء لأنها خلقت من حى قال الله عز وجل (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) .

﴿ باب ـ ١٥ العلة التى من أجلها سميت المرأة مرأة ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنى محمد بن أبى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت

من المرء يعني خلقت حواء من آدم .

﴿ باب ١٦ ـ العلة التي من أجلها سميت النساء نساءاً ﴾

١ ـ أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله «ع» في حديث طويل قال سمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم «ع» أنس غير حواء .

﴿ باب ١٧ ـ علة كيفية بدء النسل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيي العطار جميعا قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيي ابن عمران الاشعري(١) قال : حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن احمد ابن ابراهيم بن عمار قال حدثنا ابن نويه رواه عن زرارة قال سئل أبو عبد الله «ع» كيف بدؤ النسل من ذرية آدم (ع) فإن عندنا اناس يقولون ان الله تبارك وتعالى أوحى الى آدم «ع» ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله أصله من الاخوة والاخوات . قال أبو عبد الله سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيراً يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه واحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبأت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا قال : زرارة ثم سئل «ع» عن خلق حواء وقيل له ان اناساً عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيراً ايقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من

(١) ـ وفي نسخة احمد بن محمد بن يحيي بن عثمان الاشعري .

القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ماهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وأمر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم أبتدع له خلقا ثم جعلها فى موضع النقرة التى بين وركيه وذلك لكى تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما أنتبه نوديت ان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن تشبه صورته غير انها أنثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من أنت ؟ فقالت خلق خلقنى الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يارب من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه والنظر اليه ؟ فقال الله هذه أمتى حواء أفتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لأمرك قال نعم يارب ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى : فاخطبها الى فانها أمتى وقد تصلح أيضاً للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة ، فقال يارب فانى أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاى ان تعلمها معالم دينى فقال ذلك لك يارب ان شئت ذلك قال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال أقبلى فقالت بل أنت فاقبل الى فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حتى خطبن على أنفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن ابان . عن محمد بن أورمة ، عن النوفلى ؛ عن على بن داود اليعقوبى عن الحسن بن مقاتل ؛ عمن سمع زرارة يقول سئل أبو عبد الله « ع » عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل أوحى الى آدم ان يزوج بناته ببنيه وان هذا الخلق كله أصله من الأخوة والاخوات . فقال أبو عبدالله « ع » تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحباءه وأنبيائه ورسله

والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم أنها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان فى انسيته وفضله وعلمه . غير ان جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات انبياءهم وأخذوا من حيث لم يؤمر وابا خذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كاين ابدا ثم قال ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق ان الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كاين الى يوم القيامة قبل خلق آدم بالفى عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم فى كلها تحريم الاخوات على الأخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة فى هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين منها التوراة على موسى (عليه السلام) والزبور على دواد (عليه السلام) والانجيل على عيسى (عليه السلام) والقرآن على محمد (ص) وعلى النبيين عليهم السلام وليس فيها تحليل شىء من ذلك حقا أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فمالهم قاتلهم الله ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال ان آدم «ع» ولد له سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لايستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان ، وأسم شيث هبة الله وهو أول من أوصى اليه من الآدميين فى الارض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز

وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات .

﴿ باب ١٨ ـ ماذكره محمد بن بحر الشيبانى المعروف بالرهنى رحمه الله ﴾
﴿ فى كتابه من قول مفضلى الأنبياء والرسل والأئمة والحجج ﴾
﴿ صلوات الله عليهم أجمعين على الملائكة ﴾

١ ـ قال مفضلوا الأنبياء والرسل والحجج والأئمة على الملائكة إنا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عز وجل من شىء علا علواً طبعاً واختياراً أو على به قسرا واضطراراً أو ما سفل شىء طبعاً واختياراً أوسفل به قهرا واضطراراً فإذا هى ثلاثة أشياء بالاجماع حيوان ونام وجماد وافلاك سايرة وبالطبع الذى طبعها عليه صانعها دايرة وفيما دونها عن ارادة خالقها مؤثرة وانهم نظروا فى الانواع الثلاثة وفى الاشياء التى هى اجناس منقسمة الى جنس الاجناس الذى هو شىء إذ يعطى كل شىء أسمه قالوا ونظرنا أى الثلاثة وهو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع وأيها أدون وأوضع فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحياة التى بان بها النامى والجماد وانما رفعة الحيوان عندنا فى حكمة الصانع وترتيبها ان الله تقدست أسماؤه ، جعل النامى له غذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه ما أحسن ما دبره فى ترتيب حكمته اذالحيوان الرفيع فما دونه يغذو ومنه لوقاية الحر والبرد يكسو وعليه ايام حياته ينشو

وجعل الجماد له مركزاً ومكديا فامتهنه له امتهانا ، وجعل له مسرحا واكنانا ومجامع وبلدانا ومصانع وأوطانا ، وجعل له حزنا محتاجا اليه وسهلا محتاجا اليه وعلواً ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به وبمكاسبه براً وبحراً فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة والذبول عند الذبول ويتخذ المركز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين ، قالوا ثم نظرنا فإذا الله عز وجل قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم ، أعلى وأرفع مما يتخذ بالنمو والجسم ، والتأليف والتصريف ، ثم جعل الحى الذى هو حى بالحياة التى هى غيره نوعين ، ناطقا وأعجم ثم أبان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له فجعله أعلى منه لفضيلة النطق والبيان . ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا ، فجعل الحجة أعلى من المحجوج لا بانة الله عز وجل الحجة وأختصاصه اياه بعلم علوى يخصه له دون المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه اياه وعلما بامره اياه ان يعلم بان الله عز وجل معلم الحجة دون ان يكله الى أحد من خلقه فهو متعال به ، وبعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة ، قالوا ثم رأينا أصل الشيء الذى هو آدم « ع » فوجدناه قد جعله على كل روحانى خلقه قبله وجسمانى ذرأه وبراه منه فعلمه علما خصه به لم يعلمهم قبل ولا بعد ، وفهمه فهما لم يفهمهم قبل ولا بعد ، ثم جعل ذلك العلم الذى علمه ميراثاً فيه لاقامة الحجج من نسله على نسله ، ثم جعل آدم « ع » لرفعة قدره وعلو أمره للملائكة الروحانيين قبله وأقامه لهم حجة فابتلاهم بالسجود اليه فجعل لا محالة من سجد له أعلا وأفضل ممن أسجدهم لأن من جعل بلوى وحجة أفضل ممن حجهم به ولان إسجاده جل وعز أياهم للخضوع الزمهم الا تضاع منهم له والمأمورين بالاتضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له الا ترى الى من أبى الائتمار لذلك الخضوع ولتلك الاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية ، وأدخل فى العداوة

فلا يرجى له من كبوته الاقالة (إلى) آخر الابد فرأينا السبب الذى أوجب الله عز وجل لآدم (ع) عليهم فضلا فاذا هو العلم الذى خصه الله عز وجل دونهم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء فعلا بعلمه على من لا يعلم ، ثم أمره جل وعز أن يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل إياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا اختاره له وأبان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا أن سؤال آدم (ع) إياهم عما سألهم عنه مما ليس فى وسعهم وطاقتهم ، الجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف لأنه جل وعز لا يكلف ما ليس فى وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سألوا علمنا أن السؤال كان كالتقرير منه لهم يقرر به انصياعهم بالجهالة عما علمه إياه وعلو خطره باختصاصه إياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم (ع) معلم الملائكة بقوله : انبئهم لأن الانباء من النبأ تعليم والامر بالأنباء من الامر تكليف يقتضى طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة عليهم السلام للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليف يقتضى طاعة وعصيانا ، فمن ذهب منكم الى فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان فى تفضيله عكس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها التى رتبها الله عز وجل فإنه على قياس مذهبه ان تكون الارض التى هى المركز اعلى من النامى الذى هو عليها الذى فضله الله عز وجل بالنمو والنامى أفضل وأعلى من الحيوان الذى فضله الله جل جلاله بالحياة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف . والامر والزجر أعلا وأفضل من الحيوان الناطق المكلف للامر والزجر والحيوان الذى هو محجوج أعلا من الحجة التى هى حجة الله عز وجل فيها والمعلم أعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحانى وجسمانى إلا من جعل له أولية الحجة ،

فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدى بيض الله وجهه أنه قال: للحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام أى شىء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم (ع) قال: كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه فى غيره.

قال مفضلوا الملائكة: ان مدار الخلق روحانيا كان أو جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو، وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم، ثم وصفهم بالطاعة التى عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال جل وعز (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى فبراهينهم على توحيده اكثر وادلتهم عليه أوفر، واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة أجل، ومن المعرفة بالصانع أفضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذى فضلتموه على من قال الله عز وجل فى نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغاير ولا كباير.

والجواب ان مفضلى الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم: قالوا إنا لا نفضل هاهنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس. كما ان الملائكة كلهم ليسوا كأبليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمقدمين على المآثم. وأما قولكم فى الزلفة والقربة: فانكم ان اردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عز وجل أجل ومما توهمتموه أنزه وفى الأنبياء والحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله عز وجل بالمسافة والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك نزيه، وأما قولهم فى الذنوب والعيوب،

فإن الله جلت أسماؤه جعل الامر والزجر أسبابا وعللا ، والذنوب والمعاصى وجوها ، فانبأ جل جلاله وجعل الذى هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والآخرين أبليس وهومن حزب الملائكةوممن كان فى صفوفهم وهو رأس الابالسة وهو الداعى الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان ، وقد أمهل الملعون لبلوى أهل البلوى فى دار الابتلاء فكم من ذرية نبيه وفى طاعة الله عز وجل وجيه وعن معصيته بعيد قد أقصا ابليس وأقصاه وزجره ونفاه فلم يلو له على أمر اذا أمر ولاانتهى عن زجر اذا زجر له لمات فى قلوب الخلق مكافى من المعاصى لمات الرحمان فلمات الرحمان دافعة للماته ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء به قائماً كما قام فى البشر ودايماً كما دام لكثرت من الملائكة المعاصى وقلت فيهم الطاعات اذا تمت فيهم الالات فقد رأينا المبتلامن صنوف الملائكة بالأمروالزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته وكيف بعد عما لم يبعد منه الأنبياء والحجج الذين أختارهم الله على علم على العالمين إذ ليست هفوات البشر كهفوة إبليس فى الاستكبار وفعل هاروت وماروت فى ارتكاب المزجور .

قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام : ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية ، فجعل مداها وغايتها آدم (ع) فقارب الملائكة فى هذه الحلية . وأخذ منها بنصيب الفضل والسبق ، فجعل للطاعة فاطاعوا الله فيه ، ولو كان هناك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر وزجر كما لم يطعه قابيل فصار امام كل قاتل .

الجواب مفضلوا الأنبياء والحجج عليهم الصلوات والسلام : قالوا ان الابتلاء الذى ابتلا به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم (ع) عن غير شيطان مغو عدو مطغى فأضل بغوايته بين الطائعين والعاصيين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير ألات المعاصى التى هى الشهوات المركبات فى

عباده المبتلين ، وقد ابتلى من الملائكة من ابتلى ، فلم يعتصم بعصمة الله الوثق بل استرسل للخاع الذى كان أضعف منها .

وقد روينا عن أبي عبد الله «ع» ، أنه قال ان فى الملائكة من باقة بقل خير منه والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه ، وقد أقر مفضلوا الملائكة بالتفاضل بينهم ، كما أقر بالتفاضل بين ذوى الفضل من البشر ، ومن قال أن الملائكة جنس من خلق الله عز وجل فقلّ فيهم العصاة كهاروت وماروت وكأبليس اللعين إذ الابتلاء فيهم قليل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة التى ليس فيها حزن ولاهم ولا نصب ولا سقم ولا فقر .

قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام : ان الحسن البصرى يقول ان هاروت وماروت علجان من أهل بابل ، وانكر أن يكونا ملكين من الملائكة فلم تعترضونا بالحجة بهما وبأبليس فتحتجون علينا بجنى فيه .

قال : مفضلوا الأنبياء والحجج عليهم السلام : ليس شذوذ قول الحسن عن جميع المفسرين من الأمة بموجب ان يكون ما يقول كما يقول ، وانتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى الا من جنسه ، وتعلمون ان الجن سموا جناً لاجتنانهم عن الرؤية إلا اذا أرادوا التراثى بما جعل الله عز وجل فيه من القدرة على ذلك ، وان أبليس من صفوف الملائكة وغير جايز فى كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها إلا حماراً ، ووردت البقر كلها إلا فرسا ، فابليس من جنس ما استثنى . وقول الحسن : فى هاروت وماروت بانهما علجان من أهل بابل شذوذ شذبه عن جميع أهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه إذقال : (وما انزل على الملكين) بفتح اللام ببابل هاروت وماروت فليس فى قولكم عن قول الحسن فرج لكم فدعوا مالا فايدة فيه من علة ولا عايدة من حجة .

قال مفضلوا الملائكة عليهم السلام قد علمتم ما للملائكة فى كتاب الله

عز وجل من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق الله جل وعلا إذ لو لم يكن فيه إلا قوله (بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) لكفى.

قال مفضلوا الانبياء والحجج عليهم السلام إنا لو استقصينا آى القرآن فى تفضيل الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل والاكثار وترك الايجاز والاختصار، وفيما جئنا به من الحجج النظرية التى تزيح العلل من الجميع مقنع إذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه، فجعل الأرض دون النامى، والنامى أعلا وأفضل من الأرض، وجعل النامى دون الحيوان؛ والحيوان أعلى وأرفع من النامى، وجعل الحيوان الأعجم دون الحيوان النـاطق، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم. وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق، وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة. ويجب على هذا الترتيب ان المعرب المبين أفضل من الأعجم غير الفصيح ويكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات ومافيهم من طباع حب اللذات، ومنع النفس من الطلبات والبغيات، ومع البلوى بعدو يمهل ويمتحن بمعصيته اياه وهو يزينها له محسناً بوسوسته فى قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات، وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصى والوسوسة اليه، ثم هذا الجنس نوعان؛ حجة ومحجوج، والحجة أفضل من المحجوج ولم يحجج آدم الذى هو اصل البشر؛ بواحد من الملائكة، تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وحجج جماهير المـــلائكة بآدم «ع» فجعله العالم بما لم يعلموا؛ وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه به. مما لم يخصهم أفضل من غير المخصوص؛ بما لم يخصه به. وهذا الترتيب حكمة الله عز وجل، فمن ذهب يروم أفسادها ظهر منه عناد من مذهبه. والحاد فى طلبه، فانتهى الفضل إلى محمد (ص) لأنه ورث آدم وجميع الأنبياء عليهم السلام، ولانه الاصطفاء الذى ذكره الله عز وجل فقال (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) فمحمد الصفوة

والخالص نجيب النجباء من آل ابراهيم ، فصار خير آل ابراهيم ، بقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم ، من روحانى وجسمانى ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال مصنف هذا الكتاب : انما أردت ان تكون هذه الحكاية فى هـــذا الكتاب ، وليس قولى فى أبليس انه كان من الملائكة ، بل كان من الجن ، الآ انه كان يعبد الله بين الملائكة وهاروت وماروت ملكان ، وليس قولى فيهما قول أهل الحشو ، بل كانا عندى معصومين ومعنى هذه الاية (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وقد اخرجت فى ذلك خبراً مسنداً فى كتاب عيون أخبار الرضا « ع » .

﴿ باب ١٩ ـ العلة التى من اجلها سمى ادريس ادريساً (ع) ﴾

١ـ اخبرنا أبو عبد الله ، محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه ان أدريس « ع » كان رجلا طويلا ، ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت احدى اذنيه أعظم من الاخرى ، وكان رقيق الصدر رقيق المنطق قريب الخطى اذا مشى ، وانما سمى ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الإسلام وهو بين أظهر قومه ، ثم انه فكر فى عظمة الله جل جلاله ، فقال ان لهذه السموات ، ولهذه الارضين ، ولهـذا الخلق العظيم ، والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر ، وهذه الاشياء التى تكون لرباً يدبرها ، ويصلحها بقدرته ، فكيف لى بهذا الرب ؟ فاعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه ، فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الاشياء ، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد ، حتى صاروا سبعة ، ثم سبعين

إلى ان صاروا سبعمائة ، ثم بلغوا الفاً ، فلما بلغوا الفاً ، قال لهم تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل ، واختاروا من المائة سبعين رجلا ، ثم أختاروا من السبعين عشرة (من خيارهم) ثم أختاروا من العشرة سبعة ، ثم قال لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة ، فليؤمن بقيتنا ، فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته ، فوضعوا أيديهم على الارض ودعوا طويلا ، فلم يتبين لهم شيء ، ثم رفعوا أيديهم الى السماء ، فاوحى الله عز وجل إلى ادريس (ع) ونبأه ، ودله على عبادته ، ومن آمن معه فلم يزالو يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئاً ، حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من تابعه على دينه إلا قليلا ، ثم أنهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث ، وابدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام .

﴿ باب ٢٠ ـ العلة التي من اجلها سمي نوح (ع) نوحا ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله (ع) انه قال كان أسم نوح (ع) عبدالغفار وانما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (ع) قال كان أسم نوح عبد الملك ، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة سنة .

٣ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن ابان ، عن محمد بن أورمة ، عمن ذكره ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله (ع) قال كان أسم نوح عبد الاعلى ، وإنما سمي نوحا لانه بكي خمسمائة عام .

قال مصنف هذا الكتاب : الأخبار فى اسم نوح (ع) كلها متفقة ، غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية ، وهو عبد الغفار والملك والاعلى .

﴿ باب ٢١ ـ العلة التى من أجلها سمى نوح عبداً شكوراً ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ؛ عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى ؛ عن ابان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر « ع » قال : ان نوحا إنما سمى عبداً شكوراً لأنه كان يقول اذا أمسى وأصبح : اللهم إنى أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بى من نعمة أو عافية فى دين ؛ أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك . لك الحمد ولك الشكر بها على حتى ترضى وبعد الرضا الهنا .

﴿ باب ٢٢ ـ العلة التى من أجلها سمى الطوفان طوفاناً ؛ وعلة القوس ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال: حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى ، قال : حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ؛ عن عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : ان أهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله فى الجو الاعلى ، يطير بين السماء والارض بالذى أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة ، والحيلة ، وعمرت جنوده فى ذلك الزمان ، فطفوا فوق الماء . وتحولت الجن أرواحا ، تهب فوق الماء ، وبذلك توصف خلقتها إنها تهوى هوى الريح ، وإنما سمى الطوفان طوفاناً ، لأن الماء طفا فوق كل شىء فلما هبط نوح « ع » من السفينة أوحى الله عز وجل اليه يانوح انى خلقت خلقى لعبادتى ، وأمرتهم بطاعتى فقد عصونى ، وعبدوا غيرى ، واستوجبوا بذلك غضبى فغرقتهم ، وإنى قد جعلت قوسى امانا لعبادى وبلادى ، وموثقا منى بينى وبين خلقى ، يأمنون به الى يوم القيامة من الغرق ، ومن أوفى بعهده منى ففرح نوح « ع » بذلك ، وتباشر وكانت

القوس فيها سهم ووتر ، فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق .

﴿ باب ٢٣ - العلة التي من أجلها أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح «ع» ﴾

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذاني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال قلت له لأي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح «ع» وفيهم الاطفال ، ومن لاذنب له ؟ فقال ما كان فيهم الاطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح ، وأرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، ما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح «ع» فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح «ع» وسايرهم أغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده واتاه .

﴿ باب ٢٤ - العلة التي من أجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين ﴾

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذاني رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قال : الرضا «ع» لما هبط نوح «ع» الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين .

﴿ باب ٢٥ - العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لنوح في شان ابنه انه ليس من أهلك ﴾

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال أبي عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل قال لنوح (أنه ليس من أهلك) لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من أهله ، قال وسألني كيف تقرؤن هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت تقرئها الناس على وجهين ، انه عمل غير

صالح وانه عمل غير صالح ، فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه فى دينه .

﴿ باب ٢٦ ـ العلة التى من أجلها سمى النجف النجف ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسن بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حمزة ، عن أبى نعيم ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان النجف كان جبلا وهو الذى قال ابن نوح (سآوى الى جبل يعصمنى من الماء) ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه يا جبل ايعتصم بك منى ، فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام ، وصار رملا دقيقا ، وصار بعد ذلك بحراً عظيما ، وكان يسمى ذلك البحر بحر نى ثم جف بعد ذلك فقيل نى جف فسمى بنجف ، ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على السنتهم .

﴿ باب ٢٧ ـ العلة التى من أجلها قال نوح «ع» انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفاراً

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال قلت لأبى جعفر عليه السلام أرأيت نوحا (ع) حين دعا على قومه ، فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، إنك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا : قال عليه السلام علم انه لا ينجب من بينهم أحد ، قال قلت وكيف علم ذلك ، قال أوحى الله اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء .

﴿ باب ٢٨ ـ العلة التى من أجلها صارفى الناس السودان والترك ﴾ والسقالبة ويأجوج ومأجوج

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى

عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد الآدمى ، قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، قال سمعت على بن محمد العسكرى عليه السلام يقول عاش نوح (ع) الفين وخمسمائة سنة وكان يوما فى السفينة نائماً ، فهبت ريح فكشفت عن عورته فضحك حام ويافث ، فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح (ع) فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان ، فرفع نوح (ع) يده الى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام ، حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما ، فجميع السودان ، حيث كانوا من حام ، وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام ، وقال نوح (ع) لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة لأنه بربى وعققتمانى فلا زالت سمة عقوقكما لى فى ذريتكما ظاهرة وسمة البر بى فى ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .

﴿ باب ٢٩ ـ العلة التى من أجلها أحب الله عز وجل لأنبيائه ﴾ عليهم السلام الحرث والرعى

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عطية قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ان الله عز وجل احب لأنبيائه عليهم السلام من الاعمال الحرث والرعى لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء .

٢ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن عقبة ، عن أبى عبد الله (ع) قال ما بعث الله نبيا قط ، حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعية الناس .

﴿ باب ٣٠ ـ العلة التي من أجلها سميت الريح التي أهلك الله بها عاداً ﴾
الريح العقيم ، والعلة التي من أجلها كثر الرمل في بلاد عاد
والعلة التي من أجلها لا يرى في ذلك الرمل جبل ، والعلة التي
من أجلها سميت عاد أرم ذات العماد

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى ، عن عبد المنعم بن ادريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ان الريح العقيم تحت هذه الارض التى نحن عليها ، قد زمت بسبعين الف زمام من حديد ، قد وكل بكل زمام ؛ سبعون الف ملك ، فلما سلطها الله ، عز وجل على عاد ، استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان يخرج منها فى مثل منخرى الثور ؛ ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض إلا أحرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ، ان أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا ، والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة وذلك قوله عز وجل (يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا) والقاع الذى لا نبات فيه ؛ والصفصف الذى لا عوج فيه ؛ والامت المرتفع ؛ وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له وطحنت تلك القصور والمـــدائن والمصانع ، حتى عاد ذلك كله رملا رقيقا تسفيه الريح ، فذلك قوله عز وجل : ما تذر من شىء أتت عليه الا جعلته كالرميم .

وانما كثر الرمل فى تلك البلاد ، لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ، والحسوم الدايمة ، ويقال المتتابعة الدائمة . وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً ، ثم ترمى بهم من الجو ؛ فيقعون على رؤسهم منكسين ، تقلع

الرجال والنساء من تحت أرجلهم ، ثم ترفعهم فذلك قوله عز وجل : تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر . والنزع القلع ، وكانت الريح تقصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها ، ثم تعود رملا رقيقا ، فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل ، وانما سميت عاد أرم ذات العماد ، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه من أسفله الى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك .

﴿ باب ٣١ ـ العلة التى من أجلها سمى ابراهيم «ع» ابراهيم ﴾

١ ـ سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول : انه سمى ابراهيم ابراهيم لأنه هم فبر ، وقد قيل : انه هم بالاخرة وبرى من الدنيا .

﴿ باب ٣٢ ـ العلة التى من أجلها اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد بن أبى عبد الله البرقى ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عمن ذكره قال قلت لأبى عبد الله «ع» لم أتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا ؟ قال لكثرة سجوده على الارض .

٢ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبى الحسن الرضا «ع» ، قال سمعت أبى عبد الله «ع» يحدث ، عن أبيه «ع» انه قال : اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا لانه لم يرد أحداً ولم يسأل احداً غير الله عز وجل .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد الشيبانى رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن احمد الاسدى الكوفى ، عن سهل بن زياد الآدمى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال سمعت على بن محمد العسكرى «ع» يقول : انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا ، لكثر صلاته على محمد وأهل بيته صلاته الله عليهم .

٤ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن ابراهيم بن خارج الأصم البستي بها في مسجد طيبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد قال حدثنا علي ابن زاهر قال حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله (ص) يقول : ما تخذ الله ابراهيم خليلا ، إلا لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام .

٥ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه ، عن أبي جعفر «ع» قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا ، أتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم (ع) الدار فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه ، فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ، ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قايم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ابراهيم ربها احق بها مني ، فمن أنت ؟ قال انا ملك الموت قال ففزع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبداً خليلا فجئت ببشارته فقال ابراهيم فمن هذا العبد لعلي أخدمه حتى أموت ؟ قال أنت هو قال فدخل على سارة فقال : ان الله اتخذني خليلا .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن أورمة ، عن عبدالله بن محمد ، عن داود بن أبي يزيد ، عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله (ع) قال لما جاء المرسلون الى ابراهيم (ع) جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه ، فقال إذا اكلتم فقولوا بسم الله ، واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت

جبرئيل الى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم ، فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا ، قال أبو عبد الله «ع» لما القى ابراهيم «ع» فى النار تلقاه جبرئيل «ع» فى الهواء ، وهو يهوى ، فقال يا ابراهيم الك حاجة ؟ فقال اما اليك فلا .

٧ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله «ع» قال لما القى ابراهيم «ع» فى النار أوحى الله عز وجل اليها : وعزتى وجلالى لئن آذيتيه لاعذبنك ، وقال لما قال الله عز وجل : يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم ، ما انتفع احدبها ثلاثة ايام وماسخنت مائهم .

٨ ـ وسمعت محمد بن عبدالله بن محمدبن طيفور يقول فى قول ابراهيم (ع) : رب ارنى كيف تحي الموتى الآية ، ان الله عز وجل أمر ابراهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين ، فزاره فلما كلمه قال له ان لله تبارك وتعالى فى الدنيا عبدا يقال له ابراهيم اتخذه خليلا ، قال ابراهيم : وما علامة ذلك العبد ؟ قال يحيي له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ؟ يعنى على الخلة ويقال : انه اراد ان يكون له فى ذلك معجزة كما كانت للرسل ، وان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لأجله الحى سواء بسواء وهو لما أمره بذبح ابنه اسماعيل ، وان الله عز وجل أمر ابراهيم «ع» بذبح أربعة من الطير ، طاووساً ونسراً وديكا وبطا ، فالطاووس يريد به زينة الدنيا ، والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص ، والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل : ان احببت ان يحيي قلبك ويطمئن معى فاخرج عن هذا الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء فى قلب فانه لا يطمئن معى ، وسألته كيف قال اولم تؤمن ؟ مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال : رب أرنى كيف تحي الموتى ، كان ظاهر هذه اللفظة يوهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه ، اسقاطاً للتهمة عنه وتنزيهاً له من الشك .

٩ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى ، عن

أبي بكر عبد الله بن موسى قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» لما أراد الله عز وجل قبض روح ابراهيم «ع» هبط اليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا ملك الموت ، اداع أم ناع ؟ قال بل ناع يا ابراهيم فاجب فقال ابراهيم هل رأيت خليلا يميت خليله ؟ قال فرجع ملك الموت ، حتى وقف بين يدى الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم . فقال الله عز وجل : يا ملك الموت اذهب اليه فقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه : ان الحبيب يحب لقاء حبيبه .

﴿ باب ٣٣ ـ العلة التي من أجلها قال الله عز وجل : وابراهيم الذى وفى ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل . وابراهيم الذى وفى ، قال انه كان يقول اذا اصبح وأمسى ، أصبحت وربي محمود ، أصبحت لا اشرك بالله شيئاً ، ولا ادعو مع الله الهاً آخر ولا اتخذ من دونه ولياً ، فسمي بذلك عبداً شكوراً .

﴿ باب ٣٤ ـ العلة التي من أجلها دفن اسماعيل أمه في الحجر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله «ع» قال ان اسماعيل دفن أمه في الحجر وجعله عاليا وجعل عليها حائطاً لئلا يوطأ قبرها .

﴿ باب ٣٥ ـ العلة التي من أجلها سمي الافراس جياد ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبد الله ، عن البزنطي ، عن ابان بن عثمان ، عمن ذكره ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب ، فلما رفع ابراهيم

واسماعيل القواعد من البيت ، قال : انى قد أعطيتك كنزاً لم أعطه أحـدا كان قبلك ، قال فخرج ابراهيم واسماعيل حتى صعدوا جياداً ، فقالا ألا هلا الاهلم فلم يبقى فى أرض العرب فرس الا اتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها ، وإنما سميت جياداً لهـذا ، فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحببها الى أربابها ، فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما الهته أمر بها ان تمسح أعناقها وسوقها حتى بقى أربعون فرسا .

﴿ باب ٣٦ ـ العلة التى من أجلها تمنى ابراهيم الموت بعد كراهته له ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبى نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قال ان ابراهيم لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك وكان سبب هلاكه . ان ملك الموت اتاه ليقضبه ، فكره ابراهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابراهيم كره الموت فقال دع ابراهيم فإنه يحب ان يعبدنى . قال حتى رأى ابراهيم شيخا كبيرا يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحب الموت ، فبلغنا ان ابراهيم أتى داره ، فإذا فيها أحسن صورة مارآها قط ، قال من أنت ؟ قال انا ملك الموت ، قال سبحان الله من الذى يكره قربك وزيارتك وأنت بهذه الصورة ، فقال ياخليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً بعثنى اليه فى هذه الصورة ، واذا اراد بعبد شراً بعثنى اليه فى غير هذه الصورة فقبض صلى الله عليه بالشام وتوفى اسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن فى الحجر مع أمه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن القاسم وغيره عن أبى عبد الله « ع » قال ان سارة قالت لابراهيم : يا ابراهيم قد كبرت فلو دعوت الله عز وجل ان يرزقك ولدا تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلا

وهو مجيب لدعوتك ان شاء قال فسأل ابراهيم ربه ان يرزقه غلاما عليما . فاوحى الله عز وجل اليه : أني واهب لك غلاما عليما . ثم ابلوك بالطاعة لى ، قال أبو عبد الله «ع» : فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جائته البشارة من الله عز وجل ، وان سارة قد قالت لابراهيم : انك قد كبرت وقرب أجلك ، فلو دعوت الله عز وجل ان ينسىء فى اجلك وان يمدلك فى العمر فتعيش معنا وتقر اعيننا قال : فسأل ابراهيم ربه ذلك ، قال : فاوحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه ، قال : فاخبر ابراهيم سارة بذلك ، فقالت : له سل الله ان لا يميتك حتى تكون أنت الذى تسأله الموت ، قال فسأل ابراهيم ربه ذلك ، فاوحى الله عز وجل اليه ذلك لك ، قال : فاخبر ابراهيم سارة بما أوحى الله عز وجل اليه فى ذلك . فقالت سارة لابراهيم اشكر لله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء وأهل الحاجة ، قال : ففعل ذلك ابراهيم ودعا اليه الناس ، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على مائدته ، قال : فمد الاعمى يده فتناول لقمة وأقبل بها نحو فيه ، فجعلت تذهب يمينا وشمالا من ضعفه ثم أهوى بيده الى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها الى فمه ، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه ، قال : وابراهيم «ع» ينظر الى المكفوف والى ما يصنع قال : فتعجب ابراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك ، فقال له القائد هذا الذى ترى من الضعف ، فقال : ابراهيم فى نفسه أليس اذا كبرت أصير مثل هذا ؟ ثم ان ابراهيم سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ مارأى ، فقال : اللهم توفنى فى الاجل الذى كتبت لى فلا حاجة لى فى الزيادة فى العمر بعد الذى رأيت .

﴿ باب ٣٧ ـ العلة التى من أجلها سمى ذو القرنين ذا القرنين ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنى محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان عن محمد بن أورمة ، قال حدثنى القاسم بن عروة ، عن بريد العجلى عن الاصبغ بن نباتة قال : قام ابن الكواء الى على عليه السلام وهو على المنبر فقال :

يا أمير المؤمنين اخبرنى عن ذى القرنين ، انبياً كان أم ملكا ؟ واخبرنى عن قرنه امن ذهب كان أم من فضة ؟ فقال : له لم يكن نبياً ولا ملكا ، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله ، وانما سمى ذا القرنين لأنه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ، ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر ، وفيكم مثله .

﴿ باب ٣٨ ـ العلة التي من أجلها سمى أصحاب الرس أصحاب الرس ﴾
والعلة التى من أجلها سمت العجم شهورها بابان ماه ، وآذر ماه
وغيرها الى آخرها

١ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال حدثنا على بن موسى الرضا «ع» ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن على ، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن على عليهم السلام : قال أتى على بن أبى طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بنى تميم ، يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب الرس فى أى عصر كانوا ؟ واين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا أهلكوا فانى أجد فى كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم ؟ فقال له على «ع» . لقد سألت من حديث ما سألنى عنه احد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدى ، وما فى كتاب الله عز وجل آية : إلا وانا اعرف تفسيرها وفى أى مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفى أى وقت نزلت من ليل أو نهار ، وان ههنا لعلما جما ـ واشار الى صدره ـ ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو قد يفقدونى ، وكان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها : شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : روشاب . كانت انبعت لنوح «ع» بعد الطوفان ، وإنما

سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم فى الارض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ فى الارض نهر أغزر ولا اعذب منه ولا أقوى ولا قرى اكثر ولا أعمر منها تسمى احديهن ابان ، والثانية آذر ، والثالثة دى ، والرابعة بهمن ، والخامسة اسفندار ، والسادسة پروردين ، والسابعة أردى بهشت ، والثامنة ارداد والتاسعة مرداد ، والعاشرة تير ، والحادية عشرة مهر ، والثانية عشرة شهريور ، وكانت أعظم مداينهم اسفندار وهى التى ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن ابن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم (ع) وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة واجروا اليها نهراً من العين التى عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا ، فلا ينبغى لاحد ان ينقص من حياتها ، ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم ، وقد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عيداً يجتمع اليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التى بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا من دون الله عز وجل ، يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجىء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي ، انى قد رضيت عنكم عبادى ، فطيبوا نفسا وقروا عينا ، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه ، وآذر ماه وغيرها اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول أهلها

بعضم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور ، وجعلوا له اثنى عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ، فيسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبايح اصناف ماقربوا للشجرة التى فى قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ، ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين فى تلك الشجرات الأخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط مالا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ، ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنة ، ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بنى اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ، فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم فى الغى به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح ، وحضر عيد قريتهم العظمى ، قال يارب ان عبادك أبوا إلا تكذيبى والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين فرقة : قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه . وفرقة : قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجتمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ، ثم أرسلوها فى قرار العين الى أعلا الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ، ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا فى قرارها من الارض بئراً عميقة ضيقة المدخل ، وأرسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ، ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن

ان ترضى عنا آلهتنا إذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشتفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم (ع) وهو يقول: سيدى قد ترى ضيق مكانى وشدة كربتى فارحم ضعف ركنى، وقلة حيلتى، وعجل بقبض روحى ولا تؤخر اجابة دعائى حتى مات (ع) فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل: ياجبرئيل أيظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى، وأمنوا مكرى، وعبدوا غيرى، وقتلوا رسلى، ان يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطانى، كيف وانا المنتقم ممن عصانى ولم يخش عقابى وإنى حلفت بعزتى لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يدعهم وفى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص فى النار فنعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته.

﴿ باب ٣٩ - العلة التى من أجلها سمى يعقوب يعقوب والعلة التى من أجلها سمى اسرائيل (عليه السلام) ﴾

١ - حدثنا احمد بن الحسين القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال كان يعقوب وعيص توأمين، فولد عيص ثم ولد، يعقوب، فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لأن اسرا هو عبد، وايل هو الله عز وجل.

٢ - وروى فى خبر آخر ان اسرا هو القوة، وايل هو الله عز وجل، فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل.

٣ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد قال اخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام البخارى ببخارا فيما قرأت عليه فأقربه قال حدثنا

أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الانصارى قال حدثنا عبد الرحمان بن ابراهيم الدمشقي دحيم قال حدثنا بشر بن بكر النفيسي عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن سعيد بن عمر والانصارى ، عن أبيه ، عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه انما سمي أسرائيل اسرائيل الله لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس ، وكان أول من يدخل وآخر من يخرج ، وكان يسرج القناديل ، وكان اذا كان بالغداة رآها مطفأة ، قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فإذا بجني يطفئها فاخذه فاسره إلى سارية في المسجد فلما أصبحوا رأوه أسيرا ، وكان اسم الجني ايل فسمي اسرائيل لذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه بطوله في كتاب النبوة .

﴿ باب ٤٠ ـ العلة التي من أجلها يبتلى النبيون والمؤمنون ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد ابن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله « ع » قال ان في كتاب علي « ع » ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل ، وإنما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلائه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلائه ، والبلاء اسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الارض .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله « ع » قال لو ان مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك .

٣ ـ حدثنا حمزة بن محمد بن احمد العلوى رضي الله عنه قال اخبرنا احمد ابن محمد الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن حمدون قال حدثنا الحسين بن نصير قال

حدثنا خالد عن حصين ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن على ابن الحسين . عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) مازلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يوذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك .

و (قال) أمير المؤمنين « ع » : ما زلت مظلوما منذ ولدتنى أمى حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذرونى حتى تذروا عليا ، فيذرونى ومابى من رمد .

﴿ باب ٤١ ـ العلة التى من اجلها امتحن الله عز وجل يعقوب ﴾
وابتلاه بالرؤيا التى رآها يوسف حتى جرى من أمره ماجرى

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالى قال صليت مع على بن الحسين « ع » الفجر بالمدينة يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض الى منزله وانا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابى سائل إلا اطعمتوه ، فإن اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسأل مستحقا ، فقال : يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا ، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، وان سائلا مؤمنا صواما محقا له عند الله منزلة ، وكان مجتازاً غريبا اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه ، اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه ، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عز وجل ، وبات طاويا واصبح صايما جايعا صابرا حامداً لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا ، واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحي الله عز وجل الى يعقوب : فى صبيحة تلك الليلة ، (لقد اذللت

يا يعقوب عبدى ذلة استجررت بها غضبي ، واستوجبت بها ادبي ، ونزول عقوبتي ، وبلواى عليك وعلى ولدك يا يعقوب : ان احب انبيائي الي ، واكرمهم على من رحم مساكين عبادى وقربهم اليه واطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ ، يا يعقوب : اما رحمت ذميال عبدى المجتهد فى عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابك عند أوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع ، فلم تطعموه شيئاً ، فاسترجع واستعبر وشكا مابه الي وبات طاوياً حامداً لي ، واصبح لي صايماً وأنت يا يعقوب وولدك شباع ، واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم ، أوما علمت يا يعقوب : ان العقوبة والبلوى الى أوليائي اسرع منها الى اعدائي ، وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لاعدائي اما وعزتي لأنزل عليك بلواى ولاجعلنك وولدك عرضاً لمصابي ولاذينك بعقوبتي ، فاستعدوا لبلواى ، وارضوا بقضائي واصبروا للمصايب) فقلت لعلى ابن الحسين « ع » : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا ، فقال : فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا ، وبات فيها ذميال طاويا جايعا فلمارأى يوسف الرؤيا واصبح يقصها على أبيه يعقوب ، فاغتم يعقوب لماسمع من يوسف مع ما أوحى الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف : لاتقصص رؤياك هذه على اخوتك ، فإنى أخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته .

قال على بن الحسين (ع) وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا ، قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما أوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده ، فلما رأى أخوه يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف : وتكرمته اياه ، وايثاره إياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم فتؤامروا فيما بينهم ، وقالوا : (ان يوسف وأخاه احب الى أبينا منا ونحن عصبة

ان ابانا لفى ضلال مبين ، اقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين :) أى تتوبون فعند ذلك قالوا : يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ، أرسله معنا غداً يرتع اللآية ، فقال يعقوب : إنى ليحزننى ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب ، فانتزعه حذرا عليه من ان تكون البلوى من الله عز وجل على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له ، قال فغلبت قدرة الله وقضائه ، ونافذأمره فى يعقوب ويوسف وأخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده ، فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف ، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا ، فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم ، فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار ، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة ، فيأكله الذئب الليلة ، فقال كبيرهم : (لاتقتلوا يوسف ولكن القوه فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار فى قعر الجب ناداهم : ياولد رومين أقرؤا يعقوب منى السلام ، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تزالوا من هيهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى أمسوا ورجعوا الى أبيهم عشاء يبكون ، قالوا : يا ابانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنافأكله الذئب ، فلماسمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء ، فصبر وأذعن للبلاء ، وقال لهم : بل سولت لكم انفسكم أمراً وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان رأى تأويل رؤياه الصادقة .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث على بن الحسين «ع» عند هذا ، فلما كان من الغد غدوت عليه ، فقلت له : جعلت فداك انك حدثتنى أمس بحديث يعقوب وولده ، ثم قطعته ماكان من قصة أخوة يوسف وقصة يوسف بعد

ذلك فقال انهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات أم هو حي ؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة ، وقد أرسلوا واردهم فادلى دلوه ، فلما جذب دلوه ، اذا هو بغلام متعلق بدلوه ، فقال لاصحابه يابشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل اليهم أخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب ، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا : اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة . أو نقتلك فقال لهم يوسف لاتقتلونى واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة ، فقالوا أمنكم من يشترى منا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما ، وكان أخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الذى اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر ، وذلك قول الله عز وجل : وقال الذى اشتريه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا .

قال أبو حمزة : فقلت لعلى بن الحسين «ع» ابن كم كان يوسف يوم القوه فى الجب ؟ فقال كان ابن تسع سنين ، فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثنى عشر يوما ، قال وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته أمرأة الملك عن نفسه فقال لها : معاذ الله انا من أهل بيت لا يزنون ، فغلقت الابواب عليها وعليه ، وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه ، فاخرجته منه فافلت يوسف منها فى ثيابه ، والفيا سيدها لدى الباب ، قالت : ما جزاء من أراد باهلك سوء إلا ان يسجن أو عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف وإله يعقوب : ما اردت باهلك سوء بل هى راودتنى عن نفسى فسل هذا الصبى اينا راود صاحبه عن نفسه ، قال : وكان عندها من أهلها صبى زاير لها ، فانطق الله الصبى لفصل القضاء ، فقال : ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذى راودها ، وان كان مقدوداً من خلفه فهى

التى راودته ، فلما سمع الملك كلام الصبى وما اقتص أفزعه ذلك فزعا شديداً ، فجىء بالقميص فنظر اليه فلما رأوه مقدوداً من خلفه ، قال لها : انه من كيدكن ، وقال : ليوسف اعرض عن هذا ولايسمعه منك احدواكتمه ، قال : فلم يكتمه يوسف واذاعه فى المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأةالعزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيئت لهن طعاما ومجلسا ، ثم اتتهن باترج ، وآتت كل واحدة منهن سكينا ، ثم قالت ليوسف : أخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ماقلن ، فقالت لهن : هذا الذى لمتننى فيه . يعنى فى حبه ، وخرجن النسوة من عندها ، فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن ، وقال الاتصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ، فصرف الله عنه كيدهن ، فلما شاع أمر يوسف وأمر أمرأة العزيز والنسوة فى مصر ، بدا الملك بعد ما سمع قول الصبى ليسجنن يوسف ، فسجنه فى السجن ، ودخل السجن مع يوسف فتيان ، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث على بن الحسين صلوات الله عليه .

وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول فى قول يوسف «ع» : رب السجن أحب الى مما يدعونى اليه ، ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره ، والتجىء نبى الله محمد (ص) الى الخيار فتبرأ من الاختيار ، ودعا دعاء الافتقار ، فقال على روية الاضطرار : يا مقلب القلوب والأبصار ، ثبت قلبى على طاعتك ، فعوفى من العلة وعصم . فاستجاب الله له ، واحسن اجابته وهو ان الله عصمه ظاهراً وباطنا .

وسمعته يقول فى قول يعقوب : هل آمنكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل ، ان هذا مثل قول النبى (ص) . لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ، فهذا معناه وذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع فى رعايته

اليهم ، فالقوه فى غيابة الجب وباعوه ، فلما انقطع الى الله عز وجل فى الابن الثانى وسلمه واعتمد فى حفظه عليه . وقال : فالله خير حافظا ، اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه . وخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابهم .

وسمعته يقول فى قول يعقوب : ياأسفاعلى يوسف انه عرض فى التأسف بيوسف وقد رأى فى مفارقته فراقا آخر وفى قطيعته قطيعة آخرى ، فتلهف عليها وتأسف من أجلها كقول الصادق « ع » فى معنى قوله عزوجل : ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ، ان هذا فراق الأحبة فى دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى ، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك .

﴿ باب ٤٢ ـ العلة التى من اجلها قال أخوة يوسف ليوسف (ع) ﴾
ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود . عن أبيه قال حدثنا احمد بن عبيد الله العلوى قال حدثنى على بن محمد العلوى العمرى قال حدثنى اسماعيل بن همام قال قال الرضا « ع » فى قول الله عز وجل (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم) قال كانت لاسحاق النبى (ص) منطقة يتوارثها الأنبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه ، فبعث اليها أبوه ابعثيه الى وارده اليك ، فبعثت اليه دعه عندى الليلة اشمه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها فى حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه ، وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان اذا سرق واحد فى ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فكان عبده .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنى

الحسن بن علي الوشاء قال سمعت علي بن موسى الرضا «ع» يقول كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به ، وكان يوسف «ع» عند عمته وهو صغير ، وكانت تحبه وكان لاسحاق «ع» منطقة البسها اباه يعقوب «ع» وكانت عند ابنته ، وان يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت له دعه حتى أرسله اليك فارسلته واخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت سرقت المنطقة ، ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال اخوة يوسف ، حيث جعل الصاع في وعاء أخيه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجدنا في رحله ، قالوا : هو جزاؤه كما جرت السنة التي تجري فيهم ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه . ولذلك قال أخوة يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون المنطقة فاسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم .

﴿ باب ٤٣ ـ العلة التي من أجلها اذن مؤذن العير التي فيها أخوة يوسف أيتها العير أنكم لسارقون ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه ، قال حدثنا جعفر محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال حدثنا ابراهيم بن علي ، قال حدثنا ابراهيم ابن اسحاق ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال سمعت ابا جعفر «ع» يقول لا خير فيمن لا تقية له ، ولقد قال : يوسف أيتها العير انكم لسارقون وما سرقوا .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال حدثنا محمد بن أبي نصر قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي بصير ، قال قال أبو عبد الله «ع» : التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله ؟ قال فقال : أي والله من دين الله . لقد قال يوسف أيتها العير انكم

لسارقون ، والله ما كانوا سرقوا شيئاً .

٣ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه ، قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبى عبد الله « ع » فى قول يوسف : أيتها العير انكم لسارقون ، قال ما سرقوا وما كذب .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن احمد ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبى عبد الله « ع » قال سألته عن قول الله عز وجل فى يوسف (أيتها العير إنكم لسارقون) قال انهم سرقوا يوسف من أبيه ، الا تر انه قال لهم حين قالوا : ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ، ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، انما عنى انكم سرقتم يوسف من أبيه .

(باب ٤٤ ـ العلة التى من اجلها قال يعقوب لبنيه يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه)

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه ، قال حدثنا محمد بن أبى نصر ، عن احمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال قلت لأبى جعفر « ع » اخبرنى عن يعقوب حين قال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ، اكان علم انه حى وقد فارقه منذ عشرين سنة ؟ وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حى ، قلت وكيف علم قال انه دعا فى السحر ان يهبط عليه ملك الموت ، فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يايعقوب ؟ قال اخبرنى عن الارواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ، فقال بل متفرقة روحا روحا ، قال : فمر بك روح يوسف؟ قال لا قال فعند ذلك علم انه حى ، فقال لولده : اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه .

﴿ باب ٤٥ ـ العلة التي من أجلها وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة ايام ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي نصر ، قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره ، عن أبي عبدالله «ع» : قال كان القميص الذى أنزل به على ابراهيم من الجنة فى قصبة من فضة ، وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ، ويوسف بمصر ، قال يعقوب انى لاجد ريح يوسف عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة .

٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن على بن مهزيار ، عن محمد بن اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر ، عن مفضل الجعفى ، عن أبي عبدالله «ع» ، قال سمعته يقول : اتدرى ما كان قميص يوسف ؟ قال قلت لا قال : ان ابراهيم لما أوقدت له النار اتاه جبرئيل «ع» بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه ، فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر ، فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمة وعلقه على اسحاق ، وعلقه اسحاق على يعقوب ، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى : (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) فهو ذلك القميص الذى انزل به من الجنة قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ، قال الى أهله وكل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى الى محمد وآله .

٣ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص أخي مرازم ، عن أبي عبد الله «ع» ، فى قول الله عز وجل (ولما فصلت العير) قال أبوهم (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين .

﴿ باب ٤٦ - العلة التى من أجلها قال يوسف لأخوته لا تثريب عليكم اليوم للوقت . ويعقوب قال لهم سوف استغفر لكم ربى ﴾

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه ، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم ، قال اخبرنا المنذر بن محمد ، قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم الخزاز ، عن اسماعيل بن الفضل الهاشمى ، قال قلت جعفر بن محمد «ع» اخبرنى عن يعقوب «ع» لما قال له بنوه : يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فأخر الاستغفار لهم ويوسف «ع» لما قالوا له : تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين . قال : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف ، وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه ، واخر يعقوب العفو لأن عفوه انما كان عن حق غيره ، فأخرهم الى السحر ليلة الجمعة .

واما العلة التى كانت من أجلها عرف يوسف أخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه ، فانى سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور ، يقول فى قول الله عز وجل (وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) ان ذلك لتركهم حرمة يوسف ، وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة ، الاترى يعقوب «ع» حين ترك حرمة يوسف ، غيبوه عن عينه فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لاعن قلبه عشرين سنة ، وترك اخوة يوسف حرمته فى قلوبهم حيث عادوه وارادوا القطيعة للحسد الذى فى قلوبهم فامتحنوا فى قلوبهم ، كأنهم يرونه ولا يعرفونه ، ولم يكن لأخيه من أمه حسد مثل ما كان لاخوته فلما دخل ، قال انى انا أخوك على يقين فعرفه فسلم من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد .

﴿ باب ٤٧ ـ العلة التي من أجلها لم يخرج من صلب يوسف نبي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن غير واحد ، رفعوه إلى أبي عبد الله « ع » : قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق ، حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ، ترجل لك الصديق ، ولم تترجل له ، ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال : له يوسف ما هذا قال : هذا آية لايخرج من عقبك نبي عقوبة .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اورمة ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله « ع » : قال لما أقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف « ع » ليستقبله ، فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ، ثم نظر الى ماهو فيه من الملك ، فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : ما منعك ان تنزل إلى عبدي الصالح إلا ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال له ما هذا يا جبرئيل : فقال هذا آية لا يخرج من صلبك نبي ابداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذلم تنزل اليه .

﴿ باب ٤٨ ـ العلة التي من أجلها تزوج يوسف زليخا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله « ع » : قال استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت : إني لا أخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها : ما الذي دعاك يا زليخا الى ما كان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها

وأحسن منى خلقا واسمح منى كفا . قالت : صدقت قال وكيف علمت إنى صدقت ؟ قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى . فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وانى قد احببتها لحبها محمداً فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها .

﴿ باب ٤٩ ـ العلة التى من أجلها سمى موسى موسى « ع » ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا الحسن بن على بن زكريا بمدينة السلام ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن خيلان قال حدثنى أبى . عن أبيه عن جده عن عتاب بن اسيد قال حدثنى من سمع مقاتل بن سليمان ، يقول : ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران « ع » ، وهو فى بطن أمه بثلثمائة وستين بركة ، فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو فى التابوت ، فمن ثم سمى موسى ، وبلغة القبط الماء مو والشجر سى فسموه موسى لذلك .

﴿ باب ٥٠ ـ العلة التى من أجلها اصطفى الله عز وجل موسى ﴾
لكلامه دون خلقه

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبى عمير عن على بن يقطين ، عن رجل ، عن أبى جعفر « ع » ، قال أوحى الله عز وجل الى موسى « ع » : اتدرى لما اصطفيتك لكلامى دون خلقى ؟ فقال موسى لا يارب فقال يا موسى انى قلبت عبادى ظهراً البطن فلم اجد فيهم احداً اذل لى منك نفسا ياموسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله « ع » ، يقول ان موسى « ع » : احتبس عنه الوحى أربعين أو ثلاثين صباحا ، قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يارب ان كنت حبست عنى وحيك وكلامك لذنوب بنى اسرائيل ، فغفرانك القديم ، قال

فاوحى الله عز وجل اليه : يا موسى بن عمران أتدرى لم اصطفيتك لوحيي وكلامى دون خلقى فقال لاعلم لى يارب ، فقال : يا موسى إنى اطلعت الى خلقى اطلاعة فلم أجد فى خلقى اشدتوا ضعاً لى منك ، فمن ثم خصصتك بوحى وكلامى من بين خلقى ، قال وكان موسى «ع» : اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر .

﴿ باب ٥١ ـ العلة التى من أجلها جعل الله عز وجل موسى ﴾
خادماً لشعيب عليهما السلام

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه ، قال حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان ، قال حدثنا القاسم بن ابراهيم الرقى ، قال حدثنا محمد بن احمد بن مهدى الرقى ، قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس قال قال رسول الله (ص) : بكى شعيب «ع» من حب الله عز وجل حتى عمى ، فرد الله عز وجل عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابداً منك ان يكن هذا خوفاً من النار فقد اجرتك وان يكن شوقاً الى الجنة فقد أبحتك قال : الهى وسيدى أنت تعلم انى ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً الى جنتك ، ولكن عقد حبك على قلبى فلست اصبر أو أراك ، فاوحى الله جل جلاله اليه : اما اذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا ساخدمك كليمى موسى بن عمران .

قال مصنف هذا الكتاب : والله أعلم يعنى بذلك لا ازال ابكى أو اراك قد قبلتنى حبيبا .

﴿ باب ٥٢ ـ العلة التى من أجلها لم يقتل فرعون موسى «ع» ﴾
لما قال ذرونى اقتل موسى

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن اسماعيل بن منصور أبي زياد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله «ع» في قول فرعون : ذروني اقتل موسى من كان يمنعه ، قال : منعته رشدته ولا يقتل الانبياء وأولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا .

﴿ باب ٥٣ ـ العلة التي من أجلها أغرق الله عز وجل فرعون ﴾

١ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن احمد الاسواري ، قال حدثنا مكي بن احمد بن سعدويه البردعي قال أخبرنا نوح بن الحسن أبو محمد ، قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال حدثنا أيوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمر ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فاتاه أهل مملكته ، فقالوا أيها الملك اجر لنا النيل قال : إني لم أرض عنكم ، ثم ذهبوا فاتوه فقالوا : أيها الملك تموت البهايم وهلكت ولأن لم تجر لنا النيل لنتخذن الهاً غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة وقال اللهم إني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده وإني أعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فأجره ، قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجداً وعرض له جبرئيل فقال أيها الملك أعني على عبدلي قال فما قصته ، قال ان عبداً لي ملكته على عبيدي ، وخولته مفاتيحي ، فعاداني وأحب من عاداني ، وعادى من أحببت ، قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم ، قال : أيها الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة ، فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده ، فاحب من عادى ، وعادى من أحب إلا ان يغرق في بحر القلزم ، قال : أيها الملك اختمه لي ، قال فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب : فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك أو هذا ما حكمت به على نفسك .

٢ ـ حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابورى ، قال حدثنا ابراهيم بن محمد الهمدانى ، قال قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا «ع» لأى علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده ؟ قال انه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره فى السلف والخلف قال الله تعالى : فلما رأوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ، وقال عز وجل : يوم يانى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا . وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ، فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه فى الحديد وقد لبسه على بدنه ، فلما اغرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض ، وسبيل التثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ، ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهى انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى ما أغثت فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بى لاغثته .

﴿ باب ٥٤ ـ العلة التى من أجلها سمى الخضر خضراً ، وعلل ما أتاه مما يسخطه موسى «ع» من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى البصرى ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن جعفر بن محمد «ع» . انه قال ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه ، فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه

وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسه ، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراً وانما سمى خضراً لذلك ، وكان اسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد ابن سام بن نوح «ع» ، وان موسى لما كلمه الله تكليما ، وانزل عليه التورية وكتب له فى الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ، وجعل آيته فى يده وعصاه ، وفى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر ، وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال فى نفسه ما أرى ان الله عز وجل خلق خلقا أعلم منى ، فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل : ياجبرئيل ادرك عبدى موسى قبل ان يهلك ، وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابداً فاتبعه وتعلم منه ، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون «ع» حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر «ع» يعبد الله عز وجل ، كما قال عز وجل فى كتابه : فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، قال له موسى : هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ؟ قال له الخضر : انك لن تستطيع معى صبرا لأنى وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت أنت بعلم لا أطيقه ، قال موسى له بل أستطيع معك صبرا فقال له الخضر : ان القياس لا مجال له فى علم الله وأمره ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟ قال موسى ستجدنى انشاء الله صابراً ولا اعصى لك أمرا ، فلما استثنى المشية قبله ، قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، فقال موسى «ع» لك ذلك على فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها الخضر «ع» فقال له موسى «ع» : اخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا أمرا ، قال : الم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ، قال موسى : لا تؤاخذنى بما نسيت اى بما تركت من أمرك ، ولا ترهقنى من أمرى عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله الخضر «ع» ، فغضب موسى واخذ بتلابيبه وقال له : أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ، قال له الخضر :

ان العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه ، فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا ، قال موسى : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية وهي الناصرة ، واليها تنسب النصارى ، استطعما أهلها فابوا ان يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فوضع الخضر « ع » يده عليه فاقامه ، فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه اجرا . قال له الخضر : هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ، فقال : اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها ، وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها ، فنسب الانانية في هذا الفعل الى نفسه لعله ذكر التعييب لانه أراد أن يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها ، وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك ، ثم قال : وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ، وطلع كافراً وعلم الله تعالى ذكره ان بقي كفر أبواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما ، فامرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة ، فاشترك بالأنانية بقوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ، فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وانما اشترك في الانانية لأنه خشي والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه احد أراده ، وانما خشي الخضر : من ان يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ، ووقع في نفسه ان الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة أبوي الغلام ، فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى « ع » لأنه صار في الوقت مخبرا ، وكليم الله موسى « ع » مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر « ع » للرتبة على موسى « ع » وهو أفضل من الخضر بل كان لأستحقاق موسى لتبيين ، ثم قال : وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا ، ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ، ولكن

كان لوحا من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ ! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! عجب لمن أيقن ان البعث حق كيف يظلم ؟ ! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ؟ ! وكان أبوهما صالحا كان بينها و بين هذا الأب الصالح سبعون ابا فحفظهما الله بصلاحه ، ثم قال : فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما ، فتبرأ من الانانية فى آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره فى ذلك لأنه لم يكن بقى شىء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى « ع » به مخبرا ومصغياً الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية فى أول القصة ، ومن ادعاء الاشتراك فى ثانى القصة ، فقال : رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى ، ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا ، ثم قال جعفر بن محمد « ع » ان أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان أول معصية ظهرت الأنانية عن ابليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى ابليس اللعين ان يسجد ، فقال عز وجل : ما منعك الا تسجد اذ أمرتك ، قال : انا خير منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فكان أول كفرة قوله : انا خير منه ، ثم قياسه بقوله : خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فطرده الله عز وجل عن جواره ، ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزته لا يقيس احد فى دينه إلا قرنه مع عدوه ابليس فى أسفل درك من النـار .

قال مصنف هذا الكتاب : ان موسى « ع » مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره ، لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى أفعال الخضر « ع » حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتأويله فرضى ، ولو لم يخبر بتاويله لما ادركه ولو فنى فى الكفر عمره فإذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ، القياس والاستنباط والاستخراج ، كان من دونهم

من الامم أولى بان لا يجوز لهم ذلك .

٢ ـ وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ بفرغانة ، يقول فى خرق الخضر (ع) : السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار إن تلك اشارات من الله تعالى لموسى «ع» وتعريض بها الى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة ، انه حفظه فى الماء حين القته أمه فى التابوت ، والقت التابوت فى اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له ، فاراد بذلك ، ان الذى حفظك فى التابوت الملقى فى اليم هو الذى يحفظهم فى السفية ، وأما قتل الغلام : فإنه كان قد قتل رجلا فى الله عز وجل ، وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى نبى ، فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به ، واما اقامة الجدار : من غير اجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضله فيما أتاه من ابنتى شعيب حين سقى لهما وهو جايع ولم يبتغ على ذلك اجراً مع حاجته الى الطعام فنبهه عز وجل على ذلك ليكون شاكراً مسروراً ، وأما قول الخضر لموسى «ع» : هذا فراق بينى وبينك ، فإن ذلك كان من جهة موسى حيث قال ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى . فموسى «ع» : هو الذى حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبنى . وان موسى «ع» : أختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه ، فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد ، بقولهم ، ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، ولو أختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما أختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى «ع» للاختيار مع فضله ومحله ، فكيف تصلح الامة لأختيار الامام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الإحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وارادتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيراً .

وافعال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل افاعيل الخضر «ع» ، وهى

حكمة وصواب وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ؛ عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان ، عن الاعمش ، عن عباية الاسدى ، قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، أتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا عبد الله انى رجل من أهل الشام ، فقال : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم ، سل عما بدا لك ، فقال : يا عبد الله بن عباس انى جئتك اسألك عمن قتله على بن أبى طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ، ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ، ولا بزكاة ، فقال له عبد الله : ثكلتك أمك ، سل عما يعنيك ودع مالا يعنيك ، فقال : ما جئتك أضرب اليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكنى أتيتك لتشرح لى أمر على بن أبى طالب وفعاله ، فقال له : ويلك ان علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقر به القلوب الصدئة ، أخبرك ان على بن أبى طالب كان مثله فى هذه الامة كمثل موسى والعالم عليهما السلام . وذلك ان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه : يا موسى أنى أصطفيتك على النـاس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له ، كما ترون أنتم ان علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء ، فلما انتهى موسى «ع» الى ساحل البحر فلقى العالم ، فاستنطق بموسى ليصل علمه . ولم يحسده كما حسدتم أنتم على بن أبى طالب وانكرتم فضله ، فقال له موسى «ع» : هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ، فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ، ولا يصبر على علمه ، فقال له : انك لن تستطيع معى صبرا ، وكيف يصبر على ما لم تحط به خبرا ؟ فقال له موسى : ستجدنى انشاء الله صابراً ولا اعصى لك أمرا . فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه . فقال : فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا ، قال :

فركبا فى السفينة فخرقها العالم وكان خرقها الله عز وجل رضى . وسخط ذلك موسى ولقى الغلام فقتله ، فكان قتله لله عزوجل رضى وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان اقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى . كذلك كان على بن أبى طالب «ع» ، لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى ، ولاهل الجهالة من الناس سخطا اجلس حتى اخبرك ان رسول الله (ص) تزوج زينب بنت جحش ، فاولم وكانت وليمته الحيس ، وكان يدعو عشرة عشرة ، فكانوا اذا أصابوا اطعام رسول الله (ص) أستأنسوا الى حديثه واستغنموا النظر الى وجهه ، وكان رسول الله (ص) يشتهى ان يخففوا عنه ، فيخلو له المنزل لأنه حديث عهد بعرس ، وكان يكره أذى المؤمنين له ، فانزل الله عز وجل فيه قرانا ادباً للمؤمنين وذلك قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن اذا دعيتم فادخلوا ، فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذالكم كان يؤذى النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق) فلما نزلت هذه الآية كان الناس اذا أصابوا طعام نبيهم (ص) لم يلبثوا ان يخرجوا . قال : فلبث رسول الله (ص) سبعة أيام ، ولياليهن عند زينب بنت جحش ، ثم تحول الى بيت أم سلمة ابنة أبى أمية ، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله (ص) قال : فلما تعالى النهار أنتهى على «ع» إلى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله (ص) ، دقه وانكرته أم سلمة ، فقال يا أم سلمة قومى فافتحى له الباب فقالت : يارسول الله من هذا الذى يبلغ من خطره ، ان أقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالامس ما قد نزل من قول الله عز وجل : واذا سئلتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فمن هذا الذى بلغ من خطره ان استقبله بمحاسنى ومعاصمى ؛ قال فقال لها رسول الله (ص) كهيئة المغضب : من يطع الرسول فقد أطاع الله . قومى فافتحى له الباب ، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول فى أمره ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وليس بفاتح

الباب حتى يتوارى عنه الوطىء . فقامت أم سلمة : وهى لا تدرى من بالباب غير انها قد حفظت النعت والمدح فمشيت نحو الباب وهى تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ففتحت له الباب ، قال فامسك بعضادتى الباب ولم يزل قايما حتى خفى عنه الوطىء ، ودخلت أم سلمة خدرها ، ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله (ص) فقال رسول الله : يا أم سلمة تعرفينه قالت نعم وهنيئا له ، هذا على بن أبى طالب ، فقال : صدقت يا أم سلمة هذا على بن أبى طالب ، لحمه من لحمى ودمه من دمى ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، يا أم سلمة : إسمعى وأشهدى هـــذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وهو عيبة علمى وبابى الذى أوتى منه وهو الوصى بعدى على الاموات من أهل بيتى والخليفة على الاحياء من أمتى ، وأخى فى الدنيا والآخرة ، وهو معى فى السنام الا على ، أشهدى يا امسلمه واحفظى : انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقال الشامى : فرجت عنى يا عبد الله اشهد ان على بن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم .

﴿ باب ٥٥ ـ العلة التى من أجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه : فاخلع ﴾
نعليك وعلة قول موسى واحلل عقدة من لسانى

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب ، عن أبى عبد الله «ع» قال : قال الله عز وجل لموسى «ع» : فاخلع نعليك لأنها كانت من جلد حمار ميت .

٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن نصر البخارى المقرى ، قال حدثنا أبو عبد الله الكوفى الفقيه بفرغانة باسناد متصل الى الصادق جعفر بن محمد «ع» انه قال فى قول الله عز وجل لموسى «ع» : فاخلع نعليك . قال يعنى أرفع خوفيك يعنى خوفه من ضياع أهله . وقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون

٣ ـ وسمعت أبا جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغاني الواعظ ، يقول في قول موسى «ع» : واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال يقول : اني أستحي ان اكلم بلساني الذي كلمتك به غيرك ، فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك . فصارت هذه الحال عقدة على لساني ، فاحللها بفضلك ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، هارون أخي . معناه انه سأل الله عز وجل ان يأذن له في ان يعبر عنه هارون ، فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به .

﴿ باب ٥٦ ـ العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون ﴾
اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا ، لعله يتذكر أو يخشى

١ ـ حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر «ع» : أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون : اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا ، لعله يتذكر أو يخشى فقال اما قوله فقولا له قولا لينا أي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان أسم فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب ، وأما قوله : لعله يتذكر أو يخشى فإنما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية الباس ، الا تسمع الله عز وجل يقول : حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين . فلم يقبل الله ايمانه ، وقال (الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) .

﴿ باب ٥٧ ـ العلة التي من أجلها سمي الجبل الذي كان عليه موسى ﴾
لما كلمه الله عز وجل طور سيناء

١ ـ حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه ، قال حدثنا المظفر ابن احمد أبو الفرج القزويني ، قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدي الكوفي ، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم

عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال انما سمي الجبل الذى كان عليه موسى «ع» طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجرة الزيتون، وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طور سيناء وطور سنين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طور ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين.

﴿ باب ٥٨ ـ العلة التي من أجلها قال هارون لموسى عليهما السلام ﴾
يا بن أم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولم يقل يا بن أبي

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد، ومحمد بن احمد الشيباني، والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام رضي الله عنه، قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الاسدي، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن زيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه: قال قلت لأبي عبد الله «ع»: أخبرني عن هارون، لم قال لموسى «ع» يا بن أم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي، ولم يقل يا بن أبي؟ فقال: ان العداوات بين الاخوة اكثرها تكون اذا كانوا بني علات، ومتى كانوا بني أم قلت العداوة بينهم، الا ان ينزع الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل يابن أبي لأن بني الأب اذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، وانما تستبدع العداوة بين بني أم واحدة قال قلت له: فلم اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال انما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الاترى انه قال له موسى: يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت أمري قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا وإني خشيت ان تقول لي فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: اخذ موسى برأس أخيه ولحيته

أخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس اذا اغتم أحـــدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه واذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل انه يعلم هارون انه وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه ووجب ان يكون فى مصيبة بما تعاطوه لأن الامـة من النبي والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن أحق بالاغتمام بتفريق الاغنام وهلاكـها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من أرشادها وحسن رعيتها وأوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها وهكذا فعل الحسين بن على عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلم بما تكلم به وفى العادة أيضاً ان يخاطب الاقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن اتيان ما يوجب العتاب وقد قال الله عز وجل لخير خلقه وأقربهم منه (ص) لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، وقد علم عز وجل ان نبيه (ص) لا يشرك به أبداً وانما خاطبه بذلك وأراد به أمته وهكذا موسى عاتب أخاه هارون وأراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره واستعمالا لعادات الصالحين قبله وفى وقته .

﴿ باب ٥٩ ـ العلة التى من أجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن على بن عقبة عن رجل عن أبى عبد الله « ع » : قال ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة ، فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت ، فحرم عليهم الصيد يوم السبت .

﴿ باب ٦٠ ـ العلة التى من أجلها سمى فرعون ذا الاوتاد ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب الرازى رضى الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن ابان الاحمر

قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : وفرعون ذى الاوتاد لأى شيء سمي ذا الاوتاد قال : لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة أوتاد فى الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد لذلك .

﴿ باب ٦١ ـ العلة التى من أجلها تمنى موسى (ع) الموت ، ﴾
والعلة التى من أجلها لا يعرف قبره

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله «ع» : قال ان ملك الموت أتى موسى بن عمران «ع» فسلم عليه فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت ، فقال ما حاجتك ؟ فقال له : جئت أقبض روحك فقال له موسى : من أين تقبض روحى ؟ قال من فمك فقال له موسى : كيف وقد كلمت ربى عز وجل فقال من يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التوراة فقال من رجليك فقال وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟ قال وعد أشياء غير هذا قال فقال له : ملك الموت فإني امرت ان اتركك حتى تكون أنت الذى تريد ذلك فمكث موسى «ع» ماشاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى : الا أعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل : بلى قال : فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع فى اللحد لينظر كيف هو ؟ فقال له موسى : انا اضطجع فيه ، فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة ، أو قال منزله من الجنة فقال : يارب أقبضنى اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه فى القبر وسوى عليه التراب قال : وكان الذى يحفر القبر ملك الموت فى صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى «ع» .

﴿ باب ٦٢ ـ العلة التى من أجلها قال سليمان «ع» رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لاحد من بعدى ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا احمد بن محمد الوراق أبو الطيب قال حدثنا على بن هارون الحميرى قال حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى قال حدثنى أبى عن على بن يقطين قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر «ع» أيجوز ان يكون نبى الله عز وجل بخيلا ؟ فقال لا فقلت له فقول سليمان «ع» رب أغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى . ما وجهه وما معناه فقال : الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذى القرنين فقال سليمان «ع» هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ان يقول : انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن فى الارض فعلم الناس فى وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول الله (ص) رحم الله أخى سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله (ع) ما ابخله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول : ما كان ابخله ان كان أراد ما يذهب اليه الجهال . ثم قال «ع» قد والله أوتينا ما أوتى سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الأنبياء من العالمين قال الله عز وجل فى قصة سليمان : هـذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب . وقال عز وجل فى قصة محمد (ص) ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا .

﴿ باب ٦٣ ـ العلة التى من أجلها زيد فى حروف أسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود «ع» والعلة التى من أجلها سمى داود داود «ع» ، والعلة التى من أجلها سخرت الريح لسليمان «ع» والعلة التى من أجلها تبسم من قول النملة ضاحكا ﴾

١ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى قال حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهانى الصوفى قال حدثنى على بن مهرويه القزوينى قال حدثنا سليمان الغازى قال سمعت على بن موسى الرضا «ع» يقول عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله عز وجل : فتبسم ضاحكا من قولها . قال لما قالت النملة : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار فى الهواء والريح قد حملته فوقف وقال على بالنملة فلما أتى بها قال سليمان : يا أيتها النملة أما علمت أنى نبى وانى لا أظلم احداً قالت النملة : بلى . قال سليمان : فلم حذرتهم ظلمى وقلت : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم . قالت : خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره ثم قالت النملة أنت اكبر أم أبوك ؟ قال سليمان : بل ابى داود قالت النملة : فلم زيد فى حروف أسمك حرف على حروف اسم أبيك داود «ع» ، قال سليمان : مالى بهذا علم قالت النملة : لان أباك داود داوى جرحه بود فسمى داود وأنت يا سليمان أرجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة : هل تدرى لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة ؟ قال سليمان : مالى بهذا علم . قالت النملة : يعنى عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ فتبسم ضاحكا من قولها .

﴿ باب ٦٤ ـ العلة التى من أجلها صار عند الارضة حيث كانت ماء وطين ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا محمد بن نصير عن احمد بن محمد

عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وفضالة عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع»: قال ان الجن شكروا الأرضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين .

٢ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد «ع» قال ان سليمان بن داود «ع»: قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى: قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ماتم سروري يوم الى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر الى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي فقالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلا موضع من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحا بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصره سليمان قال له: من أدخلك الى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم وباذن من دخلت؟ قال الشاب: ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال: ربه أحق به مني فمن أنت؟ قال أنا ملك الموت قال: وفيما جئت قال: جئت لأقبض روحك قال: أمض لما أمرت به فهذا يوم سروري وأبي الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكيء على عصاه فبقي سليمان متكيا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: ان سليمان قد بقي متكياً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم ياكل انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكيء على عصاه يسحر اعيننا

وليس كذلك وقال المؤمنون : ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت فى عصاة سليمان فلما اكلت جوفها انكسرت العصاة وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلأجل ذلك لا توجد الارضة فى مكان إلا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الارض تاكل منسأته) يعنى عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ثم قال الصادق « ع » : والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين .

٣ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن أبان عن أبى بصير عن أبى جعفر « ع » قال أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينما هو متكىء على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه إذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه فى القبة قال من أنت ؟ قال أنا الذى لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكىء على عصاه فى القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهى العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين .

قال أبو جعفر « ع » ان الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصاة سليمان « ع » فما تكاد تراها فى مكان إلا وعندها ماء وطين .

٤ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين ابن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسن بن على عن على بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله « ع » : قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان « ع » حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين

فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء وطينا .

﴿ باب ٦٥ ـ العلة التى من أجلها أبتلى أيوب النبى عليه السلام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجليويه رضى‌الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب عن أبى بصير عن أبى عبد الله « ع » قال انما كانت بلية أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال : يارب ان أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا اهلكه كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يارب ان أيوب يعلم انك سترد اليه دنياه التى أخذتها منه فسلطنى على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال أبو بصير قال أبو عبد الله « ع » فانقض مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه وبينه فنفخ فى منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا .

٢ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على الوشاء عن درست الواسطى قال قال أبو عبد الله « ع » ان أيوب ابتلى من غير ذنب .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن على الوشاء عن فضل الاشعرى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن على الوشاء عن فضل الاشعرى عن الحسن بن الربيع بن على الربعى عمن ذكره عن أبى عبد الله « ع » قال ان الله تبارك

وتعالى ابتلى أيوب «ع» بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير .

٥ - حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن عبد الله بن يحيى البصرى عن عبدالله بن مسكان عن أبى بصير قال سألت ابا الحسن الماضى «ع» عن بلية أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لأية علة كانت قال : لنعمة انعم الله عليه بها فى الدنيا فادى شكرها وكان فى ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد اداء شكر نعمة أيوب حسده ابليس فقال : يارب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابداً قال : فقيل له انى قد سلطتك على ماله وولده قال : فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا اعطبه فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شىء من أمره قال : يارب ان أيوب يعلم انك سترد عليه دنياه التى اخذتها منه فسلطنى على بدنه قال : فقيل له انى قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه قال فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب عز وجل فتحول بينه وبين أيوب فلما اشتد به البلاء وكان فى آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له : يا أيوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية إلا لسريرة سوء فلعلك اسررت سوء فى الذى تبدى لنا قال : فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز وجل ، فقال : رب ابتليتنى بهذه البلية وأنت تعلم انه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدنى ولم آكل اكلة قط إلا وعلى خوانى يتيم فلو ان لى منك مقعد الخصم لا دليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال : يا أيوب ادل بحجتك قال : فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتنى بهذه البلية وأنت تعلم انه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت اخشنهما على بدنى ، ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خوانى يتيم قال : فقيل له يا أيوب من حبب اليك الطاعة قال : فاخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه ثم قال أنت يارب .

﴿ باب ٦٦ ـ العلة التي من أجلها صرف الله عز وجل العذاب ﴾
عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يصرف العذاب عن أمة قد اظلهم غيرهم

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال قلت لأبي عبد الله «ع» : لأي علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد أظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم فقال : لأنه كان في علم الله عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك أخبار يونس بذلك لأنه عز وجل أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت ، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي ، عن سماعة انه سمعه «ع» : وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلا قوم يونس ، فقلت : أكان قد اظلهم فقال : نعم حتى نالوه باكفهم قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم .

﴿ باب ٦٧ ـ العلة التي من أجلها سمي اسماعيل بن حزقيل (ع) صادق الوعد ﴾

١ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن علي بن احمد بن اشيم ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا «ع» : قال اتدري لم سمي اسماعيل صادق الوعد ؟ قال قلت : لا ادري قال : وعد رجل فجلس له حولا ينتظره .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه . قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» ، قال : ان اسماعيل الذي قال الله عز وجل

فى كتابه : واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً لم يكن اسماعيل بن ابراهيم ، بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك ، فقال : ان الله جل جلاله بعثنى اليك فمرنى بما شئت ، فقال : لى أسوة بما يصنع بالحسين « ع » .

٣ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبى بصير عن أبى عبد الله « ع » : ان اسماعيل كان رسولا نبيا ، سلط عليه قومه ، فقشروا جلدة وجهه وفروَة رأسه فاتاه رسول من رب العالمين ، فقال له ربك يقرئك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك وقدأمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت فقال يكون لى بالحسين بن على « ع » أسوة .

٤ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : ان رسول الله (ص) وعد رجلا الى صخرة فقال أنى لك هيهنا حتى تأتى قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه : يارسول الله لو انك تحولت إلى الظل قال : قد وعدته الى هيهنا وان لم يجىء كان منه المحشر .

﴿ باب ٦٨ ـ العلة التى من أجلها صار الناس اكثر من بنى آدم ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى ، عن موسى بن جعفر البغدادى عن على بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست عن أبى خالد قال سئل أبو عبد الله « ع » : الناس اكثر أم بنو آدم ؟ فقال : الناس قيل : وكيف ذلك ؟ قال لانك اذا قلت الناس دخل آدم فيهم واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه فلذلك صار الناس اكثر من بني آدم وادخالك أباه

معهم ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس .

﴿ باب ٦٩ ـ العلة التي من أجلها توقد النصارى النار ليلة ﴾
الميلاد وتلعب بالجوز

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى قال لما الجأ المخاض من مريم عليها السلام الى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعله حولها كالحظيرة ثم أشعل فيه النار فاصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات وجدهن فى خرجه فاطعمها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز .

﴿ باب ٧٠ ـ العلة التي من أجلها لم يتكلم النبي (ص) بالحكمة ﴾
حين خرج من بطن أمه كما تكلم عيسى (ع)

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى قال ان يهوديا سأل النبي (ص) فقال : يا محمدا كنت فى أم الكتاب نبيا قبل ان تخلق . قال : نعم قال : وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال : نعم قال . فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي (ص) : انه ليس أمرى كأمر عيسى بن مريم ، ان عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من أم ليس له أب كما خلق آدم « ع » من غير أب ولا أم ولو أن عيسى حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس وقد أتت به من غير

أب وكانوا ياخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات . فجعل الله عز وجل منطقه عذراً لأمه .

﴿ باب ٧١ ـ العلة التى من أجلها قتل الكفار زكريا (ع) ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى . قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى قال : انطلق ابليس يستقرى مجالس بنى اسرائيل اجمع ما يكونون ويقول فى مريم ويقذفها بزكريا « ع » حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا فلما رأى زكريا « ع » ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك فى واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه « ع » وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التى دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس الشجرة من أسفلها الى أعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه فى وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا « ع » من الم المنشار شيء ثم بعث الله عز وجل الملائكة : فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة ايام ثم يدفنون .

﴿ باب ٧٢ ـ العلة التى من أجلها سمى الحواريون الحواريين والعلة التى من أجلها سميت النصارى نصارى ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى ، قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه ، قال قلت لأبى الحسن الرضا « ع » : لم سمى الحواريون الحواريين ، قال أما عند الناس فانهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون

الثياب من الوسخ بالغسل . وهو أسم مشتق من الخبز الحوار ، وأما عندنا : فسمي الحواريون الحوار لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير ؛ قال : فقلت له ، لم سمي النصارى نصارى . قال: لأنهم كانوا من قرية أسمها ناصرة من بلاد الشام ، نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر .

﴿ باب ٧٣ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز ضرب الاطفال على بكائهم ﴾

١ ـ حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمدانى ، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم السرنديبي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب ، قال حدثنا محمد بن آدم بن أبى أياس ، قال : حدثنا ابن أبى ذيب ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قال قال رسول الله (ص) لا تضربوا أطفالكم على بكائهم ؛ فان بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبى (ص) وأربعة أشهر الدعاء لوالديه .

﴿ باب ٧٤ ـ علة جفاف الدموع وقسوة القلوب ونسيان الذنوب ﴾

١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبى صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الاصبغ بن نباته ، قال قال أمير المؤمنين : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

٢ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن المقرى الخراسانى عن على بن جعفر ؛ عن أخيه موسى بن جعفر ؛ عن أبيه عليهم السلام قال أوحى الله عز وجل الى موسى «ع» : ياموسى لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، وان ترك ذكرى يقسي القلوب .

﴿ باب ٧٥ - علة المشوهين فى خلقهم ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ؛ عن محمد بن احمد بن محمد عن أبيه ؛ عن الحسن بن عطية ، عن ابن أبى عذافر الصيرفى ، قال قال أبو عبد الله «ع» : ترى هؤلاء المشوهين فى خلقهم ، قال قلت نعم ، قال : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم فى الطمث .

﴿ باب ٧٦ - العلة التى من أجلها صارت العاهات فى أهل الحاجة أكثر ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ؛ عن محمد بن أبى عمير ، عن حفص بن البخترى . عن أبى عبد الله «ع» قال : انما جعلت العاهات فى أهل الحاجة لئلا تستتر ولو جعلت فى الاغنياء استترت .

﴿ باب ٧٧ - العلة فى خروج المؤمن من الكافر وخروج الكافر ﴾
من المؤمن والعلة فى أصابة المؤمن السيئة وفى أصابة الكافر الحسنة

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال ؛ عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله عز وجل : خلق ماء عذباً فخلق منه أهل طاعته وجعل ماء مراً فخلق منه أهل معصيته ، ثم أمرهما فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمناً ولا الكافر إلا كافراً .

٢ حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله . قال حدثنى محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ؛ عن حماد بن عيسى ، عن ربعى بن عبد الله ابن الجارود ؛ عمن ذكره ؛ عن على بن الحسين «ع» قال ان الله عزوجل : خلق النبيين من طينة عليين وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين وقلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا الذى يلد المؤمن الكافر ، ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه

وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال حدثني الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن عمرو بن عثمان عن المنقري عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة العرني ، عن علي « ع » قال ان الله عز وجل : خلق آدم من أديم الارض فمنه السباخ ومنه الملح ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال حدثني محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن شريح عن أبي عبد الله « ع » قال ان الله عز وجل : أجرى ماء فقال له كن بحراً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي ، وان الله عز وجل : أجرى ماء ، فقال له : كن بحراً مالحا أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، ثم خلطهما جميعاً ، فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلا مثله ولا من هذا إلا مثله .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله « ع » في حديث طويل يقول في آخره : مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ صحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن . قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله « ع » قال : سألته عن أول ما خلق الله عز وجل ، قال ان أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء ، ان الله تبارك وتعالى : خلق الماء بحرين أحدهما عذب والآخر ملح ، فلما خلقهما نظر

الى العذب ، فقال : يا بحر فقال : لبيك وسعديك قال : فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي ، ثم نظر الى الآخر فقال : يا بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلاث مرات يا بحر فلم يجب ، فقال : عليك لعنتي ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري ، ثم أمرهما فامتزجا ، قال : فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله . قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبان بن عثمان وأبي الربيع يرفعانه ، قال ان الله عز وجل : خلق ماء فجعله عذباً فجعل منه أهل طاعته وخلق ماء مراً فجعل منه أهل معصيته ؛ ثم أمرهما فاختلطا ؛ ولولا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمنا ولا الكافر إلا كافراً .

﴿ باب ٧٨ ـ علة الذنب وقبول التوبة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثني عبد الله بن محمد ، عن أبيه عن أحمد بن النضر الخراز ، عن عمر بن مصعب عن فرات بن الاحنف ؛ عن أبي جعفر الباقر « ع » قال لولا ان آدم أذنب ما أذنب مؤمن ابداً ولولا ان الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب ابداً .

﴿ باب ٧٩ ـ العلة التي من أجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف ﴾

١ ـ أبي رحمه الله . قال حدثنا سعد بن عبد الله ؛ عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير ، عن الحسين بن أبي العلا عن حبيب . قال حدثني الثقة ، عن أبي عبد الله « ع » قال ان الله تبارك وتعالى : اخذ ميثاق العباد وهم أظله قبل الميلاد ، فما تعارف من الارواح أيتلف وما تناكر منها أختلف .

٢ ـ وبهذا الاسناد ؛ عن حبيب ؛ عمن رواه ، عن أبي عبد الله « ع » قال : ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها أختلف ، قال : فقلت انا نقول ذلك ؛ قال فإنه كذلك : ان الله عز وجل اخذ

من العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل (واذ اخد ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم) الى آخر الآية قال : فمن أقر له يومئذ جاءت الإلفتة هيهنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه هيهنا .

٣ ـ أبى رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير ، عن عبد الاعلى مولى آل سام ، قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : لو يعلم الناس كيف كان أصل الخلق لم يختلف أثنان .

٤ ـ حدثنا على بن أحمد رحمة الله ، قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن أبى الخير صالح بن أبى حماد ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبى عمير عن عبد المؤمن الانصارى ، قال : قلت لأبى عبد الله «ع» ان قوماً يروون ان رسول الله (ص) قال : أختلاف أمتى رحمه ، فقال : صدقوا ، فقلت ان كان أختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ، قال ليس حيث تذهب وذهبوا ، انما أراد قول الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ، فامرهم أن ينفروا الى رسول الله (ص) ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم . انما اراد أختلافهم من البلدان لا اختلافاً فى دين الله انما الدين واحد انما الدين واحد .

﴿ باب ٨٠ ـ العلة التى من أجلها تكون فى المؤمنين حدة ولا تكون فى مخالفيهم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبى عبد الله «ع» : قال كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا فقلنا فيه حدة ، فقال : من علامة المؤمن أن يكون فيه حدة ، قال فقلنا له : أن عامة أصحابنا فيهم حدة ، فقال : ان الله تبارك وتعالى فى وقت ماذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم ان يدخلوا النار ، فدخلوها فاصابهم وهج ، فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار .

﴿ باب ٨١ ـ علة المرارة فى الاذنين والعذوبة فى الشفتين والملوحة فى العينين والبرودة فى الانف ﴾

١ ـ أبى رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثنا محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن هاشم ، عن احمد بن عبد الله العقيلى القرشى ، عن عيسى بن عبد الله القرشى رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله « ع » فقال له : يا أبا حنيفة بلغنى انك تقيس ، قال : نعم أنا أقيس ، قال : لاتقس فإن أول من قاس أبليس حين قال : خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف الفضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الاخر ، ولكن قس لى رأسك أخبرنى عن اذنيك ما لهما مرتان قال : لا أدرى قال : فانت لا تحسن ان تقيس رأسك ، فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ قال : يابن رسول الله أخبرنى ما هو ، قال ان الله عز وجل : جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شىء إلا مات ، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ، ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الانف بارداً سائلا لئلا يدع فى الرأس داء إلا أخرجه ، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا أبو زرعة ، قال حدثنا هشام بن عمار ، قال حدثنا محمد بن عبد الله القرشى ، عن ابن شبرمة ، قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبى حنيفة : أتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس أبليس أمره الله عز وجل بالسجود لآدم فقال : انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ، ثم قال : اتحسن ان تقيس رأسك من بدنك قال قال لا قال جعفر « ع » : فاخبرنى لأى شىء جعل الله الملوحة فى العينين والمرارة فى

الاذنين والماء المنتن فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين ، قال : لا أدرى قال جعفر « ع » لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم ، ولولا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولولا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه ، وجعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال جعفر « ع » لأبى حنيفة : أخبرنى عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان ، قال لا أدرى ، قال هى كلمة لا إله إلا الله ، لو قال لا إله كان شرك ولو قال إلا الله كان ايمان ثم قال جعفر « ع » ويحك ايهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال قتل النفس ، قال فإن الله عز وجعل قد قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا إلا أربعة ، ثم قال « ع » أيهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة قال فما بال الحايض تقضى الصيام ولا تقضى الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس .

٣ ـ أبى رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبدالله ، عن احمد بن أبى عبد الله البرقى ، عن محمد بن على ، عن عيسى بن عبد الله القرشى رفعه ، قال دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله « ع » فقال له يا أبا حنيفة بلغنى انك تقيس قال نعم أنا أقيس فقال ويلك لا تقس ان أول من قاس أبليس قال خلقتنى من نار وخلقته من طين ، قاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ولكن قس لى رأسك من جسدك أخبرنى عن أذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن أنفك ماله بارد ، فقال لا أدرى ، فقال له أنت لاتحسن ان تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام ؟ فقال يا بن رسول الله أخبرنى كيف ذلك ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شىء إلا مات ولولا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا

ملوحتهما لذابتا وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل الآنف بارداً سايلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجـــه ولولاً ذلك لثقل الدماغ وتدود .

قال أحمد بن أبي عبد الله وروى بعضهم انه قال في الآذنين لامتناعهما من العلاج ، وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فان عذب الريق ليميز به بين الطعام والشراب ، وقال في ذكر الأنف لولا برد مافي الأنف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته .

٤ ـ وقال احمد بن أبي عبد الله ورواه معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيي العامري ، عن ابن أبي ليلى ، قال دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد فرحب بنا وقال يا بن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ قلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأى ونظر ونقاد ، قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ، ثم قال له يانعمان هل تحسن تقيس رأسك ؟ قال لا ، قال فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدى إلا من عند غيرك ، فهل عرفت مما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم ؟ قال لا ، قال فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها ايمان ؟ قال لا قال ابن أبي ليلى ، فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمى مما وصفت لنا قال نعم حدثني أبي عن آبائه ، ان رسول الله (ص) قال ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا اذابها ، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ فليس من دابة تقع في الاذنين إلا التمست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ، ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل الله العذوبة في الفم مناً من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب ، وأما كلمة أولها كفر وآخرها ايمان فقول لا إله إلا الله أولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس

فإن أبي حدثني ، عن آبائه ان رسول الله (ص) قال . من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع ابليس فى النار ، فإنه أول من قاس حين قال ، خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فدعوا الرأى والقياس ، وما قال قوم ليس له فى دين الله برهان فان دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس .

٥ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقى ، قال حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله « ع » قال كنت عند أبى عبد الله « ع » اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه فى مسألة ، فافتاه فيها فعرفت الغلام والمسأله فقدمت الكوفة ، فدخلت على أبى حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسألة بعينها ، فافتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله « ع » فقمت اليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة انى كنت العام حاجاً فاتيت أبا عبد الله « ع » مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما افتيته ، فقال وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم وجعفر ابن محمد صحفى أخذ العلم من الكتب فقلت فى نفسي والله لأحجن ولو حبواً قال فكنت فى طلب حجة ، فجاءتنى حجة فحججت ، فاتيت أبا عبد الله « ع » فحكيت له الكلام فضحك ثم قال أما فى قوله انى رجل صحفى فقد صدق ، قرأت صحف آبائى ابراهيم وموسى ، فقلت ومن له بمثل تلك الصحف ، قال فما لبثت ان طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه ، فقال الغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة ، قال ادخله فدخل فسلم على أبى عبد الله « ع » فرد عليه ثم قال أصلحك الله اتأذن لى فى القعود ؟ فاقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه فجلس أبو حنيفة من غير اذنه ، فلما علم انه قد جلس التفت اليه فقال اين أبو حنيفة ؟ فقيل هو ذا أصلحك الله فقال أنت فقيه أهل العراق ، قال نعم قال فبما تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه (ص)

قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ ، قال نعم قال يا أبا حنيفة لقد أدعيت علما ، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم ، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا (ص) ما ورثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرنى عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين ، أين ذلك من الارض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله «ع» الى أصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتوخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أخبرنى عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا ، أين ذلك من الأرض ؟ قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت ثم قال له يا أبا حنيفة : اذا ورد عليك شيء ليس فى كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع ! فقال أصلحك الله : أقيس وأعمل فيه برأيى ، قال يا أباحنيفة : أن أول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة : ايما أرجس البول أو الجنابة ؟ فقال البول فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال ياأباحنيفة ايما أفضل الصلاة أم الصوم ؟ قال الصلاة ، قال فما بال الحايض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها ، فسكت فقال يا ابا حنيفة : اخبرنى عن رجل كانت له ام ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت ام الولد اباها فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر ، فواقع أهله التى لا تلد وخرج الى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد ام الولد وابنتها عند الرجل فقامت اليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهى نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت أى شيء عندك فيها ؟ قال : لا والله ما عندى فيها شيء ، فقال يا ابا حنيفة : اخبرنى

عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، من الوارث ؟ فقال جعلت فداك : لا والله ما عندى فيها شيء : فقال ابو حنيفة : أصلحك الله ان عندنا قوماً بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان فقال : ويلك يا ابا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله : فقال أصلحك الله : انهم يعظمون الأمر فيهما قال : فما تأمرنى ، قال : تكتب اليهم ، قال : بماذا ، قال : تسألهم الكف عنهما ، قال : لا يطيعونى قال بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وانا الرسول أطاعونى ، قال يا اباحنيفة ابيت إلا جهلا كم بينى وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال أصلحك الله ما لايحصى فقال كم بينى وبينك ؟ قال لا شيء ، قال أنت دخلت على فى منزلى فاستأذنت فى الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك ، فجلست بغير أذنى خلافا على كيف يطيعونى اولئك وهم هناك وأنا هيهنا ؟ قال فقبل رأسه وخرج وهو يقول أعلم الناس ولم نره عند عالم ، فقال ابو بكر الحضرمى جعلت فداك الجواب فى المسألتين الأوليين فقال يا ابا بكر سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين فقال مع قائمنا أهل البيت ، وأما قوله ومن دخله كان آمناً . فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل فى عقد أصحابه كان آمناً .

٦ — حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، قال حدثنا ابو عبد الله الرازى ، عن الحسن بن على بن ابى حمزة ، عن سفيان الحريرى ، عن معاذ بن بشر عن يحيى العامرى ، عن ابن ابى ليلى ، قال دخلت على ابى عبد الله (ع) ومعى النعمان ، فقال ابو عبد الله (ع) من الذى معك ؟ فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونقاد ورأى يقال له النعمان ، قال فلعل هذا الذى يقيس الأشياء برأيه ، فقلت نعم ، قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك ، فقال لا ، فقال ما أراك تحسن شيئاً ولافرضك

إلا من عند غيرك . فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال لا ، قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين ؟ قال لا ، قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت ؛ قال حدثني أبي ، عن آبائه ؛ عن رسول الله (ص) ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة . ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ ، فليس من دابة تقع فيه إلا التمست الخروج ؛ ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عز وجل على ابن آدم فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلاّ أخرجته ، قلت فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها ايمان ، قال قول الرجل لا إله إلا الله ؛ فاولها كفر وآخرها ايمان . ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله (ص) انه قال من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فإنه أول من قاس على ربه ، فدع الرأى والقياس فإن الدين لم يوضع بالقياس ولا بالرأى .

﴿باب ٨٢ ـ العلة التي من أجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى ؛ قال قلت لأبي جعفر «ع» . ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون ، قال ان الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه وامله خلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون .

﴿باب ٨٣ ـ العلة التي من أجلها أوسع الله عز وجل في أرزاق الحمق﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه . قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن

احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ؛ عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن سليمان ، قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : ان الله عز وجل أوسع في أرزاق الحمق لتعتبر العقلاء ويعلمون ان الدنيا لاتنال بالعقل ولا بالحيلة .

﴿باب ٨٤ ـ العلة التي من أجلها يغتم الإنسان ويحزن من غير سبب ويفرح ويسر من غير سبب﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى ؛ قال حدثنا الحسن بن علي ، عن ابن عباس عن أسباط ، عن أبي عبد الرحمان ، قال قلت لأبي عبد الله «ع» : اني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد ، فقال : انه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه ؛ فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم) .

٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الاشتر ، عن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله «ع» ، ومعي رجل من أصحابنا ، فقلت له جعلت فداك يا بن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان أعرف لذلك سبباً ، فقال أبو عبد الله «ع» : ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لانا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً ، قال قلت جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال أي والله ياعبدالله اخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص

اذا طلع أهو متصل بهأو باين منهفقلت له جعلت فداك : بل هو باين منه فقال :
أفليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه ، فقلت له :
نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون ، والله انكم لملحقون
بنا يوم القيامة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون ، ومامن
رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه ؛ فيدخل أحباؤه الجنة
وأعداؤه النـار .

﴿باب ٨٥ ـ علةالنسيان والذكروعلة شبهالرجل باعمامه وأخواله﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ؛ عن احمد بن
محمد بن عيسى ؛ عن علي بن الحكم ؛ عن علي بن أبي حمزة . عن أبي بصير ، قال
سألت أبا عبد الله «ع» فقلت له : ان الرجل ربما أشبه أخوالـه وربما أشبه أباه
وربما أشبه عمومته ؛ فقال : ان نطفة الرجل بيضاء غليظةونطفة المرأة صفراء
رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان
غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله .

٢ ـ أخبرني علي بن حاتم رضي الله عنه ؛ فيما كتب الي قال أخبرني القاسم
ابن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ؛ عن
عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله « ع » . قال قلت له : المولود يشبه أباه وعمه
قال : اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ، فالولد يشبه أباه وعمـه ، واذا سبق ماء
المرأة ماء الرجل يشبه الرجل أمه وخاله .

٣ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن يوسف الخلال قال حدثنا أبو جعفر محمـد بن الخليل المخرمي
قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك
قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله (ص) وهو في أرض يحترث فاتى
النبي فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ووصي نبي مـا أول أشراط

الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ؛ وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال(ص) أخبرني بهن جبرئيل «ع» آنفا قال هل أخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية : قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله أما أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام ياكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عنى بهتوني فجاءت اليهود الى رسول الله (ص) فقال : أي رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم ان أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله وقال أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (ص) قالوا شرنا وابن شرنا وأنفضوا قال فقال هذا الذي كنت أخاف منه يارسول الله .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين «ع» قال تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه أخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه حيث يشاء الله فيقول يا الهي اذكر أم انثى ؟ فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا الهي اشقي أم سعيد ؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك مايشاء ويكتب الملك فيقول إلهي كم رزقه وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

من قبل ان نبرأها) .

٥ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز ، قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله ابن مرة عن ثوبان ان يهودياً جاء الى النبي (ص) فقال له يا محمد أسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال له قل يا رسول الله فقال لا أدعوه الا بما سماه أهله : فقال أرأيت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على أثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال وما هو قال شبه الولد أباه وأمه قال ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه وقال (ص) والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سألتني عنه حتى أنبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا .

٦ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن خالد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني «ع» قال أقبل أمير المؤمنين «ع» ومعه الحسن بن علي «ع» وهو متكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت إنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين «ع» سلني عما بدا لك قال أخبرني عن الرجل

اذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين «ع» إلى الحسن بن علي «ع» فقال يا أبا محمد أجبه فقال الحسن «ع» أما ما سألت عنه من أمر الرجل اذا نام أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإذا أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فاسكنت الروح في بدن صاحبها واذا لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث . وأما ما سألت عنه من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن هو صلى على النبي صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسي . وأما ماذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله فإن الرجل اذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب أستكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه وأمه وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب أضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فإن وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد ان محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصي رسول الله والقايم بحجته بعده وأشار الى أمير المؤمنين «ع» ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصيه والقايم بحجته وأشار الى الحسن وأشهد ان الحسين وصي أبيه والقايم بحجته بعدك وأشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين بعده وأشهد على محمد بن على انه القايم بأمر على بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد انه القايم بأمر محمد بن على وأشهد على موسى بن جعفر انه القايم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى انه القايم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد

ابن علي انه القايم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي انه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن «ع» يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي «ع» فقال ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل فرجعت إلى أمير المؤمنين «ع» فأعلمته فقال يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر عليه السلام .

﴿ باب ٨٦ ـ العلة التي من أجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس ﴾

١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب «ع» ان النبي (ص) سأل مما خلق الله عز وجل العقل قال : خلقه ملك له رؤس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيامة ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤس العقل واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردى ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ باب ٨٧ ـ علل ما خلق في الإنسان من الاعضاء والجوارح ﴾

١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه

قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال حدثنا عباد بن صهيب بن عباد ابن صهيب عن أبيه ؛ عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله «ع» مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل أبو عبد الله «ع» ينصت لقراءته فلما فرغ الهندى قال له يا أبا عبد الله أتريد مما معى شيئاً قال لا فإن معى ما هو خير مما معك قال وما هو ؟ قال اداوى الحار بالبارد و البارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب و أرد الأمر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله (ص) واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هى الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندى وهل الطب إلا هذا ؟ فقال الصادق «ع» أفتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فاخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت ؟ قال الهندى لا بل انا قال الصادق «ع» فاسألك شيئاً قال سل قال اخبرنى ياهندى لم كان فى الرأس شئون ؟ قال لا أعلم ، قال فلم جعل الشعر عليه من فوق ؟ قال لاأعلم ، قال فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال لا أعلم ؛ قال فلم كان لها تخطيط وأسارير؟ قال لاأعلم . قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين ؟ قال لا أعلم . قال فلم جعل العينان كاللوزتين؟ قال لاأعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما ؟ قال لا أعلم ؛ قال فلم كان ثقب الانف فى أسفله ؟ قال لا أعلم . قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال لا أعلم ، قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب ؟ قال لا أعلم . قال فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال لاأعلم ، قال فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال لاأعلم ، قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة ؟ قال لا أعلم . قال فلم كان القلب كحب الصنوبرة ؟ قال لا أعلم . قال فلم كان الرئة قطعتين وجعل حركتها فى موضعها؟ قال لا أعلم ، قال فلم كانت الكبد حدباء؟ قال لاأعلم ، قال فلم كانت الكلية كحب اللوبياء؟ قال لاأعلم قال فلم جعل طى الركبة الى الخلف؟ قال لاأعلم ؛ قال فلم تخصرت القدم؟ قال لاأعلم فقال الصادق «ع» : لكني أعلم قال فاجب ؛ فقال الصادق «ع» كان فى الرأس

شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل أسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الانسان عن نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية ، الا ترى ياهندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح الى المشام ولو كان فى أعلاه لما أنزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حاداً لأن به يقع العض وجعل الضرس عريضاً لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشتد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر مادرى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولها وسخ يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه رقيقا ليدخل فى الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبياء لان عليها مصب

المنى نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحسى اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهى كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طى الركبة الى خلف لان الإنسان يمشى إلى مابين يديه فتعتدل الحركات ولولاذلك لسقط فى المشى وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا واذا كان على طرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندى من أين لك هذا العلم؟ فقال «ع» أخذته عن آبائى عليهم السلام عن رسول الله (ص) عن جبرئيل «ع» عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الاجساد والارواح . فقال الهندى صدقت وأنا أشهد ان لاإله إلاالله وان محمداً رسول الله وعبده وإنك أعلم أهل زمانك .

﴿باب ٨٨ ـ العلة التي من أجلها صار ابغض الاشياء الى الله عز وجل الأحمق﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدى آبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عمن ذكره عن أبى عبد الله «ع» قال ما خلق الله عز وجل شيئاً ابغض اليه من الاحمق لانه سلبه أحب الاشياء اليه وهو العقل .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا «ع» يقول صديق كل أمرىء عقله وعدوه جهله .

﴿باب ٨٩ ـ العلة التي من أجلها لاينبت الشعر فى بطن الراحة وينبت فى ظاهرها﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله «ع» فقلت ما العلة

فى بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر وينبت فى ظاهرها فقال لعلتين أما أحديهما فلان الناس يعملون الارض التى تداس ويكثر عليه المشى لا تنبت فيها شيئاً والعلة الاخرى لأنها جعلت من الابواب التى تلاقى الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق إلا على ذلك .

﴿ باب ٩٠ ـ العلة التى من أجلها صارت التحية بين الناس « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب اليمانى قال لما اسجد الله عز وجل الملائكة لآدم «ع» وأبى ابليس أن يسجد قال له ربه عز وجل اخرج منها فإنك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين ثم قال عز وجل لآدم يا آدم انطلق الى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة .

﴿ باب ٩١ ـ علة سرعة الفهم وابطائه ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن اسحاق بن عمار قال قلت لابى عبد الله «ع» الرجل آتيه اكلمه ببعض كلامى فيعرف كله ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفى كلامى كله ثم يرده على كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد على فقال يا اسحاق أو ما تدرى لم هذا قلت لا قال الذى تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله ، واما الذى تكلمه فيستوفى كلامك ثم يجيبك

على كلامك فذاك الذى ركب عقله فى بطن أمه ، وأما الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد على فذاك الذى ركب عقله فيه بعدما كبر فهو يقول اعد على .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله «ع» قال دعامة الانسان العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره .

﴿ باب ٩٢ ـ علة حسن الخلق وسوء الخلق ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أبو عبد الله بن ثابت قال حدثنا عبد الله بن احمد عن القاسم بن عروة عن بريد بن معاوية العجلى عن أبى جعفر «ع» قال ان الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها أحد أبنيه وتزوج الاخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته .

﴿ باب ٩٣ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز ان يقول الرجل لولده هذا لا يشبهنى ولا يشبه آبائى ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين أبيه الى آدم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهنى ولا يشبه شيئاً من آبائى .

﴿ باب ٩٤ ـ العلة التى من أجلها تجد الآباء بالابناء ما لا تجد الابناء بالاباء ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن

سالم قال قلت للصادق «ع» ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا قال لأنهم منكم ولستم منهم .

﴿ باب ٩٥ ـ علة الشيب وابتدائه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله «ع» قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم «ع» شيبا في لحيته فقال يارب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقاراً .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن عمار عن نعيم عن أبي جعفر «ع» قال اصبح ابراهيم «ع» فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين .

٣ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون عن عثمان عن جعفر بن الريان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن اسماعيل بن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمد «ع» انه سمع أبا الطفيل يحدث ان علياً «ع» يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول أيكم أبوكم فلما كان زمان ابراهيم فقال اللهم اجعل لي شيباً أعرف به قال فشاب وابيض راسه ولحيته .

﴿ باب ٩٦ ـ علة الطبايع والشهوات والمحبات ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» ان الله تبارك وتعالى لما أحب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الآف سنة قال ولما كان من شأن الله ان يخلق آدم «ع» للذي اراد من التدبير والتقدير

لما هو مكونه فى السموات والارض وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السموات ثم قال للملائكة أنظروا إلى أهل الارض من خلق من الجن والنسناس فلما روا ما يعملوون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يارب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل فى أرضك يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال إنى جاعل فى الارض خليفة لى عليهم فيكون حجة لى عليهم فى أرضى على خلقى فقالت الملائكة سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد فى الارض ولا نسفك الدماء قال جل جلاله يا ملائكتى إنى أعلم ما لا تعلمون إنى أريد ان أخلق خلقا بيدى أجعل ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفائى على خلقى فى أرضى ينهونهم عن المعاصى وينذرونهم عذابى ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى وأجعلهم حجة لى عذراً أو نذراً وابين النسناس من أرضى فاطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء وفى أقطار الارض لا يجاورون نسل خلقى وأجعل بين الجن وبين خلقى حجابا ولا يرى نسل خلقى الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم لنفسى اسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا ابالى فقالت الملائكة يا ربنا أفعل ماشئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من أمر الله عز وجل تقدم الى الملائكة

فى آدم «ع» من قبل ان يخلقه أحتجاجاً منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم إلى يوم القيامة ولا ابالى ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون يعنى بذلك خلقه انه اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة واتباعهم ولا ابالى ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون قال وشرط فى ذلك البداء ولم يشرط فى أصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه الثلاثة السلالة وابرؤها وانسموها ثم جزؤها وفصلوها وأجروا اليها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة. قال والريح فى الطبايع الأربعة فى البدن من ناحية الشمال قال والبلغم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الصبا قال والمرة فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الدبور قال والدم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات. قال عمر واخبرنى جابر ان أبا جعفر «ع» قال وجدناه فى كتاب من كتب على عليه السلام.

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن أبى عبد الله عن غير واحد عن أبى طاهر بن حمزة عن أبى الحسن الرضا «ع» قال الطبايع أربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل

العبد سيده ومنهن الريح وهى ملك يدارى ومنهن المرة وهيهات هيهات هى الارض اذا ارتجت ارتج ما عليها .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر البنزنطى عن أبى جميلة عمن ذكره عن أبى جعفر «ع» قال ان الغلظة فى الكبد والحياة فى الرية والعقل مسكنه القلب .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة آدم أمر الرياح الاربعة فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها .

٥ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن أبى زياد السكونى قال قال أبو عبد الله «ع» انما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد طعم الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار فى معدته ما هضمت أو قال حطمت الطعام والشراب فى جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما بصر ولا عقل فالطين صورته والعظم فى جسده بمنزلة الشجرة فى الارض والدم فى جسده بمنزلة الماء فى الارض ولا قوام للارض إلا بالماء ولا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم والمخ دسم الدم وزبده فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فإذا جمع الله بينهما صارت حياته فى الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الاخري الى السماء فالحياة فى الارض والموت فى السماء وذلك انه يفرق بين

الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الأولى وترك الجسد لأنه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد فى الدنيا لأن الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء له فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله عقوبتان أحديهما أمر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكان ذلك للمؤمن عقوبة له فى الدنيا وعذاب له فيها وأما الكافر فنقمته عليه فى الدنيا وسوء العذاب فى الآخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهى من المؤمن خطأ ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان فى الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفاراً حسداً من عند انفسهم.

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا يرفعه قال قال أبو عبد الله «ع» عرفان المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع وأربع دعايم وأربعة أركان وطبايعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه الأربع العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فإذا كان عالما حافظا ذكياً فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الاشياء ولأى شىء هو هيهنا الى ما هو صاير باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهى حارة

وتجرى فيه وهى باردة فاذا حلت به الحرارة أشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر و فجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسى وأيس فهى العوارض التى يكون منها الاسقام فإنه سبيلها ولا يكون أول ذلك إلا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل أو مشرب فى احد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام . وقال جوارح الإنسان وعروقه وأعضائه جنود لله مجندة عليه فإذا أراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم .

٧ ـ حدثنا محمد بن موسى البرقى قال حدثنا على بن محمد ما جيلويه عن احمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان باسناده يرفعه الى أمير المؤمنين «ع» انه قال أعجب ما فى الإنسان قلبه وله موارد من الحكمة واضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان سعد بالرضا نسى التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغفلة وان حدثت له النعمة اخذته العزة وان أصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا أطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان أفرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبى عبدالله «ع» قال سمعته يقول لرجل أعلم يافلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فإن القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالبطش عملت اليدان واذا هم بالحركة سعت

الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغى للأمام أن يطاع للأمر منه .

٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندى قال حدثنا صالح ابن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه انه وجد فى التوراة صفة خلق آدم «ع» حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى انى خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها وراثة فى ولده تنمى فى اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيامة وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك انى خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت فى الجسد بعد هذه الخلق الأول أربعة أنواع وهن ملاك الجسد وقوامه باذنى لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة إلا بالاخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذا الخلق فى بعض فجعل مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم فايما جسد أعتدلت به هذه الانواع الاربع التى جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن أربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فإن زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر مازادت واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله فى دماغه وسره فى طينته وغضبه فى كبده وصرامته فى قلبه ورغبته فى ريته وضحكه فى طحاله وفرحه وحزنه وكربه فى وجهه وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا .

قال وهب : فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتى السقم من

قبل زيادة تكون فى احدى هذه الفطرة الاربع أو نقصان منها ويعلم الدواء الذى به يعالجهن فيزيد فى الناقصة منهن أو ينقص من الزائد حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء باقرانه ثم تصير هذه الاخلاق التى ركب عليها الجسد فطراً عليها تبنى أخلاق بنى آدم وبها توصف فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فإن مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وإن مالت به الرطوبة كانت لينة مهانة وإن مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وإن مالت به البرودة كانت اناته ريبا وبلداً فإن اعتدلت أخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان جازماً فى أمره لينا فى عزمه حاداً فى لينه متأنياً فى حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه ولا يميل به ، من أيها شاء أستكثرو من أيها شاء أستقل ومن أيها شاء عدل ويعلم كل خلق منها إذا علا عليه بأى شيء يمزجه ويقومه فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان يكون فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه واطراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وتوسله وقربه وقبوله ورجاه واستبشاره فإذا خاف ذو العقل أن يغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الماء يمزجه بلينه . يلزم القسوة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوسل والشح السماح والياس الرجا والقنوط الاستبشار والعزم القبول والاطرار القرب ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس وتميل به الزم كل خلق منها خلقاً من أخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وأبصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق

من الباطل والرشد من الغى والصواب من الخطأ وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحى وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم ثم يقرن الى أخلاقه عشر خصال أخرى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق فى هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدوا الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العقل الغى وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فإذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته واذاصلب الايمان وهن له الكفر وتعبده واستكان واعترف الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وذبذبه والبسه الهوان بعد الكرامة فإذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابدى سوءته وكشف ستره واكثر مذمته فإذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل وجه والبهتان واذا حصل الصدق اختسأ الكذب وذل وصمت الافك واميتت الفرية واهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشرة واذاوهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وزهق الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن وأخر الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن واذا ترك الرفق ظهر الغش وجائت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم وذهب العقل وترك العلم وفتر العمل ومات الدين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبد أهل الايمان فمن اخلاق العقل عشرة أخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على

الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق صالحة ثم يتشعب من كل خلق منها عشرة خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة فى الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفه وركوب الجميل وصحبة الأبرار والارتداع عن الضعة والارتفاع عن الخساسة وشهوة اللين والقرب من معالى الدرجات، ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنياً والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيراً والقوة وان كان ضعيفاً والنبل وان كان حقيراً والقرب وان كان قصيا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيماً ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر ويتشعب من الحياء اللين والرأفة والرحمة والمدوامة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس التقى والورع وحسن الخلق ويتشعب من المدوامة على الخير الصلاح والاقتدار والعز والاخبات والانابة والسؤدد والامن والرضا فى الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتأنى والعلم والتمكين والحظوة والمحبة والفلح والزكاية والانابة ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتعاض من اللوم والبعد من البطش واستصلاح الحال ومراقبة ما هو نازل والاستعداد للغد والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل .

١٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله البرقى عن على بن حديد عن

سماعة بن مهران قال كنت عند أبي عبد الله «ع» وعنده نفر من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله «ع» أعرفوا العقل وجنده تهتدوا واعرفوا الجهل وجنده تهتدوا قال سماعة قلت جعلت فداك لا نعرف إلاما عرفتنا فقال أبو عبد الله «ع» ان الله تبارك وتعالى خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالى له خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال الله عز وجل استكبرت فلعنت ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يارب هذا خلق مثلي خلقته فكرمته وقويته وانا ضده فلاقوة لي به فاعطني من الجند مثل ماأعطيته فقال نعم فإن عصيتني بعدذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطاه الله عز وجل للعقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة والتواضع وضده التكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده التجبر والعفو وضده الحقد والرحمة وضدها القسوة واليقين وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى وضده الفقر والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية

والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده الشرك والشهامة وضدها البلادة والفطنة وضدها الغباوة والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده الافشاء والصلاة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها النقاوة والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضدها البخل ولا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل إلا فى نبي أو وصى أو مؤمن أمتحن الله قلبه للايمان وأما ساير ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون فى الدرجة العليا مع الأنبياء والاوصياء عليهم السلام وانما يدرك الحق بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وعصمنا الله واياكم لطاعته ومرضاته .

١١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن أبي اسحاق ابراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله (ص) ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل أمرء حتي يكون

فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم بطلاب الحوايج اليه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر أحب اليه من الغنى والذل أحب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والمعاشرة وما المعاشرة لا يرى احداً الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فإذا التقى الذى هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا التقى الذى هو شر منه وادنى قال عسى ان يكون خير هذا باطنا وشره ظاهراً وعسى ان يختم له بخير فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه .

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن أبي نهشل عن محمد بن اسماعيل عن أبيه عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول ان الله عز وجل خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) .

١٣ - حدثنا احمد بن هارون قال حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن أبي نعيم الهذلى عن رجل عن علي ابن الحسين «ع» قال ان الله تبارك وتعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هيهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه .

١٤ - حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد

ابن اسماعيل رفعه الى محمد بن سنان عن زيد الشحام عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله تبارك تعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين وخلق ابدانهم من طينة من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوى اليهم ثم قرأ (ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين).

١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال قال أبو عبد الله «ع» ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شعيتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم تحن قلوبهم الينا.

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن أبيه عن ابن العرزمي عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر «ع» قال اذا أردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب أهل طاعة الله عز وجل ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب.

﴿ باب ٩٧ - علة المعرفة والجحود ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عز وجل واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم

على انفسهم الست بربكم ؟ قالوا بلى قال ثبتت المعرفة ونسوا الموقت وسيذكرونه يوماً ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمان بن كثير عن داود الرقى عن أبي عبد الله «ع» قال لما أراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم ؟ فاول من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤلون ثم قيل لبنى آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة أشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن أبي جعفر «ع» قال ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت وأى شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فأنكر بعض وأقر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من أحب وانكرها من أبغض وهو قوله عز وجل (ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) ثم قال أبو جعفر «ع» كان التكذيب ثم .

﴿ باب ٩٨ ـ علة احتجاب الله جل جلاله عن خلقه ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد عن أبيه قال حدثنا محمد بن بندار عن محمد ابن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن «ع» لم أحتجب الله فقال أبو الحسن «ع» ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار ثم هو أجل من أن تدركه الابصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل قال فحده لي قال انه لا يحد قال لم قال لأنه كل محدود متناه الى حد فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولامتجزىء ولا متوهم .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام لأي علة حجب الله عز وجل الخلق عن نفسه قال لأن الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل فلو انهم كانوا ينظرون الى الله عز وجل لما كانوا بالذي يهابونه ولا يعظمونه نظير ذلك أحدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام أول مرة عظمه فإذا أتت عليه أيام وهو يراه لا يكادان ينظر اليه إذا مر به ولا يعظمه ذلك التعظيم .

﴿ باب ٩٩ ـ علة اثبات الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وعلة اختلاف دلايلهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي عن عمرو بن أبي المقدام عن اسحاق بن غالب عن أبي عبد الله «ع» في كلام له يقول فيه الحمد لله المتحجب بالنور دون خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب

الاختصاص بالتوحيد اذا أحتجب بنوره وسما فى علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ماجهلوا وعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا ويوحدوه بالآلهية بعد ما عندوا.

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٣ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال أخبرنى على بن ابراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله «ع» انه قال للزنديق الذى سأله من أين أثبت الرسل والأنبياء فقال انا لما أثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ويلامسوه ويباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء فى خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم وفى تركه فنائهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم فى خلقه والمعبرون عنه عز وجل وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبون باالحكمة مبعوثون بها غير مشاركين للناس فى شيء من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك فى كل دهر وزمان ما أتت به الرسل والأنبياء من الدلايل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم على صدق مقالته وجواز عدالته.

٤ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسي بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير

عن أبي عبد الله «ع» أنه سأله رجل فقال لاى شيء بعث الله الانبياء والرسل الى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم الا تسمع الله عزوجل يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالانبياء والرسل الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء ان انتم إلا فى ضلال كبير .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لأبي عبد الله «ع» ايكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان الى الكفر قال ان الله هو العدل وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا أحدا الى الكفر قلت فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال ان الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التى فطرهم الله عليها لا يعرفون أيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم ابتعث الله الرسل اليهم يدعونهم إلى الايمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده .

٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن على قال حدثنا أبو عبدالله السيارى عن أبي يعقوب البغدادى قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا «ع» لماذا بعث الله عزوجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً (ص) بالكلام والخطب فقال أبو الحسن «ع» ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى «ع» كان الاغلب على أهل عصره السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن فى وسع القوم مثله وبما أبطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى «ع» فى وقت ظهرت فيه الزمانات وأحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرء لهم الاكمه والابرص باذن الله

عز وجل واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) فى وقت كان الاغلب على أهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما أبطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال «ع» العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه ؛ والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا هو والله الجواب .

﴿ باب ١٠٠ ـ علة المعجزة ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله «ع» لأى علة اعطى الله عز وجل أنبيائه ورسله وأعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب .

﴿ باب ١٠١ ـ العلة التى من أجلها سمى أولوا العزم أولى العزم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على ابن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر «ع» فى قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عز ما قال عهد اليه فى محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى أولوا العزم لانهم عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنهم قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن الرضا «ع» قال انما سمى اولو العزم اولى العزم لأنهم كانوا أصحاب العزايم والشرايع وذلك ان كل نبى كان بعد نوح «ع» كان على شريعته ومنهاجه

وتابعا لكتابه الى زمان ابراهيم الخليل «ع» وكل نبي كان فى أيام ابراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى «ع» وكل نبي كان فى زمن موسى «ع» وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى أيام عيسى «ع» وكل نبي كان فى أيام عيسى «ع» وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد (ص) فهؤلاء الخمسة هم اولو العزم وهم أفضل الانبياء والرسل (ع) وشريعة محمد (ص) لاتنسخ الى يوم القيامة ولا نبي بعده الى يوم القيامة فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

﴿ باب ١٠٢ ـ العلة التى من أجلها أمر الله تعالى بطاعة الرسل والأئمة صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين «ع» يقول انما الطاعة لله عزوجل ولرسوله ولولاة الامر وانما أمر بطاعة أولى الامر لانهم معصومون مطهرون ولا يأمرون بمعصيته.

﴿ باب ١٠٣ ـ العلة التى من أجلها يحتاج الى النبي والإمام عليهما السلام ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام لاى شيء يحتاج الى النبي (ص) والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الارض اذا كان فيها نبي أو أمام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال النبي (ص) النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الارض فإذا ذهبت النجوم اتى أهل السماء

ما يكرهون واذا اذهب أهل بيتي أتى أهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

﴿ باب ١٠٤ ـ العلة التي من أجلها صار النبي صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء عليهم السلام ﴾

١ ـ حدثنا الحسن بن علي بن احمد الصايغ رضي الله عنه قال حدثنا احمد ابن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا جعفر بن عبيد الله عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله «ع» قال ان بعض قريش قال لرسول الله (ص) باى شيء سبقت الانبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت أول من أقر بربي جل جلاله وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت أول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل .

﴿ باب ١٠٥ ـ العلة التي من أجلها سمي النبي (ص) الأمي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقلت يا بن رسول الله لم سمي النبي الأمي فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال «ع» كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه (وهو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) فكيف كان

يعلمهم مالا يحسن والله لقد كان رسول الله (ص) يقرء ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لسانا وانما سمي الامى لانه كان من أهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لينذر ام القرى ومن حولها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن على بن حسان وعلى بن اسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر « قال » قلت ان النـاس يزعمون ان رسول الله (ص) لم يكتب ولا يقرأ فقال كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل وهو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرأ ويكتب قال قلت فلم سمى النبي الامى قال لأنه نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر أم القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل أمى لذلك .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيي العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن يحيي بن عمران الحلبي عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال سئل عن قول الله عز وجـل (وأوحى إلى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان) .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمـد ابن الحسين بن أبى الخطاب عن شريف بن سابق التفليسى عن الفضل بن أبى قرة عن أبى عبد الله « ع » فى قول يوسف أجعلنى على خـزائن الارض انى حفيظ عليم ، قال حفيظ بما تحت يدى عليم بكل لسان .

٥ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى معاوية بن حكيم عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله « ع » قال كان مما من الله عزوجل على رسول الله (ص) انه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه أبو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي (ص) فجاءه الكتاب وهو فى بعض حيطان

المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقى عن محمد ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله «ع» قال كان النبى (ص) يقرأ الكتاب ولا يكتب .

٧ ـ أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله يقول كان مما من الله عز وجل به على نبيه (ص) انه كان اميا لا يكتب ويقرأ الكتاب .

٨ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو العباس احمد بن اسحاق الماذرانى بالبصرة قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك ابن محمد قال حدثنا غانم بن الحسن السعدى قال حدثنا مسلم بن خالد المكى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال ما أنزل الله تعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية فكان يقع فى مسامع الأنبياء عليهما السلام بألسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع فى مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باى لسان خاطبه إلا وقع فى مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل «ع» عنه تشريفا من الله عز وجل له .

﴿ باب ١٠٦ ـ العلة التى من أجلها سمى النبى (ص) محمد أو احمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا وماحيا وعاقبا وحاشرا واحيد وموقفا ومعقبا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمى محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده

الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم فيما سأله فقال لاى شيء سميت محمد أو أحمد و أباالقاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال النبي (ص) أما محمد فإني محمود في الارض وأما احمد فإني محمود في السماء وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة وأما الداعي فإني أدعو الناس الى دين ربي عز وجل وأما النذير فإني انذر بالنار من عصاني وأما البشير فإني ابشر بالجنة من أطاعني .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت أبا الحسن «ع» فقلت له لم كني النبي (ص) بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت له يابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة فقال نعم أما علمت ان رسول الله (ص) قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى قال أما علمت ان رسول الله (ص) أب لجميع أمته وعلي «ع» فيهم بمنزلته قلت بلى قال أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي (ص) على أمته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي «ع» ومن بعده شفقة علي «ع» عليهم كشفقته (ص) لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال «ص» أنا وعلي أبوا هذه الامة وصعد النبي (ص) المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعا فعلي وإلي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بانفسهم وكذلك أمير المؤمنين «ع» بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٣ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن السخت قال

حدثنا محمد بن الاسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البختري عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) أنا أشبه الناس بآدم وابراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه وسماني ونشر في التورية اسمي وبث ذكري في أهل التورية والانجيل وعلمني كتابه ورفعني في سمائه وشق لي أسما من أسمائه فسماني محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي وجعل اسمي في التورية أحيد فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في أهل السماء وجعل أمتي الحامدين وجعل أسمي في الزبور ماحي محى الله عز وجل بي من الارض عبادة الاوثان وجعل اسمي في القرآن محمداً فانا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز وجل وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقتفي قفيت النبيين جماعة وانا المقيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى أمته بلسانها وأرسلتك الى كل أحمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به أحداً واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك واعطيتك لك ولامتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولامتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكر في احد من امتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولامتك .

﴿ باب ١٠٧ ـ العلة التى من أجلها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فإن كنت فى شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا على بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل الدارمى عن محمد بن سعيد الاذخرى وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن على الرضا ان موسى أخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها واخبرنى عن قول الله عز وجل فإن كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب به النبي اليس قد شك فيما انزل الله عز وجل اليه فإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا انزل الكتاب قال موسى فسألت أخى على بن محمد «ع» عن ذلك قال أما قوله فإن كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فإن المخاطب بذلك رسول الله (ص) ولم يكن فى شك مما انزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة أنه لم يفرق بينه وبين غيره فى الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشى فى الاسواق فاوحى الله عز وجل الى نبيه «ص» فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل يبعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال وان كنت فى شك ولم يقل ولكن ليتبعهم كما قال له «ص» فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه «ص» مؤدى عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي (ص) انه صادق فيما يقول ولكن أحب ان ينصف من نفسه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمير رفعه الى أحدهما فى قول الله عز وجل لنبيه (ص) فإن كنت فى شك مما انزلنا اليك فسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال قال رسول الله (ص) لا أشك ولا أسأل .

﴿ باب ١٠٨ ـ علة تسليم النبي (ص) على الصبيان ﴾

١ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه أبى النصر محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس ابن هلال عن على بن موسى الرضا «ع» عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله «ص» خمس لا أدعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبى الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدى ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدى .

﴿ باب ١٠٩ ـ العلة التى من أجلها سمى النبى «ص» يتيماً ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال سال عن قول الله الم يجدك يتيما فآوى قال انما سمى يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الارض من الأولين والآخرين فقال الله عز وجل ممتناً عليه نعمة ألم يجدك يتيما أى وحيداً لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيراً عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة ثم

زادك من فضله فجعل دعائك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك وأتاك بالطعام حيث لاطعام وأتاك بالماء حيث لا ماء واغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فاظفرك بهم على أعدائك .

﴿ باب ١١٠ - العلة التى من أجلها أيتم الله عزوجل نبيه (ص) ﴾

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوى رضى الله عنه قال حدثنا أبو العباس احمد ابن محمد الكوفى عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أخيه عن احمد بن محمد ابن عبد الله بن مروان عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله عز وجل أيتم نبيه «ص» لئلا يكون لاحد عليه طاعة .

﴿ باب ١١١ - العلة التى من أجلها لم يبق لرسول الله «ص» ولد ﴾

١ - أخبرنا على بن حاتم القزوينى فيما كتب الى قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبدالله بن حماد عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله «ع» قال قلت له لاى علة لم يبق لرسول الله «ص» ولد قال لأن الله عز وجل خلق محمداً «ص» نبياً وعليا عليه السلام وصيا فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان أولى برسول الله «ص» من أمير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿ باب ١١٢ - علة المعراج ﴾

١ - حدثنا محمد بن احمد بن السنانى وعلى بن احمد بن محمد الدقاق والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى الاسدى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلما أسرى بنبيه محمد «ص» إلى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه قلت فقول

الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال ذاك رسول الله «ص» دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى «ص» فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه فى القرب من الارض كقاب قوسين أو أدنى .

٢ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبدالله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيي بن أبى عمران وصالح بن السندى عن يونس ابن عبد الرحمان قال قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لأى علة عرج الله بنبيه «ص» الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ان الله لا يوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجايب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون .

﴿ باب ١١٣ ـ العلة التى من أجلها لم يسئل النبى «ص» ربه ﴾
عز وجل التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى ساله
موسى والعلة التى من أجلها لم يسأل التخفيف
عنهم من خمس صلوات

١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد بن سليمان عن اسماعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد التميمى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على «ع» قال سألت أبى سيد العابدين «ع» فقلت له يا ابة اخبرنى عن جدنا رسول الله (ص) لما عرج به الى السماء وأمره ربه عز وجل بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فاسأل التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال يا بنى ان رسول الله (ص) كان لا يقترح على ربه عز وجل

ولا يراجعه فى شىء يأمره به فلما سأله موسى «ع» ذلك فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى أن ردها الى خمس صلوات قال قلت له يا أبة فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى «ع» أن يرجع الى ربه ويسأله التخفيف فقال له يا بنى أراد «ص» ان يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الا ترى انه «ص» لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل «ع» فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد قال فقلت له يا أبة اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان قال تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً قلت فما معنى قول موسى «ع» لرسول الله أرجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم «ع» انى ذاهب الى ربى سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا إلى الله يعنى حجوا الى بيت الله يا بنى ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى إلى الله وقصد اليه والمصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله جل جلاله وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدى الله عز وجل وان لله تعالى بقاعاً فى سماواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول فى قصة عيسى «ع» بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .

﴿ باب ١١٤ ـ علة محبة النبى (ص) لعقيل بن أبى طالب حبين ﴾

١ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله ابن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» قال حدثنى جدى يحيى بن الحسن قال حدثنى ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى المقدسى قال حدثنا على ابن الحسن عن ابراهيم بن رستم عن أبى حمزة السكرى عن جابر بن يزيد الجعفى

عن عبد الرحمان بن سابا ط قال كان النبي (ص) يقول لعقيل إني لاحبك يا عقيل حبين حباً لك وحبا لحب أبي طالب لك .

﴿ باب ١١٥ ـ العلة التي من أجلها كان رسول الله (ص) يحب ﴾
الذراع اكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان أو عن درست يرفعه الى أبي عبدالله «ع» قال قلت له لم كان رسول الله (ص) يحب الذراع اكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة قال فقال لان آدم قرب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضواً وسمى لرسول الله (ص) الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها و يفضلها .

٢ ـ وفي حديث آخر ان رسول الله (ص) كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال .

﴿ باب ١١٦ ـ العلة التي من أجلها سمي الاكرمون على الله تعالى ﴾
محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم

١ ـ حدثنا أبو نصر احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور وما لقيت أنصب منه قال حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن محمد بن اسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله (ص) وهو يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتي انتهي بنا الى عبد المطلب

فقسمنا بنصفين فجعلني فى صلب عبد الله وجعل عليا فى صلب أبى طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل فى على الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا على .

٢ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابراهيم ابن الفضل بن جعفر بن على بن ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال حدثنا الحسن بن على الزعفرانى البصرى قال حدثنا سهل بن يسار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن على الطايني قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدى عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعلى بن أبى طالب «ع» لما خلق الله تعالى ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه حواء امته فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم يارب ما هؤلاء قال تعالى هؤلاء الذين اذا شفعوا بهم الى خلقى شفعتهم فقال آدم يارب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال أما الاول فانا المحمود وهو محمد والثانى فانا العالى وهذا على والثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا الحسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى .

٣ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الاسدى قال حدثنى موسى بن عمران النخعى عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يزيد ابن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بازاء البيت الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «ع» وكانت حاملة به تسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وانى مصدقة بكلام جدى ابراهيم الخليل «ع» وانه بنى البيت

العتيق فبحق الذى بنى هذا البيت وبحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على ولادتى قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك أمر من الله تعالى ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين «ع» ثم قالت انى فضلت على من تقدمنى من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً فى موضع لا يحب ان يعبد الله فيه إلا اضطراراً وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا وانى دخلت بيت الله الحرام واكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما أردت ان أخرج هتف بى هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو على والله العلى الاعلى يقول انى شققت اسمه من اسمى وادبته بادبى ووقفته على غامض علمى وهو الذى يكسر الاصنام فى بيتى وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ويقدسنى ويمجدنى فطوبى لمن أحبه واطاعه وويل لمن عصاه وابغضه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

٤ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنى المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى فى حديث طويل يذكر اسماء أمير المؤمنين «ع» فى التوراة والانجيل والزبور وعند الهند وعند الروم وعند الفرس وعند الترك وعند الزنج وعند الكهنة وعند الحبشة وعند أبيه وعند أمه وعند ظئره وعند العرب ثم يفسر كل أسم بمعناه ويقول فى آخره اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمى على علياً فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم فى العرب ولا فى العجم إلا ان يكون الرجل من العرب يقول ابنى هذا على يريد من العلو لا انه اسمه وانما سمى به الناس بعده وفى وقته وقالت طائفة سمى علياً لعلوه على كل من بارزه ، وقالت طائفة سمى عليا لان داره فى الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الانبياء ، وقالت طائفة سمى عليا لانه علا على ظهر رسول الله (ص)

بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الاصنام من وسط الكعبة وقالت طائفة انما سمى عليا لأنه زوج فى أعلا السموات ولم يزوج أحد من خلق الله فى ذلك الموضع غيره ، وقالت طائفة انما سمى عليا لانه أعلى الناس علما بعد رسول الله (ص) .

٥ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال حدثنا على بن حكيم قال حدثنا الربيع بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن محمد ابن على عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصارى قال الغلابى وحدثنى شعيب بن واقد قال حدثنى اسحاق بن جعفر بن محمد عن الحسين بن عيسى بن زيد بن على عن أبيه «ع» عن جابر بن عبد الله قال الغلابى وحدثنا العباس بن بكار قال حدثنا حرب بن ميمون عن أبى حمزة الثمالى عن زيد بن على عن أبيه عليهما السلام قال لما ولدت فاطمة صلى الله عليها الحسن «ع» قالت لعلى سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله (ص) فاخرج اليه فى خرقة صفراء فقال الم أنهكم أن تلفوه فى صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلى «ع» هل سميته ؟ فقال ما كنت لاسبقك باسمه فقال (ص) وما كنت لاسبق باسمه ربى عز وجل فاوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله جل جلاله يامرك ان تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه ؟ قال شبر قال لسانى عربى قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين «ع» أوحى الله تعالى الى جبرئيل «ع» أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل «ع» فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله عز وجل يامرك ان تسميه باسم ابن هارون فقال وما كان

اسمه قال شبيراً قال لسانى عربى قال سمه الحسين .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن الغلابى قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا حرب ابن ميمون عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال قال النبى (ص) يا فاطمة أسم الحسن والحسين فى أبنى هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن العباس بن بكار قال حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلى عن ابن الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبى (ص) أمرهم ان يلفوه فى خرقة بيضاء فلفوه فى صفراء وقالت فاطمة عليها السلام يا على سمه فقال ماكنت لا سبق باسمه رسول الله (ص) فجاء النبى (ص) فاخذه وقبله وادخل لسانه فى فيه فجعل الحسن «ع» يمصه ثم قال لهم رسول الله (ص) الم اتقدم اليكم الا تلفوه فى خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى الصفراء واذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى «ع» ما سميته قال ماكنت لاسبقك باسمه فاوحى الله تعالى ذكره الى جبرئيل «ع» انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنه منى ومنك وقل له ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله جل جلاله يامرك ان تسميه باسم ابن هارون قال ما كان اسمه قال شبر قال لسانى عربى قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين جاء اليهم النبى ففعل به كما فعل بالحسن «ع» وهبط جبرئيل على النبى (ص) فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال وما كان أسمه قال شبيراً قال لسانى عربى قال فسمه الحسين فسماه الحسين.

٨ ـ وبهذا الاسناد عن الغلابى قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سالم قال قال رسول الله (ص) انى سميت ابنى هذين باسم ابنى هارون شبراً وشبيرا .

٩ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيي العلوی رحمه الله قال حدثنی جدی قال حدثنی احمد بن صالح التميمی قال حدثنا عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال أهدى جبرئيل الى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علی «ع» وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام .

١٠ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيي العلوی رحمه الله قال حدثنی جدی قال حدثنا داود بن القاسم قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جائت به اليه فقالت يارسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا .

﴿ باب ١١٧ - العلة التی من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ﴾
ومحبة رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر النيسابوری قال حدثنا احمد بن العباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن يحيي الصوفی الكوفی قال حدثنا يحيي بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلی عن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) احبوا الله لما يغدوكم به من نعمه واحبونی لحب الله واحبوا أهل بيتی لحبی .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانی رحمه الله قال حدثنا أبو احمد القاسم بن بندار المعروف بابی صالح الحذاء قال حدثنا أبو حاتم محمد بن أدريس الحنظلی قال حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الانصاری قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال جاء رجل من أهل البادية وكان يعجبنا ان يأتی الرجل من أهل البادية يسأل النبي (ص) فقال يارسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال اين السائل عن الساعة قال أنا يارسول الله قال فما أعددت لها قال والله ما اعددت لها من كثير

عمل لا صلاة ولا صوم إلا انى أحب الله ورسوله فقال له النبى (ص) المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا .

٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهانى قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن خرذاذ قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا سعيد بن عمرو عن عبد الرحمان بن أبى ليلى عن أبيه أبى ليلى قال قال رسول الله (ص) لا يؤمن عبد حتى اكون أحب اليه من نفسه ويكون عترتى اليه أعز من عترته ويكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته .

﴿ باب ١١٨ - علة عشق الباطل ﴾

١ - حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمى محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» عن العشق فقال قلوب خلت من ذكر الله فاذاقها الله حب غيره .

﴿ باب ١١٩ - علة وجوب الحب فى الله والبغض فيه والموالاة ﴾

١ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادى قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم ياعبد الله أحب فى الله وابغض فى الله ووال فى الله وعاد فى الله فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها فى الدنيا ، عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً فقال له وكيف لى ان أعلم أنى قد واليت وعاديت فى

الله عز وجل ومن ولى الله تعالى حتى اواليه . ومن عدوه حتى أعاديه فاشار له رسول الله (ص) الى على «ع» فقال أترى هذا فقال بلى قال ولى هذا ولى الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ثم قال وال ولى هذاولوانه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك

﴿ باب ١٢٠ - فى ان علة محبة أهل البيت «ع» طيب الولادة ﴾
وان علة بغضهم خبث الولادة

١ - حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان الكوفى وأبو يوسف يعقوب بن يزيد الانبارى عن أبى محمد عبد الله بن محمد الغفارى عن الحسين بن زيد عن الصادق أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قيل وما أول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا إلا مؤمن طابت ولادته .

٢ - حدثنا على بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا أبى عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى عن أبى محمد الانصارى عن غير واحد عن أبى جعفر «ع» قال من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادى النعم قيل وما بادى النعم قال طيب المولد .

٣ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن أبى زياد الهندى عن عبيد الله بن صالح عن زيد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ياعلى من أحبنى وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فانه لا يحبنا الامؤمن طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن محمد بن السندى عن على بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبى الزبير المكى قال رأيت جابراً متوكياً على عصاه وهو يدور فى سكك الانصار ومجالسهم وهو يقول على خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا فى شأن أمه .

٥ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه قال حدثنا عمى محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى القرشى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله «ع» أنه قال من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن أباه .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنى احمد بن الحسين بن سعيد عن على بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفى عن ابراهيم القرشى قال كنا عند أم سلمة رضى الله عنها فقالت سمعت رسول الله (ص) يقول لعلى «ع» لا يبغضكم إلا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهى حائض .

٧ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى قال حدثنا فرات بن ابراهيم ابن فرات الكوفى قال حدثنا محمد بن على بن معمر قال حدثنا أبو عبد الله احمد ابن على بن محمد الرملى قال حدثنا احمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق المروزى قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا اسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبيه عن أبى هارون العبدى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يارسول الله ما أحسن صلاته فقال «ع» هو الذى اخرج أباكم من الجنة فمضى اليه على «ع» غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى فى اليسرى ، واليسرى فى اليمنى ثم

قال لا قتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى أجل معلوم من عند ربي مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك احد إلا سبقت نطفتي الى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عزوجل في محكم كتابه (وشاركهم في الاموال والاولاد) قال النبي (ص) صدق ياعلى لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ، ولا من الانصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقلقية ـ وهي التي تحيض من دبرها ـ ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال معاشر الانصار اعرضوا أولادكم على محبة على فإن أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب على « ع » على أولادنا فمن أحب عليا علمنا انه من أولادنا ومن أبغض عليا انتفينا منه .

٨ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوي قال حدثني أبو عمرو حفص المقدسي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم عن احمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس انه قال معاشر الناس أعلموا ان الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم ويلعنون مبغضي أمير المؤمنين « ع » فقيل له ومن هذا الخلق قال القنابر تقول في السحر اللهم العن مبغى على اللهم أبغض من أبغضه وأحب من أحبه .

٩ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب قال حدثنا أبو الحسن على بن احمد بن موسى قال حدثنا احمد بن على قال حدثني أبو على الحسن بن ابراهيم بن على العباسي قال حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي قال حدثني جعفر بن بشير المكي قال حدثنا وكيع عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال مر ابليس لعنه الله بنفر يتنا ولون أمير المؤمنين « ع » فوقف أمامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا؟ فقال أنا أبو مرة فقالوا أبامرة اما تسمع

كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم على بن أبى طالب فقالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكنى احبه وما يبغضه أحد إلا شاركته فى المال والولد فقالوا له يا أبا مرة فتقول فى على شيئاً فقال لهم أسمعوا منى معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل فى الجان اثنى عشر الف سنة فلما اهلك الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بى الى السماء الدنيا فعبدت الله فى السماء الدنيا اثنى عشر الف سنة أخرى فى جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعانى فخرت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبى مرسل فاذا بالنداء من قبل الله تعالى ما هذا نور ملك مقرب ولا نبى مرسل هذا نور طينة على بن أبى طالب .

١٠ ـ حدثنا محمد بن على بن مهرويه قال حدثنا أبو الحسن على بن حسان بن معيدان الاصفهانى قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا أبو الربيع الاعرج قال حدثنا عبد الله بن عمران عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) من أحب علياً فى حياتى وبعد موتى كتب الله له الامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت ومن أبغضه فى حياتى و بعد موتى مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل .

١١ ـ حدثنا على بن محمد بن الحسن القزوينى المعروف بابن مقبرة قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عامر قال حدثنا عصام بن يوسف قال حدثنا محمد ابن أيوب الكلابى قال حدثنا عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص) من أحب عليا فى حياته و بعد موته كتب الله عز وجل له الامن والايمان ما طلعت شمس وغربت.

١٢ ـ حدثنى محمد بن المظفر بن نفيس المصرى رحمه الله قال حدثنى أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن أخى سياب العطار الكوفى رضى الله عنه بالكوفة قال حدثنا احمد بن الهذيل أبو العباس الهمدانى قال حدثنا أبو نصر الفتح بن قرة السمرقندى قال حدثنا محمد بن خلف المروزى قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر قال قال أبو أيوب الانصارى أعرضوا حب على على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ومن لم يحبه فاسألوا أمه من اين جاءت به فإنى سمعت رسول الله (ص) يقول لعلى بن أبى طالب لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهى طامث .

﴿ باب ١٢١ ـ العلة التى من أجلها ترك الناس عليا (ع) وعدلوا ﴾
عنه الى غيره مع معرفتهم بفضله

١ ـ حدثنا احمد بن يحي المكتب قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدى العمانى قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدثنى أبو زيد النحوى الانصارى قال سألت الخليل بن احمد العروضى فقلت له لم هجر الناس علياً «ع» وقرباه من رسول الله (ص) قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه فى الاسلام عناه؟ فقال بهر والله نوره أنوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم أميل أما سمعت قول الاول يقول :

وكل شكل لشكله الف أما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وأنشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف .

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلى فهاجرته والناس أشكال والاف

٢ ـ حدثنا أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن اسماعيل ابن حكيم العسكرى قال أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم رعل العبشمى قال حدثنا ثبيت ابن محمد قال حدثنى أبو الاحوص عمن حدثه عن آبائه عن أبى محمد الحسن بن

على «ع» قال بينما أمير المؤمنين «ع» فى أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بنى دودان فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الامر وكنتم أفضل الناس علما بالكتاب والسنة فقال يا أخا بنى دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر فإنك قلق الوضين ترسل فى غير سدد كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ولنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(ودع عنك نهبا صيح فى حجراته) وهلم الخطب فى ابن ابن سفيان.

ـ فلقد أضحكنى الدهر بعد ابكائه ـ.

ولاغر وإلا جارتى وسؤالها　　الاهل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضنى وحاولوا الادهان فى دين الله فإن ترفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين. اليك عنى يا أخا بنى دودان.

٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن «ع» قال سألته عن أمير المؤمنين «ع» كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله (ص) فقال انما مالوا عنه الى غيره لانه كان قد قتل آبائهم واجدادهم واعمامهم واخوالهم وأقربائهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً فكان حقدهم عليه لذلك فى قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله (ص) مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى غيره.

﴿ باب ١٢٢ ـ العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين (ع) مجاهدة أهل الخلاف ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر «ع»

يقول انما سار على «ع» با لكف عن عدوه من أجل شيعتنا لانه كان يعلم سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدى به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدى بالكف عنهم بعده .

٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبدالله «ع» قال قلت له ما بال أمير المؤمنين «ع» لم يقاتل فلاناً وفلانا وفلاناً قال لآية فى كتاب الله عز وجل (لو تزيلوا لعذابنا الذين كفروا منهم عذاباًاليما) قال قلت وما يعنى بتزايلهم قال ودائع مومنين فى أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم «ع» لن يظهر ابداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم .

٣ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن أبيه عن على بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم الكرخى قال قلت لأبى عبدالله «ع» أوقال له رجل أصلحك الله الم يكن على «ع» قويا فى دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك ؟ قال آية فى كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واى آية قال قوله تعالى (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على «ع» ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر ابداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله .

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنى محمد بن عيسي بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمان عن منصور بن حازم عن أبي

عبد الله «ع» قال في قول الله عز وجل (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما) لو اخرج الله مافي أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .

٥ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبدالله الرماني قال سألت علي بن موسى الرضا «ع» فقلت له يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب لم لم يجاهد اعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله (ص) ثم جاهد في ايام ولايته فقال لأنه أقتدى برسول الله (ص) في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي «ع» ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله (ص) مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل أمامة علي «ع» مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

٦ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي ابن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا انه سأل أبو عبدالله «ع» ما بال أمير المؤمنين «ع» لم يقاتلهم قال الذي سبق في علم الله ان يكون . وما كان له ان يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين .

٧ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني الفضل بن خباب الجمحي قال حدثنا محمد بن ابراهيم الحمصي قال حدثني محمد بن احمد بن موسى الطائي عن أبيه عن ابن مسعود قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين «ع» لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا «ع» فامران ينادي بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا

قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لى بسنة الانبياء أسوة فيما فعلت قال الله عز وجل فى كتابه (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال أولهم ابراهيم «ع» اذ قال لقومه (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) فإن قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم أعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصى اعذر. ولى بابن خالته لوط أسوة اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد فإن قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له قوة فالوصى اعذر، ولى بيوسف «ع» أسوة اذ قال (رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه) فإن قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن اسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصى أعذر، ولى بموسى «ع» أسوة اذ قال (ففررت منكم لما خفتكم) فإن قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصى اعذر، ولى باخى هارون «ع» أسوة إذ قال لاخيه (يابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى) فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر. ولى بمحمد (ص) أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانا منى على فراشه فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانا منى على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصى اعذر.

٨ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلى قال حدثنا محمد بن حماد الشاشى عن الحسين بن راشد عن على بن اسماعيل الميثمى قال حدثنى ربعى عن زرارة قال قلت لأبى عبد الله «ع» مامنع أمير المؤمنين «ع» ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا. قال على بن حاتم واحسب فى الحديث ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله (ص).

٩ ـ وعنه قال حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر الرازى قال حدثنا محميد

ابن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمان عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لسيرة علي ابن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم «ع» يسير بسيرته قال لا ان عليا «ع» سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم ان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

١٠ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر «ع» قال ان علياً «ع» لم يمنعه من ان يدعو الناس الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام أحب اليه من ان يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم. قال حريز وحدثني زرارة عن أبي جعفر «ع» قال لولا ان علياً «ع» سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما ثم قال والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.

١١ ـ حدثنا احمد بن الحسين عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله «ع» لم كف علي «ع» عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا.

١٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد ابن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب «ع» فقال أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحها وطفقت ارتأي بين ان أصول بيد جذاء

أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى القلب حلا وفى الحلق شجى أرى تراثى نهبا حتى اذا مضى لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها لاخى عدى بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها فى حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كامها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها غسق فمنى الناس بتارن واعتراض وبلوا وهو مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى منهم فيا لله وللشورى متى أعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظاير فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت به بطيته فما راعنى إلا والناس الى كعرف الضبع قد انثالوا على من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاى حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها الكنهم احلولت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لا لقيت حبلها على غاربها واسقيت آخرها بكأس أولها ولا لفيتم دنياكم هذه عندى أزهد من عفطة عنز قال وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على كلام قط كأسفى على كلام أمير المؤمنين «ع» اذ لم يبلغ به حيث أراد .

قال مصنف هذا الكتاب سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسره لى ، قال تفسير الخبر قوله «ع» : لقد تقمصها - أى لبسها مثل القميص - يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل ، وقوله محل القطب من الرحى ؛ - أى تدور علىّ كما تدور الرحى على قطبها - . وقوله ينحدر عنه السيل ولا يرتقى اليه الطير - يريد أنها ممتنعة على غيرى ولا يتمكن منها ولا يصلح لها - . وقوله فسدلت دونها ثوبا - أى أعرضت عنها ولم اكشف وجوبها لى - ، والكشح الجنب والخاصرة بمعنى . وقوله طويت عنها كشحا - أى اعرضت عنها - والكاشح الذى يوليك كشحه - أى جنبه . وقوله طفقت أى أقبلت واخذت أرتأى أى أفكر - واستعمل الرأى وأنظر فى ان أصول بيد جذاء وهى المقطوعة ، وأراد قلة الناصر . وقوله أوأصبر على طخية فللطخية موضعان فاحدهما الظلمة والآخر الغم والحزن . يقال اجد على قلبى طخياً أى حزنا وغما وهو هاهنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن - أى يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه - . وقوله أحجى - أى أولى - يقال هذا أحجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله قريب المعنى . - وقوله فى حوزة أى فى ناحية يقال حزت الشيء أحوزه حوزاً اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها . وقوله كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض ان عنف بها والعنف ضد الرفق . وقوله حرن أى وقف ولم يمشى وانما يستعمل الحران فى الدواب فاما فى الابل فيقال خلت الناقة وبها خلا وهو مثل حران الدواب الا ان العرب انما تستعيره فى الابل . وقوله اسلس بها غسق أى ادخله فى الظلمة . وقوله مع هن وهن يعنى الادنياء من الناس تقول العرب فلان هنى وهو تصغير هن أى دون من الناس ويريدون بذلك تصغير أموره . وقوله فمال رجل لضغنه ويروى لضلعه وهما قريب وهو أن يميل بهواه ونفسه الى رجل بعينه . وقوله واصغى آخر لصهره فالصغو ؛ الميل يقال صغوك مع فلان أى ميلك معه وقوله نافجا حضنيه فيقال

فى الطعام والشراب وما أشبههما قد انتفج بطنه بالجيم ويقال فى كل داء يعترى الإنسان قد انتفخ بطنه بالخاء والحضنان جانبا الصدر ، وقوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وانما أستعاره للرجل هيهنا ، والمعتلف الموضع الذى يعتلف فيه أى يأكل ومعنى الكلام أى بين مطعمه ومنكحه . وقوله : يهضمون أى يكسرون وينقضون ومنه قوله هضمنى الطعام أى نقض . وقوله أجهز أى أتى عليه وقتله يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته . وقوله كعرف الضبع شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع . وقوله قد انثالوا أى انصبوا على وكثروا ويقال انثلث ما فى كنانتى من السهام اذا صببته . وقوله وشق عطافى يعنى رداءه والعرب تسمى الرداء العطاف وقوله : وراقهم زبرجها أى أعجبهم حسنها واصل الزبرج النقش وهو هيهنا زهرة الدنيا وحسنها . وقوله : الا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعنى انهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه . وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له وقوله لألقيت حبلها على غاربها هذا مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء . ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكأس أولها أى لتركتهم فى ضلالتهم وعماهم . وقوله ازهد عندى فالزهيد القليل . وقوله من حبقة عنز فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح . والعفطة ماتخرج من انفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه اذا هاج وسكر .

١٣ ـ وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رحمه الله قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنا أبو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال حدثنى عيسى بن راشد عن على ابن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله سواء .

١٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل بن يسار قال قلت لأبى جعفر أو لأبى عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله (ص) لمن كان الامر بعده فقال لنا أهل البيت قلت فكيف صار فى غيركم قال انك قد سألت فافهم الجواب ان الله تبارك وتعالى لما علم انه يفسد فى الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلى ذلك غيرنا .

﴿ باب ١٢٣ ـ العله التى من أجلها قاتل أمير المؤمنين «ع» أهل البصرة وترك أموالهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن الربيع بن محمد عن عبدالله بن سليمان قال قلت لأبى عبد الله ان الناس يروون ان علياً «ع» قتل أهل البصرة وترك أموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال ان علياً «ع» انما من عليهم كما من رسول الله (ص) على أهل مكة وانما ترك على «ع» أموالهم لأنه كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به فى شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هوذا يسار فى الناس بسيرة على «ع» ولو قتل على «ع» أهل البصرة جميعاً واخذ أموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده .

٢ ـ وقد روى ان الناس اجتمعوا الى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا يا أمير المؤمنين أقسم بيننا غنايمهم؟ قال أيكم ياخذ أم المؤمنين فى سهمه .

﴿ باب ١٢٤ ـ العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولى الناس ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال حدثنى محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين «ع» فدك لما ولى الناس ولأى علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة

كانا قدما على الله عز وجل وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة .

٢ ـ حدثنا احمد بن على بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله قال حدثنا أبى عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن ابراهيم الكرخى قال سألت أبا عبد الله «ع» فقلت له لاى علة ترك على بن أبى طالب «ع» فدك لما ولى الناس فقال للاقتداء برسول الله (ص) لما فتح مكة وقد باع عقيل بن أبى طالب داره فقيل له يارسول الله الا ترجع الى دارك فقال «ع» وهل ترك عقيل لنا داراً إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى .

٣ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن «ع» قال سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدكا لما ولى الناس فقال لانا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن أولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا .

﴿ باب ١٢٥ ـ العلة التى من اجلها كنى رسول الله (ص) أمير المؤمنين ﴾ على بن أبى طالب أبا تراب

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على السكرى قال حدثنا الحسين بن حسان العبدى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبى هريرة قال صلى بنا رسول الله (ص) الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار الى منزل فاطمة صلوات الله عليها فابصر عليا نائما بين يدى الباب على الدقعاء فجلس النبى (ص) فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك أبى وأمى يا أبا تراب ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنية ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا رسول الله (ص) بوجه مشرق فقلنا يارسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح

وقد اصلحت بين اثنين أحب أهل الارض الى والى أهل السماء .

٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا عثمان بن عمران قال حدثنا عبيدالله بن موسى عن عبد العزيز عن حبيب بن أبى ثابت قال كان بين على وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل رسول الله (ص) والقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب وجاء على «ع» فاضطجع من جانب فاخذ رسول الله (ص) يده فوضعها على سرته واخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشرى فى وجهك قال ما يمنعنى وقد اصلحت بين اثنين أحب من على وجه الارض الى .

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب ليس هذا الخبر عندى بمعتمد ولا هو لى بمعتقد فى هذه العلة لان عليا «ع» وفاطمة عليهاالسلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله (ص) الى الاصلاح بينهما لانه «ع» سيد الوصيين وهى سيدة نساء العالمين مقتديان بنبى الله (ص) فى حسن الخلق لكنى اعتمد فى ذلك على ما حدثنى به احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا أبو الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن عباية ابن ربعى قال قلت لعبدالله بن عباس لم كنى رسول الله (ص) علياً «ع» أباتراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة على من الثواب والزلفى والكرامة قال ياليتنى كنت ترابا يعنى من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا .

٤ ـ حدثنى الحسين بن يحي بن ضريس عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا محمد بن يزيد وهشام الزراعى قال حدثنى عبد الله بن ميمون الطهوى قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال بينا أنا مع النبى (ص) فى نخيل المدينة وهو يطلب عليا «ع» اذا انتهى الى حايط فاطلع فيه فنظر الى على «ع» وهو يعمل فى الارض وقد اغبار فقال ما الوم الناس ان يكنوك أبا تراب فلقد رأيت عليا تمغر وجهه وتغيرلونه واشتد ذلك عليه فقال النبي (ص) الا ارضيك يا على قال نعم يارسول الله فاخذ بيده فقال أنت أخى ووزيرى وخليفتى فى أهلى تقضى دينى وتبرىء ذمتى من أحبك فى حياة منى فقد قضى له بالجنة ومن أحبك فى حياة منك بعدى ختم الله له بالامن والايمان ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع الاكبر ومن مات وهو يبغضك ياعلي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل فى الاسلام

﴿ باب ١٢٦ ـ العلة التى من أجلها كان أمير المؤمنين يتختم باربعة خواتيم ﴾

١ ـ حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر المعروف بابى سعيد المعلم النيسابورى بنيسابور قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن احمد بن سعيد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن زرارة الرازى قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن اسماعيل السندى عن عبد خير قال كان لعلى بن أبى طالب أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله وفيروزج لنصره والحديد الصينى لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، ونقش الفيروزج الله الملك الحق المبين ، ونقش الحديد الصينى العزة لله جميعا ، ونقش العقيق ثلاثة أسطر ما شاء الله لاقوة إلا بالله استغفر الله .

﴿ باب ١٢٧ ـ علة تختم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في يمينه ﴾

١ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال قلت لأبي الحسن موسى «ع» أخبرني عن تختم أمير المؤمنين «ع» بيمينه لأي شيء كان فقال انما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله (ص) وقد مدح الله تعالى أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال وقد كان رسول الله (ص) يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وايتاء الزكاة ومواساة الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال : حدثنا محمد ابن ابراهيم القايني قال حدثنا أبو قريش قال حدثنا عبد الجبار ومحمد بن منصور الخزاز قالا حدثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» عن جابر بن عبد الله ان النبي (ص) كان يتختم بيمينه .

٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب القرشي قال حدثنا منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال حدثنا عباس بن العباس القانعي قال حدثنا سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي عن ابراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) لعلي «ع» يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يارسول الله وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال بما أتختم يارسول الله قال بالعقيق الاحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك ياعلي بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس .

﴿ باب ١٢٨ - علة الصلع فى رأس أمير المؤمنين «ع» والعلة التى من أجلها سمى الانزع البطين ﴾

١ - حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا احمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى باسناد متصل لم احفظه ان أمير المؤمنين «ع» قال اذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها انا ذا .

٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا الحسن بن على العدوى عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد «ع» قال سأل رجل أمير المؤمنين «ع» فقال أسألك عن ثلاث هن فيك أسألك عن قصر خلقك وكبر بطنك وعن صلع رأسك فقال أمير المؤمنين «ع» ان الله تبارك وتعالى لم يخلقنى طويلا ولم يخلقنى قصيراً ولكن خلقنى معتدلا أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فاقطه وأما كبر بطنى فان رسول الله (ص) علمنى باباً من العلم ففتح ذلك الباب الف باب فازدحم فى بطنى فنفخت عن ضلوعى .

٣ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن عباية بن ربعى قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له اخبرنى عن الانزع البطين على بن أبى طالب فقد اختلف الناس فيه فقال له ابن عباس أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى بعد رسول الله (ص) أفضل منه وانه لاخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته وانه الانزع من الشرك بطين من العلم ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الانزع يعنى علياً عليه السلام .

﴿ باب ١٢٩ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن أبى طالب ﴾
أمير المؤمنين والعلة التى من أجلها سمى سيفه ذا الفقار
والعلة التى من أجلها سمى القائم قائما والمهدى مهديا

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضى الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثنا اسماعيل الفزارى قال حدثنا محمد بن جمهور العمى عن ابن أبى نجران عمن ذكره عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى قال سألت ابا جعفر محمد بن على الباقر «ع» يابن رسول الله لم سمى على «ع» أمير المؤمنين وهو اسم ما سمى به احد قبله ولا يحل لاحد بعده قال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره قال فقلت يابن رسول الله فلم سمى سيفه ذا الفقار فقال «ع» لأنه ما ضرب به احد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وافقره فى الآخرة من الجنة قال فقلت يابن رسول الله فلستم كلكم قايمين بالحق قال بلى قلت فلم سمى القايم قائما قال لما قتل جدى الحسين «ع» ضجت عليه الملائكة الى الله تعالى با لبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتى فوعزتى وجلالى لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين «ع» للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قايم يصلى فقال الله عز وجل بذلك (القائم انتقم منهم).

٢ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علان الكلينى رفعه الى أبى عبد الله «ع» انه قال انما سمى سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لأنه كان فى وسطه خط فى طوله فشبه بفقار الظهر فسمى ذا الفقار بذلك وكان سيفاً نزل به جبرئيل «ع» من السماء وكانت حلقته فضة وهو الذى نادى به مناد من السماء لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

٣ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الكوفي عن عبد الله بن المغيرة عن سفيان بن عبد المؤمن الانصاري عن عمرو ابن شمر عن جابر قال أقبل رجل الى أبي جعفر «ع» وانا حاضر فقال رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر «ع» بل خذها أنت فضعها في جيرانك والايتام والمساكين وفي اخوانك من المسلمين انما يكون هذا اذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرحمان البر منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فإنما سمي المهدى لأنه يهدى لأمر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل الفرقان بالفرقان وتجمع اليه أموال الدنيا كلها مافي بطن الارض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ماقطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطي شيئاً لم يعط احداً كان قبله قال وقال رسول الله (ص) وهو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي يملأ الارض قسطا وعدلا ونوراً بعدما تمتلئ ظلما وجورا وسوءاً.

٤ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثني الحسن بن خرذاد عن محمد بن موسى بن الفرات عن يعقوب بن سويد عن جعفر «ع» قال قلت له جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين «ع» أمير المؤمنين؟ قال لأنه يميرهم العلم أما سمعت كتاب الله عز وجل ونمير أهلنا.

﴿ باب ١٣٠ ـ العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن داهر

قال حدثنا أبي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق «ع» لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لأهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو «ع» قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه. قال المفضل فقلت يا بن رسول الله فالانبياء والاوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه واعدائهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال أما علمت ان النبي (ص) قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي «ع» ففتح الله تعالى على يديه قلت بلى قال أما علمت ان رسول الله (ص) لما أتى بالطائر المشوى قال (ص) اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر وعنى به عليا «ع» قلت بلى قال فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين وثبت ان أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الاولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار. قال المفضل بن عمر فقلت له يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب «ع» يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك فقال يا مفضل أما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (ص) وهو روح الى الأنبياء عليهم السلام وهو أرواح قبل خلق الخلق بالفي عام فقلت بلى قال أما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع

أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال أفليس النبي (ص) ضامناً لما وعدواوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال أوليس علي بن أبي طالب خليفته وأمام أمته قلت بلى قال أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي ابن أبي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله (ص) ورضوان ومالك صادران عن أمره بامرالله تبارك وتعالى . يامفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا الى أهله .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا الحسن بن عرفة بسر من رأى قال حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسرائيل قال حدثنا أبو صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة الآف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي «ع» تخدمه فجعلها علي «ع» في منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت الى رأس علي «ع» في حجر الجارية فقالت يا أبا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذى تريدين قالت تأذن لي في المصير الى منزل أبي رسول الله (ص) فقال لها قد أذنت لك فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي (ص) فهبط جبرئيل «ع» فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت اليك تشكو علياً فلا تقبل منها في علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله (ص) جئت تشكين علياً قالت اى ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم أنفي لرضاك فرجعت الى علي «ع» فقالت له يا أبا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلاثاً فقال لها علي «ع» شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله (ص) وا سوأتاه من رسول الله (ص) اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة علي فقراء أهل المدينة ثم تلبس وانتعل واراد النبي (ص) فهبط جبرئيل

فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية فى رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التى تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال على «ع» أنا قسيم الله بين الجنة والنار.

٣ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعبدالله بن عامر بن سعيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» أنا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وأنا صاحب العصا والميسم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمى عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله «ع» اذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلايق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادى الذى عن يمينه يقول يا معشر الخلايق هذا على بن أبي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء وينادى الذى عن يساره يا معشر الخلايق هذا على بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء

٥ - أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثنا محمد بن داود الدينورى قال حدثنا منذر الشعرانى قال حدثنا سعد بن زيد قال حدثنا أبو قبيل عن أبي الجارود رفعه الى النبي (ص) قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت ياعلي.

٦ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن أبي حفص العبدي عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي (ص) يقول

اذا سألتم الله لى فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي (ص) عن الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة وهى الف مرقاة بين المرقاة الى المـرقاة حضر الفرس فرس الجواد شهراً وهى ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجـد الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهى فى درج النبيين كالقمر بين الـكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فينادى مناد يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد قال رسول الله (ص) فاقبل انـا يومئذ متزراً بربطة من نور على تا ج الملك واكليل الكرامة والمـلائكة الكرام وعلى بن أبي طالب أمامى ولوائى بيده وهو لواء الحمد مكتوب عليه (لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله) فإذا مررنا با لنبيين قالوا ملكـين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملـكان ولم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا صرت فى أعـلا درجة منها وعلى أسفل منى بدرجة وبيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصى ولا مؤمن إلا رفعوا رؤسهم الى يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله تعالى فيأتى النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون وجميع الخلق هذا حبيبى محمد وهذا ولى على طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه قال النبي (ص) لعلى «ع» يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة احد يحبك إلا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا أسود وجهه واضطربت قدماه ثم قال رسول الله (ص) فبينا أنا كذلك اذا ملـكان قد اقبلا الى أما احدهما فرضوان خازن الجنة وأمـا الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم على فيقول السلام عليك يارسول الله فارد عليه السلام وأقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت ؟ فيقول انا رضوان خازن الجنة أمرني ربى ان آتيك بمفـاتيح الجنة

فادفعها اليك فخذها يا أحمد فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به على فادفعها الى أخى على بن أبى طالب فيدفعها الى على ويرجع رضوان ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فاقول السلام عليك أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت فيقول أنا مالك خازن النار أمرنى ربى ان آتيك بمقاليد النار فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى به ادفعها الى أخى على بن أبى طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل على ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم فياخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها فتنادى جهنم جزنى يا على فقد أطفأ نورك لهبى فيقول لها على قرى يا جهنم خذى هذا واتركى هذا خذى هذا عدوى واتركى هذا ولى فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلايق .

وقد أخرجت هذه الاخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى كتاب المعرفة .

﴿ باب ١٣١ ـ العلة التى من أجلها أوصى رسول الله (ص) ﴾ الى على «ع» دون غيره

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سهل بن زياد الآدمى قال حدثنا محمد بن الوليد الصيرفى عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله «ع» عن أبيه عن جده عليهما السلام قال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» فقال للعباس يا عم محمد تاخذ تراث محمد وتقضى دينه وتنجز عداته فرد عليه وقال يا رسول الله (ص) انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تبارى الريح قال فاطرق «ص» هنيئة قال يا عباس أتاخذ تراث رسول الله (ص) وتنجز عداته وتؤدى دينه فقال بأبى أنت وأمى انا شيخ

كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تبارى الريح فقال رسول الله (ص) أما أنى سأعطيها من يأخذ بحقها ثم قال يا على يا أخا محمد اتنجز عداة محمد وتقضى دينه وتاخذ تراثه قال نعم بأبى أنت وأمى قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا فى حياتى قال فنظرت الى الخاتم حين وضعه على «ع» فى أصبعه اليمنى فصاح رسول الله (ص) يا بلال على بالمغفر والدرع والراية وسيفى ذى الفقار وعمامتى السحاب والبرد والابرقة والقضيب (يقال له الممشوق) فو الله ما رأيتها قبل ساعتى تيك يعنى الابرقة كادت تخطف الابصار فإذا هى من ابرق الجنة فقال يا على ان جبرئيل اتانى بها فقال يا محمد اجعلها فى حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجى نعال عربيين احدهما مخصوفة والاخرى غير مخصوفة والقميص الذى اسرى به فيه والقميص الذى خرج فيه يوم احد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه ثم قال رسول الله (ص) يا بلال على بالبغلين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين الجناح الذى كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوايج الناس يبعث رسول الله (ص) الرجل فى حاجة فيركبه وحيزوم وهو الذى يقول اقدم حيزوم والحمار اليعفور ثم قال يا على اقبضها فى حياتى لا ينازعك فيها أحد بعدى ثم قال أبو عبد الله «ع» ان أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفى ساعة قبض رسول الله (ص) قطع خطامه ثم مر يركض حتى وافى بئر بنى حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله «ع» ان يعفور كلم رسول الله (ص) فقال بابى أنت وأمى ان أبى حدثنى عن أبيه عن جده انه كان مع نوح فى السفينة فنظر اليه يوما نوح «ع» ومسح يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذى جعلنى ذلك الحمار .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابراهيم بن اسحاق الازدى عن أبيه قال اتيت الاعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله (ص) فقال أيت محمد بن عبد الله فسأله قال فاتيته فحدثني عن زيد بن علي «ع» فقال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة ورأسه فى حجر علي «ع» والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعد قدامه قال رسول الله (ص) يا عباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي فقال اني امرء كبير السن كثير العيال لامال لي فاعادها عليه ثلاثاً كل ذلك يردها عليه فقال رسول الله (ص) سأعطيها رجلا ياخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال ياعلي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع ان يجيبه ولقد راى رأس رسول الله (ص) يذهب ويجيء فى حجره ثم اعاد عليه فقال له علي «ع» نعم بابي أنت وأمي يارسول الله فقال يا بلال أيت بدرع رسول الله فاتى بها ثم قال يا بلال أيت براية رسول الله فاتى بها ثم قال يا بلال ايت ببغلة رسول الله (ص) بسرجها ولجامها فاتى بها ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من فى البيت من المهاجرين والانصار كي لا ينازعك فيه أحد من بعدي قال فقام علي «ع» وحمل ذلك حتى استودع جميع ذلك فى منزله ثم رجع .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي اسماعيل ابراهيم بن اسحاق الازدى عن أبيه عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن زيد بن علي «ع» قال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة قال للعباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال اني أمرؤ كبير السن ذو عيال لامال لي فاعاده ثلاثاً فردها فقال رسول الله (ص) لاعطينها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي تقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته العبرة ثم اعاد عليه فقال علي «ع» نعم يا رسول الله فقال يا بلال ايت بدرع رسول الله (ص) فاتى بها ثم قال يا بلال

بسيف رسول الله فاتى به ثم قال يا بلال ايت براية رسول الله فاتى بها قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه فى الحرب فاتى بها ثم قال : يا بلال أيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فاتى بها ثم قال لعلى قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والانصار حتى لا ينازعك فيه أحد من بعدى قال فقام على «ع» وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع .

{ باب ١٣٢ - علة تربية النبي (ص) لأمير المؤمنين «ع» }

١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحي بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب قال حدثنى جدى يحي بن الحسن قال حدثنى عبد الله ابن عبيد الله الطلحى قال حدثنا أبى عن ابن هانى مولى بنى مخزوم عن محمد بن اسحاق قال حدثنى ابن أبى نجيح عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج قال كان من نعم الله على على بن أبى طالب «ع» ما صنع الله له واراد به من الخير أن قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان أبو طالب فى عيال كثير فقال رسول الله (ص) لعمه العباس وكان من أيسر بنى هاشم يا أبا الفضل ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فى هذه الآزمة فانطلق بنا اليه فنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفلهما عنه فقال العباس قم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد ان نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الازمة فقال لهما أبو طالب اذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله (ص) علياً وأخذ العباس جعفراً فلم يزل على «ع» مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله عز وجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

{ باب ١٣٣ - العلة التى من أجلها ورث على بن أبى طالب «ع» رسول الله (ص) دون غيره }

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رحمه الله قال حدثنى

عبدالعزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبدالواحد ابن غياث قال حدثنا أبو عباية عن عمرو بن المغيرة عن أبى صادق عن ربيعة ابن ناجد ان رجلا قال لعلى «ع» يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك فقال يامعشر الناس فافتحوا آذانكم واستمعوا فقال «ع» جمعنا رسول الله (ص) بنى عبد المطلب فى بيت رجل منا أو قال اكبرنا فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر فاكلنا وشربنا وبقى الطعام كما هو والشراب كما هو وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله (ص) ان قد ترون هذه فايكم يبايعنى على انه أخى ووارثى ووصيى فقمت اليه وكنت اصغر القوم وقلت انا قال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول اجلس حتى كان فى الثالثة فضرب بيده على يدى فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى .

٢ ـ وعنه قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان الازدى قال حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن على بن أبى طالب «ع» قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين دعا رسول الله صلى عليه وآله وسلم بنى عبد المطلب وهم اذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون أخى ووصيى ووارثى ووزيرى وخليفتى فيكم بعدى فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يابى ذلك حتى أتى على فقلت أنا يا رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب هذا أخى ووارثى ووصيى ووزيرى وخليفتى فيكم بعدى فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام .

﴿ باب ١٣٤ ـ العلة التى من أجلها دخل أمير المؤمنين «ع» فى الشورى ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه باسناده

رفعه الى أبي عبد الله «ع» قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان فى أول الصحيفة وأخر علياً أمير المؤمنين «ع» فجعله فى آخر القوم فقال العباس يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن أشرت عليك فى يوم قبض رسول الله أن تمد يدك فنبايعك فإن هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتنى حتى بويع أبو بكر وأنا أشير عليك اليوم ان عمر قد كتب أسمك فى الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعنى ولا تدخل فى الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس الم أقل لك قال له يا عم انه قد خفى عليك أمر أما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت العباس.

﴿ باب ١٣٥ ـ العلة التى من أجلها خرج بعض الأئمة عليهم السلام ﴾
بالسيف وبعضهم لزمه منزله وسكت وبعضهم أظهر أمره
وبعضهم أخفى أمره وبعضهم نشر العلوم وبعضهم لم ينشرها

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبى القاسم الهاشمى عن عبيد بن قيس الانصارى قال حدثنا الحسن بن سماعة عن أبى عبد الله «ع» قال نزل جبرئيل «ع» على رسول الله (ص) بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتابا قبله ولا بعده وفيه خواتيم من الذهب فقال له يا محمد هذه وصيتك الى النجيب من أهلك فقال له يا جبرئيل من النجيب من أهلى؟ قال على بن أبى طالب مره اذا توفيت ان يفك خاتمها ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله (ص) فك على «ع» خاتما ثم عمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى الحسن بن على «ع» ففك خاتما وعمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى الحسين بن على «ع» ففك خاتما فوجد فيه اخرج بقوم الى الشهادة لهم معك واشر نفسك لله فعمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتي يأتيك اليقين ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه ان حدث

الناس وافتهم وانشر علم آبائك فعمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وصدق آبائك ولا تخافن إلا الله فإنك فى حرز من الله وضمان وهو يدفعها الى رجل بعده ويدفعها من بعده الى من بعده الى يوم القيامة .

﴿ باب ١٣٦ - العلة التى من أجلها دفع النبى (ص) الى على «ع» سهمين وقد استخلفه على أهله بالمدينة ﴾

١ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسنى قال حدثنى فرات بن ابراهيم الكوفى قال حدثنا على بن محمد بن الحسن اللؤلؤى قال حدثنا على بن نوح قال حدثنا أبى عن محمد بن مروان عن أبى داود عن معاذ ابن سالم عن بشر بن ابراهيم الانصارى عن خليفة بن سليمان الجهمى عن أبى سلمة بن عبد الرحمان عن أبى هريرة قال فلما رجع النبي الى المدينة وكان على قد تخلف على أهله قسم المغانم فدفع الى على بن أبى طالب «ع» سهمين وهو با لمدينة متخلف وقال معاشر الناس ناشدتكم با لله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الى فقال يا محمد ان لى معك سهما وقد جعلته لعلى بن أبى طالب وهو جبرئيل «ع» معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك سهما وقد جعلته لعلى بن أبى طالب فهو ميكائيل والله ما دفعت الى على «ع» الاسهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبر الناس باجمعهم .

٢ - وحدثنى بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمى الكوفى عن فرات بن ابراهيم باسناد مثله سواء .

﴿ باب ١٣٧ - العلة التى من أجلها صار على بن أبى طالب أول من يدخل الجنة ﴾

١ - حدثنا الحسين بن علي الصوفى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس

عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا محمد بن عبدالله القرشى قال حدثنا على بن احمد التميمى قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد ابن الحسين بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عن أبيه على ابن أبى طالب عليهم السلام قال قال لى رسول الله (ص) أنت أول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم انك صاحب لوائى فى الآخرة كما إنك صاحب لوائى فى الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم ثم قال (ص) يا على كانى بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائى وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه .

﴿ باب ١٣٨ ـ العلة التى من أجلها لم يخضب أمير المؤمنين «ع» ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن أبى بشر قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن على بن غراب قال حدثنا ثابت بن أبى صفية عن سعد بن طريف عن الاصبغ ابن نباتة قال قلت لأمير المؤمنين «ع» ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انتظر اشقاها ان يخضب لحيتى من دم راسى بعهد معهود اخبرنى به حبيبى رسول الله (ص) .

﴿ باب ١٣٩ ـ العلة التى من أجلها لم يطق أمير المؤمنين «ع» حمل رسول الله (ص) لما أراد حط الاصنام من سطح الكعبة ﴾

١ ـ حدثنا أبو على احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا احمد بن محمد الوراق قال حدثنا بشر بن سعيد بن قلبويه المعدل بالرافقة قال حدثنا عبدالجبار بن كثير التميمى اليمانى قال سمعت محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد «ع» فقلت له يا بن رسول الله فى نفسى مسئله أريد ان اسألك عنها فقال ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل ان تسألنى وان شئت فسل قال قلت له يا بن رسول الله وبأى شىء تعرف مافى نفسى قبل سؤالى فقال بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله (ص)

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال أردت ان تسألني عن رسول الله (ص) لم لم يطق حمله علي «ع» عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى وراءه أربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله أربعون رجلا وقد كان رسول الله (ص) يركب الناقة والفرس والحمار، وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله أردت ان اسألك يا بن رسول الله فاخبرني فقال ان علياً «ع» برسول الله تشرف وبه أرتفع وبه وصل الى ان اطفأ نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي (ص) لحط الاصنام لكان «ع» بعلي مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه الا ترى ان علياً «ع» قال لما علوت ظهر رسول الله (ص) شرفت وأرتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها أما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال علي «ع» أنا من احمد كالضوء من الضوء أما علمت ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه أمامة أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي أما علمت ان رسول الله (ص) رفع يد علي «ع» بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وأبوهما خير منهما وانه «ص» كان يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال «ص» ان ابني ارتحلني فكرهت ان أعاجله حتى ينزل وانما أراد

بذلك (ص) رفعهم وتشريفهم فالنبي (ص) أمام ونبي وعلي «ع» امام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة قال محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال إنك لأهل الزيادة ان رسول الله (ص) حمل عليا «ع» على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وامام الأئمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء واراد ان يعلم أصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصباً قال قلت له زدني يا بن رسول الله (ص) فقال احتمل رسول الله (ص) علياً «ع» يريد بذلك ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله (ص) ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه من بعده قال فقلت له يا بن رسول الله (ص) زدني فقال احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي (ص) لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما انزل الله عز وجل عليه عليكم انفسكم قال النبي (ص) أيها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل أطيعوا الله واطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين . قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد «ع» أيها الامير لو اخبرتك بما في حمل النبي (ص) علياً عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت رأسه وقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته .

﴿ باب ١٤٠ ـ العلة التي من أجلها قال رسول الله (ص) من بشرني بخروج اذار فله الجنة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السناني واحمد بن الحسن القطان والحسين بن

ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبد الله الوراق وعلى بن احمد بن محمد الدقاق رضى الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي (ص) ذات يوم فى مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب ان يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي (ص) ذلك منهم فقال لمن بقى عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرنى بخروج اذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر رحمه الله فقال لهم فى أى شهر نحن من الشهور الرومية فقال أبو ذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال «ع» قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن احببت ان يعلم قومى إنك رجل من أهل الجنة وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود من حرمى بعدى لمحبتك لأهل بيتى فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائى فى جنة الخلد التى وعد المتقون .

﴿ باب ١٤١ ـ العلة التى من أجلها قال رسول الله (ص) ما أظلت ﴾ الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على البصرى قال حدثنا عبد السلام ابن محمد بن هارون الهاشمى قال حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيبانى قال حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان عن أبى هدبة عن أنس بن مالك قال أتى أبو ذر يوما الى مسجد رسول الله (ص) فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله (ص) ببابه فخرج ليلا فاخذ بيد على بن أبى طالب وقد خرجا الى البقيع فما زلت أقفو أثرهما الى ان أتيا مقابر مكة فعدل الى قبر أبيه فصلى وعنده ركعتين فاذاً بالقبر قد انشق واذاً بعبد الله جالس وهو يقول

أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبة فقال وما الولى يا بنى قال هو هذا على قال وان عليا ولى قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر أمه فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذاً بالقبر قد انشق فإذا هى تقول أشهد أن لا إله إلا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا أماه فقالت ومن الولى يا بنى فقال هو هذا على بن أبي طالب فقالت وان علياً ولى فقال أرجعى الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك قال ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي (ص) ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت هذا الخبر على الهجنى محمد بن عبد الاعلى فقال أما علمت ان النبي (ص) قال اتاني جبرئيل فقال ان الله عز وجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك وثدى أرضعك وحجر كفلك.

٢ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى قال حدثنا عثمان ابن عمران قال حدثنا عباد بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد «ع» أخبرني عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم أهل البيت فقال يابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثنى عشر شهراً فقال وكم الحرم منها قلت أربعة أشهر قال فشهر رمضان منها قلت لا قال فشهر رمضان أفضل أم اشهر الحرم فقلت بل شهر رمضان قال فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا احد وان أبا ذر كان فى قوم من أصحاب رسول الله (ص) فتذاكروا فضايل هذه الامة فقال أبو ذر أفضل هذه الامة على بن أبي طالب وهو قسيم الجنة والنار وهو صديق هذه الامة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقى من القوم احد الا اعرض عنه بوجهه وانكر عليه قوله وكذبه فذهب أبو امامة الباهلى من بينهم الى رسول الله (ص) فاخبره بقول أبي ذر واعراضهم عنه وتكذيبهم له فقال رسول الله (ص) ما أظلت الخضراء ولا

أقلت الغبراء يعني منكم يا أبا أمامة من ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

﴿ باب ١٤٢ ـ العلة التي من أجلها سميت فاطمة «ع» فاطمة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مخدج بن عمير الحنفي قال حدثني بشر بن ابراهيم الانصاري عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال انما سميت فاطمة فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن زياد مولى بني هاشم قال حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن اسحاق الفزاري قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال قال لي أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقا بينه وبين الاسماء قال ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله (ص) يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لأنها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله «ع» لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال اتدري أي شيء تفسير فاطمة عليها السلام قلت إخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان أمير المؤمنين «ع» تزوجها ما كان لها كفو الى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن الحسين عن محمد بن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر «ع» قال لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل الى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال أني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر «ع» والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا احمد بن علوية الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن جندل بن والق قال حدثنا محمد بن عمر البصري عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) يافاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟ فقال علي «ع» يا رسول الله لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها من النار.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لاتخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا اخلف الميعاد وانما أمرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة.

﴿ باب ١٤٣ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة الزهراء «ع» زهراء ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن زيد

الجزرى عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السموات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا إلهنا وسيدنا ماهذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نورى اسكنته فى سمائى خلقته من عظمتى أخرجه من صلب نبي من أنبيائى أفضله على جميع الانبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بامرى يهدون الى حقى واجعلهم خلفائى فى أرضى بعد انقضاء وحيي.

٢ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى جعفر بن سهل الصيقل عن محمد بن اسماعيل الدارمى عمن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزانى عن أبان بن تغلب قال قلت لأبى عبد الله «ع» يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء فقال لأنها تزهر لأمير المؤمنين «ع» فى النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس فى فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبى (ص) فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة فى محرابها تصلى والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذى رأوه كان من نور فاطمة فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها «ع» بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبى (ص) فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قايمة فى محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون ان الذى رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس أحمر وجه فاطمة عليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبى (ص)

ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذى رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور فى وجهها حتى ولد الحسين «ع» فهو يتقلب فى وجوهنا الى يوم القيامة فى الأئمة منا أهل البيت امام بعد امام .

٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال سألت أبا عبد الله «ع» عن فاطمة لم سميت الزهراء فقال لأنها كانت اذا قامت فى محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهو نور الكواكب لأهل الارض .

﴿ باب ١٤٤ ـ العلة التى من أجلها سميت فاطمة «ع» البتول ﴾
وكذلك مريم «ع»

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنى أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب «ع» عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب «ع» ان النبى (ص) سئل ماالبتول فإنا سمعناك يارسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول ؟ فقال(ص) : البتول التى لم تر حمرة قط أى لم تحض فإن الحيض مكروه فى بنات الانبياء

﴿ باب ١٤٥ ـ العلة التى من أجلها كانت فاطمة «ع» تدعو ﴾
لغيرها ولا تدعو لنفسها

١ ـ حدثنا على بن محمد بن الحسن القزوينى المعروف بابن مقبرة قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى قال حدثنا جندل بن والق قال حدثنا محمد بن عمر المازنى عن عبادة الكلبى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن فاطمة

الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أماه لم لا تدعون لنفسك كما تدعون لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمان الحاكم المروزي المقري قال حدثنا محمد بن جعفر المقري أبو عمرو قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم قال حدثنا أبو زيد الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبائه عليهم السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله (ص) انك تدعون للناس ولا تدعون لنفسك فقالت الجار ثم الدار .

﴿ باب ١٤٦ ـ العلة التي من أجلها سميت فاطمة «ع» محدثة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثني اسحاق بن جعفر ابن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول انما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يافاطمة الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يافاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن بشار قال حدثنا علي بن

جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال حدثنا سليمان قال محمد بن أبي بكر لما قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة أمرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة بنت رسول الله (ص) كانت محدثة ولم تكن نبية .

قال مصنف هذا الكتاب قد اخبر الله عز وجل فى كتابه بانه ما أرسل من النساء احداً الى الناس فى قوله تبارك وتعالى وما أرسلناقبلك إلارجالا نوحي اليهم ولم يقل نساء المحدثون ليسوا برسل ولاأنبياء وقد روى ان سلمان الفارسى كان محدثا فسئل الصادق «ع» عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وانما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه .

﴿ باب ١٤٧ ـ العلة التي من أجلها كان رسول الله (ص) يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندى قال حدثني أبي عن جابر عن أبي جعفر محمد بن على «ع» عن جابر بن عبد الله قال قيل يارسول الله انك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله باحد من بناتك فقال أن جبرئيل «ع» اتانى بتفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت ماء فى صلبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا اشم منها رائحة الجنة .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن زكريا قال حدثنا عمر بن عمران قال حدثنا عبيد الله بن موسى العبسى قال اخبرني جبلة المكى عن طاوس اليمانى عن

ابن عباس قال دخلت عايشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة فقالت له أتحبها يارسول الله قال أما والله لو علمت حبي لها لأزددت لها حباً أنه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا انا بابراهيم «ع» في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم أني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الاب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك على فلما صرت الى الحجب أخذ جبرئيل «ع» بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لأخيك على بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فاذا انا برطب الين من الزبد وأطيب رائحة من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطب نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء أنسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة (عليها السلام).

﴿ باب ١٤٨ ـ العلة التي من أجلها غسل فاطمة أمير المؤمنين لما توفيت ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثني احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله «ع» جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك أمير المؤمنين «ع» قال فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضقت مما اخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فانها صديقة لا يغسلها إلا صديق أما علمت ان مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام.

﴿ باب ١٤٩ ـ العلة التي من أجلها دفنت فاطمة «ع» بالليل ولم تدفن بالنهار ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال سألت أبا عبد الله «ع» لاى علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار قال لانها أوصت ان لا يصلي عليها رجال (الرجلان).

٢ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا أتى رجل أباعبد الله «ع» فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون أبي عبد الله «ع» من ذلك واستوى جالسا ثم قال انه جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال لها أما علمت ان عليا قد خطب بنت أبي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي «ص» ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي (ص) انها لا

يهنيها النوم و ليس لها قرار قال لها قومى يا بنية فقامت فحمل النبي (ص) الحسن وحملت فاطمة الحسين واخـذت بيد أم كلثوم فانتهى الى علي «ع» وهو نايم فوضع النبي (ص) رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكـن ازعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجمعوا عند رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) ياعلي أماعلمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي والذي بعثك بالحق نبيا ماكان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى راى ثغرهـا فقال أحدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعـة قال ثم أخذ النبي (ص) بيد علي فشبك أصابعه باصابعه فحمل النبي (ص) الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة أم كلثوم وادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها الذى ماتت فيه اتياها عايدين واستاذنا عليها فابت ان تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاهـا فبات ليلة في البقيع ما يظله شيء ثم ان عمر أتى علياً «ع» فقال له ان أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله (ص) في الغار فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المـرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأبى ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله (ص) قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن استاذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي حتى القى أبي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني

فقال على «ع» فإنى ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فاذن لمن أحببت فخرج على «ع» فاذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً وقالت يا على جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهى فلما حولن وجهها حولا اليها فقال أبو بكر يا بنت رسول الله انما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك ان تغفرى لنا وتصفحى عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما من رأسى كلمة واحدة ابداً حتى القى أبى واشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما أرتكبتما منى قالا إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفرى واصفحى عنا ولا تواخذينا بما كان منا فالتفتت الى على «ع» وقالت إنى لا اكلمهما من رأسى كلمة حتى اسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقانى رأيت رأيى قالا اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقا ولا نشهد إلا صدقا فقالت انشدكما الله اتذكران أن رسول الله (ص) استخرجكما فى جوف الليل لشيء كان حدث من أمر على فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبى (ص) يقول فاطمة بضعة منى وانا منها من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتى فكان كمن اذاها فى حياتى ومن اذاها فى حياتى كان كمن اذاها بعد موتى قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم إنى اشهدك فاشهدوا يامن حضرنى انهما قد آذيانى فى حياتى وعند موتى والله لا اكلمكما من رأسى كلمة حتى القى ربى فاشكوكما بما صنعتما بى وارتكبتما منى فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال ليت أمى لم تلدنى فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعى الى فاطمة نفسها أرسلت الى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفى نفسها فقالت لها يا أم أيمن ان نفسى نعت الى فادعي لى علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا بن العم أريد ان أوصيك

باشياء فاحفظها على فقال لها قولى ما أحببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدى مربية من بعدى مثلى واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صورته لى فقال لها على أريني كيف صورته فارته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت فاذا أنا قضيت نحبي فاخرجنى من ساعتك أى ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلاة على احد قال على «ع» افعل فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم فى ذلك فى جوف الليل اخذ على فى جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها اخرج على الجنازة واشعل النار فى جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عايدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين أقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت فى جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم أقبلا الى على «ع» فلقياه وقالا له والله ما تركت شيئاً من غوايلنا ومسائتنا وماهذا الامن شيء فى صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله (ص) دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك ان يصيح بابى بكر ان انزل عن منبر أبى فقال لهما على «ع» اتصدقانى ان حلفت لكما قالا نعم فحلف فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله (ص) لقد أوصانى وتقدم الى انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولنى الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد أردت انزع القميص فصاح بى صايح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره على فادخلت يدى من بين القميص فغسلته ثم قدم الى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته . وأما الحسن ابنى فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة انه يتخطى الصفوف حتى يأتى النبى (ص) وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبى (ص) ويده على ظهر الحسن والآخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم أهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبى ويركب على رقبته ويدلى

الحسن رجليه على صدر النبي (ص) حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد والنبي (ص) يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي (ص) من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبى على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمرى وأما فاطمة فهى المرأة التى استاذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتنى ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذى اخالف أمرها ووصيتها الى فيكما وقال عمر دع عنك هذه الهمهمة أنا امضى الى المقابر فانبشها حتى اصلى عليها فقال له على «ع» والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذى فيه عيناك فانى كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شيء من ذلك فوقع بين على وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال فى ابن عم رسول الله (ص) وأخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا .

﴿ باب ١٥٠ ـ العلة التى من أجلها رد النبى (ص) من كان دفع اليه سورة براءة وبعث عليا «ع» مكانه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال حدثنا احمد بن يحيى بن زهير قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا مالك بن اسماعيل قال حدثنا منصور بن أبى الاسود قال حدثنا كثير أبو اسماعيل عن جميع بن عمير قال صليت فى المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست اليه فقلت حدثنى عن على «ع» فقال بعث رسول الله (ص) أبا بكر ببراءة فلما أتى ذا الحليفة اتبعه علياً «ع» فاخذها منه قال أبو بكر يا على مالى انزل فى شيء قال لا ولكن رسول الله (ص) قال لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل من أهل بيتى قال فرجع الى رسول الله (ص) فقال يارسول الله انزل فى شيء قال لا ولكن لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل من أهل بيتى قال كثير قلت لجميع اتشهد على ابن عمر بهذا قال نعم ثلاثاً .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد الاسدي عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الحكيم بن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليا فاخذها منه فقال أبو بكر يا رسول الله خيف في شيء قال لا إلا انه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي وكان الذي بعث فيه علي «ع» لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله (ص) عهد فهو الى مدته .

٣ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن قادم قال أخبرنا اسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن مالك قال خرجت الى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له هل سمعت لعلي «ع» منقبة قال قد شهدت له أربعة لان تكون لي احديهن أحب الى من الدنيا اعمر فيها عمر نوح احديها ان رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلي «ع» أتبع أبا بكر فبلغها ورد أبا بكر فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا الا انه لا يبلغ عني الا انا أو رجل مني .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك ان النبي (ص) بعث ببراءة الى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً «ع» وقال لا يبلغها الا رجل من أهل بيتي .

وقد رويت في هذا المعنى أخباراً كثيرة أوردت منها في هذا الباب ما يستغني به عما لم أورده .

﴿ باب ١٥١ ـ العلة التي من أجلها أمر خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين «ع» ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير

عمن ذكره عن أبي عبد الله «ع» قال لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين «ع» الى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله (ص) لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال أبو بكر هذا فيء المسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم فى المسلمين قال لا قال أخبرني لو كان فى يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة قال اياك كنت أسأل قال فإذا كان فى يدي شيء فادعى فيه المسلمين تسألني فيه البينة قال فسكت أبو بكر فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك فى شيء، فقال أمير المؤمنين «ع» لأبي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال فاخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أفينا أو فى غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا فلما رجع أبو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يابن الخطاب أما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا نتهنأ بشيء ما دام حيا قال عمر ما له إلا خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له أبو بكر نريد ان نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو قتل علي قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهى أم محمد بن أبي بكر خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فإن فهمتها وإلا فاعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت

ان مولاتي تقول يا بنت رسول الله كيف أنتم ثم قرأت هذه الآية (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) الآية فلما أرادت ان تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرأى مولاتك مني السلام وقولي لها ان الله عزوجل يحول بينهم وبين مايريدون انشاء الله فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد ان يسلم لم يسلم وقال ياخالد لاتفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين « ع » ما هذا الامر الذي أمرك به ثم نهاك قبل ان يسلم قال أمرني بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال أو كنت فاعلا فقال أي والله لو لم ينهني لفعلت قال فقام أمير المؤمنين « ع » فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا بن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جنداً وأقل عددا .

﴿ باب ١٥٢ ـ علة اثبات الأئمة صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيي عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله « ع » اني ناظرت قوما فقلت الستم تعلمون ان رسول الله (ص) هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله من كان الحجة من بعده فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم فيه المرجيء والحروري والزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه فعرفت ان القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شي كان حقا قلت لهم فمن قيم القرآن قالوا قد كان عبد الله بن مسعود وفلان يعلم وفلان قلت كله قالوا لا فلم أجد احداً يقال انه يعرف ذلك كله إلا على بن أبي طالب « ع » واذا كان الشيء بين القوم وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا أنا أدري فاشهد ان على بن أبي طالب كان قيم القرآن وكانت طاعته مفروضة وكان حجة بعد رسول الله (ص) على الناس كلهم وانه ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت ان على بن أبي طالب

لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله (ص) حجة من بعده وان الحجة من بعد على «ع» الحسن بن على «ع» واشهد على الحسن بن على «ع» انه كان الحجة وان طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت اشهد على الحسن بن على انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله (ص) وأبوه صلى الله عليهما وان الحجة من بعد الحسن الحسين بن على عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على الحسين ابن على «ع» انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وكان الحجة من بعده على ابن الحسين «ع» وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت أشهد على على بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده وان الحجة من بعده محمد بن على أبو جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اصلحك الله اعطنى رأسك فقبلت رأسه فضحك فقلت اصلحك الله قد علمت ان أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه فاشهد بالله إنك أنت الحجة من بعده وان طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت اعطنى رأسك اقبله فضحك قال سلنى عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم قال حدثنا اسماعيل بن مرار قال حدثنى يونس بن عبد الرحمان عن يونس ابن يعقوب قال كان عند أبى عبد الله «ع» جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله يا هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا بن رسول الله انى اجلك واستحييك ولا يعمل لسانى بين يديك فقال أبو عبدالله «ع» اذا امرتكم بشىء فافعلوه .

قال هشام : بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه فى مسجد البصرة

وعظم ذلك على فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة واذا أنا بعمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لى ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتى ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لى فاسألك عن مسألة فقال نعم قلت له الك عين قال يا بنى أى شىء هذا من السؤال وشىء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتى فقال يا بنى سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت أجبنى فيها قال فقال لى سل قال قلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال أرى بها الالوان والاشخاص قال قلت فلك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت افلك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت افلك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة قال يا بنى إن الجوارح اذا شكت فى شىء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب وإلالم يستيقن الجوارح قال نعم قال قلت له يا أبا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وتتيقن به ماشككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لى شيئا قال ثم التفت الى فقال أنت هشام فقلت لا فقال لى بالله الست هو فقلت لا فقال

أمن جلسائه قلت لا قال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فاذاً أنت هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله «ع» ثم قال يا هشام من علمك هذا قال فقلت يا بن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى .

﴿ باب ١٥٣ ـ العلة التي من أجلها لا تخلو الارض من حجة الله عز وجل على خلقه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي قال كنت جالساً أنا وبشير الدهان عند أبي عبد الله «ع» فقال لما انقضت نبوة آدم وانقطع اكله أوحى الله عز وجل اليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فانظر الى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوة واثرة العلم والاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فاني لم ادع الارض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي اسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا انه سمع أمير المؤمنين «ع» يقول اللهم لا تخل الارض من حجة لك على خلقك ظاهر او خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله «ع» تبقى الارض بلا عالم حي ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال لي اذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيي وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله لا يدع

الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله «ع» تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت .

٦ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد عن ابن الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله «ع» لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة لله عليه .

٧ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله «ع» ان جبرئيل نزل على محمد (ص) يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم اترك الارض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس فى الارض حجة وداع الى وهاد الى سبيلي وعارف بامرى وانى قد قضيت لكل قوم هاديا اهدى به السعداء ويكون حجة على الاشقياء .

٨ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن سعد ابن أبي خلف عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله «ع» قال : الارض لاتكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك .

٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيي عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله «ع» قال لا يصلح الناس إلا بامام ولا تصلح الارض الا بذلك .

١٠ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد ابن سنان عن أبي عمارة بن الطيار قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة.

١١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى رفعه الى أبي حمزة عن أبي جعفر «ع» قال والله ما ترك الله الارض منذ قبض الله آدم إلا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الارض بغير حجة لله على عباده.

١٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن السندي بن محمد عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال لا تبقى الارض بغير امام ظاهر أو باطن.

١٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن عيثم بن أسلم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول والله ما ترك الله الارض منذ قبض آدم إلا وفيها امام يهتدى به الى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا حقا على الله عز وجل.

١٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلاء عن أبي حمزة الثمالي قال قال ما خلت الدنيا منذ خلق الله السموات والارض من امام عدل الى ان تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.

١٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن احمد بن عمر الخلال عن أبي الحسن قال قلت هل تبقى الارض بغير امام فانا نروى عن أبي عبد الله «ع» انه قال لا تبقى إلا ان يسخط الله على

العباد فقال لا ، لا تبقى لو بقيت اذاً اساخت .

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله «ع» تبقى الارض بغير امام ؟ قال لو بقيت بغير امام لساخت .

١٧ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد ابن القاسم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا «ع» قال قلت له تكون الارض ولا امام فيها ؟ فقال لا اذاً لساخت باهلها .

١٨ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله «ع» تبقى الارض بغير امام ؟ فقال لا لو بقيت الارض بغير أمام لساخت .

١٩ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الاشعري عن احمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا «ع» قال قلت له هل تبقى الأرض بغير امام ؟ قال لا قلت فانا نروى عن أبي عبد الله «ع» انه قال لا تبقى الارض بغير امام الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذن لساخت .

٢٠ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن عامر عن المعلى بن محمد النصري عن الحسن بن علي الوشا قال قلت لابي الحسن الرضا «ع» هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال لا فقلت أنا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذن اساخت .

٢١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي

الدينوري ومحمد بن احمد بن أبي قتادة عن احمد بن هلال عن سعيد بن سليمان ابن جعفر الجعفري قال سألت الرضا «ع» فقلت تخلو الارض من حجة ؟ فقال لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها .

٢٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وعلي ابن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله عز وجل لم يدع الارض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الارض فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لألتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

٢٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا شيئاً تممه لهم .

٢٤ ـ حدثنا احمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال إن الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان اكمله لهم فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم .

٢٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ومحمد ابن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله «ع» لن تبقى الارض إلا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحي بن عمران الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر «ع» قال ان الارض لا تبقى إلا ومنا فيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا ولولا ان ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٢٧ - أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن يحي بن أبى عمران الهمدانى عن يونس عن اسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» قال ان الله لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله تعالى فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم .

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن على بن أسباط عن سليم مولى طربال عن اسحاق ابن عمار قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان الارض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل .

٢٩ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبى عمير عن منصور بن يونس عن اسحاق ابن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا شيئاً تممه لهم .

٣٠ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن اسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله «ع» الارض لاتخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان

اكله لهم ولولا ذلك لا ختلط على المسلمين أمورهم .

٣١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقى عن فضالة بن أيوب عن شعيب الحذاء عن أبى حمزة الثمالى قال قال أبو عبد الله «ع» ان تبقى الارض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا قال قد نقصوا واذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٣٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد عن على بن اسماعيل الميثمى عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى مولى آل سام عن أبى جعفر «ع» قال سمعته يقول ما ترك الله الارض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ويزيد ما نقصوا ولولا ذلك لاختلط على الناس أمورهم .

﴿ باب ١٥٤ ـ العلة التي من أجلها سد رسول الله (ص) الابواب كلها الى المسجد وترك باب على «ع» ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى قال حدثنا عبد الله بن احمد عن سليمان بن حفص المروزى عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما سد رسول الله (ص) الابواب الشارعة الى المسجد إلا باب على «ع» ضج أصحابه من ذلك فقالوا يا رسول الله لم سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام فقال ان الله تبارك وتعالى أمرنى بسد ابوابكم وترك باب على فانما انا متبع لما يوحى الى من ربى .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن احمد البغدادى قال حدثنا عيسى ابن مهران قال حدثنا مخول قال اخبرنا عبد الرحمان بن الاسود عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه وعمه عن أبيهما عن أبى رافع قال ان

رسول الله (ص) خطب الناس فقال أيها النـاس ان الله عز وجل أمر موسى وهارون ان يبنيا لقومها بمصر بيوتا وأمرهما ان لايبيت فى مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته وان علياً «ع» منى بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنب إلا على وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا وضرب بيده نحو الشام.

٣ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن احمد البغدادى قال حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال حدثنا اسماعيل بن أبان عن سالم بن أبى عمرة عن معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال ان النبي (ص) قام خطيبا فقال ان رجالا لا يجدون فى انفسهم ان اسكن علياً فى المسجد واخرجهم والله ما اخرجتهم واسكنته بل الله اخرجهم واسكنه ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة ثم أمر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته وان عليا منى بمنزلة هارون من موسى وهو أخى دون أهلى ولا يحل لاحد ان ينكح فيه النساء إلا على وذريته فمن ساءه فهاهنا واشار بيده نحو الشام.

﴿ باب ١٥٥ ـ العلة التى من أجلها يجب أن يكون الامام معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت والعلة التى من أجلها يجب ان يكون الإمام أعلم الخلق واسخى الخلق واشجع الخلق وأعف الخلق معصوماً من الذنوب ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه قال سأل ضرار هشام بن الحكم عن الدليل على الإمام بعدالنبي (ص) فقال هشام

الدلالة عليه ثمان دلالات أربعة منها فى نعت نسبه وأربعة فى نعت نفسه أما الاربعة التى فى نعت نسبه فإن يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت وذلك انه اذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز ان يكون فى اطراف الارض وفى كل جنس من الناس فلما لم يجز ان يكون الا هكذا ولم نجد جنسا فى العالم أشهر من جنس محمد (ص) وهو جنس العرب الذى منه صاحب الملة والدعوة الذى ينادى باسمه فى كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع والمساجد فى جميع الاماكن أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ووصل دعوته الى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر فى كل يوم وليلة فلم يجز ان يكون الدليل إلا فى أشهر الاجناس ولما لم يجز ان يكون إلا فى هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا ان يكون فى هذه القبيلة التى منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب ولما لم يجز إلا ان يكون فى هذه القبيلة التى منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا ان يكون فى هذا البيت الذى هو بيت النبي لقرب نسبه من النبي (ص) اشارة اليه دون غيره من أهل بيته ثم ان لم يكن اشارة اليه اشتركت أهل هذا البيت وادعيت فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ولا يجوز إلا ان يكون من النبي (ص) أشارة الى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل هذا البيت انه أفضلهم واعلمهم واصلحهم لذلك الأمر وأما الاربعة التى فى نعت نفسه فإن يكون أعلم الخلق واسخى الخلق واشجع الخلق واعف الخلق واعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من ان يكون فى كل زمان قايم بهذه الصفة الى ان تقوم الساعة فقال عبد الله بن يزيد الاباضى وكان حاضراً من اين زعمت يا هشام انه لابد ان يكون اعلم الخلق قال ان لم يكن عالماً لم يؤمن ان ينقلب شرايعه واحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع وتصديق ذلك قول الله عز وجل (افمن يهدي الى الحق أحق

ان يتبع أمن لا يهدى إلا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) قال فمن أين زعمت انه لابد من ان يكون معصوماً من جميع الذنوب قال ان لم يكن معصوماً لم يؤمن ان يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج الى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره واذا دخل فى الذنوب لم يؤمن ان يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه وتصديق ذلك قول الله عز وجل (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين) قال له فمن اين زعمت انه لابد ان يكون أشجع الخلق قال لانه قيمهم الذى يرجعون اليه فى الحرب فان هرب فقد باء بغضب من الله ولا يجوز ان يبوء الامام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل (اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) قال فمن اين زعمت انه لا بد ان يكون اسخى الخلق قال لأنه ان لم يكن سخيا لم يصلح للامامة لحاجة الناس الى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية وليجعل الحق فى موضعه لانه اذاكان سخيا لم يتق نفسه الى اخذ شىء من حقوق الناس والمسلمين ولا يفضل نصيبه فى القسمة على احد من رعيته وقد قلنا انه معصوم فإذا لم يكن اشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخى الخلق واعف الخلق لم يجز ان يكون اماما .

٢ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير قال ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم فى طول صحبتى له شيئاً احسن من هذا الكلام فى صفة عصمة الامام فانى سألته يوما عن الامام أهو معصوم فقال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وباى شىء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسوداً لان الإنسان انما

يحسد من فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله فرض عليه اقامة الحدود وان لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله ولا يجوز له ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل قد حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مر ؟ وثوباً لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية .

﴿ باب ١٥٦ - العلة التي من أجلها صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن صلوات الله عليهما ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن اسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله «ع» قال لما علقت فاطمة «ع» بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله يا فاطمة ان الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله أمتي قالت فلا حاجة لي فيه قال ان الله عز وجل قد وعدني فيه ان يجعل الأئمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله .

٢ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال قلت لأبي عبد الله «ع» ما عنى الله عز وجل بقوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وكان علي بن الحسين عليهما السلام اماما ثم جرت في الأئمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

٣ - حدثنا احمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا احمد بن يحيي قال حدثنا

بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا على بن حسان الواسطى عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمى قال قلت لابى عبد الله «ع» جعلت فداك من اين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان فى شرع واحد فقال لا أريكم تأخذون به ان جبرئيل «ع» نزل على محمد (ص) وما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام يقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لاحاجة لى فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا فقال له ان جبرئيل «ع» يخبرنى عن الله عز وجل انه يولد لك غلام يقتله أمتك من بعدك فقال لاحاجة لى فيه يا رسول الله فخاطب علياً «ع» ثلاثاً ثم قال انه يكون فيه وفى ولده الامامة والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة عليها السلام ان الله يبشرك بغلام يقتله أمتى من بعدى فقالت فاطمة ليس لى حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثا ثم أرسل اليها لا بد ان يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن على وعيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته أم سلمة وكان رسول الله (ص) يأتيه فى كل يوم فيضع لسانه فى فم الحسين «ع» فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله (ص) ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط فلما انزل الله تبارك وتعالى فيه (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى) فلو قال أصلح لى ذريتى كانوا كلهم أئمة لكن خص هكذا.

٤ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله أبنى محمد ابن عيسى عن أبيهما عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر «ع» قال سألته عن قول الله عز وجل (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله)

فيمن نزلت ؟ قال نزلت فى الامرة ان هذه الآية جرت فى الحسين بن على وفى ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالامر وبرسول الله (ص) من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسين فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا باعبدالرحمان مالمحمدى فيها نصيب غيرنا .

٥ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد بن عيسى عن عبد العلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان الله عز وجل خص علياً « ع » بوصية رسول الله (ص) وما يصيبه له فاقر الحسن والحسين له بذلك ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى افضى الامر الى الحسين لا ينازعه فيه احد له من السابقة مثل ماله واستحقها على بن الحسين لقول الله عزوجل (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) فلا تكون بعد على بن الحسين الا فى الاعقاب واعقاب الاعقاب .

٦ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبى سالم عن سودة بن كليب عن أبى بصير عن أبى جعفر « ع » فى قول الله عز وجل (وجعلها كلمة باقية فى عقبه) قال فى عقب الحسين « ع » فلم يزل هذا الامر منذ افضى الى الحسين ينتقل من ولد الى ولد لا يرجع الى أخ ولا عم ولم يتم يعلم احد منهم إلا وله ولد وان عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهرانى أصحابه الا شهراً .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال دخلت على أبى عبد الله « ع » فقال يا فضيل اتدرى فى أى شىء كنت أنظر قبل ؟ فقلت لا قال كنت أنظر فى كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا

وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

٨ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر «ع» قال قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين اكتب ما أملي عليك قال يا نبي الله وتخاف علي النسيان فقال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال فقلت ومن شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأومى الى الحسن ثم أومى بيده الى الحسين ثم قال الأئمة من ولده .

٩ - أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي فاختة عن أبي عبد الله «ع» قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الاعقاب في عقب الحسين عليه السلام .

١٠ - حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن جده عن احمد ابن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال سألت أبا الحسن الرضا «ع» قلت له لاي علة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام قال لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل .

١١ - حدثنا ابراهيم بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر الشراك قال حدثنا اسماعيل بن عليه قال أخبرني اسلم بن ميسرة العجلي عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله قال ان الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا

سبعة الآف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله تعالى نحمده ونقدسه ونمجده قلت على أى مثال قال اشباح نور حتى اذا أراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبدالله ونصفه فى أبى طالب ثم أخرج النصف الذى لى الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت أسد فاخرجتنى آمنة واخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود الى فخرجت منى فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى على فخرج منه الحسن والحسين يعنى من النصفين جميعا فما كان من نور على فصار فى ولد الحسن وما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الأئمة من ولده الى يوم القيامة .

١٢ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على السكرى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى البصرى قال حدثنا على بن حاتم قال حدثنا الربيع بن عبد الله قال وقع بينى وبين عبد الله بن الحسن كلام فى الامامة فقال عبد الله بن الحسن إن الامامة فى ولد الحسن والحسين «ع» فقلت بل هى فى ولد الحسين الى يوم القيامة دون ولد الحسن فقال لى وكيف صارت فى ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة وهما فى الفضل سواء الا ان للحسن على الحسين فضلا بالكبر وكان الواجب ان يكون الامامة اذن فى ولد الافضل فقلت له ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون عليهما السلام فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة فى ولد هارون دون ولد موسى وكذلك جعل الله عز وجل الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن ليجرى فى هذه الأمة سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فما اجبت فى أمر موسى وهارون عليهما السلام بشىء فهو جوابى فى أمر الحسن

والحسين عليهما السلام فانقطع ودخلت على الصادق « ع » فلما بصر بي قال لي احسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله .

﴿ باب ١٥٧ العلة التي من أجلها لا يسع الامة إلا معرفة الامام ﴾
بعد النبي (ص) ويسعهم ان لا يعرفوا الأئمة الذين كانوا قبله

١ ـ أخبرني علي بن حاتم رضي الله عنه فيما كتب الي قال أخبرني القاسم ابن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين قال حدثنا الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن حنان بن سدير قال قلت لأبي عبد الله لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل أمام بعد النبي (ص) ويسعنا ان لا نعرف كل امام قبل النبي (ص) قال لاختلاف الشرايع .

﴿ باب ١٥٨ العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين « ع » بالمن ﴾
والكف ويسير القائم بالبسط والسبي

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند أبي عبد الله « ع » جالسا فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين فقال نعم وذلك ان علياً « ع » سار فيهم بالمن والكف لأنه علم ان شيعته سيظهر عليهم عدوهم من بعده وان القائم « ع » اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابداً .

﴿ باب ١٥٩ ـ العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات ﴾
الله عليه معاوية بن أبي سفيان وداهنه ولم يجاهده

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبي نصر عن سدير قال قال أبو جعفر «ع» ومعنا ابني ؛ يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فإن كان فيه اغراق كففناك عنه وان كان مقصراً ارشدناك قال فذهبت ان اتكلم فقال أبو جعفر « ع » امسك حتى اكفيك ان العلم الذي وضع رسول الله «ص» عند علي « ع » من عرفه كان

مؤمنا ومن جحده كان كافراً ثم كان من بعده الحسن «ع» قلت كيف يكون بذلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية فقال اسكت فانه أعلم بما صنع لو لا ما صنع لكان أمر عظيم .

٢ - حدثنا على بن احمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن احمد بن الليث قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحي بن أبي بكير قال حدثنا أبو العلا الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن على بن أبي طالب يابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ فقال يا أبا سعيد الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه واماماً عليهم أبي «ع» قلت بلى قال الست الذى قال رسول الله (ص) لى ولأخى الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا قلت بلى قال فانا اذن امام لو قمت وأنا امام اذ لو قعدت يا أباسعيد علة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبنى ضمرة وبنى اشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار با لتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما آتيته من مهادنة أو محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا الا ترى الخضر «ع» لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى «ع» فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى هكذا انا ؛ سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الاقتل .

قال محمد بن على مصنف هذا الكتاب قد ذكر محمد بن بحر الشيبانى رضى الله عنه فى كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الاباطيل والحقوق فى معنى موادعة الحسن بن على بن أبي طالب «ع» لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشى فى هذا المعنى والجواب عنه وهو الذى رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو طالب زيد

ابن احزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف ابن مازن الراشى قال بايع الحسن بن على صلوات الله عليه معاوية على ان لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى ان لا يتعقب على شيعة على شيئا وعلى ان يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين الف الف درهم وان يجعل ذلك من خراج دارابجرد قال ما الطف حيلة الحسن صلوات الله عليه هذه فى اسقاطه أياه عن امرة المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمه يقول ماوفى معاوية للحسن بن على صلوات الله عليه بشىء عاهده عليه وانى قرأت كتاب الحسن «ع» الى معاوية يعد عليه ذنوبه اليه والى شيعة على «ع» فبدأ بذكر عبد الله بن يحيي الحضرمى ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسين «ع» ومعاوية عند أهل التميز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة الا ترى كيف يقول ماوفى معاوية للحسن بن على «ع» بشىء عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشىء بايعه عليه والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرايط التى ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن «ع» واشد ما هيهنا من الحجة على الخصوم معاهدته اياه ان لا يسميه أمير المؤمنين والحسن «ع» عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده ان لا يكون عليه أميرآ اذ الامير هو الذى يأمر فيؤتمر له فاحتال الحسن صلوات الله عليه لأسقاط الايتمار لمعاوية اذا أمره أمرآ على نفسه والامير هو الذى أمره مأمور من فوقه فدل على ان الله عزوجل لم يؤمره عليه ولا رسوله (ص) امره عليه فقد قال النبي (ص) لايلين مفاء على مفيء يريدان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئا للمهاجرين والانصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والانصار بحكم اسمافهم النبي (ص) فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله (ص) عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله (ص) أو من الناس كما قالوا فى غير معاوية ان الامة اجتمعت فامرت فلانا وفلانا وفلانا على

انفسهم فهو أيضاً تأمير غير انه من الناس لامن الله ولا من رسوله وهو ان لم يكن تأميرا من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه ان لا يسميه أمير المومنين فلم يلزمه ذلك إلا يتمار له فى شيء أمره به وفرغ صلوات الله عليه اذ خلص نفسه من الايجاب عليها الايتمارله عن ان يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون وهم الذين كتب فى قلوبهم الايمان ولان هذه الطبقة لم يعتقدوا امارته ووجوب طاعته على انفسهم ولأن الحسن «ع» أمير البررة وقاتل الفجرة كما قال النبي (ص) لعلى «ع» أمير المؤمنين على أمير البررة وقاتل الفجرة فاوجب (ص) انه ليس ابر من الأبرار أن يتأمر عليه وان التأمير على أمير الابرار ليس ببر ، هكذا يقتضى مراد رسول الله (ص) ولو لم يشترط الحسن بن على «ع» على معاوية هذه الشروط وسماه أمير المؤمنين وقد قال النبي (ص) قريش ائمة الناس ابرارها لأبرارها وفجارها لفجارها وكل من اعتقد من قريش ان معاوية امامه بحقيقة الامامة من الله عز وجل اعتقد الايتمار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وترك أمر الله أياه ان كان مؤمنا فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الاثم والعدوان فإن كان اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودين الله دخلا من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه اماما وأمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد ومن أعتقد ان قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسام وأهل دين الله على ما يسامون هو بقهر من اتخذهم خولا وان لله من قبله مديلا فى تخليص المال من الدول والدين من الدغل والعباد من الخول علم وسلم وامن واتقى ان البر مقهور فى يد الفاجر والابرار مقهورون فى ايدى الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الاثم والعدوان المزجور عنه المأمور بضده

وخلافه ومنافيه وقد سئل سفيان الثورى عن العدوان ما هو فقال هو ان ينقل صدقة بانقيا الى الحيرة فتفرق فى أهل السهام با لحيرة وببانقيا أهل السهام وانا اقسم با الله قسماً باراً ان حراسة سفيان ومعاوية بن مرة ومالك بن معول وخيثمة بن عبد الرحمان خشبة زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» بكناس الكوفة بامر هشام بن عبد الملك من العدوان الذى زجر الله عز وجل عنه وان حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا الى الحيرة فان عذر عاذر من سميتهم بالعجز عن نصر البر الذى هو الامام من قبل الله عز وجل الذى فرض طاعته على العباد على الفاجر الذى تأمر باعانة الفجرة أياه قلنا لعمرى ان العاجز معذور فيما عجز عنه ولكن ليس الجاهل بمعذور فى ترك الطلب فى ما فرض الله عز وجل عليه وايجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله وطاعة أولى الامر وبانه لا يجوز ان يكون سريرة ولاة الامر بخلاف علانيتهم كما لم يجز ان يكون سريرة النبى الذى هو أصل ولاة الامر وهم فرعه بخلاف علانيته وان الله تعالى العالم بالسرائر والضمائر والمطلع على مافى صدور العباد لم يكل علم مالم يعلمه العباد الى العباد جل وعز عن تكليف العباد ما ليس فى وسعهم وطوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف وعبث منه وانه لا يجوز ان يجعل جل وتقدس اختيار من يستوى سريرته بعلانيته ومن لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغصب والظلم منه الى من لا يعلم السرائر والضمائر فلا يسع احداً جهل هذه الاشياء وان وسع العاجز بعجزه ترك مايعجز عنه فانه لا يسعه الجهل بالامام البر الذى هو امام الابرار والعاجز بعجزه معذور والجاهل غير معذور فلا يجوز ان لا يكون للابرار امام وان كان مقهوراً فى قهر الفاجر والفجار فمتى لم يكن للبر امام بر قاهر أومقهور فمات ميتة جاهلية اذا مات وليس يعرف امامه .

فان قلت فما تأويل عهد الحسن «ع» وشرطه على معاوية بان لا يقيم عنده

شهادة لا يجاب الله عز وجل عليه اقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية قيل ان لاقامة الشهادة من الشاهد شرايط وهى حدودها التى لا يجوز تعديها لان من تعدى حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه واوكد شرايطها اقامتها عند قاض فصل وحكم عدل ثم الثقة من الشاهدان يقيمها عند من تجر شهادته حقا ويميت بها اثرة ويزيل بهاظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض أقامة الشهادة ولم يكن معاوية عند الحسن «ع» أميراً اقامه الله تعالى ورسوله (ص) أو حاكما من ولاة الحكم فلو كان حاكما من قبل الله وقبل رسوله ثم علم الحسن «ع» ان الحكم هو الامير والامير هو الحكم وقد شرط عليه الحسن «ع» ان لا يؤمر حين شرط الا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من ازال عنه الامرة بشرط ان لا يسميه أمير المؤمنين واذا ازال ذلك بالشرط ازال عنه الحكم لان الامير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم ومن ليس له تأمير ولا تحاكم يحكم فحكمه هذر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر .

فان قلت فما تأويل عهد الحسن «ع» على معاوية وشرطه عليه إلا يتعقب على شيعة على «ع» شيئاً قيل ان الحسن «ع» علم ان القوم جوزوا لانفسهم التأويل وسوغوا فى تأويلهم أراقة ما ارادوا إراقته من الدماء وان كان الله تعالى حقنه وحقن ماأرادوا حقنه وان كان الله تعالى أراقه فى حكمه فاراد الحسن «ع» ان يبين ان تأويل معاوية على شيعة على «ع» بتعقبه عليهم ما يتعقبه زايل مضمحل فاسد كما ان ازال أمرته عنه وعن المؤمنين بشرط ان لا يسميه أمير المؤمنين وان امرته زالت عنه وعنهم وافسد حكمه عليه وعليهم ثم سوغ الحسن «ع» بشرطه عليه ان لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به فى ان لا يقيموا عنده شهادة فيكون حينئذ داره دائرة وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ويكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها وكدار العزيز وهو كيوسف فيها .

فان قال دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر والعزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال والعزيز يوسف ان يريقا بشهادة عمار بن الوليد وعقبة بن أبي معيط وشهادة أبي بردة بن أبي موسى وشهادة عبدالرحمان بن الاشعث بن قيس دم حجر بن عدى ابن الادبر واصحابه رحمة الله عليهم وان يحكما له بان زياداً اخوه وان دم حجر واصحابه مراقة بشهادة من ذكرت لما جاز ان يحكما لبخت نصر والعزيز والحكم با لعدل يرى الحاكم به فى قدرة عدل أو جاير ومؤمن أو كافر لا سيما اذا كان الحاكم مضطراً الى ان يدين قدر الجائر الكافر والمبطل والمحق بحكمه .

فان قال ولم خص الحسن «ع» عدالذنوب اليه والى شيعة على «ع» وقدم امامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمى واصحابه وقد قتل حجر واصحابه وغيرهم قلنا لو قدم الحسن «ع» فى عده على معاوية ذنوب حجر واصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمى واصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجراً على عبد الله بن يحيى وأصحابه أهل الاخيار والزهد فى الدنيا والاعراض عنها فاخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الحزق على أمير المؤمنين «ع» وشدة حبهم أياه وافاضتهم فى ذكره وفضله فجاءهم فضرب اعناقهم صبراً ومن انزل راهبا من صومعته فقتله بلا جناية منه الى قاتله اعجب ممن يخرج قسا من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب الى بسط اليد لتناول ما معه على التشريط من صاحب الصومعة الذى هو بين السماء والارض فتقديم الحسن «ع» العباد على العباد والزهاد على الزهاده ومصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم فى الذكر مقصراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد .

فان قال ماتأويل اختيار مال دارا بجرد على سائر الاموال لما اشترط ان يجعله لاولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفين قيل لدارابجرد خطب فى شأن الحسن بخلاف جميع فارس وقلنا ان المال ما لان الفيء

الذى ادعو انه موقوف على المصالح الداعية الى قوام الملة وعمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة ولارزاق الاسارى ومال الصدقة الذى خص به أهل السهام وقد جرى فى فتوح الارضين بفارس والاهواز وغيرهما من البلدان مما فتح منها صلحا وما فتح منها عنوة وما اسلم أهلها عليها هنات هنات واسباب اسباب بايجاب الشرايط الدالة لها وقد كتب ابن عبد العزيز الى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق ايدك الله هاش فى السواد ما يركبون فيه البرازين ويتختمون بالذهب ويلبسون الطيالسة وخذ فضل ذلك فضعه فى بيت المال وكتب ابن الزبير الى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عما كان فكتب اليهم ما للمال قد قصر فكتبوا اليه ان أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال فكتب اليهم عودوا الى ما كنتم عليه هذا بعد قوله انه سحت ولا بد ان يكون أولاد من قتل من أصحاب على صلوات الله عليه بالجمل وبصفين من أهل الفيء ومال المصلحة ومن أهل الصدقة والسهام وقد قال رسول الله (ص) فى الصدقة أمرت ان اخذها من اغنيائكم واردها فى فقرائكم ـ بالكاف والميم ضمير من وجبت عليهم فى اموالهم الصدقة ومن وجبت لهم الصدقة ـ نخاف الحسن «ع» ان كثيراً منهم لا يرى لنفسه اخذ الصدقة من كثير منهم ولا اكل صدقة كثير منهم اذا كانت غسالة ذنوبهم ولم يكن للحسن «ع» فى مال الصدقة سهم روى ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى عن أبيه عن جده ان رسول الله (ص) قال فى كل أربعين من الابل أبنة لبون ولا تفرق ابل عن حسابها من اتانا بها مؤتجراً فله اجرها ومن منعناها اخذناها منه وشطر ابله عزمة من عزمات ربنا ليس لمحمد وآل محمد فيها شىء وفى كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عزوجل وان منعوا لخص الحسن «ع» ما لعله كان عنده أعف وانظف من مال اردشير خره لانها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها فى مدة حصارهم أياها مصانع وعمارات ثم ميزوها من

جملة ما فتوحها بنوع من الحكم وبين الاصطخر الاول واصطخر الثانى هنات علىها الربانى الذى هو الحسن «ع» فاختار لهم انظف ما عرف فقد روى عن النبي (ص) انه قال فى تفسير قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) انه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت وكان الحسن والحسين عليهما السلام أبنا على «ع» يا خذان من معاوية الاموال فلا ينفقان من ذلك على انفسهما وعلى عيالهما ما تحمله الدابة بفيها قال شيبة بن نعامة كان على بن الحسين «ع» ينحل فلما مات نظروا فاذاً هو يعول فى المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فان قال فان هذا محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى قال حدثنا أبو بشر الواسطى قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال بايع الحسن بن على «ع» معاوية على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب ولم يبايعه على انه أمير المؤمنين. قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله وانه لم يؤمره واذا لم يؤمره لم يلزمه الأيتمار له اذا أمره وقد رويناه من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم ويحارب من حارب فلم نعلم فرقة من الامة اشد على معاوية من الخوارج وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن اخرج اليهم وقاتلهم فقال يأبى الله لى بذلك قال فلم اليس هم أعداؤك وأعدائى قال نعم يا معاوية ولكن ليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فوجده فاسكت معاوية ولو كان ما رواه انه بايع على ان يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن «ع» ولانه يقول له قد بايعتنى على ان تحارب على من حاربت كايناً من كان وتسالم من سالمت كايناً من كان واذا قال عامر فى حديثه ولم يبايعه على انه أمير المؤمنين قد ناقض لان الامير هو الآمر والزاجر والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فابى تصرف الامر فقد أزال الحسن «ع» فى موادعته معاوية الايتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط ان لا يسميه

أمير المؤمنين ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن «ع» بما أحتال عليه لقال له يا أبامحمد أنت مؤمن وأنا أمير فاذا لم اكن أميرك لم اكن للمؤمنين أيضاً أميراً وهذا حيلة منك تزيل أمرى عنك وتدفع حكمى لك وعليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا ولم يكن شرطه ان قاتلك من هو شرمنك قاتلته وان قاتلك من هو خير منك فى الشر وأنت أقرب منه اليه لم أقاتله ولان شرط الله على الحسن «ع» وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان وان قتال من طلب الحق فاخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الاثم والعدوان والمبايع غير المبايع والمؤازر غير المؤازر .

فان قال هذا حديث انس بن سيرين يرويه محمد بن اسحاق بن خزيمة قال حدثنا بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال حدثنا الحسن بن على «ع» يوم كلم فقال مابين جابر ساوجا بلقا رجل جده نبى غيرى وغير أخى وانى رأيت ان اصلح بين أمة محمد وكنت احقهم بذلك فانا بايعنا معاوية ولعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلنا ألا ترى الى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن ولم يقل يوم بايع اذ لم يكن عنده بيعة حقيقة وانما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله واعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه فرأى الحسن «ع» رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية كما رأى رسول الله (ص) رفع السيف بينه وبين أبى سفيان وسهل بن عمرو ولو لم يكن رسول الله مضطراً الى تلك المصلحة والموادعة لما فعل .

فان قال قد ضرب رسول الله (ص) بينه وبين سهل وأبى سفيان مدة ولم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسن «ع» أيضاً بينه وبين معاوية مدة وان جهلناها ولم نعلمها وهى ارتفاع الفتنة وانتهاء مدتها وهو متاع الى حين .

فان قال فان الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب فى يدى يحاربون من حاربت ويسالمون

من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد ثم اثيرها يا تياس أهل الحجاز قلنا ان جبيرا كان دسيسا الى الحسن «ع» دسه معاوية اليه يختبره هل فى نفسه الاثارة وكان جبير يعلم ان الموادعة التى وادع معاوية غير مانعة من الاثارة التى اتهمه بها ولو لم يجز للحسن «ع» مع المهادنة التى هادن ان يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لانه يعلم ان الحسن «ع» لا يطلب ما ليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس اليه دسيسة هذا ليستبرىء برأيه وعلم انه الصادق وابن الصادق وانه اذا أعطاه بلسانه انه لا يثيرها بعد تسكينه اياها فإنه وفى بوعده صادق فى عهده فلما مقته قول جبير قال له يا تياس أهل الحجاز والتياس بياع عسب الفحل الذى هو حرام.

وأما قوله بيدى جماجم العرب فقد صدق «ع» ولكن كان من تلك الجماجم الاشعث بن قيس فى عشرين الفا ويزيدونهم قال الاشعث يوم رفع المصاحف وقع تلك المكيدة ان لم تجب الى ما دعيت اليه لم يرم معك غدا يمانيان بسهم ولم يطعن يمانيان برمح ولا يضرب يمانيان بسيف وأومى بقوله الى اصحابه ابناء الطمع وكان فى تلك الجماجم شبث بن ربعى تابع كل ناعق ومثير كل فتنة وعمرو بن حريث الذى ظهر على علي صلوات الله عليه وبايع ضبة احتوشها مع الاشعث والمنذر بن الجارود الطاغى الباغى وصدق الحسن صلوات الله عليه انه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع ويسالمون من سالم لذلك وكان من حارب لله تعالى وابتغى القربة اليه والحظوة منه قليلا ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله والنزاع لأولياء الله واستمداد كل مدد وكل عدد وكل شدة على حجج الله تعالى.

﴿ باب ١٦٠ ـ السبب الداعى للحسن صلوات الله عليه إلى موادعة معاوية وما هو وكيف هو ﴾

دس معاوية الى عمرو بن حريث والاشعث بن قيس والى حجر بن الحجر

وشبث بن ربعى دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن ابن على فلك مائتا الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتى فبلغ الحسن «ع» ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم الا كذلك فرماه احدهم فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار فى مظلم ساباط ضربه احدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فامر «ع» ان يعدل به الى بطن جريحى وعليها عم المختار بن أبى عبيدة مسعود بن قيلة فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلاطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا فقال الحسن «ع» ويلكم والله ان معاوية لا يفى لاحد منكم بما ضمنه فى قتلى وانى اظن انى ان وضعت يدى فى يده فاسالمه لم يتركنى ادين لدين جدى (ص) وانى اقدر ان عبد الله وحدى ولكنى كأنى أنظر الى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته ايديكم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه فكتب الحسن «ع» من فوره ذلك الى معاوية.

أما بعد فان خطبي انتهى الى اليأس من حق أحييه وباطل اميته وخطبك خطب من انتهى الى مراده وانى اعتزل هذا الأمر واخليه لك وان كان تخليتى اياه شراً لك فى معادك ولى شروط اشرطها لا تبهظنك ان وفيت لى بها بعهد ولا تخف ان غدرت وكتب الشرط فى كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر وستندم يامعاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أوقعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام.

فان قال قائل من هو النادم الناهض والنادم والقاعد قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ايقن بخطأ ما أتاه وباطل ما قضاه وبتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقرى ولو وفى بما كان فى بيعته لمحا نكثه ولكنه أبان ظاهراً الندم والسريرة الى عالمها وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روي أصحاب

الأثر فى فضائله انه قال مهما آسى عليه من شىء فانى لا آسى على شىء أسفى على انى لم اقاتل الفئة الباغية مع على فهذا ندم القاعد وهذه عائشة ، روى الرواة انها لما انبها مؤنب فيما اتته قالت قضى القضاء وجفت الاقلام والله لو كان لى من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمان بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل كان أيسر على من خروجى على علي ومسعاى التى سعيت فالى الله اشكو لا الى غيره وهذا سعد بن أبى وقاص لما انهى اليه ان علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية اخذه ما قدم وما أخر وقلق ونزق وقال والله لو علمت ان ذلك كذلك لمشيت اليه ولو حبواً ولما قدم معاوية دخل اليه سعد وقال له يا أبا اسحاق ما الذى منعك ان تعيننى على الطلب بدم الإمام المظلوم فقال كنت اقاتل معك علياً وقد سمعت رسول الله (ص) يقول أنت منى بمنزلة هارون من موسى فقال أنت سمعت هذا من رسول الله (ص) قال نعم وإلا صمتا قال أنت الآن أقل عذراً فى القعود عن النصرة فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته وقد احال فقد سمع رسول الله يقول لعلى اكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه ويرى ان ملكه وثبات قدرته بذلك الا انه أراد أن يقطع عذر سعد فى القعود عن نصره والله المستعان .

فان قال قائل لحمقه وخرقه فإن علياً ندم مما كان منه من النهوض فى تلك الامور وأراقة تلك الدماء كما ندموا هم فى النهوض والقعود قيل كذبت واحلت لانه فى غير مقام قال انى قبلت أمرى وأمرهم ظهراً لبطن فما وجدت إلا قتالهم أو الكفر بما جاء به محمد (ص) وقد روى عنه امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وروى هذا الحديث من ثمانية عشر وجها عن النبى (ص) انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اظهر ندما بحضرة من سمعوا منه هذا وهو يرويه عن النبى (ص) لكان مكذبا فيه نفسه وكان فيهم المهاجرون كعمار . وروى عمار والانصار كأبى الهيثم وأبى أيوب ودونهما فان لم يتحرج ولم يتورع عن الكذب

على من كذب عليه تبوء مقعده من النار استحيي من هؤلاء الاعيان من المهاجرين والانصار وعمار الذى يقول النبي (ص) عمار مع الحق والحق مع عمار يدور معه حيث دار يحلف جهد ايمانه والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحق وانهم على الباطل ويحلف انه قاتل تحت رايته الذى احضرها صفين وهى التى احضرها يوم احد والاحزاب والله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرات والله ما هى عندى با هدى من الاولى وكان يقول انهم اظهروا الإسلام واسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا ولو ندم على «ع» بعد قوله امرت ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان من مع على يقول له كذبت على رسول الله واقراره بذلك على نفسه وكانت الأمة الزبير وعائشة وحزبهما وعلى وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وعمار واصحابه وسعد بن عمر وأصحابه فاذا اجتمعوا جميعا على الندم فلابد من ان يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه وودوا انهم لم يفعلوه وان الفعل الذى فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل وهم الأمة التى لاتجتمع على الباطل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه وودوا انهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعا الحق ولابد من ان يكون النبى (ص) حين قال لعلى «ع» انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كان ذلك من النبى (ص) خبرا ولا يجوز ان لا يكون ما اخبر الابان يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم فتركه للايتمار بما أمر به عنده كما قال على عليه السلام انه كفر .

فان قال قائل ان الحسن «ع» اخبر بانه حقن دماء أنت تدعى ان علياً كان مأموراً باراقتها والحقن لما امر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان قلنا ان الأمة التى ذكر الحسن «ع» أمتان وفرقتان وطائفتان هالكة وناجية وباغية ومبغى عليها فإذا لم يكن حقن دماء المبغى عليها إلا بحقن دماء الباغية لانهما اذا اقتتلا وليس للمبغى عليها قوام بازالة الباغية حقن دم المبغى عليها أو اراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك اراقة لدم المبغى عليها لاغير فهذا هذا .

فإن قال فما الباغي عندك أمؤمن أو كافر أولا مؤمن ولا كافر قلنا ان الباغي هو الباغي باجماع أهل الصلاة وسماهم أهل الارجاء مؤمنين مع تسميتهم اياهم بالباغين ، وسماهم أهل الوعيد كفاراً غير مشركين كالاباضية والزيدية وفساقا خالدين فى النار كواصل وعمر ومنافقين خالدين فى الدرك الاسفل من النار كالحسن وأصحابه فكلهم قد أزال الباغي عما كان فيه قبل البغي فاخرجه قوم الى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الاباضية والى الكفر غير الشرك كالاباضية والزيدية والى الفسق والنفاق واقل ما حكم عليهم أهل الارجاء اسقاطهم من السنن والعدالة والقبول .

فان قال فإن الله عز وجل سمى الباغي مؤمنا فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فجعلهم مؤمنين قلنا لا بد من ان المأمور بالاصلاح بين الطائفتين المقتتلين كان قبل اقتتالها عالما بالباغية منها أولم يكن عالماً بالباغية منهما فإن كان عالماً بالباغية منهما كان ماموراً بقتالها مع المبغى عليها حتى تفىء الى أمر الله وهو الرجوع الى ما خرج منه بالبغي وان كان المأمور بالاصلاح جاهلا بالباغية والمبغى عليها فإنه كان جاهلا بالمؤمن غير الباغي والمؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين والفرق بينه وبين الباغي مجمعا من أهل الصلاة على ايمانه لا اختلاف بينهم فى اسمه والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه فلا يسمى مؤمنا حتى يجمع على انه مؤمن كما اجمع على انه باغ فلا يسمى الباغي مؤمنا إلا باجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمنا كما اجمعوا عليه وعلى تسميته باغيا .

فإن قال فإن الله تعالى سمى الباغي للمؤمنين أخا ولا يكون أخ المؤمنين إلا مؤمنا قيل احلت وباعدت فإن الله تعالى سمى هوداً وهو نبى أخا عادوهم كفار فقال والى عاد أخاهم هوداً وقد يقال للشامى يا أخا الشام ولليمانى يا أخا اليمن ويقال للسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف فليس فى يد المتأول أخ المؤمن لا يكون إلا مؤمنا مع شهادة القرآن بخلافه وشهادة اللغة بانه يكون

المؤمن أخا الجماد الذى هو الشام واليمن والسيف والرمح وبالله استعين على أمورنا فى اديانتا ودنيانا وآخرتنا واياه نسأل التوفيق لما قرب منه وازلف لديه بمنه وكرمه .

﴿ باب ١٦١ ـ العلة التى من أجلها لم يدفن الحسن بن على بن أبى طالب «ع» مع رسول الله (ص) ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله «ع» قال ان الحسين بن على «ع» أراد أن يدفن الحسن بن على عليهما السلام مع رسول الله (ص) وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن على «ع» يقول قولوا للحسين الايهرق فى دماً لولا ذلك ماانتهى الحسين «ع» حتى يدفنه مع رسول الله .

وقال أبو عبد الله «ع» أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله (ص) عائشة جائت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن على مع رسول الله (ص) .

﴿ باب ١٦٢ ـ العلة التى من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الايام مصيبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى رضى الله عنه قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن احمد القزوينى قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الاسدى قال حدثنا سهل بن زياد الأدمى قال حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفى قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى قال قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذى ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين «ع» واليوم الذى قتل فيه الحسن «ع» بالسم . فقال ان يوم الحسين «ع» أعظم مصيبة من جميع سائر

الأيام وذلك ان أصحاب الكساء الذى كانوا اكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان فى أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين «ع» كان للناس فى الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن «ع» كان للناس فى الحسين «ع» عزاء وسلوة فلما قتل الحسين «ع» لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمى فقلت له يا بن رسول الله فلم لم يكن للناس فى على بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم فى آبائه عليهم السلام فقال بلى ان على ابن الحسين كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي (ص) وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله (ص) فى أحوال فى آن يتوالى فكانوا متى نظروا الى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله (ص) وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم إلا فى فقد الحسين «ع» لانه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمى فقلت له يا بن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى «ع» ثم قال لما قتل الحسين «ع» تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار وأخذوا عليه الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله

مما بيننا وبينهم قال ثم قال «ع» يابن عم وان ذلك لأقل ضرراً على الاسلام وأهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين «ع» لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذن على بنى أمية ولا عتب على زعمهم يا بن عم من زعم ان الحسين «ع» لم يقتل فقد كذّب رسول الله (ص) وعلياً وكذب من بعده الائمة عليهم السلام فى أخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا بن رسول الله فما تقول فى قوم من شيعتك يقولون به فقال «ع» ما هؤلاء من شيعتى وانى برىء منهم (كذا وكذا وكذا وكذا أبطال القرآن والجنة والنار) قال فقلت فقول الله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) قال ان أولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنازير وساير المسوخ ما وجدمنها اليوم من شيء فهو مثله لايحل ان يؤكل لحمه ثم قال «ع» لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا واضلوا فرار من اقامة الفرايض واداء الحقوق .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال اخبرنا احمد بن محمد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن على بن موسى الرضا «ع» قال من ترك السعى فى حوايجه يوم عاشوراء قضى الله له حوايج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا فى الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله ابن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) الى اسفل درك من النار .

٣ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا أبي عن محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن أرطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك الكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاى أمير المؤمنين «ع» ولقد أخبرنى انه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحر والطير فى السماء ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين «ع» كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى قتل فيه الحسين «ع» يوم بركة فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم فى ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذى قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته فى ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت فى ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودى وانما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، ويزعمون انه اليوم الذى فلق الله تعالى فيه البحر لبنى اسرائيل وانما كان ذلك فى ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمى ان الحسين بن على «ع» سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى ان سيد الشهداء الحسين قد قتل. قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام.

﴿ باب ١٦٣ - علة اقدام أصحاب الحسين «ع» على القتل ﴾

١ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز ابن يحيي الجلودى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة عن أبيه عن عبد الله «ع» قال قلت له اخبرنى عن أصحاب الحسين «ع» واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة .

﴿ باب ١٦٤ - العلة التى من أجلها يقتل القائم «ع» ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ﴾

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذانى رضى الله عنه قال حدثنا على ابن ابراهيم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت لأبى الحسن على ابن موسى الرضا «ع» يا بن رسول الله ماتقول فى حديث روى عن الصادق «ع» انه قال اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين «ع» بفعال آبائها فقال «ع» هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى ما معناه فقال صدق الله فى جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ولو ان رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القايم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له بأى شىء يبدء القايم فيكم اذا قام ؟ قال يبدأ ببنى شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل .

﴿ باب ١٦٥ - العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين زين العابدين ﴾

١ - حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمى الخرقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكى قال حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عمر الاطروش الحرانى قال حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشونى قال حدثنا أبو عثمان عبد الله بن ميمون السكري قال حدثنا عبد الله بن معن الأودي قال

حدثنا عمران بن سليم قال كان الزهرى اذا حدث عن على بن الحسين عليهما السلام قال حدثنى زين العابدين على بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول له زين العابدين قال لانى سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال اذا كان يوم القيامة ينادى مناد اين زين العابدين فكأنى انظر الى ولدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب يخطو بين الصفوف .

٢ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى قال حدثنى العباس ابن معروف عن محمد بن سهل الحرانى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله «ع» قال ينادى مناد يوم القيامة اين زين العابدين فكأنى انظر الى على الحسين «ع» يخطو بين الصفوف .

٣ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادى قال حدثنا على بن محمد بن سيار قال حدثنا أبو يحيى محمد بن يزيد المنقرى عن سفيان بن عيينة قال قيل للزهرى من ازهد الناس فى الدنيا ؟ قال على بن الحسين عليهما السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة فى صدقات على بن أبى طالب «ع» لو ركبت الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر شره وميله عليك بمحمد فان بينه وبينه خلة قال وكان هو بمكة والوليد بها فقال ويحك افى حرم الله اسأل غير الله عز وجل انى آنف ان اسأل الدنيا خالقها فكيف أسألها مخلوقا مثلى وقال الزهرى لاجرم ان الله تعالى القى هيبته فى قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية .

٤ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادى قال حدثنا على بن محمد بن سيار عن أبى يحيى محمد بن يزيد المنقرى عن سفيان بن عيينة قال قلت الزهرى لقيت على بن الحسين «ع» قال نعم لقيته وما لقيت احد أفضل منه والله ما علمت له صديقا فى السر ولا عدوا فى العلانية فقيل له وكيف ذلك قال لانى لم ار احداً

وان كان يحبه إلا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت احداً وان كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهرى على بن الحسين ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشى فقال له يا بن رسول الله ما هذا قال اريد سفرا اعدله زاداً أحمله الى موضع حريز فقال الزهرى فهذا غلامى يحمله عنك فابى قال انا احمله عنك فإنى أرفعك عن حمله فقال على بن الحسين لكنى لا أرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى ويحسن ورودى على ما أرد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتنى فانصرف عنه فلما كان بعد أيام قال له يا بن رسول الله است أرى لذلك السفر الذى ذكرته اثراً قال بلى يازهرى ليس ما ظننته ولكنه الموت وله كنت استعدادنا الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن اسباط عن اسماعيل بن المنصور عن بعض أصحابنا قال لما وضع على بن الحسين «ع» على السرير ليغسل نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .

٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن اسماعيل عن محمد بن عمر عن أبيه عن على بن المغيرة عن أبان بن تغلب قال قلت لأبى عبد الله «ع» إنى رأيت على بن الحسين «ع» اذا قام فى الصلاة غشى لونه لون آخر فقال لى والله ان على بن الحسين كان يعرف الذى يقوم بين يديه .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى قال حدثنى بعض أصحابنا عن أبى

حمزة الثمالى قال رأيت على بن الحسين عليهما السلام يصلى فسقط رداؤه عن احد منكبيه قال فلم يسوه حتى فرغ من صلاته قال فسألته عن ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدى من كنت ان العبد لا يقبل من صلاته الاما أقبل عليه منها بقلبه ، وكان على بن الحسين عليهما السلام ليخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتى باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات على بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك فعلموا أن على بن الحسين عليهما السلام الذى كان يفعل ذلك .

٩ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه قال سألت مولاة لعلى بن الحسين « ع » بعد موته فقلت صفى لى أمور على بن الحسين « ع » فقالت اطنب أو اختصر فقلت بل اختصرى قالت ما أتيته بطعام نهاراً قط ولا فرشت له فراشا بليل قط .

١٠ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو معمر اسماعيل بن ابراهيم بن معمر قال حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم قال سمعت أبا حازم يقول ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين وكان « ع » يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة حتى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير .

﴿ باب ١٦٦ العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين «ع» السجاد ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن الحسنى وعلى بن محمد ابن عبد الله جميعا عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعى عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى

قال قال أبو جعفر محمد بن على الباقر «ع» ان أبى على بن الحسين «ع» ما ذكر نعمة الله عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كايد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد ، وكان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك .

﴿ باب ١٦٧ - العلة التى من أجلها سمى على بن الحسين «ع» ذا الثفنات ﴾

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد عن أبى على محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن آبائه عن محمد بن على الباقر «ع» قال كان لأبى «ع» فى موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها فى السنة مرتين فى كل مرة خمس ثفنات فسمى ذا الثفنات لذلك .

﴿ باب ١٦٨ - العلة التى من أجلها سمى أبو جعفر محمد بن على «ع» الباقر ﴾

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى بالبصرة قال حدثنى المغيرة بن محمد قال حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال سألت جابر بن يزيد الجعفى فقلت له لم سمى الباقر باقراً قال لأنه بقر العلم بقراً أى شقه شقاواظهره اظهاراً ولقد حدثنى جابر بن عبد الله الانصارى انه سمع رسول الله (ص) يقول يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف فى التوراة بباقر فإذا لقيته فاقرأه منى السلام فلقيه جابر بن عبد الله الانصارى فى بعض سكك المدينة فقال له ياغلام من أنت؟ قال انا محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب قال له جابر يا بنى إقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قال يا بنى رسول الله يقرئك السلام فقال على رسول الله (ص) السلام ما دامت السموات والارض وعليك يا جابر بما

بلغت السلام فقال له جابر يا باقر يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذى تبقر العلم بقراً ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه وربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله (ص) فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبياً .

﴿ ١٦٩ ـ العلة التى من أجلها سمى أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الصادق ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبرى قال حدثنا محمد ابن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن الحصين قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) اذا ولدا بنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب فسموه الصادق فإنه سيكون فى ولده سمى له يدعى الإمامة بغير حقها ويسمى كذابا .

٢ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن أبى بشير قال حدثنا الحسين بن الهيثم قال حدثنا سليمان بن داود المنقرى قال كان حفص بن غياث اذا حدثنا عن جعفر ابن محمد قال حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام .

٣ ـ حدثنا الحسن بن محمد العلوى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن أبى بشير قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان ابن داود المنقرى قال كان على بن غراب اذا حدثنا عن جعفر بن محمد يقول حدثنى الصادق عن الله جعفر بن محمد «ع» .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه قال حدثنا أبو احمد

محمد بن زياد الازدى قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لى مخدة ويعرف لى قدراً ويقول يا ما لك إنى أحبك فكنت اسر بذلك واحمد الله تعالى عليه قال وكان «ع» لا يخلو من احد ثلاث خصال أما صايما واما قايما واما ذاكراً وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله (ص) أخضر مرة وأصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا بن رسول الله ولا بدلك من ان تقول فقال يابن أبى عامر كيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك وأخشى أن يقول تعالى لى لا لبيك ولا سعديك .

﴿ باب ١٧٠ ـ العلة التى من أجلها سمى موسى «ع» الكاظم ﴾

١ ـ حدثنا على بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمان قال كان والله موسى بن جعفر «ع» من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمامة بعد امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك .

﴿ باب ١٧١ ـ العلة التى من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر «ع» ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد ابن الفضل عن يونس بن عبد الرحمان قال مات أبو الحسن «ع» وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندى سبعون الف دينار وعند على بن أبى حمزة ثلاثون الف دينار قال فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبى الحسن الرضا «ع» ما علمت

تكلمت ودعوت الناس اليه قال فبعثا الى وقالا لى ما يدعوك الى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لى عشرة الآف دينار وقالا لى كف فأبيت وقلت لهم إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لأدع الجهاد فى أمر الله على كل حال فناصبانى واضمر الى العداوة .

٢ ـ وبهذ الاسناد عن محمد بن جمهور عن احمد بن حماد قال أحد القوام عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وستة جوارى قال فبعث اليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفى المال قال فكتب اليه أن أباك لم يمت قال فكتب اليه أن أبى قد مات وقداقتسمنا ميراثه وقدصحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه قال فكتب اليه ان لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على ما تحكى فلم يأمرنى بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجوراى وتزوجتهن .

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل فى وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم فى كتمان السر فاجتمعت هذه الاموال لأجل ذلك وأراد أن لا يتحقق على نفسه قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول انه يحمل اليه الاموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الاموال على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أموالا تصله به مواليه لتكون له اكراما منهم له وبرآ منهم به صلى الله عليه .

﴿ باب ١٧٢ ـ العلة التى من أجلها سمى على بن موسى الرضا «ع» ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن على بن ابراهيم رضى‌الله عنه قال حدثنى أبى عن جدي ابراهيم بن هاشم عن احمد بن أبى نصر البزنطي قال قلت لأبى جعفر محمد

ابن على الثانى عليهما السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان أباك صلوات الله عليه انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى سماه الرضا لأنه كان «ع» رضى لله تعالى ذكره فى سمائه ، ورضى لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام فى أرضه قال فقلت له الم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله تعالى ولرسوله والأئمة بعده فقال بلى فقلت له فلم سمى أباك «ع» من بينهم الرضا «ع» قال لأنه رضى به المخالفون من اعدائه كما رضى الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمى من بينهم الرضا عليه السلام .

﴿ باب ١٧٣ ـ العلة التى من أجلها قبل الرضا «ع» من المأمون ولاية عهده ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانة قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن أبى الصلت الهروى قال ان المأمون قال للرضا على بن موسى «ع» يابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة منى فقال الرضا «ع» بالعبودية لله عز وجل أفتخر ، وبالزهد فى الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون انى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لى ما ليس لك فقال له المأمون يا بن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال لست أفعل ذلك طايعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتى لك فكن ولى عهدى لتكون لك الخلافة بعدى فقال الرضا «ع» والله لقد حدثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) انى أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكى على ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن

فى أرض غربة الى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يا بن رسول الله ومن الذى يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وأنا حى قال الرضا «ع» أما انى لو اشاء ان أقول من الذى يقتلنى لقلت فقال المأمون يا بن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس انك زاهد فى الدنيا فقال الرضا «ع» والله ما كذبت منذ خلقنى ربى تعالى وما زهدت فى الدنيا للدنيا وانى لاعلم ما تريد قال المأمون وما أريد قال الأمان على الصدق قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان على بن موسى الرضا لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا فى الخلافة فغضب المأمون ثم قال انك تتلقانى ابداً بما اكرهه وقد آمنت سطوتى فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا «ع» قد نهانى الله عز وجل ان ألقى بيدى الى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك وانا أقبل ذلك على ان لا أولى أحداً ولا أعزل احداً ولا انقض رسما ولا سنة واكون فى الامر بعيداً مشيراً فرضى منه بذلك وجعله ولى عهده على كراهة منه «ع» لذلك .

٢ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر رضى الله عنه قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا عن الرضا «ع» انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون فكانه انكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن «ع» يا هذا ايما أفضل النبى أو الوصى؟ فقال لا بل النبى قال فايما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف «ع» نبيا وان المأمون مسلم وأنا وصى ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم والمأمون اجبرنى على ما أنا فيه وقال «ع» فى قوله تعالى (اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) قال حافظ لما فى يدى عالم بكل لسان .

٣ ـ حدثنا احمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت قال دخلت على علي بن موسى الرضا «ع» فقلت له يابن رسول الله ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال «ع» قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم أما علموا ان يوسف «ع» كان نبياً رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز قال له اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان.

﴿ باب ١٧٤ ـ علة قتل المأمون للرضا «ع» بالسم ﴾

١ ـ حدثنا أبو الطيب الحسين بن احمد بن محمد اللؤلؤي قال حدثنا علي ابن محمد بن ما جيلويه قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي قال أخبرنا الريان ابن شبيب خال المعتصم أخو ماردة ان المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ولابي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي تنصب لهم فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر ويخرجون حتى بايع آخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه من الخنصر الى أعلى الابهام فتبسم أبو الحسن «ع» ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المأمون وما فسخ البيعة من عقدها قال أبو الحسن عليه السلام عقد البيعة هو من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام وفسخها من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه أبو الحسن «ع» وقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ان من علم لأولى بها

ممن لا يعلم ، قال : فحمله ذلك على ما فعله من سمه .

٢ ـ حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبدالله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمذانى رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاى الرضا «ع» بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع الى المأمون ان رجلا من الصوفية سرق فامر باحضاره فلما نظر اليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود فقال سوأة لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح تنسب الى السرقة مع ما أرى من جميع آثارك وظاهرك قال: فقال ذلك اضطرارآ لا أختيارآ حين منعتنى حقى من الخمس والفيء قال المأمون وأى حق لك فى الخمس والفيء قال إن الله تعالى قسم الخمس ستة اقسام فقال (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وقسم الفيء على ستة اسهم فقال الله تعالى (ماافاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) فمنعتنى حقى وانا ابن السبيل منقطع بى ومسكين لا ارجع الى شيء ومن حملة القرآن فقال المأمون أعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه فى السارق من أجل اساطير هذه فقال الصوفى ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها فالتفت المأمون الى أبى الحسن «ع» فقال ما يقول فقال انه يقول سرقت فسرق فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفى والله لا قطعنك فقال الصوفى اتقطعنى وأنت عبد لى فقال المأمون ويلك ومن أين صرت عبداً لك قال لان أمك أشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن فى المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا ولاَ اعطيتنى ونظرائى حقا واخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله انما يطهره طاهر ومن فى جنبه الحد فلا

يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) فالتفت المأمون الى أبي الحسين «ع» فقال ما ترى في أمره فقال «ع» قل فلله الحجة البالغة وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قايمتان بالحجة وقد احتج الرجل بالقرآن فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بابي الحسن «ع» حتى سمه فقتله وقتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة .

﴿ باب ١٧٥ ـ العلة التي من أجلها سمي محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ﴾
التقي وعلي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام النقي (١)

﴿ باب ١٧٦ ـ العلة التي من أجلها سمي علي بن محمد والحسن ﴾
ابن علي عليه السلام العسكريين

سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون ان المحلة التي يسكنها الامامان علي ابن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري .

﴿ باب ١٧٧ ـ العلة التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الانبياء ﴾
والأئمة «ع» في جميع أحوالهم غالبين

١ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال كنت عند

(١) ـ هيهنا في كثير من النسخ بياض تركه النساخ والذي يظهر من كلام المصنف (ره) في كتاب المعاني في باب معاني اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ان نسخته لم تكن كذلك حيث قال (ره) وسمي محمد بن علي الثاني «ع» التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه كان قد قتله فوقاه الله شره الى قوله وقد اخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب (علل الشرايع) و (الاحكام) و (الاسباب) انتهى وأما علة تسمية علي بن محمد بن علي بن موسى بالنقي فقد قيل ان اباالحسن علياً سمي نقياً لنقائه وحسن باطنه .

الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم على بن عيسى القصرى فقام اليه رجل فقال له أريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدالك فقال الرجل اخبرنى عن الحسين بن على عليهما السلام أهو ولى الله قال نعم قال اخبرنى عن قاتله لعنه الله هو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له أبو القاسم قدس الله روحه أفهم عنى ما أقول لك أعلم ان الله تعالى لايخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تاتون بشيء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بمالا نقدر عليه فجعل الله تعالى لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القى فى النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى فى ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرء الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله تعالى وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات فى حال غالبين وفى أخرى مغلوبين وفى حال قاهرين وفى حال مقهورين ولو جعلهم عز وجل فى جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة والبلوى صابرين وفى حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين

ويكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حى عن بينة .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه فعدت الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول فى نفسى اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأنى فقال لى يا محمد بن ابراهيم لأن أخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحب الي من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسى بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

﴿ باب ١٧٨ ـ علة عداوة بنى أمية لبنى هاشم ﴾ (١)

* * *

﴿ باب ١٧٩ علة الغيبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن أبيه عن احمد بن أبي عبدالله البرقى عن محمد بن أبي عمير عن أبان وغيره عن أبيعبد الله «ع» قال قال رسول الله (ص) لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يا رسول الله قال يخاف القتل .

(١) ـ هاهنا بياض تركه النساخ لكن السيد الجزائرى روى فى الانوار النعمانية نقلا من الكلينى (ره) انه كان بين الحسين عليه السلام وبين يزيد عداوة اصلية وعداوة فرعية أما العداوة الاصلية فلانه ولد لعبد مناف ولدان هاشم وأمية ملتزقاً ظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين أولادهما حتى وقع بين حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم وبين أبى سفيان ابن حرب وأبى طالب وبين معاوية بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب عليه السلام وبين يزيد بن معاوية والحسين بن علي عليهما السلام .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن احمد بن يحيى عن أحمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبدالله عن مروان الانبارى قال خرج من أبى جعفر «ع» ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين اظهرهم .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمـد بن هلال عن عبد الرحمان بن أبى نجران عن فضالة بن أيوب عن سدير قال سمعت أباعبدالله «ع» يقول ان فى القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر خبره أو غيبته قال لى وما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير ان أخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم أخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونة ان يكون الله عز وجل فى وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف أحب اليه من ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل ان يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله ان يفعل بحجته ما فعل بيوسف وان يكون يسير فى أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا إنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا أخى .

وقد أخرجت الاخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى كتاب الغيبة .

٤ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر عن جده محمد بن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر «ع» قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى أديانكم لايزيلكم أحد عنها يا بنى انه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هى محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آبائكم واجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدى من الخامس من ولد السابع قال يابنى

عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري «ع» يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

٦ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمذاني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا «ع» انه قال كاني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذلك يا بن رسول الله قال لأن امامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال لئلا يكون في عنقه لأحد حجة اذا قام بالسيف .

٧ ـ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعا قالا حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال حدثني الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال ان للقايم منا غيبة يطول أمدها فقلت له ولم ذاك يا بن رسول الله قال ان الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لابد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق أي سننا على سنن من كان قبلكم .

٨ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن جعفر المدايني ، عن عبد الله بن الفضل

الهاشمى قال سمعت الصادق جعفر بن محمد «ع» يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته ، وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره أن وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر «ع» من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى «ع» إلا وقت افتراقهما يا بن الفضل ان هذا الامر أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا .

٩ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن على بن رياب عن زرارة قال سمعت أباجعفر «ع» يقول ان للقايم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف وأومى بيده الى بطنه قال زرارة يعنى القتل .

وقد أخرجت ما رويته من الاخبار فى هذا المعنى فى كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) فى اثبات الغيبة وكشف الحيرة .

﴿ باب ١٨٠ ـ علة دفاع الله عز وجل عن أهل المعاصى ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميرى قال حدثنى أبى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) قال ان الله عز وجل اذا رأى أهل قرية قد اسرفوا فى المعاصى وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه يا أهل معصيتى لولا فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامرين بصلاتهم ارضى ومساجدى والمستغفرين بالاسحار خوفاً مني لا نزلت بكم عذابى ثم لا ابالى .

﴿ باب ١٨١ ـ علة كون الشتاء والصيف ﴾

١ ـ أخبرني أبو الهيثم عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) اذا اشتد الحرفابردوا بالصلاة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فإن لها في النفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها .

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله : فابردوا بالصلاة أي عجلوا بها وهو مأخوذ من البريد وتصديق ذلك ماروى انه مامن صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك قوموا الى نيرانكم التي أو قد تموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .

﴿ باب ١٨٢ علل الشرايع واصول الاسلام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر باسناده يرفعه الى علي بن أبي طالب «ع» انه كان يقول ان أفضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة وتمام الصلاة فإنها الملة وايتاء الزكاة فإنها من فرايض الله وصوم شهر رمضان فإنه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فإنه مثراة للمال ومنساة للاجل وصدقة السرفإنها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنايع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان الا فتصدقوا فإن الله مع من تصدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان الا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا وان الكاذبين على شفا مخزاة وهلكة الا وقولوا خيراً تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وادوا الامانة الى من أئتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من سألكم .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي‌الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت على قالت قالت فاطمة عليها السلام فى خطبتها : (لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآى منكشفة سرايره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقايد الى الرضوان أتباعه ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة زيادة فى الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسنية للدين والعدل تسكيناً للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لماً من الفرقة والجهاد عزاً للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء للنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة ومجانبة السرقة ايجابا اللعفة واكل أموال اليتامى أجارة من الظلم والعدل فى الاحكام أيناساً للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصاً للربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه .

٣ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا محمد بن اسلم قال حدثنى عبد الجليل الباقلانى قال حدثنى الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنى عبدالله بن محمد العلوى عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت على عن فاطمة عليها السلام بمثله .

٤ ـ واخبرنى على بن حاتم أيضاً قال حدثنى محمد بن أبى عمير قال حدثنى محمد بن عمارة قال حدثنى محمد بن ابراهيم المصرى قال حدثنى هارون بن يحيى الناشب قال حدثنا عبيد الله بن موسى العبسى عن عبيد الله بن موسى العمرى عن حفص الاحمر عن زيد بن على عن عمته زينب بنت على عن فاطمة عليها السلام

بمثله وزاد بعضهم على بعض فى اللفظ .

٥ ـ واخبرنى على بن حاتم قال حدثنا احمد بن على العبدى قال حدثنا الحسن بن ابراهيم الهاشمى قال اسحاق بن ابراهيم الديرى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) جائنى جبرئيل فقال لى يا احمد الاسلام عشرة أسهم وقد خاب من لاسهم له فيها أولها شهادة أن لا إله إلا الله وهى الكلمة . والثانية الصلاة وهى الطهر . والثالثة الزكاة وهى الفطرة . والرابعة الصوم وهى الجنة . والخامسة الحج وهى الشريعة . والسادسة الجهاد وهو العز . والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء . والثامنة النهى عن المنكر وهى الحجة . والتاسعة الجماعة وهى الالفة . والعاشرة الطاعة وهى العصمة . قال حبيبى جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان أصلها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة إلا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم .

٦ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن اسحاق بن اسماعيل النيسابورى ان العالم كتب اليه يعنى الحسن بن على «ع» ان الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه اليكم لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم فى جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرايض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد (ص) والاوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرايض وهل تدخل قرية إلا من بابها فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (ص) قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً فامركم بادائها اليهم ليحل لكم

ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى فاعلموا ان من يبخل فإنما يبخل على نفسه ان الله هو الغنى وأنتم الفقراء اليه لا إله إلا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .

٧ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن يحيى بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن صباح المداينى عن المفضل بن عمر انأبا عبد الله «ع» كتب اليه كتابا فيه ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة فى أمر ولا نهى وانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التى فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها ؛ ومن زعم انه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي (ص) لم يحل لله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حلالا وليس له صلاة وان ركع وان سجد ولاله زكاة ولا حج وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقه بطاعته وأمر بالاخذ عنه فمن عرفه واخذ عنه اطاع الله ومن زعم ان ذلك انما هى المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك .

٨ حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن

أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبدالله بن جبلة عن معاوية ابن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم فقال له اخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر فقال النبي (ص) علم الله عز وجل ان بني آدم يكذبون على الله عز وجل فقال سبحان الله براءة مما يقولون وأما قوله الحمد لله فإنه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل ان يحمده العباد وهو أول كلام لولا ذلك لما انعم الله تعالى على احد بنعمة وقوله لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الا الاعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وأما قوله الله اكبر فهي كلمة اعلى الكلمات وأحبها الى الله عز وجل يعني انه ليس شيء اكبر منه ولا تصح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله عز وجل وهو الاسم الاعز الاكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قايلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبح معه مادون العرش فيعطى قايلها عشر أمثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله تعالى (دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وأما قوله لا إله إلا الله فثمنها الجنة وذلك قول الله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان قال هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد .

٩ ـ حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ان سأل سائل فقال أخبرني هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل .

فإن قال قائل فاخبرني لم كاف الخلق قيل لعلل فإن قال فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة موجودة عند أهلها فإن قال قائل اتعرفونها انتم أم لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فإن قال قائل فماأول الفرايض قيل الاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله فإن قال قائل لم أمر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله قيل لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم واذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال وأباحوا الدماء والسبي وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله ومعرفة الامر والناهي فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد اذ لا آمر ولا ناهي ومنها انا قد وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب أحداً في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لأحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد.

فان قال قائل فلم وجب عليكم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم

بالطاعة قيل له لأنه لما لم يكتف فى خلقهم وقواهم مايثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتى يكلمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى ويباشر وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهراً لم يكن بدلهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدى اليهم أمره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به اجتلاب منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن فى خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم فى مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثاً لغير منفعة ولاصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذى اتقن كل شيء .

فإن قال قائل ولم جعل أولى الأمر وأمر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة .

منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا ان لايتعدوا تلك الحدود لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيها امينا ياخذهم بالوقف عند ما ابيح لهم ويمنعهم من التعدى على ما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه فى أمر الدين والدنيا فلم يجز فى حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها انه لو لم يجعل لهم اماماً قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزادفيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين اذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت حالاتهم فلولم يجعل فيها قيما حافظاً لما جاء به الرسول الاول لفسدوا على نحو ما بيناه وغيرت الشرايع والسنن والاحكام

والايمان وكان فى ذلك فساد الخلق اجمعين فإن قيل فلم لا يجوز ان يكون فى الارض امامان في وقت واحد واكثر من ذلك قيل لعلل منها ان الواحد لايختلف فعله وتدبيره ؛ والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك إنا لم نجد اثنين إلا مختلفى الهمم والارادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممها وارادتهما وكانا كلاهما مفترضى الطاعة لم يكن احدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون فى ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعا لاحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما أتوا فى ذلك من قبل الصانع والذى وضع لهم باب الاختلاف وسبب التشاجر اذ أمرهم باتباع المختلفين .

ومنها انه لو كانا امامين لكان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير الذى يدعو اليه الآخر فى الحكومة ثم لا يكون احدهما أولى بان يتبع صاحبه من الآخر فتبطل الحقوق والاحكام والحدود .

ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنظر والحكم والامر والنهى من الآخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهم ان يبتدؤا الكلام وليس لأحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا فى الامامة شرعاً واحداً فإن جاز لاحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك ؛ واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا أمام لهم فإن قيل فلم لايجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول قيل لعلل .

منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهى القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه .

ومنها انه لو جاز فى غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل اذ جعل أولاد الرسل أتباعا لأولاد أعدائه كأبى جهل وابن أبى معيط لأنه

قد يجوز بزعمه انه ينتقل ذلك فى أولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره واحق .

ومنها ان الخلق اذا أقروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك فى انفس الناس واذا كان فى غير جنس الرسول كان كل واحد منهم فى نفسه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون فى ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف

فإن قال قائل فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد احد قيل لعلل .

منها انه لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم ان يتوهموا مدبرين أو اكثر من ذلك ، واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم لا يدرى لعلة انما يعبد غير الذى خلقه ويطيع غير الذى أمره فلا يكونوا على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهى ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهى من غيره .

ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين أولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفى اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفى ان لا يطاع الله الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول فى كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق .

ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعى انه ذلك الآخر حتى يضاد الله فى جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون فى ذلك اعظم الكفر واشد النفاق .

فإن قال قائل فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شيء قيل لعلل.

منها لأن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم ربهم وصانعهم ورازقهم.

ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزاً أن يكون مشبها وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من أخبار هذه الارباب وأمرها ونهيها.

ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا انه ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وأبطال الربوبية.

فإن قال قائل لم أمر الله العباد ونهاهم ؟ قيل لأنه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم إلا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب.

فان قال قائل لم تعبدهم قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وفسادهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد وقست قلوبهم.

وان قيل فلم أمروا بالصلاة قيل لأن في الصلاة الأقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والأعتراف والطلب في الأقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الأرض كل يوم ليكن ذاكراً لله غير ناس له يكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا مع الطلب للدين والدنيا بالزيادة مع ما فيه من الأنزجار عن الفساد جداً

وصار ذلك عليه فى كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون فى ذكر خالقه والقيام بين يدى ربه زاجراً له عن المعاصى وحاجزاً ومانعا عن أنواع الفساد .

فإن قال قائل فلم أمر بالوضوء وبدء به ؟ قيل لانه يكون العبد طاهراً اذا قام بين يدى الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيماأمره نقيا من الأدناس والنجاسة مع مافيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدى الجبار .

فإن قال قائل فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين؟ قيل لأن العبد اذا قام بين يدى الجبار قايماينكشف من جوارحه ويظهر ماوجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع ، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل ، وبرأسه يستقبل فى ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد .

فإن قيل فلم وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الرأس والرجلين ولم يجعل غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى .

منها ان العبادة العظمى انما هى الركوع والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين .

ومنها ان الخلق لا يطيقون فى كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم فى البرد والسفر والمرض والليل والنهار وغسل الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين وانما وضعت الفرايض على قدر أقل الناس طاقة من أهل الصحة ثم عم فيها القوى والضعيف ومنها ان الرأس والرجلين ليس هما فى كل وقت باديين وظاهرين كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك .

فإن قال قائل فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون ساير الأشياء ؟ قيل لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة

من انفسهم وأما النوم فإن النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان أغلب الاشياء كله فيما يخرج منه فوجب عليه الوضوء بهذه العلة .

فإن قال قائل فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أمروا بالغسل من الجنابة قيل لأن هذا شيء دايم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها والجنابة ليست هي أمر أدايما انما هي شهوة يصيبها اذا أرادو يمكنه تعجيلها وتاخيرها للايام الثلاثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا .

فإن قيل فلم أمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر ؟ قيل من أجل ان الجنابة من نفس الإنسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الإنسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب .

فإن قال قائل فلم صار الاستنجاء بالماء فرضا ؟ قيل لأنه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدى الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس .

قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل وذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل .

فإن قال قائل فاخبرني عن الاذان لم أمروا : قيل لعلل كثيرة .

منها ان يكون تذكيراً للساهي وتنبيها الغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عنه وداعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقراً له بالتوحيد مجاهراً بالايمان معلنا بالإسلام مؤذنا لمن يتساهى وانما يقال مؤذن لأنه المؤذن بالصلاة .

فإن قال فلم بدء بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد ؟ قيل لأنه أراد أن يبدأ بذكره واسمه لأن أسم الله فى التكبير فى أول الحرف . وفى التسبيح والتحميد والتهليل أسم الله فى آخر الحرف فبدأ بالحرف الذى أسم الله فى أوله لافى آخره .

فإن قيل فلم جعل مثنى مثنى ؟ قيل لان يكون مكرراً فى آذان المستمعين

مؤكداً عليهم ان سهى أحد عن الاول لم يسه عن الثانى ، ولأن الصلاة ركعتان ركعتان فكذلك جعل الآذان مثنى مثنى .

فإن قال قائل فلم جعل التكبير فى أول الآذان أربعا ؟ قيل لان أول الآذان انما يبدء غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الاوليين تنبيها للمستمعين لما بعده فى الآذان .

فإن قال قائل فلم جعل بعد التكبيرين الشهادتين قيل لان اكمال الايمان هو التوحيد والاقرار لله بالواحدانية والثانى الاقرار الرسول بالرسالة لان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان أصل الايمان انما هو الشهادة فجعلت الشهادتين شهادتين كما جعل ساير الحقوق شهادتين فإذا أقر لله بالوحدانية وأقر للرسول بالرسالة فقد أقر بجملة الايمان لان أصل الايمان انما هو الاقرار بالله ورسوله .

فإن قال قائل فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى الصلاة قيل لأن الاذان انما وضع لموضع الصلاة وانما هو نداء الى الصلاة فجعل النداء الى الصلاة فى وسط الاذان فقدم قبلها أربعا التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها أربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلاة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفى عملها وفى ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها أربعا وليختم كلامه بذكر الله وتحميده كما فتحه بذكره وتحميده .

فإن قال قائل فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل فى أولها التكبير ؟ قيل لأن التهليل اسم الله فى آخر الحرف منه فاحب الله ان يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فإن قيل فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله فى آخر الحرف من هذين الحرفين قيل لأن التهليل اقرار له بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو أول الايمان وأعظم من التسبيح والتحميد .

فإن قال قائل فلم بدأ فى الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود

با لتكبير ؟ قيل للعلة التى ذكرناها فى الاذان .

فإن قال فلم جعل الدعاء فى الركعة الاولى قبل القرائة ولم جعل فى الركعة الثانية القنوت بعد القرائة ؟ قيل لأنه أحب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك وليكون فى القيام عند القنوت بعض الطول فاحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان فى الجماعة .

فإن قال فلم أمروا بالقرائة فى الصلاة ؟ قيل لأن لا يكون القرآن مهجوراً مضيعا بل يكون محفوظا مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل .

فإن قال فلم بدء بالحمد فى كل قرائة دون ساير السور ؟ قيل لأنه ليس شىء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع فى سورة الحمد وذلك قوله عز وجل الحمد لله انما هو اداء لما أوجب الله على خلقه من الشكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيداً له وتحميداً واقراراً بانه هو الخالق المالك لا غير الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرباً الى الله واخلاصاً بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاداً لأدبه ومعتصما بحبله واستزادة فى المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم توكيداً فى السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه ورغبة فى مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصاماً من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة فى أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شىء من الأشياء .

فإن قال فلم جعل التسبيح والركوع والسجود ؛ قيل لعلل .

منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجداً مسبحاً معظما شاكراً لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله ولم يذهب به الفكر والامانى غير الله .

فإن قال فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضهاشىء؟ قيل لان أصل الصلاة انما هى ركعة واحدة لان أصل العدد واحد فإذا نقصت من واحد فليست هى صلاة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التى لا صلاة أقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله (ص) ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وبكمالها فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاولين ثم علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس فى وقتها أكثر للانصراب الى الافطار والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة لتكون أخف عليهم ولان تصير ركعات الصلاة فى اليوم والليلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال فى وقتها اكثر والمبادرة الى الحوايج فيها أعم ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل وقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها أقبل على صلاته منه فى غيرها من الصلوات لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل .

فإن قال فلم جعل فى الاستفتاح سبع تكبيرات قيل لان الفرض منها واحد وسايرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير فى الصلاة الاولى التى هى الاصل كله سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتى السجود وتكبيرة أيضاً فى الركوع وتكبيرتين للسجود فإذا كبر الإنسان فى أول صلاته سبع تكبيرات فقد علم اجزاء التكبير كله فإن سهى فى شيء منها أو تركها لم يدخل عليه

نقص فى صلاته كما قال أبو جعفر وأبو عبد الله «ع» من كبر أول صلاته سبع تكبيرات اجزئه وتجزى تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر فى شيء من صلاته اجزئه عند ذلك وانما عنى بذلك اذا تركها ساهياً أو ناسياً .

قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما هى سنة واجبة رجعنا الى كلام الفضل .

فإن قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القايم فضوعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلاة انما هى ركوع وسجود .

فإن قال قائل فلم جعل التشهد بعد الركعتين لانه كما قدم قبل الركوع والسجود من الآذان والدعاء والقرائة فكذلك أيضاً اخر بعدها التشهد والتحميد والدعاء .

فإن قال فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلها تكبيراً أو تسبيحا أو ضربا آخر قيل لانه لما كان فى الدخول فى الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وانما بدء المخلوقين فى الكلام أولا بالتسليم .

فإن قال فلم جعل القراءة فى الركعتين الاولين والتسبيح فى الآخريين قيل للفرق بين ما فرضه الله تعالى من عنده وما فرضه من عند رسوله .

فإن قال فلم جعلت الجماعة قيل لان لا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله لا ظاهراً مكشوفاً مشهوداً لان فى اظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله عز وجل وحده وليكون المنافق والمستخف مؤديا لما أقر به بظاهر الاسلام والمراقبة ولان تكون شهادات الناس بالاسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل .

فإن قال فلم جعل الجهر فى بعض الصلوات ولا يجهر فى بعض قيل لان الصلوات التى يجهر فيها انما هى صلوات تصلى فى أوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان هاهنا جماعة فإن أراد أن يصلى صلى لانه ان لم ير جماعة تصلى سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فانما هما صلاة تكون بالنهار وفى أوقات مضيئة فهى تعلم من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع .

فإن قال فلم جعلت الصلوات فى هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لأن الاوقات المشهورة المعلومة التى تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة غروب الشمس مشهور معروف فوجب عندها المغرب وسقوط الشفق مشهور فوجب عنده عشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور فوجب عنده الغداة وزوال الشمس وايفاء الفيء مشهور معلوم فوجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التى قبلها الى ان يصير الظل من كل شيء أربعة اضعافه .

وعلة أخرى ان الله عز وجل أحب ان يبدء الناس فى كل عمل أولا بطاعة وعبادة فامرهم أول النهار أن يبدءوا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مؤنة دنياهم فاوجب صلاة الفجر عليهم فإذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدءوا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فإذا قضوا ظهرهم وأرادوا الأنتشار فى العمل لآخر النهار بدءوا أيضاً بعبادته ثم صاروا الى ما أحبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤا من مؤنة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى أوطانهم بدؤا أولا لعبادة ربهم ثم يتفرغون لما أحبوا من ذلك فاوجب عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين أحب ان يبدؤا أولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ماشاؤا ان يصيروا اليه من ذلك فيكونوا قد بدؤا فى كل عمل بطاعته وعبادته

فاوجب عليهم العتمة فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقسقلوبهم ولم تقل رغبتهم .

فإن قال فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة أوبين الغداة والظهر قيل لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى ان يعم فيه الضعيف والقوى بهذه الصلاة من هذا الوقت وذلك انالناس عامتهم يشتغلون فىأول النهاربالتجارات والمعاملات والذهاب فى الحوايج وأقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشتغلون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم يجعلها فى أشد الاوقات عليهم ولكن جعلها فى أخف الاوقات عليهم كما قال الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

فإن قال فلم يرفع اليدين فى التكبير قيل لأن رفعاليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله عزوجل ان يكون فى وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان فى وقت رفع اليدين أحضار النية وأقبال القلب على ماقال وقصد لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتاح وكل سنة فانها تؤدى على جهة الفرض فلما أن كان فى الاستفتاح الذى هو الفرض رفع اليدين أحب ان يؤدوا السنة على جهة مايؤدى الفرض .

فإن قال فلم جعل صلاة السنة أربعة وثلاثين ركعا قيل لان الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلى الفريضة كما لا للفريضة .

فإن قال فلم جعل صلاة السنة فى أوقات مختلفة ولم تجعل فى وقت واحد قيل لان أفضل الاوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد الغروب وبالاسحار فاوجب ان يصلى له فى هذه الاوقات الثلاثة لانه اذا فرقت السنة فى أوقات شتى كان اداؤها ايسر وأخف من ان تجمع كلها فى وقت .

فإن قال فلم صارت صلاة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت

بغير أمام ركعتين وركعتين قيل لعلل شتى .

منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذى صاروا اليه .

ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ومن انتظر الصلاة فهو فى الصلاة فى حكم التمام .

ومنها ان الصلاة مع الامام أتم واكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله .

ومنها ان الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتين ولم تقصر لمكان الخطبتين .

فإن قال فلم جعلت الخطبة قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب الى موعظتهم وترغيبهم فى الطاعة وترهيبهم من المعصية وفعلهم وتوقيفهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الاحوال التى لهم فيها المضرة والمنفعة ولا يكون الصائر فى الصلاة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعة .

فإن قال فلم جعلت خطبتان قيل لان تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوايج والاعذار والانذار والدعاء ولما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد .

فإن قيل فلم جعلت الخطبة فى يوم الجمعة فى أول الصلاة وجعلت فى العيدين بعد الصلاة قيل لان الجمعة أمر دايم وتكون فى الشهر مراراً وفى السنة كثيراً واذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا وأما العيدين فانما هو فى السنة مرتين وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه أرغب فإن تفرق بعض الناس بقى عامتهم وليس هو بكثير فيملوا ويستخفوا به .

قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان فى الجمعة والعيدين من بعد الصلاة لانهما بمنزلة الركعتين الاخروين وان أول من قدم

الخطبتين عثمان لانه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس ليقفوا على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه وقد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين لتقف الناس انتظاراً للصلاة .

فإن قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك قيل لان ما يقصر فيه الصلاة بريد ان ذاهبا أو بريد ذاهبا وجائيا والبريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذى يجب فيه التقصير وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فإن قال فلم زيد فى صلاة السنة يوم الجمعة أربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام .

فإن قيل فلم قصرت الصلاة فى السفر قيل لان الصلاة المفروضة أولا انما هى عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عز وجل تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله وتعطفا عليه إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصورة فى الاصل .

فإن قال فلم وجب التقصير فى ثمان فراسخ لا أقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب التقصير فى مسيرة يوم .

فإن قال فلم وجب التقصير فى مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب فى مسيرة يوم لما وجب فى مسيرة الف سنة وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب فى هذا اليوم لما وجب فى نظيره اذا كان نظيره مثله ولا فرق بينهما .

فإن قال قد يختلف المسير وذلك ان سير البقر انما هو أربعة فراسخ ؛ وسير الفرس عشرين فرسخا فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية

فراسخ هو سير الجمال والقوافل وهو الغالب على المسير وهو أعظم السير الذى يسيره الجمالون والمكارون .

فإن قال فلم ترك فى السفر تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل قيل كل صلاة لاتقصر فيها فلا تقصر فى تطوعها وذلك ان المغرب لا يقصر فيها فلا يقصر فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا يقصر فيها ولا فيما قبلها من التطوع .

وإن قال فما بال العتمة مقصورة و ليس تترك ركعتاها . قيل ان تلك الركعتين ليستا هى من الخمسين وانما هى زيادة فى الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع .

فإن قيل فلم وجب على المسافر والمريض ان يصليا صلاة الليل فى أول الليل قيل لا شتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض فى وقت راحته ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره .

فإن قيل فلم أمروا بالصلاة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن فى وقت من الاوقات أحوج الى الشفاعة فيه والطلبة والدعاء والاستغفار من تلك الساعة .

فإن قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان تصير أربعا أو ستاً قيل انما الخمس اخذت من الخمس الصلوات فى اليوم والليلة وذلك انه ليس فى الصلاة تكبيرة مفروضة إلا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات فى اليوم والليلة فجعلت صلاة على الميت .

فإن قال فلم لم يكن فيها ركوع ولا سجود قيل لانه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع انما اريد بها الشفاعة لهذا العبد الذى قد تخلى عما خلف واحتاج الى ما قدم .

فإن قيل فلم أمر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب ان يكون طاهراً اذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين

يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل .

وقد روى عن بعض الأئمة عليهم السلام انه قال ليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة فلذلك وجب الغسل .

فإن قيل فلم أمر أن يكفن الميت قيل لأن يلقى ربه طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك العاهة والفساد ولان يكون أطيب لانفس الأحياء ولئلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته ولا يحفظه فيما حلف وأوصاه وأمره به وأحب .

فإن قيل فلم أمر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتاذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس والفساد وليكون مستوراً عن الأولياء والاعداء فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق .

فإن قيل فلم أمر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت اذا خرج منه الروح بقى منه اكثر آفته ولئلا يلهج الناس به وبمماسته إذ قد غلبت عليه علة النجاسة والآفة .

فإن قيل فلم لا يجب الغسل على من مس شيئاً من الاموات من غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لأن هذه الاشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعراً ووبراً وهذا كله زكى ولا يموت وانما يماس منه الشى الذى هو زكى من الحى والميت الذى قد البسه وعلاه .

فإن قيل فلم جوز تم الصلاة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هى دعاء ومسألة وقد يجوز ان تدعو الله عز وجل وتسألة على أى حال كنت وانما يجب الوضوء فى الصلاة التى فيها ركوع وسجود .

فإن قيل فلم جوز تم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لان هذه الصلاة انما تجب فى وقت الحضور والعلة وليست هى موقتة كسائر الصلوات وانما

هى صلاة تجب فى وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجايزان تؤدى الحقوق فى أى وقت كان اذا لم يكن الحق موقتا .

فإن قيل فلم جعلت للكسوف صلاة قيل لإنه آية من آيات الله لا يدرى لرحمة ظهرت أم لعذاب فاحب النبي (ص) ان يفزع أمته لخالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل .

فإن قيل فلم جعلت عشر ركعات قيل ان الصلاة التى نزل فرضها من السماء أولا فى اليوم والليلة فانما هى عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا وفيها سجود ولأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع والخشوع وإنما جعلت أربع سجدات لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لان أقل الغرض من السجود فى الصلاة لا يكون إلا على أربع سجدات .

فإن قيل فلم يجعل بدل الركوع سجوداً قيل لان الصلاة قايما أفضل من الصلاة قاعداً ولان القايم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى .

فإن قيل فلم غيرت عن أصل الصلاة التى قد افترضها الله عز وجل قيل لأنها صلاة لعلة تغير أمر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلول .

فإن قيل فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون لله تعالى فيحمدونه على مامن عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فاحب الله تعالى ان يكون لهم فى ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه .

فإن قيل فلم جعل التكبير فيها اكثر منه فى غيرها من الصلاة قيل لأن التكبير انما هو تعظيم لله وتحميد على ماهدى وعافى كما قال الله عز وجل (ولتكبروا

الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون) .

فإن قيل فلم جعل اثنتا عشرة تكبيرة فيها قيل لانه يكون فى الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة .

فإن قيل فلم جعل فى الاولى سبع، وخمس فى الثانية ولم يسو بينهما قيل لان السنة فى صلاة الفريضة ان يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأ هاهنا بسبع تكبيرات وجعل فى الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من التكبير فى اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير فى الركعتين جميعا وتراً وترا .

فإن قيل فلم أمروا بالصوم قيل لكى يعرفوا الم الجوع والعطش ويستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصايم خاشعا ذليلا مستكينا ماجوراً محتسبا عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الامساك عن الشهوات وليكون ذلك واعظا لهم فى العاجل ورايضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا لهم فى الأجر وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة فى الدنيا فيؤدوا اليهم ما فرض الله لهم فى أموالهم .

فإن قيل فلم جعل الصوم فى شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذى انزل الله فيه القرآن وفيه فرق الله بين أهل الحق والباطل كما قال الله تعالى (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وفيه نبىء محمد وفيه ليلة القدر التى هى خير من الف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم وهو رأس السنة ويقدر فيها ما يكون فى السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سميت ليلة القدر .

فإن قيل فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد الذى يعم فيه القوى والضعيف وإنما أوجب الله الفرائض على أغلب الاشياء وأعم القوى ثم رخص لاهل الضعف وإنما أوجب الله ورغب أهل القوة فى الفضل ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا

الى اكثر من ذلك لزادهم .

فإن قيل فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلى قيل لانها فى حدنجاسة فاحب أن لا تتعبد إلا طاهرة ولانه لاصوم لمن لاصلاة له .

فإن قيل فلم صارت تقضى الصيام ولا تقضى الصلاة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بامورها والاشتغال بمرمة معيشتها والصلاة تمنعها من ذلك كله لان الصلاة تكون فى اليوم والليلة مراراً فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك .

ومنها ان الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس فى الصوم شىء من ذلك انما هو ترك الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الاركان .

ومنها انه ليس من وقت يجىء إلا ويجب عليها فيه صلاة جديدة فى يومها وليلتها وليس الصوم كذلك لانه ليس كلما حدث عليها يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجبت عليها الصلاة .

فإن قيل فلم اذا مرض الرجل أو سافر فى شهر رمضان فلم يخرج من سفره أولم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء واذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما وجب عليه فى تلك السنة فى هذا الشهر فاما الذى لم يفق فإنه لما مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط عنه وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذى يغمى عليه فى يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق «ع» كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم فى شهره ولا سنته للمرض الذى كان فيه ووجب عليه الفداء لأنه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطيع اداؤه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وكما قال ففدية من صيام أوصدقة فاقام الصدقة

مقام الصيام إذا عسر عليه .

فإن قيل فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الان يستطيع قيل لانه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضى لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم فى كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء عليه واذا وجب عليه الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فإن افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته .

فإن قيل فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض .

فإن قيل فلم جعل فى كل شهر ثلاثة أيام فى كل عشرة يوما قيل لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام فى كل عشرة يوما واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسى (رحمة الله عليه) صوم ثلاثة أيام فى الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه .

فإن قيل فلم جعل أول خميس فى العشر الاول وآخر خميس فى العشر الاخر واربعاء فى العشر الاوسط قيل أما الخميس فإنه قال الصادق «ع» يعرض كل خميس اعمال العباد على الله عز وجل فاحب ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم .

فإن قيل فلم جعل آخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلاثة أيام والعبد صايم كان اشرف وأفضل من ان يعرض عمل يومين وهو صايم وانما جعل الاربعاء فى العشر الاوسط لان الصادق «ع» اخبر بان الله تعالى خلق النار فى ذلك اليوم وفيه أهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فإن قيل فلم وجب فى الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما من الانواع قيل لان الصلاة والحج وساير الفرايض مانعة للانسان من التقلب فى أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التى ذكرناه فى الحايض التى تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة .

فإن قيل فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر قيل لأن الفرض الذى فرضه الله تعالى على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر فى الكفارة توكيداً وتغليظا عليه .

فإن قيل فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لأنه اذا قضى متفرقا هان عليه القضاء واستخف بالايمان .

فإن قيل فلم أمر بالحج قيل لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما أقترف العبد تائبا مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر النفس عن اللذات شاخصا فى الحر والبرد ثابتا عليه ذلك دايما مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع مافى ذلك لجميع الخلق من المنافع كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد مع مافى ذلك من المنافع لجميع من شرق الارض وغربها ومن فى البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب وبايع ومشترى وكاسب ومسكين ومكار وفقير وقضاء حوايج أهل الاطراف فى المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه مع مافيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم) .

فإن قيل فلم أمروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك قيل لأن الله تبارك وتعالى وضع الفرايض على ادنى القوم قوة كما قال الله عز وجل فما استيسر من الهدى يعنى شاة ليسع القوى والضعيف وكذلك سائر الفرايض انما وضعت على ادنى القوم قوة فكان من تلك الفرايض الحج المفروض واحداً ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم .

فإن قيل فلم أمروا بالتمتع فى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس فى احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد وان يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة وتبطل ولا يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظوراً لان المحرم اذا طاف بالبيت قد أحل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه إن طاف أحل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدى والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين .

فإن قيل فلم جعل وقتها عشر ذى الحجة ولم يقدم ولم يؤخر قيل قد يجوز ان يكون لما أوجب الله عز جل ان يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع فى أيام التشريق فكان أول ما حجت لله الملائكة وطافت به فى هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيامة فاما النبيون آدم . ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام إنما حجوا فى هذا الوقت فجعلت سنة فى أولادهم الى يوم الدين .

فإن قيل فلم أمروا بالاحرام قيل لأن يخشعوا قبل دخولهم حرم الله وأمنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمور الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا صابرين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم الى الله تعالى ووفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع . وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار قال حدثنا على ابن محمد بن قتيبة النيسابورى قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل اخبرنى عن هذه العلل التى ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهى من نتائج

العقل أو هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت أعلم مراد الله بما فرض ولا مراد رسوله (ص) بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» مرة بعد مرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدث بها عنك عن الرضا «ع» فقال نعم .

﴿ باب ١٨٣ ـ علة الغائط ونتنه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال سألته عن الغائط فقال تصغيراً لابن آدم ليكيلا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى «ع» اسأله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله عز وجل خلق آدم «ع» وكان جسده طيبا وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لأمر ما خلقت وكان ابليس يدخل من فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم منتنا خبيثا غير طيب .

﴿ باب ١٨٤ ـ علة نظر الإنسان الى سفله وقت التغوط ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد ابن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن داود الجمال عن العيص ابن أبي مهينة قال شهدت أبا عبد الله «ع» وسأله عمرو بن عبيد فقال ما بال الرجل اذا أراد ان يقضي حاجة انما ينظر الى سفله وما يخرج منه ثم فقال انه ليس أحد يريد ذلك الا وكل الله عز وجل به ملكا ياخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه احلال أو حرام .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبدالله «ع» عن أبيه عن جده عليهم السلام

قال قال أمير المؤمنين «ع» عجبت لأبن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قايم بينهما وعاء للغايط ثم يتكبر .

٣ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله «ع» قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له من أنت وما أنت فقال سلمان أما أولاى وأوليك فنطفة قذرة وأما أخراى وأخريك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن صالح ابن السندي عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن أبي اسامة قال كنت عند أبي عبد الله «ع» فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج اليه احد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وانكرها من انكرها قال فما السنة في دخول الخلاء قال تذكر الله وتتعوذ من الشيطان واذا فرغت قلت الحمد لله على ما أخرج مني من الاذى في يسر وعافية قال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه فقال انه ليس في الارض آدمي إلا ومعه ملكان موكلان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا يا بن آدم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صاير .

﴿ باب ١٨٥ ـ العلة التي من أجلها نهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة ﴾ والعلة التي من أجلها يكون للاشجار التي عليها الثمار أنسا والعلة التي من أجلها سميت سدرة المنتهى

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستاني قال سألت أبا جعفر «ع» عن قوله عز وجل (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدني

فاوحى الى عبده ما أوحى) فقال لى يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ : (ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين فى القرب أو أدنى فاوحى الله الى عبده يعنى رسول الله ما أوحى) يا حبيب ان رسول الله (ص) لما فتح مكة أتعب نفسه فى عبادة الله تعالى والشكر لنعمه فى الطواف با لبيت وكان على صلى الله عليه معه قال فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريد ان السعى قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا فى الوادى دون العلم الذى رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت جبال مكة وخشعت أبصارهما قال ففزعا لذلك فزعاً شديدا قال فمضى رسول الله (ص) حتى أرتفع عن الوادى وتبعه على «ع» فرفع رسول الله (ص) رأسه الى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله (ص) فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انها من قطف الجنة فلا تأكل منهما إلا أنت ووصيك على بن أبى طالب قال فأكل رسول الله (ص) احديهما واكل على «ع» الاخرى ثم أوحى الله عز وجل الى محمد (ص) ما أوحى قال أبو جعفر «ع» يا حبيب ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى يعنى عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفى الذى وضعنى الله عز وجل فيه ولن أقدر على ان اتقدمه ولكن أمض أنت أمامك الى السدرة فقف عندها قال فتقدم رسول الله (ص) الى السدرة وتخلف جبرئيل «ع» قال أبو جعفر «ع» انما سميت سدرة المنتهى لأن اعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد فى الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله (ص) فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى بمحمد صلى الله عليه نور الجبار عز وجل فلما غشى محمداً النور شخص ببصره وأرتعدت فرائصه قال فشد الله تعالى لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة

أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى قال يعنى الموافاة قال فرأى محمد (ص) ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعنى اكبر الآيات .

قال أبو جعفر «ع» وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطى أهل الدنيا وان لله تعالى ملائكة وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها ملك من الله تعالى يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما نهى رسول الله (ص) ان يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد اثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها قال ولذلك يكون للشجرة والنخل أنسا اذا كان فيه حمله لأن الملائكة تحضره .

﴿ باب ١٨٦ - علة التوقى عن البول ﴾

١ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن على بن اسماعيل عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله «ع» قال كان رسول الله (ص) اشد الناس توقيا عن البول كان اذا أراد البول يعمد الى مكان مرتفع أو مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة ان ينضح عليه البول .

﴿ باب ١٨٧ - العلة التى من أجلها يكره طول الجلوس على الخلاء ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم البلخى عمن ذكره عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير .

﴿ باب ١٨٨ العلة التى من أجلها يكره صب الماء على المتوضى ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن شهاب بن عبد ربه عن أبى عبد الله قال كان أمير المؤمنين اذا توضأ لم يدع

احـدا يصب عليه الماء قال لا أحب أن أشرك فى صلاتى أحدا .

﴿ باب ١٨٩ ـ العلة التى من أجلها جعل الوضوء ﴾

١ ـ أبى رحمه‌الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد ابن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمـد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» قال انما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه وان المؤمن لا ينجسه شيء وانما يكفيه مثل الدهن .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله «ع» قال من تعدى فى الوضوء كان كناقضه .

﴿ باب ١٩٠ العلة ـ التى من أجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ﴾

١ ـ أبى رحمـه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى جعفر «ع» الا تخبرنى من أين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قـاله رسول الله (ص) ونزل به الكتاب من الله لان الله عز وجـل يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغى له ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق ثـم فصل بين الكلامين فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجـه فقال وأرجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضهـا ثم فسر ذلك رسول الله (ص) للناس فضيعوه ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم فلما وضع عمن لم يجد الماء اثبت مكان الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وأيديكم ثم قال منه أى من ذلك التيمم لانه علـم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج ؛ والحرج الضيق .

﴿ باب ١٩١ ـ العلة التى من أجلها توضأ الجوارح الاربع دون غيرها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبد الله عن أبيه عن فضالة عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد الله «ع» قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يا محمد لاى علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهى انظف المواضع فى الجسد فقال النبي (ص) لماان وسوس الشيطان الى آدم دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهى أول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها مما عليها فاكل فطار الحلى والحلل عن جسده فوضع آدم يده على أم رأسه وبكا فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الاربع وأمره بغسل الوجه لمانظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة .

٢ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فى جواب كتابه ان علة الوضوء التى من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدى الله تعالى واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما فى كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما فى الوجه والذراعين .

﴿ باب ١٩٢ ـ العلة التى من أجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن أبى همام عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكونى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) افتحوا عيونكم عند الوضوء

لعلها لا ترى نار جهنم .

﴿ باب ١٩٣ ـ العلة التي من أجلها يستحب صفق الوجه بالماء في الوضوء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء فإنه ان كان ناعسا فزع واستيقظ وان كان البرد فزع فلم يجد البرد .

﴿ باب ١٩٤ ـ العلة التي من اجلها يكره استعمال الماء الذي تسخنه الشمس ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن عيسى عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال دخل رسول الله (ص) على عايشة وقد وضعت قمقمتها في الشمس فقال يا حميراء ما هذا قالت اغسل رأسي وجسدي قال لا تعودي فإنه يورث البرص .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) الماء الذي تسخنه الشمس لا تتوضؤا به ولا تغسلوا به ولا تعجنوا به فإنه يورث البرص .

﴿ باب ١٩٥ ـ العلة التي من أجلها وجب الغسل من الجنابة
ولم يجب من البول والغائط ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد ابن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتبه من جواب مسائله علة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه اكثر وادوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منهم والاكراه لأنفسهم .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسن البرقي عن عبدالله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آدم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيامة والبول يخرج من فضله الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الانسان فأوجب عليهم في ذلك الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد .

﴿ باب ١٩٦ ـ العلة التي من أجلها اذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له أن يدخل يده في الاناء قبل أن يغسلها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن عبد الكريم ابن عتبة قال سألته عن الرجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده في الاناء قبل أن يغسلها قال لا لأنه لا يدري اين باتت يده فيغسلها .

﴿ باب ١٩٧ ـ العلة التي من أجلها يجب الوضوء مما يخرج ولا يجب مما يدخل ﴾

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وعبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى الحناط عن منصور بن حازم عن سعيد بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) توضؤا مما يخرج ولا تتوضؤا مما يدخل فإنه يدخل طيبا ويخرج خبيثا .

﴿ باب ١٩٨ - علة الوضوء قبل الطعام وبعده ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي نميرة قال قال أبو عبدالله عليه السلام الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قال قلت يذهبان الفقر قال يذهبان الفقر .

﴿ باب ١٩٩ - العلة التي من أجلها يغسل بالاشنان من الغمر خارج الفم دون داخله ﴾

١ - حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا على بن موسى بن جعفر ابن أبي جعفر الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز عن الرضا «ع» قال انما يغسل بالاشنان خارج الفم فا ماد خل الفم فلا يقبل الغمر .

﴿ باب ٢٠٠ - علة النهى عن البول في الماء النقيع ﴾

١ - حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فإنه من فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله .

﴿ باب ٢٠١ - العلة التي من أجلها لا يجوز الكلام على الخلاء ﴾

١ - حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن على بن سالم عن أبيه عن ابى بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تتكلم على الخلاء فإن من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة .

٢ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن صفوان

ابن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط ويكلمه حتى يفرغ .

﴿ باب ٢٠٢ - العلة التي من أجلها يجوز ان يقول المتغوط وهو على الخلاء كما يقول المؤذن ويذكر الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله «ع» ان سمعت الاذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال ثم قال عليه السلام لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران «ع» قال موسى يا رب أبعيد أنت مني فاناديك أم قريب فاناجيك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى أنا جليس من ذكرني فقال موسى يارب اني اكون في حال أجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال قال لي يا بن مسلم لاتدعن ذكر الله عز وجل على كل حال فلو سمعت المنادي ينادي بالآذان وأنت على الخلاء فاذكر الله عز وجل وقل كما يقول .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي جعفر «ع» ما أقول اذا سمعت الاذان قال اذكر الله مع كل ذاكر .

٤ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي قال حدثنا جعفر بن سليمان

المروزى عن سليمان بن مقبل المداينى قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لأى علة يستحب للإنسان اذا سمع الآذان أن يقول كما يقول المؤذن وان كان على البول والغائط قال ان ذلك يزيد فى الرزق .

﴿ باب ٢٠٣ - علة وجوب غسل يوم الجمعة ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفى قال سألت أبا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجبا قال فقال ان الله تبارك وتعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة فيما كان من ذلك من سهو أو تقصير أو نسيان .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد الانصارى عن صباح المزنى عن الحارث عن الاصبغ بن نباته قال كان على «ع» اذا أراد ان يوبخ الرجل يقول له أنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة فإنه لا يزال فى طهر الى الجمعة الأخرى .

٣ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عيسى عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عبدالله عن أبى عبدالله عليه السلام قال كانت الانصار تعمل فى نواضحها واموالها فإذا كان يوم الجمعة جاؤا فتأذى بارواح آباطهم واجسادهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل يوم الجمعة فجرت بذلك السنة .

٤ - حدثنا محمد بن على ما جيلوية عن عمه عن محمد بن على الكوفى عن محمد ابن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائلة علة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلبه المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذِكرِ الله فجعلِ فيه الغسلِ تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له علي سائر الايام وزيادة

فى النوافل والعبادة وليكون ذلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة .

(باب ٢٠٤ ـ العلة التى من أجلها رخص للنساء فى السفر فى ترك غسل الجمعة)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى رفعه قال غسل الجمعة واجب على الرجال والنساء فى السفر والحضر إلا انه رخص للنساء فى السفر لقلة الماء .

(باب ٢٠٥ ـ العلة التى من أجلها كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار والعلة التى من أجلها صاروا يستنجون با لماء)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن هاشم البجلى عن أبى خديجة عن أبى عبد الله «ع» قال كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء بعث اليه النبى (ص) قال فجاء الرجل وهو خائف يظن ان يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه فى استنجائه بالماء فقال له هل عملت فى يومك هـذا شيئاً فقال نعم يا رسول الله انى والله ما حملنى على الاستنجاء بالماء إلا انى اكلت طعاما فلان بطنى فلم تغن عنى الحجارة شيئاً فاستنجيت با لماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فإن الله تعالى قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت أول من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبى عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض نسائه مرى نساء المؤمنين ان يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مطهرة للحواشى ومذهبة للبواسير .

(باب ٢٠٦ ـ العلة فى المضمضة والاستنشاق وانهما ليسا من الوضوء)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار

عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عمن أخبره عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا المضمضة والاستنشاق ليسا من الوضوء لانهما من الجوف .

(باب ٢٠٧ ـ العلة التي من أجلها لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء الذي يستنجي به)

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمان عن رجل من أهل المشرق عن العنزا عن الاحول قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال سل عما شئت فارتجت على المسائل فقال لي سل ما بدالك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجي به فقال لا باس به فسكت فقال أوتدري لم صار لا بأس به قلت لا والله جعلت فداك فقال لأن الماء اكثر من القذر .

(باب ٢٠٨ ـ العلة التي من أجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة)

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحي الواسطي عمن حدثه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الجنب يتمضمض فقال لا انما يجنب الظاهر ولا يجنب الباطن والفم من الباطن

٢ ـ وروى في حديث آخر ان الصادق عليه السلام قال في غسل الجنابة ان شئت ان تتمضمض وتستنشق فافعل وليس بواجب لأن الغسل على ماظهر لا على مابطن

(باب ٢٠٩ ـ العلة التي من أجلها اذا أغتسل الرجل من الجنابة قبل ان يبول ثم خرج منه شيء أعاد الغسل والمرأة اذا خرج منها شيء بعد الغسل لم تعد الغسل)

١ ـ حدثنا محمد الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل أجنب فاغتسل قبل ان يبول فخرج منه

شيء قال يعيد الغسل قلت فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل قال لا تعيد قلت فما الفرق بينهما قال لأن ما يخرج من المرأة انما هو من ماء الرجل

﴿ ٢١٠ ـ العلة التي من أجلها يجوز للحايض والجنب ان يجوزا ﴾
في المسجد ولا يضعا فيه شيئا

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قالا قلنا له الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين ان الله تبارك وتعالى يقول ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويأخذان من المسجد ولا يضعان فيه شيئاً قال زرارة قلت له فما بالهما ياخذان منه ولا يضعان فيه قال لانهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلا منه ويقدران على وضع ما بيدهما في غيره قلت فهل يقرآن من القرآن شيئاً قال نعم ما شاءا الا السجدة ويذكر ان الله على كل حال

﴿ باب ٢١١ ـ العلة في الفرق بين ما يخرج من الصحيح وبين ﴾
ما يخرج من المريض من الماء الرقيق

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن المغيرة عن حريز عن ابن أبي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يرى في المنام انه يجامع ويجد الشهوة فيستيقظ وينظر فلا يرى شيئاً ثم يمكث بعد فيخرج قال ان كان مريضا فليغتسل وان لم يكن مريضا فلا شيء عليه قال قلت فما الفرق بينهما قال لأن الرجل اذا كان صحيحاً جاء الماء بدفقة قوية وان كان مريضا لم يجيء إلا بضعف

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال اذا كنت مريضا فاصابتك شهوة فإنه ربما كان هو الدافق لكنه يجيء مجيئا ضعيفا ليست له قوة لمكان مرضك

ساعة بعد ساعة قليلا قليلا فاغتسل منه .

﴿ باب ٢١٢ - النوادر ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن على الكوفى عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبى عبد الله «ع» قال ان الرجل ليعبد الله أربعين سنة وما يطيعه فى الوضوء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله «ع» يأتى على الرجل ستون أو سبعون سنة ما يقبل الله منه صلاة قال قلت فكيف ذاك قال لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه .

باب ٢١٣ - العلة التى من أجلها يجب ان يسمى الله تعالى عند الوضوء

- أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن اسماعيل عن على بن الحكم عن داود العجلى مولى أبى المغيرة عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال قال يا با محمد من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء .

باب ٢١٤ - العلة التى من أجلها اذا نسى المتوضىء الذراع والرأس كان عليه أن يعيد الوضوء

- أبى رحمه الله قال حدثنى الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن حماد بن عثمان عن حكم بن حكيم قال سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل نسى من الوضوء الذراع والرأس قال يعيد الوضوء أن الوضوء يتبع بعضه بعضا .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سماعة عن أبى بصير عن أبى

عبد الله «ع» قال اذا توضأت بعض وضوءك فعرضت لك حاجة حتى يبس وضوءك فاعد وضوءك فإن الوضوء لا يبعض .

باب ٢١٥ - علة الطمث

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن أبى جميلة عن أبى جعفر «ع» قال ان بنات الانبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن انما الطمث عقوبة وأول من طمثت سارة .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى قال حدثنا احمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن أبى أيوب الخزاز عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى جعفر محمد بن على « ع » قال الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها قال وقد كن النساء فى زمن نوح انما تحيض المرأة فى كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن فى البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن فى صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك فى كل شهر أولئك النسوة باعيانهن فسالت دمائهن فخرجن من بين الرجال وكن يحضن فى كل شهر حيضة قال فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكثر شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتى لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن فى كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتى يحضن فى كل شهر حيضة بنات اللاتى يحضن فى كل سنة حيضة قال فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء فى كل شهر حيضة قال وكثر أولاد اللاتى يحضن فى كل شهر حيضة لاستقامة الحيض وقل أولاد اللاتى لا يحضن فى السنة إلا حيضة لفساد الدم قال فكثر نسل هؤلاء وقل نسل أولئك .

باب ٢١٦ - العلة التى من أجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين

السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن على الكوفى عن عثمان ابن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فأذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حراً كان أو عبداً .

٢ ـ وفى حديث آخر فليغسل أولا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر ويتمندل عند ذلك .

﴿ باب ٢١٧ ـ العلة التى من أجلها أعطيت النفساء ثمانية عشر يوما ولم تعط أقل منها ولا اكثر ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير قال قلت لأى علة أعطيت النفساء ثمانية عشر يوما ولم تعط أقل منها ولا أكثر قال لأن الحيض أقله ثلاثة أيام وأوسطه خمسة أيام واكثره عشرة أيام فاعطيت أقل الحيض وأوسطه واكثره .

﴿ باب ٢١٨ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للحايض ان تختضب ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد ابن يحيى عن احمد بن أبى عبد الله عن على بن اسباط عن عمه يعقوب عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الحائض هل تختضب قال لا لأنه يخاف عليها من الشيطان .

﴿ باب ٢١٩ ـ العلة التى من أجلها لا ترى الحامل الحيض ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن أبى عبد الله عليه السلام قال سئل سلمان رحمة الله عليه عليا صلوات الله عليه عن رزق

الولد فى بطن أمه فقال ان الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه فى بطن أمـــه .

﴿ باب ٢٢٠ - آداب الحمام ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن على بن فضال عن الحسن بن على عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبى يعفور قال لاحانى زرارة بن أعين فى نتف الابط وحلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما جميعا فاتينا باب أبى عبد الله «ع» فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو فى الحمام فذهبنا الى الحمام فخرج صلى الله عليه علينا وقد اطلى أبطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله انما فعله لعلة به فقال فيما اتيتما فقلت لاحانى زرارة بن أعين فى نتف الابط وحلقه فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما فقال أما انك أصبت السنة واخطأهـا زرارة أما ان نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فإن الاطلاء طهور ففعلنا فقال لى تعلم يابن أبى يعفور فقلت جعلت فداك علمنى فقال اياك والاضطجاع فى الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء على القفاء فى الحمام فإنه يورث داء الدبيلة واياك والتمشط فى الحمام فإنه يورث وباء الشعر واياك والسواك فى الحمام فإنه يورث وباء الاسنان واياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمج الوجه واياك ان تدلك راسك ووجهك بمبزر فإنه يذهب بماء الوجه وإياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص وإياك ان تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودى والنصرانى والمجوسى والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا أهل البيت انجس منه .

قال مصنف هذا الكتاب رويت فى خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخزف هو خزف الشام .

﴿ باب ٢٢١ ـ العلة التى من أجلها لم يأمر رسول الله (ص) ﴾
بالسواك مع كل صلاة

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبى جعفر «ع» قال قال رسول الله (ص) لولا ان اشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة .

﴿ باب ٢٢٢ ـ العلة التى من أجلها سن السواك وقت القيام بالليل ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبى بكر بن ابن سماك قال قال أبو عبد الله «ع» اذا قمت با لليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به الى السماء فليكن فوك أطيب الريح .

﴿ باب ٢٢٣ ـ العلة التى من أجلها كن نساء النبى (ص) اذا اغتسلن ﴾
من الجنابة بقين صفرة الطيب على أجسادهن

١ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال كن نساء النبى (ص) اذا اغتسلن من الجنابة بقين صفرة الطيب على اجسادهن وذلك ان النبى (ص) أمرهن أن يصببن الماء صبا على أجسادهن .

﴿ باب ٢٢٤ ـ العلة التى من أجلها تقضى الحايض الصوم ولا تقضى الصلاة ﴾

ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الجبار عن على بن مهزيار قال كتبت اليه امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها فى أول يوم من شهر رمضان ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير ان تعمل كما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين هل يجوز صومها وصلاتها أم لا فكتب تقضى صومها ولا تقضى صلاتها لأن رسول الله (ص) كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا موسى ابن عمران عن عمه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله «ع» ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة قال لأن الصوم انما هو في السنة شهر والصلاة في كل يوم وليلة فاوجب الله عليها قضاء الصوم ولم يوجب عليها قضاء الصلاة لذلك .

﴿ باب ٢٢٥ العلة التي من أجلها يغسل الثوب من ابن الجارية وبولها ولا يغسل من لبن الغلام وبوله ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ان علياً «ع» قال ابن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم لأن لبنها يخرج من مثانة أمها ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب ولا بوله قبل ان يطعم لأن لبن الغلام يخرج من المنكبين والعضدين .

﴿ باب ٢٢٦ ـ العلة التي من أجلها لا يجب غسل باطن الانف من الرعاف ﴾

(١)　　* * *

﴿ باب ٢٢٧ ـ العلة التي من أجلها كانت الازد أعذب الناس أفواها ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن يزيد الرازي عن أبي البختري عن أبي عبد الله «ع» قال قال رسول الله (ص) لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الازد أرقها قلوبا واعذبها أفواها قيل يا رسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم

(١) ـ هاهنا بياض تركه النساخ لكن في الوسائل باسناده عن عمار الساباطي قال سئل أبو عبد الله **عليه السلام** عن رجل يسيل من أنفه الدم هل عليه ان يغسل باطنه يعني جوف الانف فقال انما عليه أن يغسل ماظهر منه ، فافهم .

صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك فى الجاهلية قال وقال جعفر «ع» لكل شيء طهور وطهور الفم السواك .

﴿ باب ٢٢٨ ـ العلة التى من أجلها ترك الصادق «ع» السواك بسنتين ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار قال حدثنى مسلم مولى لابى عبد الله قال ترك أبو عبد الله «ع» السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك ان أسنانه ضعفت .

﴿ باب ٢٢٩ ـ العلة التى من أجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً إلا موضع الحيض ﴾ (١)

﴿ باب ٢٣٠ ـ العلة التى من أجلها يستحب ان يكون الإنسان فى جميع الأحوال على وضوء ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه أمير المؤمنين «ع» قال لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن تروح إلى الله تعالى فيلقيها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من الملائكة فيردوها فى جسده .

﴿ ٢٣١ ـ العلة التى من أجلها صار المذى والودى لاينقصان الوضوء ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان سال من ذكرك شيء من مذى أو ودى

(١) هاهنا بياض تركه النساخ لكن فى الوسائل باسناده عن سورة بن كليب قال : سألت أباعبد الله عن المرأة الحائض اتغسل ثيابها التى لبستها فى طمثها؟ قال تغتسل ما أصاب ثيابها من الدم وتدع ماسوى ذلك. قلت له وقد عرقت فيها قال ان العرق ليس من الحيض.

وأنت فى الصلاة فلا تقطع الصلاة ولا تنقض له الوضوء وان بلغ عقبك انما ذلك بمنزلة النخامة وكل شيء خرج منك بعد الوضوء فإنه من الحبائل أو من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلا ان تقذره .

٢ - وبهذا الاسناد عن حريز قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن المذى يسيل حتى يبلغ الفخذ قال لا يقطع صلاته ولا يغسله من فخذه لانه لم يخرج من مخرج المنى انما هو بمنزلة النخامة .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن يزيد بن معاوية قال سألت أحدهما عليهما السلام عن المذى فقال لا ينقض الوضوء ولا يغسل منه ثوب ولا جسد انما هو بمنزلة البصاق والمخاط .

٤ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عن المذى قال ما هو والنخامة الا سواء .

﴿ باب ٢٣٢ - العلة التى من أجلها يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن ابن على بن فضال عن أبي الحسن عليه السلام انه قال احتبس القمر عن بنى اسرائيل فاوحى الله الى موسى أن اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا أخرج عظامه فسئل موسى عمن يعلم موضع قبر يوسف فقيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها أتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني به قالت لا حتى تعطينى أربع خصال تطلق لى رجلى وتعيد الى بصرى وتعيد الى شبابى وتجعلنى معك فى الجنة قال فكبر ذلك على موسى قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ماسألت فإنك انما تعطى على ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطيء النيل فى صندوق مرمر فلما أخرجه

طلع القمر لحمله إلى الشام فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

﴿ باب ٢٣٣ ـ العلة التي من أجلها صار حمى ليلة كفارة سنة ﴾

ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حمى ليلة كفارة سنة وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة .

﴿ باب ٢٣٤ ـ علة توجيه الميت إلى القبلة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن أبي جعفر احمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبد المطلب فإذا هو في السوق وقد وجه الى غير القبلة فقال وجهوه إلى القبلة فإنكم اذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل الله عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض .

﴿ باب ٢٣٥ ـ علة سهولة النزع وصعوبته على المؤمن والكافر ﴾

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد ابن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ماهي الى أحد اسرع منها اليكم ان أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما رأى ما قد دخلني قال أتدري لم ذاك يامفضل؟ قال قلت لاأدري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا .

٢ ـ حدثنا محمد بن القاسم المعروف بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه، وللكافر كلسع الافاعي ولذع العقارب أو أشد قيل فإن قوما يقولون انه أصعب من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الأرحية في الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين بالله عز وجل الاترون منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا الا أن من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزاع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوف أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور.

٣ ـ وبهذا الاسناد قال قيل للصادق عليه السلام أخبرنا عن الطاعون فقال عذاب لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكافر وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم.

﴿ باب ٢٣٦ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للحايض والجنب الحضور عند تلقين الميت ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه باسناد متصل يرفعه إلى الصادق عليه السلام انه قال لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين ان الملائكة تتأذى بهما.

﴿ باب ٢٣٧ ـ علة الريح بعد الروح وعلة السلوة بعد المصيبة ﴾
وعلة الدابة التي تقع في الطعام

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى تطول على عباده بثلاث القى عليهم الريح بعد الروح ولولاذلك مادفن حميم حميما والقى عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لا نقطع النسل ، والقى على هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة .

٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل تطول على عباده بالحبة فسلط عليها القملة ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة .

﴿ باب ١٣٨ ـ العلة التي من اجلها يغسل الميت والعلة التي ﴾
من اجلها يغتسل الذي يغسله وعلة الصلاة عليه

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا حمدان بن سليمان وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن الحسن بن علي بن فضال عن هارون بن حمزة عن بعض أصحابنا عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلقها الله تعالى منها من فيه أو من غيره .

٢ ـ اخبرني علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا ابراهيم ابن مخلد قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله القزويني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن غسل الميت لأي

علة يغسل ولأى علة يغتسل الغاسل قال يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين .

٣ ـ أخبرنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله علة غسل الميت انه يغسل لان يطهر وينظف من ادناس أمراضه وماأصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب اذا ورد على الله عز وجل وأهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهراً نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب وجهه وليشفع له ، وعلة اخرى انه يقال يخرج منه القذى الذي خلق منه فيكون غسله له ، وعلة أخرى اغتسال من غسله أو لامسه لظاهر ما أصابه من نضح الميت لأن الميت اذا خرج الروح منه بقى اكثر آفته فلذلك يتطهر له ويطهر .

٤ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن عمر بن أبي عمير قال حدثنا محمد بن عمار البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام انه سئل ما بال الميت يغسل قال النطفة التي خلق منها يرمى بها .

٥ ـ حدثني الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى أعلا واخلص من ان يبعث الاشياء بيده انالله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فإذا أراد ان يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى اليهما ما يريد من ذلك ذكراً أو انثى مؤمنا أو كافراً أسود أو ابيض

شقيا أو سعيداً فإذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة .

﴿ باب ٢٣٩ ـ العلة التى من أجلها اذ دفن الميت يجعل وجهه الى القبلة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبدالله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان البراء بن معرور الانصارى بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فاوصى اذا دفن ان يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب .

﴿ باب ٢٤٠ ـ العلة التى من أجلها ينبغى لأولياء الميت ان يؤذنوا الاخوان ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد وابن سنان جميعا عن أبى عبد الله عليه السلام قال ينبغى لاولياء الميت ان يؤذنوا أخوان الميت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه فيكسب لهم الاجر ويكسب لميته الاستغفار ويكسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسبه لميته من الاستغفار .

﴿ باب ٢٤١ ـ العلة التى من أجلها يستحب تجويد الاكفان ﴾

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبى عبد الله «ع» قال أجيدوا اكفان موتاكم فإنها زينتهم .

٢ ـ وعنه عن احمد بن ادريس قال حدثنى احمد بن محمد عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب عن أبى عبد الله عليه السلام قال أوصانى أبى بكفنه فقال لى يا جعفر اشترلى برداً وجوده فإن الموتى يتباهون باكفانهم .

﴿ باب ٢٤٢ - العلة التي من أجلها صار الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهما وثلث ﴾

١ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد قال حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن هاشم عن ابن سنان رفعه قال السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث قال محمد بن احمد ورووا أن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهما فقسمه رسول الله (ص) ثلاثة أجزاء جزءاً له وجزءاً لعلي وجزءاً لفاطمة صلوات الله عليهم.

﴿ باب ٢٤٣ - العلة التي من أجلها يجعل للميت الجريدة ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أرأيت الميت اذا مات لم يجعل معه الجريدة قال تجافى عنه العذاب والحساب مادام العود رطبا انما الحساب والعذاب كله في يوم واحد وفي ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع الناس عنه فانما جعل السعفتان لذلك ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفها انشاء الله.

﴿ باب ٢٤٤ - العلة التي من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات ﴾

- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا بكر اتدري كم الصلاة على الميت قلت لا قال خمس تكبيرات ثم قال أفتدري من أين اخذت قلت لا قال أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة.

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل ابن عامر عن موسى بن القاسم عن سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام

قال قال رسول الله (ص) ان الله فرض الصلاة خمسا وجعل للميت من كل صلاة تكبيرة .

٣ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا العباس بن محمد عن أبيه عن ابن أبى عمير عن محمد بن المهاجر عن أمه أم سلمة قالت خرجت إلى مكة فصحبتى إمرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس وأحرمت معهم فاخرت احرامى إلى العقيق فقالت يا معشر الشيعة تخالفون فى كل شيء يحرم الناس من الربذة وتحرمون من العقيق وكذلك تخالفون فى الصلاة على الميت يكبر الناس أربعا وتكبرون خمسا وهى تشهد على الله ان التكبير على الميت أربع قالت فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت له أصلحك الله صحبتنى امرأة من المرجئة فقالت كذا وكذا فاخبرته بمقالتها فقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي ودعا ثم كبر واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر فدعا للميت ثم يكبر وينصرف فلما نهاه الله تعالى عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر فصلى على النبى ثم كبر فدعا للمؤمنين والمؤمنات ثم كبر الرابعة وأنصرف ولم يدع للميت .

﴿ باب ٢٤٥ ـ العلة التى من أجلها يكبر المخالفون على الميت أربعا ﴾

ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام لأى علة يكبر على الميت خمس تكبيرات ويكبر مخالفونا باربع تكبيرات قال لأن الدعائم التى بنى عليها الإسلام خمس الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية لنا أهل البيت فجعل الله عز وجل للميت من كل دعامة تكبيرة وانكم أقررتم بالخمس كلها واقر مخالفوكم باربع وانكروا واحدة فمن ذاك يكبرون على موتاهم أربع تكبيرات وتكبرون خمسا .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم أربعا فإذا كبر على رجل أربعا أتهم الرجل .

٣ ـ محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا احمد بن هيثم عن علي بن خطاب الخلال عن ابراهيم بن محمد بن حمران قال خرجنا الى مكة فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فذكر الصلاة على الجنايز فقال كان يعرف المؤمن والمنافق بتكبير رسول الله (ص) على المؤمن خمسا وعلى المنافق أربعا .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال قال الرضا عليه السلام ما العلة في التكبيرة على الميت خمس تكبيرات قلت رووا انها قد اشتقت من خمس صلوات فقال هذا ظاهر الحديث فاما باطنه فإن الله عز وجل فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية فجعل للميت من كل فريضه تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمسا ومن لم يقبل الولاية كبر أربعا فمن أجل ذلك تكبرون خمسا ومن خالفكم يكبر أربعا .

﴿ باب ٢٤٦ ـ العلة التي من أجلها يكره المشي امام جنازة المخالف ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن احمد بن أبي عبد الله عن وهب عن علي بن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله «ع» كيف اصنع اذا خرجت مع الجنازة امشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها قال ان كان مخالفا فلا تمش امامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بالوان العذاب .

﴿ باب ٢٤٧ ـ العلة التي من أجلها نهى عن حثو التراب في قبور ذوي الارحام ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم

العلوى قال حدثنا الحسن بن سهل عن محمد بن سهل عن محمد بن حاتم عن يعقوب ابن يزيد قال حدثنى على بن اسباط عن عبيد بن زرارة قال مات لبعض أصحاب أبى عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله جنازته فلما الحد تقدم أبوه ليطرح عليه التراب فاخذ أبو عبد الله عليه السلام بكتفه وقال لا تطرح عليه من التراب ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فقلنا يابن رسول الله اتنهى عن هذا وحده فقال انهاكم أن تطرحوا التراب على ذوى الارحام فإن ذلك يورث القسوة فى القلب ومن قسا قلبه بعد من ربه عز وجل .

﴿ باب ٢٤٨ ـ العلة التى من أجلها يربع القبر ﴾

١ ـ أخبرنا على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت لأى علة يربع القبر قال لعلة البيت لأنه ترك مربعا .

﴿ باب ٢٤٩ ـ العلة التى من أجلها يكره دخول القبر بالحذاء ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن على بن يطين قال سمعت أبا الحسن الأول «ع» يقول لا تنزل فى القبر وعليك العمامة ولا القلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان وحل أزرارك فذلك سنة من رسول الله (ص) قلت فالخف قال لا أرى به باسا قلت لم يكره الحذاء قال مخافة أن يعثر برجيله فيهدم .

قال مصنف هذا الكتاب لا يجوز دخول القبر بخف ولا حذاء ولا أعرف الرخصة فى الخف إلا فى هذا الخبر وإنما أوردته لمكان العلة .

﴿ باب ٢٥٠ ـ العلة التى من أجلها اذا اجتمع الميت والجنب يغتسل الجنب ويترك الميت ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه عن احمد بن محمد عن الحسن بن النضر قال سألت أبا الحسن الرضا «ع» عن القوم يكونون فى السفر

فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكفى أحدهم أيهم يبدأ به قال يغتسل الجنب ويترك الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة .

﴿ باب ٢٥١ ـ العلة التى من أجلها لا يفاجأ بالميت القبر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عجلان عن أبى عبد الله « ع » قال اذا جئت باخيك إلى القبر فلا تفدحه به ضعه أسفل من القبر بذراعين أو ثلاثة حتى ياخذ لذلك أهبته ثم ضعه فى لحده وان استطعت ان تلصق خده بالارض وتحسر عن خده فافعل وليكن أولى الناس به مما يلى رأسه وليتعوذ بالله من الشيطان وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد وآية الكرسى ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهى إلى صاحبه .

٢ ـ وروى فى حديث آخر اذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فإن للقبر أهوالا عظيمة وتعوذ من هول المطلع ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلا وأصبر عليه ليأخذ اهبته ثم قدمه إلى شفير القبر .

﴿ باب ٢٥٢ ـ العلة التى من أجلها صار خير الصفوف فى الصلاة المقدم وخير الصفوف فى الجنايز المؤخر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن إدريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم النوفلى قال أخبرنى اسماعيل بن أبى زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب عليه‌السلام عن النبى (ص) قال خير الصفوف فى الصلاة المقدم وخير الصفوف فى الجنايز المؤخر قيل يا رسول الله ولم قال صار سترة للنساء .

﴿ باب ٢٥٣ ـ العلة التى من أجلها تدمع عين الميت عند موته ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب عن يحيى بن سابور

قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله (ص) يرى ما يسره قال ثم قال الا ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه ويضحك .

﴿ باب ٢٥٤ - العلة التي من أجلها ينبغي لصاحب المصيبة ان يلبس الرداء ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله أو عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ينبغي لصاحب المصيبة ان لا يلبس الرداء وان يكون في قميص حتى يعرف وينبغي لجيرانه ان يطعموا عنه ثلاثة أيام .

٢ - وروى عن الصادق «ع» انه قال ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره .

﴿ باب ٢٥٥ - العلة التي من أجلها يرش الماء على القبر ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابه قال سألت أبا عبد الله «ع» عن رش الماء على القبر قال يتجافى عنه العذاب مادام الندا في التراب .

٢ - حدثنا الحسين بن احمد عن أبيه عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي الرافقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ان قبر النبي (ص) رفع شبراً من الأرض وان النبي (ص) أمر برش القبور .

﴿ باب ٢٥٦ - العلة التي من أجلها لا يجوز ان يترك الميت وحده ﴾

١ - قال أبي رحمه الله في رسالته الي لا يترك الميت وحده فإن الشيطان يعبث به في جوفه .

﴿ باب ٢٥٧ ـ العلة التي من أجلها يستحب ان يتخلف عند قبر الميت ﴾
أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويلقنه ويرفع صوته

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض اصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه ويرفع صوته فإذا فعل ذلك كفي الميت المسألة في قبره.

﴿ باب ٢٥٨ ـ العلة التي من أجلها لا يجمر الاكفان ولا يمس الموتى بالطيب ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيي عن جده الحسين بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال حدثني أبي عن جده عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين «ع» قال لا تجمروا الاكفان ولا تمسحوا أمواتكم بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم.

﴿ باب ٢٥٩ ـ العلة التي من أجلها يولد الإنسان في أرض ويموت في أخرى ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثني حمدان قال حدثني ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله القزويني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي «ع» فقلت لأي علة يولد الإنسان هاهنا ويموت في موضع آخر قال لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الارض فرجع كل انسان إلى تربته.

﴿ باب ٢٦٠ ـ العلة التي من أجلها لا يكتم موت المؤمن ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن سيابة قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لا تكتموا موت ميت من المؤمنين مات في غيبته لتعتد زوجته ويقسم ميراثه.

﴿ باب ٢٦١ ـ العلة التى من أجلها يجد الإنسان الروح اذا خرجت منه مسا ولا يجد ذلك اذا ركبت فيه ﴾

١ ـ أخبرني على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمان عن أبى عبد الله «ع» قال قلت لأى علة اذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به قال لأنه نما عليه البدن .

﴿ باب ٢٦٢ ـ العلة التى من أجلها يكون عذاب القبر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن السندى بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران بن الحسن عن أبى عبد الله «ع» قال اقعد رجل من الأحبار فى قبره فقيل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها فلم يفعلوا حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد قال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك لأنك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلى قبره ناراً .

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا احمد بن محمد الهمدانى قال أخبرنى المنذر بن محمد قراءة قال حدثنى الحسين بن محمد قال حدثنا على بن القاسم عن أبى خالد عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على «ع» قال عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن أهله .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلى عن اسماعيل بن مسلم السكونى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم .

٤ ـ حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث ابن ابراهيم الهمدانى فى منزله بالكوفة قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن احمد

ابن يوسف الازدى قال حدثنا على بن نوح الخياط قال حدثنا عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن أبى عبدالله الصادق جعفر بن محمد «ع» قال اتى رسول الله (ص) فقيل ان سعد بن معاذ قدمات فقام رسول الله (ص) وقام أصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل به رسول الله (ص) حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولنى حجراً ناولنى تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ص) إنى لا علم انه سيبلى ويصل اليه البلى ولكن الله تعالى يحب عبداً اذا عمل عملا فاحكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب هنيئاً لك الجنة فقال رسول الله (ص) يا أم سعدمه لا تجزمى على ربك فإن سعداً قد اصابته ضمة قال ورجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على احدانك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال «ص» ان الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدى فى يد جبرئيل آخذ حيث ما اخذ فقالوا أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته ثم قلت ان سعداً قد اصابته ضمة قال فقال «ص» نعم انه كان فى خلقه مع أهله سوء.

تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثانى إن شاء الله

وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وآله الطاهرين

علل الشرائع

للشيخ الصدوق

تأليف

أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمى رحمه الله المتوفى سنة ٣٨١ ه

الجزء الثانى

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

﴿ باب ١ ـ علل الوضوء والأذان والصلاة ﴾

١ ـ قال الشيخ الفقيه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح السدي وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق ، وعمر بن اذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام وحدثنا محمد بن الحسن ابن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، وسعد ابن عبد الله ، قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن الصباح المزني ، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الاحول وعمر بن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام ، انهم حضروه فقال يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان أبي بن كعب الانصاري رآه في النوم فقال كذبوا والله ان الله تبارك وتعالى أعز من ان يرى في النوم ، وقال أبو عبد الله عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً اما أولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فانزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين

أما واحد منها فاصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض والباقي على عدد سائر ما خلق من الانوار والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً فقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام الله اكبر الله اكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي عليه السلام أفواجا ثم قالت يا محمد كيف أخوك ؟ قال بخير قالت فإن ادركته فاقرأه منا السلام فقال النبي (ص) اتعرفونه فقالوا كيف لم نعرفه وقد اخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعا من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقا وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام اشهد ان لا إله إلا الله اشهد ان لا إله إلا الله فاجتمت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت ياجبرئيل من هذا الذي معك ؟ فقال هذا محمد (ص) قالوا وقد بعث قال نعم قال رسول الله (ص) فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا على وقالوا اقرأ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم : وكيف لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنون في كل وقت صلاة قال رسول الله صلى الله عليه واله ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الانوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان

محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت مرحبا بالأول ومرحبا بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلى خير الوصيين فقال رسول الله (ص) سلموا علي وأسألوني عن علي أخي فقلت هو في الارض خليفتي أو تعرفونه قالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله وعلى والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤسهم بايدينا ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعا من انواع النور لاتشبه شيئا من تلك الأنوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلى معانيق فقال جبرئيل «ع» حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو فقال لهم اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي أخذ علينا وانه ليقرء علينا في كل يوم جمعة فسجدت لله شكراً فقال يامحمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طاطىء رأسك وأنظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت (١) إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو القيت شيئا من يدى لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام ولكل مثل مثال ثم قال لي ربي تعالى يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فنزل الماء فتلقيته

---

(١) ـ في نسخة الكافي : فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت .

باليمين فمن أجل ذلك صار أول الوضوء باليمنى ثم قال يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فإنك تريدان تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فإنك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما فى يديك من الماء راسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه وقال انى اريد ان أمسح رأسك وأبارك عليك فاما المسح على رجليك فإني أريد أن أوطئك موطئا لم يطأه أحد من قبلك ولا يطأه أحد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان ثم قال يا محمد استقبل الحجر الاسود وهو بحيالى وكبر فى بعدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند إنقطاع الحجب ، فمن أجل ذلك صار الإفتتاح سنة والحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذى أنزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات فمن أجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح ثلاثاً فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت الى فسم بإسمى فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن أجل ذلك جعل بسم الرحمن الرحيم فى أول كل سورة ثم قال له احمدنى فقال الحمد لله رب العالمين . وقال النبي ﷺ فى نفسه شكراً فقال الله يا محمد قطعت حمدى فسم باسمى فمن أجل ذلك جعل فى الحمد الرحمان الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ﷺ الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكرى فسم باسمى (فقال بسم الله الرحمان الرحيم) فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمان الرحيم بعد الحمد فى استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فإنها نسبتى ونعتى ثم طأطىء يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي قال رسول الله (ص) فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسى وغشى على فالهمت ان قلت سبحان ربى العظيم وبحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عنى حتى قلتها سبعاً الهم ذلك فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجلِ ذلك صار فِي الركوع سبحانَ ربي العظيم وبحمده فقال

ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت ان قلت سبحان ربي الاعلى وبحمده ، لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحـــدة منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت الارض بوجهي ويدي وقلت ، سبحان ربي الاعلى وبحمده فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أولا ثم قال لي اقرأ إنا أنزلناه فانها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ماقلت أولا وذهبت أن أقوم فقال يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله لا إله إلا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى أهل بيتي وقد فعل ثم التفت فإذا انا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار أن لا التفت يساراً وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد إنا أنزلناه في ليلة القدر فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً وقوله سمع الله لمن حمده لأن النبي (ص) قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الاول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر .

﴿ باب ٢ ـ العلة التى من أجلها فرض الله عز وجل الصلاة ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرقى قال حدثنا على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم فى ابدانهم قال فيها علل وذلك ان الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكر للنبى صلى الله عليه وآله باكثر من الخبر الاول وبقاء الكتاب فى أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الاولون فإنهم قد كانوا أتخذوا دينا ووضعوا كتباً ودعوا اناسا إلى ماهم عليه وقتلوهم على ذلك فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا واراد الله تبارك وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد (ص) ففرض عليهم الصلاة يذكرونه فى كل يوم خمس مرات ينادون باسمه وتعبدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه وينسوه فيندرس ذكره .

٢ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الصلاة انها اقرار بالربوبية لله عز وجل وخلع الانداد وقيام بين يدى الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ووضع الوجه على الارض كل يوم خمس مرات اعظاماً لله عز وجل وان يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر ويكون خاشعاً متذللا راغبا طالبا للزيادة فى الدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون فى ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعا من انواع الفساد .

﴿ باب ٣ ـ علة القبلة والتحريف إلى اليسار ﴾

١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن ادريس رحمه الله عن أبيه عن محمد
عن محمد بن على الكوفى عن على بن حسان الواسطى عن عمه عبد الرحمان
عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريف
ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه فقال ان الحجر الأسود لما انز
الجنة ووضع فى موضعه جعل انصاب الحرم من حيث لحقه النور نور
فهى عن يمين الكعبة أربعة أميال وعن يسارها ثمانية أميال كله اثنا ع
فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لعلة انصاب الح
انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة ·

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال
محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن
ابن سعيد عن ابراهيم بن أبى البلاد عن أبى غرة قال قال لى أبو عبد الله
البيت قبلة المسجد والمسجد قبلة مكة ومكة قبلة الحرم والحرم قبلة الدنيا ·

﴿ باب ٤ ـ العلة التى من أجلها أمر الله بتعظيم المساجد والعلة
التى من أجلها سلط الله تعالى بخت نصر على بيت المقدس ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله ال
عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حم
أبى بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة فى تعظيم المساجد فقال ا
بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله فى الارض ·

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين ع
صفوان بن يحيى عن كليب الصيداوى عن أبى عبد الله عليه السلام قال مكتو
التوراة ان بيوتى فى الارض المساجد فطوبى لمن تطهر فى بيته ثم زارنى
وحق المزوران يكرم الزائر ·

- حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا
حسن الصفار عن العباس بن معروف عن موسى بن بكر عن أبي
اول عليه السلام قال قال النبي (ص) ان الله أوحى إلى موسى انى منزل عليك
ناراً فاسرج منها فى بيت المقدس فقال لما خرب بخت نصر بيت والتى
سات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة إلى الله عز وجل فقالت يارب
لائكتك وجعلتنى بيتك وجعلت فى مواضع خيار أنبيائك ورسلك
على مجوسيا يعبد النيران ففعل فى ما فعل قال : فاوحى الله عز وجل
فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى انهم اذا عصونى كانوا على أهون .

﴿ باب ٥ - العلة التى من أجلها لا يجوز الوقف على المسجد ﴾

- حدثنا جعفر بن على عن أبيه عن جده الحسن بن على الكوفى
اس بن عامر عن أبى الضحاك عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل
داراً فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلة أيوقفه على المسجد قال ان
وقفوا على بيت النار .

﴿ باب ٦ - العلة من أجلها يكره الصوت وانشاد الضالة وبرى
المشاقص فى المسجد ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد باسناده
ن رجلا جاء إلى المسجد ينشد ضالة له فقال رسول الله (ص) قولوا له
ه عليك فإنها لغير هذا بنيت قال ورفع الصوت فى المساجد يكره وان
الله (ص) مر برجل يبرى مشاقص له فى المسجد فنهاه وقال انها لغير
ت .

٢ - وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن على
باط عن بعض رجاله قال قال أبو عبد الله عليه السلام جنبوا مساجدكم الشراء
والمجانين والصبيان والضالة والأحكام والحدود ورفع الصوت .

﴿ باب ٧ ـ العلة فى كسر أمير المؤمنين عليه السلام المحاريب ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيي الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يكسر المحاريب اذا رآها فى المساجد ويقول كأنها مذابح اليهود .

﴿ باب ٨ العلة التى من أجلها لا يجوز ان تشرف المساجد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيي الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام رأى مسجداً بالكوفة قد شرف فقال كانها بيعة وقال ان المساجد لا تشرف تبنى جما .

﴿ باب ٩ ـ العلة التى من أجلها يجب على من أخرج الحصاة ﴾
من المسجدان يردها فى مكانها أو فى مسجد آخر

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن أبيه عن احمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال اذا أخرج احدكم الحصاة من المسجد فليردها مكانها أو فى مسجد آخر فإنها تسبح .

﴿ باب ١٠ ـ علة مد العنق فى الركوع ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا احمد بن محمد الانصارى قال حدثنا الحسين بن على العلوى عن أبى حكيم الزاهد عن احمد ابن عبد الله قال قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يابن عم خير خلق الله مامعنى رفع يديك فى التكبيرة الاولى فقال عليه السلام قوله الله اكبر يعنى الواحد الأحد الذى ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء ولا يلتبس بالاجناس ولا يدرك بالحواس قال الرجل ما معنى مد عنقك فى الركوع قال تأويله آمنت بوحدانيتك ولو ضربت عنقى .

﴿ باب ١١ - علة الرخصة فى الجمع بين الصلاتين ﴾

١ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن أبيه قال حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن اسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر والعصر مكان واحد من غير علة ولا سبب فقال له عمر - وكان أجرىء القوم عليه - أحدث فى الصلاة شىء؟ قال لا ولكن أردت أن أوسع على أمتى.

٢ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت أجمع بين الصلاتين من غير علة؟ قال قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واراد التخفيف على أمته.

٣ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن على ابن الحكم عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس فى جماعة من غير علة، وصلى بهم المغرب والعشاء الآخرة بعد سقوط الشفق من غير علة فى جماعة وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ليتسع الوقت على أمته.

٤ - حدثنا على بن عبد الله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن القزوينى المعروف بابن مقبرة قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن أبى الزبير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بين الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر فقال أراد أن لا يحرج على أحد من أمته.

٥ - حدثنا على بن عبد الله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا ابن عون بن سلام الكوفى عن وهب بن معاوية الجعفى عن أبى الزبير عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله .

٦ ـ حدثنا على بن عبد الله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى خلف قال حدثنا أبو يعلى بن الليث أخو محمد بن الليث والى قسم قال حدثنا عون بن جعفر المخزومى عن داود بن قيس الفراء عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس ان رسول الله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير مطر ولا سفر قال فقيل لابن عباس ما أراد به قال أراد التوسع لأمته .

٧ ـ حدثنا على بن عبد الله الوراق قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله (ص) جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى السفر والحضر .

٨ ـ حدثنا على بن عبد الله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا سويد ابن سعيد الانبارى عن محمد بن عثمان عن الجمحى عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وعن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبى (ص) صلى با لمدينة مقيما غير مسافر جمعاً وتماماً .

﴿ باب ١٢ ـ العلة التى من أجلها يجهر بالقراءة فى صلاة الظهر يوم الجمعة وصلاة المغرب والعشاء الاخرة والغداة ولا يجهر فى الظهر والعصر فى سائر الايام والعلة التى من أجلها صار التسبيح فى الركعتين الاخيرتين أفضل من القراءة ﴾

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسن بن خالد عن محمد بن حمزة قال قلت لأبى عبد الله عليه‌السلام لأى علة يجهر فى صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ولأى علة صار التسبيح

فى الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة قال لان النبى (ص) لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فاضاف الله تعالى اليه الملائكة تصلى خلفه وأمر الله عز وجل نبيه ان يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم افترض عليه العصر ولم يضف اليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفى القراءة لأنه لم يكن ورائه أحد ثم افترض عليه المغرب ثم أضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فامره بالاجهار وليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها، فقلت لأى شيء صار التسبيح فى الاخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال لانه لما كان فى الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش وقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة .

﴿ باب ١٣ ـ العلة التى من أجلها يجهر فى صلاة الفجر دون غيرها ﴾
من صلوات النهار

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن على بن بشار عن موسى عن أخيه عن على بن محمد عليه السلام انه أجاب فى مسائل يحي بن اكثم القاضى أما صلاة الفجر وما يجهر فيها بالقراءة وهى من صلاة النهار وإنما يجهر فى صلاة الليل قال جهر فيها بالقراءة لان النبي (ص) كان يغلس فيها القربها بالليل .

﴿ باب ١٤ ـ العلة التى من أجلها تصلى المغرب فى السفر ﴾
والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين ركعتين

١ ـ أخبرنى على بن حاتم فيما كتب الي قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن ابراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لاى علة تصلى المغرب فى السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين قال لان رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى وأضاف اليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع

رسول الله ركعتين فى السفر وترك المغرب وقال انى استحيي ان انقص منها مرتين فلذلك العلة تصلى ثلاث ركعات فى الحضر والسفر .

﴿ باب ١٥ ـ العلة التى من أجلها لا تقصير فى صلاة المغرب ﴾
ونوافلها فى السفر والحضر

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه قال حدثنى أبو محمد العلوى الدينورى باسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال قلت له لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعا بعدها ليس فيها تقصير فى حضر ولا سفر ؟ فقال ان الله عز وجل أنزل على نبيه (ص) الكل صلاة ركعتين فى الحضر فاضاف اليها رسول الله (ص) لكل صلاة ركعتين فى الحضر وقصر فيها فى السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فاضاف اليها ركعة شكراً لله عز وجل فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف اليها ركعتين شكراً لله عز وجل فلما أن ولد الحسين «ع» أضاف اليها ركعتين شكراً لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها فى الحضر والسفر .

﴿ باب ١٦ ـ العلة التى من أجلها تركت صلاة الفجر على حالها ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال حدثنا هشام بن سالم عن أبى حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت على بن الحسين عليهما السلام فقلت له متى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم اليوم عليه قال فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله (ص) فى الصلاة سبع ركعات فى الظهر ركعتين وفى العصر ركعتين وفى المغرب ركعة وفى العشاء الآخرة ركعتين وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكان ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله (ص) صلاة الفجر فلذلك قال الله تعالي (وقرآن

الفجر أن قرآن الفجر كان مشهوداً) ليشهده المسلمون وليشهده ملائكة النهار وملائكة الليل .

﴿ باب ١٧ ـ العلة التي من أجلها يقوم المأموم عن يمين الإمام اذا كان المأموم واحدا ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن احمد بن رباط عن أبي عبد الله « ع » قال قلت له لأي علة اذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع ؟ قال لانه أمامه وطاعته للمتبوع وان الله تبارك وتعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين فلهذه العلة يقوم على يمين الإمام دون يساره .

﴿ باب ١٨ ـ علة الجماعة ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الازدي عن موسى النميري عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله « ع » قال انما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ولولا ذلك لم يمكن احداً أن يشهد على احد بصلاح لان من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لان رسول الله (ص) قال لاصلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة .

﴿ باب ١٩ ـ العلة التي من أجلها لا يقرأ خلف الإمام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله واحمد بن ادريس جميعا قالا حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله « ع » عن الصلاة خلف الامام ايقرء خلفه ؟ قال أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فان ذلك جعل اليه ولا يقرأ خلفه وأما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فانما أمر بالجهر لينصت من خلفه فان سمعت فانصت وان

لم تسمع القراءة فاقرأ .

﴿ باب ٢٠ ـ العلة التي من أجلها لا يصلى خلف السفيه والفاسق ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال حدثنا ثور بن غيلان عن أبى ذر رحمة الله عليه قال ان إمامك شفيعك إلى الله تعالى فلا تجعل شفيعك الى الله سفيها ولا فاسقا .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى عبيدة قال بعضنا سألت أبا عبدالله عن القوم من أصحابنا يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض تقدم يا فلان فقال قال رسول الله (ص) يتقدم من القوم أقرؤهم للقرآن فإن كانوا فى القراءة سواء فاقدمهم هجرة فإن كانوا فى الهجرة سواء فأكبرهم سنا فإن كانوا فى السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة وأفقههم فى الدين ولا يتقدم أحدكم الرجل فى منزله ولا صاحب سلطان فى سلطانه .

وروى فى حديث آخر فإن كانوا فى السن سواء فأصبحهم وجها .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد يرفعه عن على بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله «ع» قال قال رسول الله (ص) ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الحريزى عن العرزمى عن أبيه رفع الحديث إلى النبي (ص) قال من ام قوما وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة .

﴿ باب ٢١ ـ العلة التي من أجلها لا تجوز الصلاة فى السبخة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسي

عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن داود بن الحصين بن السرى قال قلت لأبى عبد الله «ع» لم حرم الله الصلاة فى السبخة ؟ قال لأن الجبهة لا تتمكن عليها قلت وان كانت الارض مستوية قال لا باس .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيي عن عبد الله بن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال سالته عن الصلاة فى السبخة فكرهه لأن الجبهة لا تقع مستوية عليها فقلنا فإن كانت أرضا مستوية قال لا باس .

﴿ باب ٢٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للاغلف أن يؤم الناس ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء قال الاغلف لا يؤم القوم وان كان اقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها ولا تقبل له شهادة ولا يصلى عليه اذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفا على نفسه .

﴿ باب ٢٣ ـ العلة التى من أجلها صارت الصلاة الفريضة والسنة فى اليوم والليلة خمسين ركعة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبى هاشم الخادم قال قلت لأبى الحسن الماضى لم جعلت الصلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها وينقص منها ؟ قال لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة . وساعات النهار اثنتى عشرة ساعة فجعل الله لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق فجعل للغسق ركعة .

﴿ باب ٢٤ ـ العلة التى من أجلها وضعت النوافل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد «رض» قال حدثنا

محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان ابن عبد الملك عن أبي بكر قال قال لي أبو جعفر «ع» أتدري لأي شيء وضع التطوع ؟ قلت ما أدري جعلت فداك قال إنه تطوع لكم ونافلة للانبياء . أوتدري لم وضع التطوع ؟ قلت لا أدري جعلت فداك قال لانه ان كان في الفريضة نقصان : قضيت النافلة على الفريضة حتى تتم ان الله تعالى يقول لنبيه (ص) (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح عن أبن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله «ع» ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وانما أمروا بالنوافل لتتم لهم بهاما نقصوا من الفريضة .

٣ ـ أخبرني علي بن حاتم قال أخبرني القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال قلت لاي علة أوجب رسول الله (ص) صلاة الزوال ثمان قبل الظهر وثمان قبل العصر ولأي علة رغب في وضوء المغرب كل الرغبة ولاي علة أوجب الاربع ركعات من بعد المغرب ولاي علة كان يصلي صلاة الليل في آخر الليل ولا يصلي في أول الليل ؟ قال لتأكيد الفرايض لان الناس لو لم تكن صلاتهم إلا أربع ركعات الظهر لكانوا مستخفين بهاحتى كاد يفوتهم الوقت فلما كان شيئاً غير الفريضة اسرعوا إلى ذلك لكثرته وكذلك التي من قبل العصر ليسرعوا إلى ذلك لكثرته وذلك لانهم يقولون ان سوفنا ونريد ان نصلي الزوال يفوتنا الوقت وكذلك الوضوء في المغرب يقولون حتى نتوضأ يفوتنا الوقت فيسرعوا إلى القيام وكذلك الاربع ركعات التي من بعد المغرب وكذلك صلاة الليل في آخر الليل ليسرعوا القيام إلى صلاة الفجر فلتلك العلة وجب هذا هكذا .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنى محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريزعن زرارة عن أبى جعفر «ع» قال إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة .

﴿ باب ٢٥ ـ العلة التى من أجلها لايجوز للرجل أن يصلى بقوم ﴾
أو وحده وهو متوشح والعلة التى من أجلها لا يجوز
المريض ترك الاذان والاقامة

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن على ابن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطى قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يؤم بقوم يجوزله أن يتوشح قال لا لا يصلى الرجل بقوم وهو متوشح فوق ثيابه وإن كان عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة وهو متوشح وقال لا بد للمريض أن يؤذن ويقيم اذا أراد الصلاة ولو فى نفسه إن لم يقدر على أن يتكلم به بسبيل فإن كان شديد الوجع فلا بد له من أن يؤذن ويقيم لأنه لا صلاة إلا باذان وإقامة .

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب يعنى صلاة الغداة وصلاة المغرب .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد عن أبى عبد الله عليه السلام قال أنما كره التوشح فوق القميص لأنه من فعل الجبابرة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمدبن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن جماعة من أصحابه عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام انه سئل ما العلة التى من أجلها لا يصلى الرجل وهو متوشح فوق القميص؟ قال لعلة التكبر فى موضع الاستكانة والذلة .

﴿ باب ٢٦ - العلة التى من أجلها تصلى الركعتان بعد العشاء ﴾
الآخرة من قعود

١ - أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين قال حدثنا ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبى عبد الله القزوينى قال قلت لابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام لأى علة تصلى الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود؟ قال لأن الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة فاضاف اليها رسول الله (ص) مثليها فصارت احدى وخمسين ركعة فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركعة.

٢ - وعنه قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنى الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثنى عن المفضل عن أبى عبدالله عليه السلام قال قلت اصلى العشاء الآخرة فإذا صليت: صليت ركعتين وأنا جالس فقال أما أنها واحدة ولو مت مت على وتر.

٣ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن عمر بن أذينة عن حمران عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله (ص) لا يبيتن الرجل وعليه وتر.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن حريز عن زرارة بن أعين قال قال أبو جعفر عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر.

﴿ باب ٢٧ - العلة التى من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾
لا يصلى الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ويأمر بهما

١ - حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى

عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر. قال قلت يعنى الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم انهما بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر فان لم يحدث به حدث الموت يصلى الوتر فى آخر الليل فقلت له هل صلى رسول الله (ص) هاتين الركعتين ؟ قال لا قلت ولم قال لان رسول الله (ص) كان يأتيه الوحى وكان يعلم انه هل يموت فى هذه الليلة أو لا ، وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما .

﴿ باب ٢٨ ـ العلة التى من أجلها يستحب مباشرة الارض بالكفين فى السجود ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال اذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيامة .

﴿ باب ٢٩ ـ علة وضع اليدين على الارض فى السجود قبل الركبتين ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن طلحة السلمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت لاى علة توضع اليدان على الارض فى السجود قبل الركبتين قال لأن اليدين هما مفتاح الصلاة .

﴿ باب ٣٠ ـ العلة التى من أجلها يقال فى الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ، وفى السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنى النضر وفضالة عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله (ص) كان فى الصلاة إلى جانبه الحسين بن على عليهما السلام فكبر رسول الله (ص) فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير فلم يزل رسول الله (ص) يكبر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحره حتى اكمل سبع

تكبيرات فحار الحسين عليه السلام التكبير فى السابعة فقال أبو عبدالله عليه السلام وصارت سنة .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله (ص) إلى الصلاة وقد كان الحسين بن على عليه السلام أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أن لا يتكلم وأن يكون به خرس فخرج به رسول الله (ص) حامله على عاتقه وصف الناس خلفه فاقامه رسول الله (ص) على يمينه فافتتح رسول الله (ص) الصلاة فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله (ص) سبع تكبيرات وكبر الحسين «ع» فجرت السنة بذلك. قال زرارة فقلت لابى جعفر «ع» فكيف نصنع قال تكبر سبعا وتحمده سبعا وتسبح سبعا وتحمد الله وتثنى عليه ثم تقرأ .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن زيد الشحام عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له ما الافتتاح ؟ فقال تكبيرة تجزيك قلت فالسبع قال ذلك الفضل .

٤ ـ حدثنا على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبى الحسن موسى «ع» قال قلت له لاى علة صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ولاى علة يقال فى الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ويقال فى السجود سبحان ربى الاعلى وبحمده قال ياهشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا والحجب سبعا ، فلما أسرى بالنبى (ص) وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله (ص) وجعل يقول الكلمات التى تقال فى الافتتاح فلما رفع له الثانى كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر في الافتتاح فى الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت

فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول سبحان ربى العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر اليه فى موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وجعل يقول سبحان ربى الاعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة .

٥ ـ وعنه قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا احمد بن محمد الانصارى قال حدثنا الحسين بن على العلوى عن أبى حكيم الزاهد عن احمد بن عبد الله قال قال رجل لامير المؤمنين «ع» يابن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك فى التكبيرة الاولى ؟ فقال «ع» الله اكبر الواحد الاحد الذى ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء ولا يلمس بالاخماس ولا يدرك بالحواس قال الرجل مامعنى مد عنقك فى الركوع قال تأويله آمنت بوحد انيتك ولو ضربت عنق .

٦ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن يوسف ابن الحارث عن عبد الله بن يزيد المقرى عن موسى بن أيوب الغافقى عن عقبة ابن عامر الجهنى انه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله (ص) اجعلوها فى ركوعكم .

ولما نزلت سبح أسم ربك الاعلى قال لنا رسول الله (ص) أجعلوها فى سجودكم .

﴿ باب ٣١ ـ العلة التى من أجلها يجزى الامام تكبيرة واحدة ﴾ فى افتتاح الصلاة

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال يجزيك اذا كنت وحدك ثلاث تكبيرات واذا كنت اماما اجزاك تكبيرة واحدة لأن معك ذا الحاجة والضعيف والكبير .

﴿ باب ٣٢ ـ العلة التى من أجلها صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى ابن جعفر «ع» كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان أول صلاة صلاها رسول الله (ص) انما صلاها فى السماء بين يدى الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما أسرى به وصار عند عرشه تبارك وتعالى فتجلى له عن وجهه حتى رآه بعينه قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله (ص) إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ فاسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائما ، فامره بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ (بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى (بسم الله الرحمان الرحيم قل هو الله احد الله الصمد) ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله (ص)(قل هو الله احد الله الصمد فقال قل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) فامسك عنه القول فقال رسول الله كذلك الله ربى كذلك الله ربى كذلك الله ربى فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له وهو راكع (قل سبحان ربى العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله (ص) فقام منتصبا بين يدى الله عز وجل فقال اسجد يا محمد لربك فخر رسول الله (ص) ساجدا فقال : قل سبحان ربى الاعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله (ص) ثلاثاً فقال له استو جالساً يا محمد ففعل فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله (ص) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثلاثاً فقال انتصب قائما ففعل فلم يرما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت فى الركعة الاولى ففعل

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى الثانية فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ، اللهم صلى على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت ومننت على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته فى أمته وارفع درجته ففعل فقال سلم يا محمد استقبل فاستقبل رسول الله ﷺ ربه تبارك وتعالى وتقدس وجهه مطرقا فقال : السلام عليك فاجابه الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتى قويتك على طاعتى وبعصمتى اياك اتخذتك نبيا وحبيبا ، ثم قال أبو الحسن عليه السلام وانما كانت الصلاة التى أمر بها ركعتين وسجدتين وهو ﷺ انما سجد سجدتين فى كل ركعة عما اخبرتك من تذكره لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضا قلت جعلت فداك وما صاد الذى أمر أن يغتسل منه فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال له ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل (ص والقرآن ذى الذكر) انما أمره ان يتوضأ ويقرأ ويصلى .

٢ ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد ابن اسماعيل عن على بن العباس عن عكرمة بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات الا كانت ركعتين وسجدتين فذكر نحو حديث اسحاق بن عمار عن أبى الحسن عليه السلام يزيد اللفظ وينقص .

٣ ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام لم صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات؟ قال لأن ركعة من قيام

بركعتين من جلوس .

٤ ـ أخبرنا على بن سهل قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا احمد بن محمد الانصارى عن الحسن بن على العلوى قال حدثنى أبو حكيم الزاهد قال حدثنى احمد بن على الراهب قال قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يا بن عم خير خلق الله ما معنى السجدة الاولى فقال تأويله اللهم انك منها خلقتنى ـ يعنى من الارض ـ ورفع رأسك ومنها اخرجتنا والسجدة الثانية واليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة أخرى قال الرجل ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى فى التشهد ؟ قال تأويله اللهم أمت الباطل وأقم الحق .

﴿ باب ٣٣ ـ علة استحباب الآلات والاكثار من الثياب فى الصلاة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال ان كل شىء عليك تصلى فيه يسبح معك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اقيمت الصلاة لبس نعليه وصلى فيهما .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن متيل قال حدثنا محمد بن الحسن عن محمد ابن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على عليه السلام قال ان الانسان اذا كان فى الصلاة فإن جسده وثيابه وكل شىء حوله يسبح .

﴿ باب ٣٤ ـ العلة التى من أجلها يستحب أن يصلى صلاة الصبح مع الفجر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن اسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله «ع» أخبرنى عن أفضل المواقيت فى صلاة الفجر قال مع طلوع الفجر ان الله تبارك وتعالى يقول ان قرآن الفجر كان مشهودا يعنى صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار .

﴿ باب ٣٥ ـ العلة التي من أجلها لايجوز ترك الاذان والاقامة ﴾
في الفجر والمغرب في سفر ولا حضر

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الحميد العطار واحمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأذان مثنى مثنى والاقامة مثنى مثنى ولا بد في الفجر والمغرب من اذان واقامة في الحضر والسفر لأنه لا يقصر فيهما في حضر ولا سفر ويجزيك اقامة بغير اذان في الظهر والعصر والعشاء الآخرة والاذان والاقامة في جميع الصلوات أفضل.

﴿ باب ٣٦ ـ العلة التي من أجلها فرض الله عز وجل على الناس ﴾
خمس صلوات في خمس مواقيت

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد ابن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال اخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل علي وعلى أمتي فيها الصلاة وقال اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلا حرم الله جسده على النار وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لامتي فهي من أحب

الصلوات إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات . وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر والعشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلاة التي أمرني بها ربي في قوله سبحان الله (حين تمسون وحين تصبحون) وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة فامرني الله تعالى وامتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور القبر وليعطيني وامتي النور على الصراط وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله جسدها على النار وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي . وأما صلاة الفجر فإن الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فامرني الله عز وجل ان أصلي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله عز وجل وسرعتها أحب إلى الله عز وجل وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه (و) من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكائه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما يبكيك يا آدم فقال لهذه الشامة التي ظهرت بي قال قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعة فقال يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

﴿ باب ٣٧ ـ العلة التي من أجلها سمي تارك الصلاة كافرا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد تسميه كافراً وما الحجة في ذلك قال لأن الزاني وما أشبهه انما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها وذلك لأنك لا تجد الزاني الذي يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لأتيانه اياها قاصداً اليها وكل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فإذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر قيل ما الفرق بين الكفر إلى من أتى امرأة فزنى بها أو خمراً فشربها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة ان كلما ادخلت أنت نفسك فيه ولم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه فهذا فرق بينهما .

﴿ باب ٣٨ ـ العلة التي من أجلها صلى أبو جعفر الباقر عليه السلام
باصحابه فقرأ الحمد وآية من سورة البقرة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد عن محمد ابن الفضل عن سليمان بن أبي عبد الله قال صليت خلف أبي جعفر فقرأ بفاتحة

الكتاب وآى من البقرة فجاء أبى فسئل فقال يابنى انما صنع ذلك ليفقهكم ويعلمكم .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن دخولى مع من اقرأ خلفه فى الركعة الثانية فيركع عند فراغى من قراءة أم الكتاب قال تقرء فى الآخراوين لتكون قد قرأت فى ركعتين .

﴿ باب ٣٩ ـ العلة التى من أجلها يستحب طول السجود ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد عليك بطول السجود فإن ذلك من سنن الاوابين .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير (رض) عن أبى عبد الله عليه السلام قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اطيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر .

﴿ باب ٤٠ ـ العلة التى من أجلها لم يؤخر رسول الله (ص) العشاء إلى نصف الليل ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن احمد بن عبد الله القروى عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا أن أشق على أمتى لاخرت العشاء إلى نصف الليل .

﴿ باب ٤١ ـ العلة التى من أجلها يجوز السجود على ظهر الكف من حر الرمضاء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرجل يكون فى السفر فيقطع عليه الطريق فيبقى عريانا فى سراويل ولا يجد ما يسجد عليه يخاف إن سجد على الرمضاء احترقت وجهه قال يسجد على ظهر كفه فإنها أحد المساجد .

﴿ باب ٤٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز السجود إلا على الارض ﴾
أو على ما أنبتت الارض إلا ما أكل أو لبس

١ ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرنى عما يجوز السجود عليه وعما لايجوز قال السجود لايجوز إلا على الارض أو ما أنبتت الارض إلا ما أكل أو لبس فقلت له جعلت فداك ما العلة فى ذلك ؟ قال لأن السجود هو الخضوع لله عزوجل فلا ينبغى أن يكون على ما يؤكل ويلبس لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد فى سجوده فى عبادة الله تعالى فلا ينبغى أن يضع جبهته فى سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها . والسجود على الارض أفضل لأنه أبلغ فى التواضع والخضوع لله عز وجل .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال السجود على الارض فريضة وعلى غير ذلك سنة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول السجود على ما أنبتت الارض إلا ما أكل أو لبس .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن على ابن الحسن عن احمد بن اسحاق القمي عن ياسر الخادم قال مر بى أبو الحسن عليه السلام

وأنا أصلي على الطبري وقد القيت عليه شيئاً فقال لي مالك لاتسجد عليه أليس هو من نبات الارض قال محمــد بن احمد وسألت احمد بن اسحاق عن ذلك فقال قد رويته .

٥ ـ أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن السياري أن بعض أهل المداين كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال فلما نفذ كتابي اليه فكرت فقلت هو مما أنبتت الارض وما كان لي أن أسأل عنه قال فكتب لا تصل على الزجاج فإن حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الارض فانه مما أنبتت الارض ولكنه من الرمل والملح وهما ممسوخان .

قال مؤلف هذا الكتاب ليس كل رمل ممسوخاً ولا كل ملح ولكن الرمل والملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان .

﴿ باب ٤٣ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي في ﴾ شعر ووبر مالم يؤكل لحمه

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن اسماعيل باسناد يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لا يجوز الصلاة في شعر ووبر ما لا يؤكل لحمه لأن اكثرها مسوخ .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني اكثر الاشياء التي لا يؤكل لحمها مسوخ .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الحسن ابن علي الوشاء يرفعه قال كان أبو عبد الله عليه السلام يكره الصلاة في وبر كل شيء لا يؤكل لحمه .

﴿ باب ٤٤ ـ العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يصلي والنار ﴾ والسراج والصورة بين يديه

١ ـ أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال حدثني الحسن بن علي عن الحسين بن عمر عن أبيه

عن عمر بن ابراهيم الهمداني رفع الحديث قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس أن يصلي الرجل والنار والسراج والصورة بين يديه لأن الذي يصلي له أقرب اليه من الذي بين يديه.

﴿ باب ٤٥ العلة التي من أجلها يستحب التنفل في ساعة الغفلة ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن زرعة عن سماعة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامة.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب ساعة الغفلة بين المغرب والعشاء الآخرة.

﴿ باب ٤٦ - العلة التي من أجلها يستحب تفريق النوافل في البقاع ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها؟ قال لا بل هاهنا وهاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة.

قال مؤلف هذا الكتاب يعني أن بقاع الأرض تشهد له.

﴿ باب ٤٧ - العلة التي من أجلها لا يجوز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد ابن احمد بن يحيي عن علي بن اسباط عن الحسن بن علي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت الرضا عليه السلام يقول انه لا ينبغي لأحد أن يصلي اذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرني شيطان فإذا ارتفعت وصفت فارقها فيستحب الصلاة في ذلك الوقت والقضاء وغير ذلك فإذا انتصف النهار قارنها فلا ينبغي لاحد أن يصلي في ذلك الوقت لأن أبواب السماء قد غلقت فإذا زالت الشمس وهبت الريح فارقها

﴿ باب ٤٨ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز الرجل أن يصلي وعلى شاربه الحناء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن جماعة من أصحابنا قال سأل أبو عبدالله عليه السلام ما العلة التي من أجلها لا يحل الرجل أن يصلي وعلى شاربه الحناء؟ قال لانه لا يتمكن من القراءة والدعاء.

﴿ باب ـ ٤٩ العلة التي من أجلها أمر النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾
أن لا يرفعن رؤسهن إلا بعد الرجال

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال كن يؤمرن النساء في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أن لا يرفعن رؤسهن إلا بعد الرجال لقصر أزرهن قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع صوت الصبي يبكي وهو في الصلاة فيخفف الصلاة فتصير اليه أمه.

﴿ باب ٥٠ ـ العلة التي من أجلها ترفع اليدين في الدعاء إلى السماء ﴾
والله عز وجل في كل مكان

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا يا أمير المؤمنين اليس الله في كل مكان؟ قال بلى قال فلم يرفع يديه إلى السماء فقال أو ما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين يطلب الرزق إلا من موضع الرزق، وموضع الرزق وما وعد الله السماء.

﴿ باب ٥١ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز أن يصلي الرجل في جلود الدارش ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد

عن احمد بن محمد السيارى عن ابى يزيد القسمى - وقسم حى من اليمن بالبصرة - عن أبى الحسن الرضا عليه السلام انه سأله عن جلود الدارش التى يتخذ منها الخفاف قال فقال لا تصل فيها فإنها تدبغ بخرؤ الكلاب .

﴿ باب ٥٢ - العلة التى من اجلها شارب الخمر اذا شربها لم تحسب صلاته أربعين صباحاً ﴾

١ - حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن خالد قال قلت الرضا عليه السلام إنا روينا عن النبى صلى الله عليه وآله أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً فقال صدقوا فقلت وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر قال لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوما وهكذا اذا شرب الخمر بقيت فى مثانته على قدر ما خلق منه وكذلك يجتمع غذاؤه واكله وشربه تبقى فى مثانته أربعين يوما .

﴿ باب ٥٣ - العلة التى من أجلها يكره النفخ فى موضع السجود ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ليث المرادى قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام الرجل يصلى فينفخ فى موضع جبهته قال ليس به باس انما يكره ذلك ان يؤذى من إلى جانبه .

﴿ باب ٥٤ - العلة التى من أجلها لا يجوز للامة ان تقنع رأسها فى الصلاة ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن على بن الحكم عن حماد الخادم عن أبى عبد الله «ع» قال سألته عن الامة تقنع رأسها فى الصلاة قال أضربوها حتى تعرف الحرة من المملوكة .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا على بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن حماد بن عثمان عن حماد الخادم

قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المملوكة تقنع رأسها اذا صلت قال لا قد كان أبى «ع» اذا رأى الخادمة تصلى مقنعة ضربها لتعرف الحرة من المملوكة.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبى عبد الله عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر «ع» يقول: ليس على الأمة قناع فى الصلاة ولا على المدبرة قناع فى الصلاة ولا على المكاتبة اذا اشترط عليها قناع فى الصلاة وهى مملوكة حتى تؤدى جميع مكاتبتها ويجرى عليها ما يجرى على المملوكة فى الحدود كلها.

﴿ باب ٥٥ - العلة التى من أجلها يحول الرداء فى صلاة الاستسقاء ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبى طالب عبد الله بن الصلت، قال حدثنا أبو حمزة أنس بن عياض الليثى عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا استسقى ينظر إلى السماء ويحول رداءه عن يمينه إلى يساره، ومن يساره إلى يمينه، قال. قلت له ما معنى ذلك قال: علامة بينه وبين أصحابه يحول الجدب خصباء.

٢ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن ابن أبى عمير عمن ذكره عن أبى عبد الله «ع» قال: سألته لأى علة حول رسول الله صلى الله عليه وآله فى صلاة الاستسقاء رداءه الذى على يمينه على يساره والذى على يساره على يمينه، قال: أراد بذلك تحول الجدب خصبا.

﴿ باب ٥٦ - العلة التى من أجلها لا تجوز الصلاة فى سواد ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد: عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن رجل عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له أصلى فى قلنسوة السوداء قال لا تصل فيها فإنها لباس أهل النار.

٢ - وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم

ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال : حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن أمير المؤمنين «ع» ، قال : فيما علم أصحابه لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون .

٣ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد باسناده يرفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا فى ثلاثة العمامة والخف والكساء .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور ، قال كنت عند أبى عبد الله بالحيرة فاتاه رسول أبى العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطرة له أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام اما انى البسه وأنا أعلم انه من لباس أهل النار .

قال مؤلف هذا الكتاب لبسه للتقية وانما أخبر حذيفة بن منصور بانه لباس أهل النار لأنه ائتمنه وقد دخل اليه قوم من الشيعة يسألونه عن السواد ولم يثق اليهم فى كتمان السر فاتقاهم فيه .

٥ ـ حدثنى محمد بن الحسن قال حدثنى محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن على بن ابراهيم الجعفرى عن محمد بن الفضل عن داود الرقى قال كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله عليه السلام عن لبس السواد قال فوجدناه قاعدا عليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن بسواد قال ثم فتق ناحية منه وقال أما ان قطنه أسود واخرج منه قطن أسود ثم قال بيض قلبك والبس ما شئت .

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب فعل ذلك كله تقية والدليل على ذلك قوله فى الحديث الذى قبل هذا أما انى البسه وأنا أعلم انه من لباس أهل النار وأى غرض كان له عليه السلام فى ان صبغ القطن بالسواد الا لأنه كان متهما عند الاعداء انه لا يرى لبس السواد فاحب ان يتقى باجهد ما يمكنه لتزول التهمة عن قلوبهم فيأمن شرهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا طعام أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم اعدائي .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد ابن معاوية باسناده رفعه قال هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الزى قال زى ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال ياعم ويل لولدي من ولدك فقال يارسول الله افاجب نفسي قال جف القلم بما فيه .

﴿ باب ٥٧ ـ العلة التي من أجلها لايجوز للرجل ان يتختم بخاتم حديد ولا يصلي فيه ولا يجوز له أن يلبس الذهب ولا يصلي فيه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسن بن علي ابن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به لرجل لأنه من لباس أهل النار وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلي الرجل في خاتم حديد .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال

النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انى أحب لك ما أحب لنفسي واكره لك ما أكره لنفسي فلا تتختم خاتم ذهب فانه زينتنا فى الآخرة ولا تلبسوا القرمز فإنه من اردية أبليس ولا تركبوا مثيرة حمراء فإنها من مراكب ابليس ولا تلبس الحرير فيحرق الله عز وجل جلدك يوم القيامة .

﴿ باب ٥٨ ـ العلة التى من أجلها لا يقطع صلاة المصلى شيء يمر بين يديه ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن على ابن ابراهيم الجعفرى عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكرى عليه السلام قال سأله بعض مواليه وأنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمر بين يدى المصلى فقال لا ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها .

﴿ باب ٥٩ ـ العلة التى من أجلها وضع الذراع والذراعان ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن اسحاق بن عمار عن اسماعيل عن أبي جعفر عليه السلام قال اتدرى لم جعل الذراع والذراعان قلت لا قال حتى لا تكون تطوع فى وقت مكتوبة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن ابن مسكان عن زرارة قال قال لى أتدرى لم جعل الذراع والذراعان قلت لم قال لمكان الفريضة لأن لك أن تتنفل من زوال الشمس إلى ان تبلغ فيئك ذراعا فإذا بلغت ذراعا بدأت بالفريضة وتركت النافلة واذا بلغ فيئك ذراعين بدأت بالفريضة وتركت النافلة .

﴿ باب ٦٠ ـ العلة التى من أجلها صار وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد عن على بن احمد عن بعض أصحابنا رفعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدرى كيف ذاك قلت لا قال

لأن المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فإذا غابت هاهنا ذهبت الحمرة من هاهنا .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف رفعه عن محمد بن حكيم عن شهاب بن عبد ربه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا شهاب اني أحب اذا صليت المغرب ان أرى في السماء كوكبا .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي اسامة زيد الشحام قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام اؤخر المغرب حتى تستبين النجوم قال فقال خطابية أن جبرئيل نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله حين سقط القرص .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن احمد عن محمد بن السندى عن علي بن الحكم رفعه عن أحدهما انه سأل عن وقت المغرب فقال اذا غابت كرسيها قال وما كرسيها قال قرصها قال متى يغيب قرصها قال اذا نظرت فلم تره .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن ليث عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً اذا غربت الشمس حتى يصليها .

٦ ـ أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن احمد بن محمد عن علي بن احمد عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون من اخر المغرب طلبا لفضلها .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب انما أوردت هذه الاخبار على أثر الخبر الذي في أول هذا الباب لأن الخبر الأول أحتجت اليه في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة وليس هو الذي أقصده من الاخبار التي رويتها في هذا المعنى فاوردت ما أقصده واستعمله وأفتي به على أثره ليعلم ما أقصده من ذلك .

﴿ باب ٦١ - العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاتته والعلة التى من أجلها تركها بعد وفاته حتى ردت عليه الشمس مرتين ﴾

١ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى قال حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال حدثنا جعفر بن محمد الفزارى قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا احمد بن نوح واحمد ابن هلال عن محمد بن أبى عمير عن حنان قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما العلة فى ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فاخرها ؟ قال انه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين «ع» فقال أيتها الجمجمة من أين أنت فقالت أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين «ع» فقصى على الخبر وما كنت وما كان عصرك فاقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان فى عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس ارجعى قالت لا أرجع وقد افلت فدعا الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها فى رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين «ع» ثم هوت كهوى الكوكب فهذه العلة فى تأخير العصر

٢ - وحدثنى بهذا الحديث الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى باسناده والفاظه .

٣ - حدثنا احمد بن الحسن القطان رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن محمد ابن صالح قال حدثنا عمر بن خالد المخزومى قال حدثنا ابن نباته عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر وأم محمد بنتى محمد بن جعفر عن اسماء بنت عميس وهى جدتهما قالت خرجت مع جدتى اسماء بنت عميس وعمى عبد الله بن

جعفر حتى اذا كنا بالصهباء قالت حدثتني اسماء بنت عميس قالت يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم دعا عليا «ع» فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي صلى الله عليه وآله فصلى العصر فجاء علي «ع» فقعد إلى جنب رسول الله فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله فوضع رأسه في حجر علي «ع» حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض ولا جبل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلي «ع» هل صليت العصر؟ فقال لا يارسول الله انبئت انك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجري لم اكن لاحركه فقال اللهم أن هذا عبد علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن عبدالله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي بصير عن عبدالواحد بن المختار الانصاري عن أم المقدام الثقفية قالت قال لي جويرية بن مسهرة قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» جسر الصراة في وقت العصر فقال ان هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة ويصلون فقلت أنا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية أذن فقلت تقول اذن وقد غابت الشمس فقال اذن فاذنت ثم قال قال لي أقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً ما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت فانا أشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا جويرية اما سمعت الله عز وجل يقول فسبح باسم ربك

العظيم فقلت بلى قال فإنى سألت الله باسمه العظيم فردها على .

وقد أخرجت ما رويت من الاخبار فى هذا المعنى فى كتاب المعرفة فى الفضائل .

﴿ باب ٦٢ ـ العلة التى من أجلها لايصلى المختضب ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن البزنطى وغيره عن أبان عن مسمع بن عبد الملك قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يصلى المختضب قلت جعلت فداك ولم ؟ قال انه محتصر .

﴿ باب ٦٣ ـ العلة التى من أجلها لأيجوز للرجل أن يصلى وبين يديه سيف فى القبلة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحي عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله « ع » قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه ان أمير المؤمنين صلى الله عليه قال لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصلى أحدكم وبين يديه سيف فإن القبلة امن .

﴿ باب ٦٤ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلى والنوم يغلبه ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحي عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبد الله « ع » قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين « ع » قال اذا غلبتك عينك وأنت فى الصلاة فاقطع الصلاة ونم فإنك لا تدرى لعلك أن تدعو على نفسك .

﴿ باب ٦٥ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا أصبح واذا أمسى : (الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة) ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن

محمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فى بنى آدم ثلاثمائة وستين عرقا ثمانين ومائة متحركة وثمانين ومائة ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم أو تحرك الساكن لم ينم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة واذا أمسى قال مثل ذلك .

﴿ باب ٦٦ ـ العلة التى من أجلها قد يدخل الرجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان والعابد فاسق والفاسق صديق ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد رفعه قال قال الصادق «ع» يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل بعبادته وفكرته فى ذلك ويكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه .

﴿ باب ٦٧ ـ العلة التى من أجلها وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبى صلى الله عليه وآله يوم الجمعة ﴾

١ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن حديد وعبد الرحمان بن أبى نجران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستانى عن زرارة بن أعين قال سئل أبو جعفر «ع» عما فرض الله عز وجل من الصلاة قال خمس صلوات فى الليل والنهار قال قلت هل سماهن الله وبينهن فى كتابه ؟ قال نعم قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وقال فى ذلك أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهى صلاة العشاء

الآخرة وقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة الظهر وهى أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ وهى وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر وقال فى بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين فى صلاة العصر قال وانزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله ﷺ فى سفر فقنت فيها وتركها على حالها وأضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان أضافهما رسول الله ﷺ يوم الجمعة لمكان الخطبتين فمن صلاها وحده فليصلها أربعا كصلاة الظهر فى ساير الايام . قال وقت العصر يوم الجمعة فى وقت الظهر فى سائر الايام .

﴿ باب ٦٨ ـ العلة التى من أجلها ليس على المرأة اذان ولا اقامة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن عيسى ابن محمد عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ابن أعين عن أبى جعفر «ع» قال قلت له المرأة عليها اذان واقامة ؟ فقال ان كانت تسمع اذان القبيلة فليس عليها شىء وإلا فليس عليها اكثر من الشهادتين لأن الله تبارك وتعالى قال للرجال اقيموا الصلاة وقال للنساء واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله قال ثم قال اذا قامت المرأة فى الصلاة جمعت بين قدميها ولا تفرج بينهما وتضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطأ كثيرا فترتفع عجيزتها واذا جلست فعلى اليتيها ليس كما يقعد الرجل واذا سقطت إلى السجود بدأت بالقعود بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطية بالارض فإذا كانت فى جلوسها ضمت فخذيها ورفعت ركبتيها من الارض واذا نهضت انسلت انسلالا لا ترفع عجيزتها أولا .

﴿ باب ٦٩ ـ العلة التى من أجلها ينبغى قراءة سورة الجمعة والمنافقين فى يوم الجمعة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن

حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر «ع» في حديث طويل يقول اقرء سورة الجمعة والمنافقين فإن قراءتهما سنة في يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة أماماً كنت أو غير أمام.

﴿ باب ٧٠ - علة النهي عن الاستخفاف بالصلاة والبول ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن أبي نجران عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله السجستاني عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال لا تستخفن بالبول ولا تتهاون به ولا بصلاتك فإن رسول الله ﷺ قال عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد على الحوض لا والله ليس مني من شرب مسكراً لا يرد على الحوض لا والله.

٢ - أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله «ع» قال قال رسول الله ﷺ ليس مني من استخف بالصلاة لا يرد على الحوض لا والله.

٣ - أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال ملك موكل يقول من نام عن العشاء إلى نصف الليل فلا انام الله عينيه.

٤ - أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» أن رسول الله ﷺ قال الموتور أهله وماله من ضيع صلاة العصر قلت ما الموتور أهله وماله؟ قال لا يكون له في الجنة أهل ولا مال يضيعها فيدعها متعمداً حتى تصفر الشمس وتغيب.

(باب ٧١ ـ علة الرخصة فى الصلاة فى لبس الخز)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيي عن عبد الرحمان بن الحجاج قال سأل رجل أبا عبد الله «ع» وأنا عنده عن جلود الخز فقال ليس به باس فقلت جعلت فداك انها علاجى وانما هى كلاب تخرج من الماء فقال اذا خرجت تعيش خارجا من الماء قلت لا قال ليس به بأس.

٢ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي واحمد بن ادريس جميعا عن احمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى عن أيوب بن نوح رفعه قال قال أبو عبد الله الصلاة فى الخز الخالص لا بأس به وأما الذى يخلط فيه الارانب أو غيرها مما يشبه هذا فلا تصل فيه.

(باب ٧٢ ـ علة الرخصة فى الصلاة فى ثوب أصابه خمر وودك الخنزير)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وعلى ابن اسماعيل ويعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز قال قال بكير عن أبى جعفر «ع» وأبو الصباح وأبو سعيد والحسن النبال عن أبى عبد الله «ع» قالوا قلنا لهما إنا نشترى ثيابا يصيبها الخمر وودك الخنزير عند حاكتها انصلى فيها قبل أن نغسلها؟ قال نعم لا باس بها انما حرم الله أكله وشربه ولم يحرم لبسه ومسه والصلاة فيه.

(باب ٧٣ ـ علة السعى إلى الصلاة)

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبى عن أبى عبد الله «ع» قال اذا قمت إلى الصلاة ان شاء الله فأتها سعياً وليكن عليك السكينة والوقار فما أدركت فصل وما سبقت به فأتمه فان الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) ومعني قوله فاسعوا هو الانكفاء.

(باب ٧٤ ـ علة الاقبال على الصلاة وعلة النهى عن التكفير)
وعلة النهى عن القيام إلى الصلاة على غير سكون ووقار

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال عليك بالاقبال على صلاتك فانما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاب ولا تتمط ولا تكفر فانما يفعل ذلك المجوس ولا تقولن اذا فرغت من قرائتك آمين فان شئت قلت الحمد الله رب العالمين وقال لا تلثم ولا تختفز ولا تقع على قدميك ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فان ذلك كله نقصان فى الصلاة وقال لاتقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعنى من النوم وقال للمنافقين (واذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) .

(باب ٧٥ ـ العلة التى من أجلها لا تتخذ القبور قبلة)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر «ع» قال قلت له الصلاة بين القبور قال صل فى خلالها ولا تتخذ شيئاً منها قبلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال ولا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فان الله تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

(باب ٧٦ ـ العلة التى من أجلها يسجد من يقرأ السجدة وهو)
على ظهر دابته حيث توجهت به

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال

يسجد حيث توجهت به فان رسول الله (ص) كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة يقول الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله .

﴿ باب ٧٧ ـ علة التسليم في الصلاة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله الأسدي الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن ابن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال سألت أبا عبد الله «ع» عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلاى علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيئات على اليسار والصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار قلت فلم لا يقال السلام عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالايماء اليه قلت فلم لا يكون الايماء في التسليم بالوجه كله ولكن كان بالانف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي بقوم قال لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الايمن وتسليم المصلي عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت فلم يسلم المأموم ثلاثاً قال تكون واحدة رداً على الامام وتكون عليه وعلى ملكيه وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلي معه خلف الإمام فيسلم على يساره قلت فتسليم الإمام على من يقع قال على ملكيه والمأمومين يقول لملائكته اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل قلت فلم صار تحليل الصلاة التسليم قال لانه تحية الملكين وفي اقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة للعبد من النار وفي قبول صلاة العبد

يوم القيامة قبول سائر اعماله فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع اعماله وان لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحة .

باب ٧٨ ـ العلة التي من أجلها يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً ويرفع بهما يديه

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله «ع» لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه فقال لأن النبي (ص) لما فتح مكة صلى باصحابه الظهر عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال لا إله إلا الله وحده ، وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير ثم أقبل على أصحابه فقال لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فان من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده .

باب ٧٩ ـ علة سجدة الشكر

١ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا «ع» قال السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفق العبد من اداء فرضه وادنى ما يجزي فيها من القول ان يقال شكراً لله شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات قلت فما معنى قوله شكراً لله قال يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته واداء فرضه والشكر موجب للزيادة فإن كان في الصلاة تقصير تم بهذه السجدة .

﴿ باب ٨٠ ـ علة غسل المني اذا أصاب الثوب ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام انه أصاب ثوبي دم من الرعاف أو غيره أو شيء من مني فعلمت أثره إلى أن أصيب له ماء فاصبت الماء وحضرت الصلاة ونسيت أن بثوبي شيئاً فصليت ثم اني ذكرت بعد قال تعيد الصلاة وتغسله قال قلت فإن لم اكن رأيت موضعه وقد علمت انه قد أصابه فطلبته فلم أقدر عليه فلما صليت وجدته قال تغسله وتعيد قال قلت فإن ظننت انه قد أصابه ولم أتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم طلبت فرأيته فيه بعد الصلاة قال تغسله ولا تعيد الصلاة قال قلت ولم ذاك قال لأنك كنت على يقين من نظافته ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً قلت فإني قد علمت انه قد أصابه ولم ادر أين هو فاغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى انه أصابها حتى تكون على يقين من طهارته قال قلت فهل عليّ إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه فاقلبه قال لا ولكنك انما تريد بذلك أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك قال قلت فإني رأيته في ثوبي وأنا في الصلاة قال تنقض الصلاة وتعيد اذا شككت في موضع منه ثم رأيته فيه وأن لم تشك ثم رأيته رطبا قطعت وغسلته ثم بنيت على الصلاة فإنك لاتدري لعلة شيء وقع عليك فليس ينبغي لك أن تنقض بالشك اليقين .

﴿ باب ٨١ ـ علة قيام الرجل وحده في الصف ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد ابن الفضل عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده قال لا بأس انما تبدأ الصفوف واحداً بعد واحد .

﴿ باب ٨٢ ـ العلة التي من أجلها لا يجب قضاء النوافل على من تركها بمرض ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة فقال يا محمد انها ليست بفريضة ان قضاها فهو خير له وان لم يفعل فلا شيء عليه .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن مرازم قال سأل اسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال أصلحك الله ان علي نوافل كثيرة فكيف أصنع ؟ فقال اقضها فقال له انها أكثر من ذلك قال اقضها قال لا أحصيها قال توخه قال مرازم فكنت مرضت أربعة أشهر ولم أصل نافلة فقال ليس عليك قضاء ان المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه .

﴿ باب ٨٣ ـ العلة التي من أجلها يحرم الرجل صلاة الليل ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بعض رجاله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين اني قد حرمت الصلاة بالليل قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق .

﴿ باب ٨٤ ـ علة صلاة الليل ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن أبي زهير النهدي عن آدم بن اسحاق عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم وقال أبو عبد الله عليه السلام صلاة الليل تبيض الوجه وصلاة الليل تطيب الريح

وصلاة الليل تجلب الرزق .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان لاتدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن اسباط عن محمد بن على بن أبى عبد الله عن أبى الحسن عليه السلام فى قول الله عز وجل (ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) قال صلاة الليل .

٤ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازى عن محمد بن على رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار .

٥ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل (ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا) قال يعنى بقوله وأقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه بين يدى الله عز وجل لا يريد به غيره .

٦ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى قال حدثنا حريش بن محمد بن حريش قال سمعت جدى يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لركعتان فى جوف الليل أحب الى من الدنيا وما فيها .

٧ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عمن حدثه عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلاة المؤمن بالليل يذهبن بماعمل من ذنب النهار .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه « قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون » قال : يعنى صلاة الليل .

٩ - حدثنا محمد بن على ما جيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد ابن احمد عن موسى بن جعفر البغدادى عن محمد بن الحسن بن شمون عن على بن محمد النوفلى قال سمعته يقول أن العبد ليقوم فى الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته انظروا إلى عبدى ما يصيبه فى التقرب إلى بما لم افرض عليه راجيا منى لثلاث خصال ذنب اغفره أو توبة اجددها أو رزق أزيده فيه اشهدكم ملائكتى انى قد جمعتهن له .

﴿ باب ٨٥ - العلة التى من أجلها ينبغى للرجل اذا صلى بالليل ان يرفع صوته ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن خالد عن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم انه سئل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم فى آخر الليل يرفع صوته بالقراءة قال ينبغى للرجل اذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكى يقوم النائم ويتحرك المتحرك .

﴿ باب ٨٦ - العلة التى من أجلها مدح الله عز وجل المستغفرين بالاسحار ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول فى قول الله تعالى (وبالاسحار هم يستغفرون) قال كانوا يستغفرون الله فى آخر الوتر فى آخر الليل سبعين مرة .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن أبى اسماعيل السراج عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبدالله عليه السلام قال استغفر الله فى الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى وتعد باليمنى .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال حدثني أبو سعيد الآدمي عن احمد بن عبد العزيز الرازى عن

بعض أصحابنا عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال كان اذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال اللهم انك قلت في كتابك المنزل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون طال والله هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وأنا استغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً ثم يخر ساجدا .

٤ ـ حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال فقال لابد لهذا البدن من أن تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فإنما ذكرهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبرك الله بما أعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم في جنته وآمن خوفهم واذهب رعبهم قال قلت جعلت فداك إن انا قمت في آخر الليل أي شيء أقول اذا قمت قال قل الحمد لله رب العالمين واله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور فإنك اذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه انشاء الله .

﴿ باب ٨٧ ـ العلة التي من أجلها صار المتهجدون بالليل أحسن ﴾ الناس وجها في النهار

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً

قال لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره .

﴿ باب ٨٨ - علة تسبيح فاطمة عليها السلام ﴾

١ - حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن علية عن الحريرى عن أبى الورد بن ثمامه عن على «ع» انه قال لرجل من بنى سعد الا احدثك عنى وعن فاطمة انها كانت عندى وكانت من أحب أهله اليه وانها استقت بالقربة حتى أثر فى صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل فاتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثا فاستحت وانصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن فى لفاعنا فقال السلام عليكم يا أهل اللفاع فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن اذن له وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال فاخرجت رأسى فقلت انا والله أخبرك يا رسول الله انها استقت با القربة حتى أثر فى صدرها وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل قال أفلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال فاخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت رضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله .

﴿ باب ٨٩ ـ نوادر علل الصلاة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه اليهم فاقاموا على ذلك اياما لايدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم فقال ان كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليتموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا وان ساروا أقل من أربعة فراسخ فليقيموا الصلاة ما اقاموا فإذا مضوا فليقصروا ثم قال عليه السلام وهل تدري كيف صارت هكذا قلت لا أدري قال لأن التقصير في بريدين ولا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريداً وارادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساروا سفر التقصير وان كانوا قد ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا تمام الصلاة قلت اليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه اذان مصرهم الذي خرجوا منه ؟ قال بلى انما قصروا في ذلك الموضع لانهم لم يشكوا في مسيرهم وان السير سيجد بهم في السفر فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن فضال عن أبي المعزاء حميد بن المثنى العجلي عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا نوم الصبي وعلة الضعيف لاخرت العتمة إلى ثلث الليل .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا سويد بن سعيد الانباري عن محمد بن عثمان الجمحي عن

الحكم بن أبان عن عكرمة قال قلت لابن عباس أخبرني لأي شيء حذف من الاذان حي على خير العمل قال اراد عمر بذلك الا يتكل الناس على الصلاة ويدعوا الجهاد فلذلك حذفها من الاذان .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال حدثني محمد بن أبي عمير انه سأل أبا الحسن عليه‌السلام عن حي على خير العمل لم تركت من الاذان ؟ فقال تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت أريدهما جميعاً فقال أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد اتكالا على الصلاة وأما الباطنة فان خير العمل الولاية فاراد من أمر بترك حي على خير العمل من الاذان الا يقع حثا عليها ودعا اليها .

٥ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الازرق قال حدثنا أبو بصير عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه‌السلام قال أتدري ما تفسير حي على خير العمل قال قلت لا ؟ قال دعاك إلى البر أتدري بر من : قلت لا قال دعاك إلى بر فاطمة وولدها «ع» .

باب ٩٠ ـ علة الزكاة

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمان عن مبارك العقرقوفي قال سمعت أبا الحسن «ع» يقول انما وضعت الزكاة قوتا للفقراء وتوفيراً لاموال الاغنياء .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال أن الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة فلو ان رجلا حمل الزكاة فاعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك

عتب وذلك ان الله عز وجل فرض للفقراء فى أموال الاغنياء مما يكتفون به ولو علم الله ان الذى فرض لهم لم يكفهم لزادهم فانما يؤتى الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة .

٣ ـ حدثنا على بن احمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الاغنياء لأن الله تعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة من البلوى كما قال عز وجل (لتبلون فى أموالكم وانفسكم) فى أموالكم اخراج الزكاة وفى انفسكم توطين النفس على الصبر مع ما فى ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع فى الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المساواة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على أمر الدين وهى عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم ومالهم من الحث فى ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف ان يصيروا مثلهم فى أمور كثيرة فى اداء الزكاة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف .

﴿ باب ٩١ ـ العلة التى من أجلها صارت الزكاة من كل الف درهم ﴾ خمسة وعشرين درهما

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن حفص عن صباح الحذاء عن قثم عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له جعلت فداك اخبرنى عن الزكاة كيف صارت من كل الف درهم خمسة وعشرين درهماً لم يكن أقل منها أو أكثر ما وجهها قال ان الله تعالى خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وعلم غنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف انسان خمسة وعشرين مسكينا فلو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

﴿ باب ٩٢ ـ العلة التى من أجلها قد تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم ولا تحل لمن له خمسون درهما ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن معاوية بن حكيم عن على ابن الحسن بن رباط عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم وغيره عن أبى عبد الله «ع» قال تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم اذا لم يكن له حرفة ويخرج زكاتها منها ويشترى منها بالبعض قوتا لعياله ويعطى البقية أصحابه ولا تحل الزكاة لمن له خمسون درهما وله حرفة يقوت بها عياله .

﴿ باب ٩٣ ـ العلة التى من أجلها لا تجب الزكاة على السبايك والحلى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان قال حدثنى أبو الحسن عن أبى ابراهيم «ع» قال لا تجب الزكاة فيما سبك قلت فإن كان سبكه فراراً من الزكاة فقال الا ترى ان المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزكاة .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله «ع» قال قلت ان أخى يوسف ولى باهؤلاء أعمالا أصاب فيها أموالا كثيرة وانه جعل ذلك المال حليا أراد أن يفر به من الزكاة اعليه زكاة ؟ قال ليس على الحلى زكاة ولا ما أدخل على نفسه من النقصان فى وضعه ومنعه نفسه اكثر مما خاف من الزكاة .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن أبى الحسن على بن يقطين عن أبى الحسن موسى «ع» قال لا تجب الزكاة فيما سبك فراراً من الزكاة الا ترى أن المنفعة قد ذهبت فلذلك لا تجب الزكاة .

﴿ باب ٩٤ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز أن يعطى من الزكاة ﴾
الولد والوالدان والمرأة والمملوك

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن أبي طالب عن عدة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله «ع» انه قال خمسة لا يعطون من الزكاة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لأنه يجبر على النفقة عليهم .

﴿ باب ٩٥ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز دفع الزكاة إلى غير الفقراء ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغراء عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله تبارك وتعالى اشرك بين الاغنياء والفقراء في الاموال فليس لهم يصرفوها إلى غير شركائهم .

﴿ باب ٩٦ ـ العلة التي من أجلها تدفع صدقة الخف والظلف إلى المتجملين ﴾
وصدقة الذهب والفضة والحنطة والشعير إلى الفقراء

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله «ع» ان صدقة الظلف والخف تدفع إلى المتجملين من المسلمين فاما صدقة الذهب والفضة وما كيل بالقفيز مما اخرجت الارض فالى الفقراء المدقعين قال ابن سنان قلت فكيف صار هذا هكذا قال لأن هؤلاء متجملون يستحيون من الناس فيدفع اليهم اجمل الامرين عند الناس وكل صدقة .

﴿ باب ٩٧ ـ العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يأخذ الزكاة ﴾
وعنده قوت شهر أو قوت سنة

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب عن صفوان بن يحيى عن على بن اسماعيل الدغشى قال سألت أبا الحسن «ع» عن السائل وعنده قوت يوم أيحل له أن يسئل وان أعطى شيئاً من قبل أن يسئل يحل له أن يقبله قال يأخذه وعنده قوت شهر وما يكفيه لسنة من الزكاة لأنها انما هى من سنة الى سنة .

(باب ٩٨ ـ العلة التى من أجلها يعطى المؤمن من الزكاة ثلاثة)
آلاف وعشرة آلاف ويعطى الفاجر بقدر

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى عن على بن محمد عن بعض اصحابنا عن بشر بن بشار قال قلت للرجل يعنى أبا الحسن «ع» ما حد المؤمن الذى يعطى الزكاة قال يعطى المؤمن ثلاثة آلاف ثم قال أو عشرة آلاف ويعطى الفاجر بقدر لأن المؤمن ينفقها فى طاعة الله عز وجل والفاجر فى معصية الله تعالى .

(باب ٩٩ ـ العلة التى من أجلها يكون ميراث المشترى من)
الزكاة لاهل الزكاة

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر أخى أديم بن الحر قال قلت لأبى عبد الله «ع» مملوك يعرف هذا الامر الذى نحن عليه أشتريه من الزكاة فاعتقه قال فقال أشتره واعتقه قلت فان هو مات وترك مالا قال فقال ميراثه لأهل الزكاة لأنه الذى اشترى بسهمهم وفى حديث آخر بمالهم .

(باب ١٠٠ ـ العلة التى من أجلها لا يجب على مال المملوك زكاة)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن الحسن ابن موسى الخشاب عن على بن الحسين عن محمد بن حمزة عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبى عبد الله «ع» مملوك فى يده مال اعليه زكاة قال لا قلت ولا على سيده قال لا انه لم يصل إلى سيده وليس هو للمملوك .

﴿ باب ١٠١ ـ العلة التي من أجلها صارت الخمسة في الزكاة من المائتين وزن سبعة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن أبي عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن حبيب الخثعمي قال كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري وكان عامله على المدينة ان اسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام فسأل أهل المدينة فقالوا ادركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد «ع» فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال فما تقول أنت يا أبا عبدالله فقال ان النبي صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا فقال قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام ثم انصرف فبعث اليه محمد ابعث إلى بكتاب فاطمة فارسل اليه أبو عبد الله الجواب انى انما أخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي قال حبيب فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط .

﴿ باب ١٠٢ ـ العلة التي من أجلها لا يجب على الذي يكون على غير الطريقة ثم يعرف ويتوب ان يقضي شيئاً من صلاته وصيامه وحجه إلا الزكاة وحدها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر ابن اذينة عن زرارة وبكير وفضيل ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر «ع» وأبي عبد الله «ع» انهما قالا في الرجل يكون في بعض هذه الاهواء

الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الامر ويحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج ؟ قال ليس عليه اعادة شيء من ذلك غير الزكاة فإنه لابد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة فى غير موضعها وانما موضعها أهل الولاية .

{ باب ١٠٣ - نوادر علل الزكاة }

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد ابن معروف عن أبى الفضل عن على بن مهزيار عن اسماعيل بن سهل عن حماد ابن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى جعفر «ع» رجل كانت عنده دراهم اشهراً فحولها دنانير فحال عليها منذ يوم ملكها دراهم حول ايزكيها ؟ قال لا ثم قال أرايت لو ان رجلا دفع اليك مائة بعير واخذ منك مائتى بقرة فلبثت عنده اشهراً ولبثت عندك اشهراً فموتت عندك ابله وموتت عنده بقرك اكنتما تزكيانها فقلت لا قال كذلك الذهب والفضة ثم قال وان حولت براً أو شعيراً ثم قلبته ذهبا أو فضة فليس عليك فيه شيء الا ان يرجع ذلك الذهب أو تلك الفضة بعينها أو عينه فإن رجع ذلك اليك فإن عليك الزكاة لأنك قد ملكتها حولا قلت له وإن لم يخرج ذلك الذهب من يدى يوما قال ان خلط بغيره فيها فلا بأس ولا شيء فيما رجع اليك منه ثم قال إن رجع اليك باسره بعد اياس منه فلا شيء عليك فيه الا حولا قال فقال زرارة عن أبى جعفر «ع» ليس فى النيف شيء حتى يبلغ ما يجب فيه واحد ولا فى الصدقة والزكاة كسور ولا تكون شاة ونصف ولا بعير ونصف ولا خمسة دراهم ونصف ولا دينار ونصف ولكن يؤخذ الواحد ويطرح ما سوى ذلك حتى يبلغ ما يؤخذ منه واحد فيؤخذ من جميع ماله قال قال زرارة وابن مسلم قال أبو عبد الله «ع» ايما رجل كان له مال وحال عليه الحول فإنه يزكيه قلت له فان وهبه قبل حوله بشهر أو بيوم قال ليس عليه شيء اذن قال وقال زرارة عنه انه قال انما هذا بمنزلة رجل أفطر فى

شهر رمضان يوما فى إقامته ثم خرج فى آخر النهار فى سفر فاراد بسفره ذلك أبطال الكفارة التى وجبت عليه وقال انه حين رأى الهلال الثانى عشر وجبت عليه الزكاة ولكنه لو كان يوهبها قبل ذلك لجاز ولم يكن عليه شىء بمنزلة من خرج ثم أفطر انما لا يمنع الحال عليه فاما مالم يحل عليه فله منعه ولا يحل له منع مال غيره فيما قد حل عليه قال زرارة قلت له مائتا درهم بين خمس اناس أو عشرة حال عليه الحول وهى عندهم ايجب عليهم زكاتها قال لا هى بمنزلة تلك يعنى جوابه فى الحرث ليس عليهم شىء حتى يتم لكل انسان منهم مائتا درهم قلت وكذلك فى الشاة والابل والبقر والذهب والفضة وجميع الاموال قال نعم قال زرارة وقلت له رجل كانت عنده مائتا درهم فوهبها لبعض اخوانه أو ولده أو لأهله فراراً بها من الزكاة فعل ذلك قبل حلها بشهر قال اذا دخل الشهر الثانى عشر فقد حال عليه الحول ووجبت عليه فيها الزكاة قلت له فان احدث فيها قبل الحول قال جاز ذلك له قلت له فإنه فربها من الزكاة قال ما ادخل على نفسه أعظم مما منع من زكاتها فقلت له انه يقدر عليها فقال وما علمه انه يقدر عليها وقد خرجت من ملكه قلت فإنه دفعها اليه على شرط فقال انه اذا سماها هبة جازت الهبة وسقط الشرط وضمن الزكاة قلت له كيف يسقط الشرط ويمضى الهبة ويضمن وتجب الزكاة قال هذا شرط فاسد والهبة المضمونة ماضية والزكاة لازمة عقوبة له ثم قال انما ذلك له اذا اشترى بها دارا وارضا أومتاعا قال زرارة قلت له ان اباك قال لى من فر بها من الزكاة فعليه ان يؤديها فقال صدق أبى «ع» عليه ان يؤدى ما وجب عليه ومالم يجب فلا شىء عليه فيه ثم قال «ع» أرأيت لو أن رجلا اغمى عليه يوماً ثم مات قبل أن يؤديها اعليه شىء قلت لا انما يكون ان افاق من يومه ثم قال لو ان رجلا مرض فى شهر رمضان ثم مات فيه أكان يصام عنه قلت لا قال وكذلك الرجل لا يؤدى عن ماله إلا ما حل عليه .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد

ابن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول باع أبى «ع» من هشام بن عبد الملك ارضاً له بكذا وكذا الف دينار واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين وانما فعل ذلك لأن هشاما كان هو الوالى .

﴿ باب ١٠٤ ـ العلة التى من أجلها سقطت الجزية عن النساء ﴾
والمقعد والاعمى والشيخ الفانى والولدان ورفعت عنهم

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن عيسى بن يونس عن الاوزاعى عن الزهرى عن على بن الحسين «ع» قال سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان فى دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن فى دار الحرب كان ذلك فى دار الإسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدى الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح فى دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفانى والمرأة والولدان فى ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

٢ ـ ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن على بن الحكم عن فضيل بن عثمان الاعور قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ما من مولود ولد إلا على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الذمة وقبل الجزية عن رؤس اولئك باعيانهم على ان لا يهودوا ولا ينصروا ولا يمجسوا فاما الاولاد واهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب

عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله قبل الجزية من أهل الذمة على ان لا يأكلوا الربى ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الاخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الاخت فمن فعل ذلك منهم برئت ذمة الله وذمة رسوله وقال ليست اليوم لهم ذمة .

﴿ باب ١٠٥ ـ العلة التي من أجلها نهى عن الحصاد والجذاذ والبذر بالليل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تجذ بالليل ولا تحصد بالليل قال وتعطى الحفنة بعد الحفنة والقبضة بعد القبضة اذا حصدته وكذلك عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطى في البذر كما تعطى في الحصاد .

﴿ باب ١٠٦ ـ العلة التي من أجلها جعلت الشيعة في حل من الخمس ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ان أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لا يؤدون الينا حقنا الا وان شيعتنا من ذلك وابنائهم في حل .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد رضي الله عنه عن أبيه عن محمد بن احمد عن الهيثم النهدي عن السندي بن محمد عن يحيى بن عمران الزيات عن داود الرقي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا الا أنا احللنا شيعتنا من ذلك .

﴿ باب ١٠٧ ـ علة اخذ الخمس ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن عن بن فضال عن عبد الله بن بكير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول انى لآخذ من احدكم الدرهم وانى لمن اكثر أهل المدينة مالا، ماأريد بذلك إلا ان تطهروا .

﴿ باب ١٠٨ - العلة التى من أجلها جعل الصيام على الناس ﴾

١ - حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابراً فيكون ذلك دليلا على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظاً له فى العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة فى الدنيا والاخرة .

٢ - وعنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن البرمكى عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصيام قال العلة فى الصيام ليستوى به الفقير والغنى وذلك لأن الغنى لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغنى كلما اراد شيئاً قدر عليه فاراد الله ان يسوى بين خلقه وان يذيق الغنى مس الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع - فاجابنى بمثل جواب أبيه - .

﴿ باب ١٠٩ - العلة من أجلها فرض الله تعالى الصوم على أمة محمد صلى الله عليه وآله ثلاثين يوما وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك ﴾

١ - حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد ابن أبى عبد الله عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل

فكان فيما سأله ان قال له لأى شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض على الامم السالفة اكثر من ذلك فقال النبي ﷺ ان آدم لما اكل من الشجرة بقي فى بطنه ثلاثين يوما ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش والذى يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على امتى ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدوادت) قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي ﷺ ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال أولها يذوب الحرام من جسده ، والثانية يقرب من رحمة الله ، والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلام والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت . والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد .

﴿ باب ١١٠ ـ العلة التى من أجلها لا يفطر الاحتلام الصائم والنكاح يفطره ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنى القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عمر بن يزيد قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام لأى علة لا يفطر الاحتلام الصائم ؛ والنكاح يفطر الصائم قال لان النكاح فعله والاحتلام مفعول به .

﴿ باب ١١١ ـ العلة التى من أجلها سمى يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر ايام البيض وعلة اللحية للرجال ﴾

١ ـ حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن احمد الاسوارى الفقيه قال حدثنا مكى بن احمد بن سعدويه البرذعى قال حدثنا أبو محمد نوح بن الحسن قال حدثنا أبو سعيد جميل بن سعد قال أخبرنا احمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني قال حدثنا القاسم بن حميد قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبى

النجود عن زر بن حبيش قال سألت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها وكيف سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان آدم لما عصى ربه تعالى ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جوارى فإنه لا يجاورنى أحد عصانى فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه إلى الارض مسوداً فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يارب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه سواداً فنادى منادى من السماء ان صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودى يوم الرابع عشر ان صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودى يوم الخامس عشر بالصيام فصام فاصبح وقد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض للذى رد الله عز وجل فيه على آدم من بياضه ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثه أيام جعلتها لك ولولدك من صامها فى كل شهر فكانما صام الدهر قال حميد قال احمد بن عبد الواحد وسمعت احمد بن شيبان البرمكى يقول وزاد الحميدى فى الحديث فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث الله تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا آدم مالى اراك كئيبا حزيناً قال لا ازال كئيباً حزينا حتى ياتى أمر الله قال فإنى رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول يا آدم حياك الله وبياك قال أما حياك فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع رأسه إلى السماء وقال يارب زدنى جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال يارب ما هذه قال هذه اللحية زينتك بها أنت وذكور ولدك إلى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب هذا الخبر صحيح ولكن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فسن رسول الله صلى الله عليه وآله مكان أيام البيض خميسا فى أول الشهر وأربعاء فى وسط الشهر وخميسا فى آخر الشهر وذلك صوم السنة من صامها كان كمن صام الدهر

لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وإنما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلة وليعلم السبب فى ذلك لأن الناس اكثرهم يقولون أن أيام البيض سميت بيضا لأن لياليها مقمرة من أولها إلى آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

﴿ باب ١١٢ ـ العلة التى من أجلها سن رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل شهر صوم خميسين بينهما أربعاء ﴾

١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم عن الاحول عن ابن سنان عمن ذكره عن أبى عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال أما الخميس فيوم تعرض فيه الاعمال وأما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار وأما الصوم فجنة من النار .

٢ ـ وعنه عن أبيه عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال الاربعاء يوم نحس مستمر لانه أول يوم وآخر يوم من الايام التى قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن اسباط عن عبد الصمد عن عبد الملك عن عنبسة العابد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس فى الشهر ترفع فيه الاعمال .

٤ ـ وعنه عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل ابن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن اسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال انما يصام يوم الاربعاء لانه لم يعذب الله عز وجل أمة فيما مضى من الايام إلا يوم الاربعاء وسط الشهر فيستحب ان يصام ذلك اليوم .

﴿ باب ١١٣ ـ العلة التى من أجلها وجب الافطار على المريض والمسافر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل أهدى إلىّ وإلى أمتى هدية لم يهدها إلى أحد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يارسول الله قال الافطار فى السفر والتقصير فى الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين ابن سعيد عن سليمان بن عمرو عن أبى عبد الله عليه السلام قال اشتكت أم سلمة عينها فى شهر رمضان فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله ان تفطر وقال عشاء الليل لعينك ردىء .

٣ ـ حدثنا الحسين بن احمد عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن على ابن الحكم عن عبد الملك بن عتبة عن اسحاق بن عمار عن يحيى بن أبى العلاء عن أبى عبد الله «ع» قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أأصوم شهر رمضان فى السفر ؟ فقال لا قال يارسول الله انه على يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل تصدق على مرضى أمتى ومسافريها بالافطار فى شهر رمضان أيعجب أحدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه صدقته .

٤ ـ وبهذا الاسناد عن على بن الحكم عن محمد بن يحيى عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال سألته عن امرأة مرضت فى شهر رمضان وماتت فى شوال فاوصتنى ان أقضى عنها قال هل برئت من مرضها ؟ قلت لا ماتت فيه قال فلا يقضى عنها فان الله تعالى لم يجعله عليها ، قلت فإنى اشتهى ان أقضيه؟ قال فان اشتهيت ان تصوم لنفسك فصم .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن اسلم الجبلى عن صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر «ع»

عن قوم خرجوا فى سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذى يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما صاروا على فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه اليهم فاقاموا على ذلك اياما لا يدرون يمضون فى سفرهم أو ينصرفون هل ينبغى لهم ان يتموا الصلاة أم يقيموا على تقصيرهم فقال ان كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليقيموا على تقصيرهم اقاموا أم انصرفوا وان ساروا أقل من أربعة فراسخ فليتموا الصلاة ما أقاموا فإذا مضوا فليقصروا ثم قال وهل تدرى كيف صار هكذا ؟ قلت لا أدرى قال لأن التقصير فى بريدين ولا يكون التقصير فى أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريدا فارادوا ان ينصرفوا بريدا كانوا قد ساروا سفر التقصير فإن كانوا ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا اتمام الصلاة قلت اليس قد بلغوا الموضع الذى لا يسمعون فيه اذان مصرهم الذى خرجوا منه قال بلى انما قصروا فى ذلك اليوم لأنهم لم يشكوا فى مسيرهم فلما جاءت العلة فى مقامهم دون البريد صاروا هكذا .

﴿ باب ١١٤ ـ العلة فى كراهة شم الرياحين للصائم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا داود بن اسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض التيمى عن ابن رئاب قال سمعت أبا عبد الله « ع » ينهى عن النرجس للصائم فقلت جعلت فداك فلم ، قال لانه ريحان الاعاجم ، وذكر محمد ابن يعقوب عن بعض اصحابنا ان الاعاجم كانت تشمه اذا صاموا ويقولون انه يمسك من الجوع .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن احمد بن أبى عبد الله عن عبد الله بن الفضل النوفلى عن الحسن بن راشد قال كان أبو عبد الله « ع » اذا صام لا يشم الريحان فسألته عن ذلك فقال اكره ان اخلط صومى بلذة .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن

أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به حريز قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المحرم يشم الريحان قال لا قلت فالصائم قال لا قلت له يشم الصائم الغالية والدخنة قال نعم قلت كيف حل له شم الطيب ولا يشم الريحان قال لأن الطيب سنة والريحان بدعة للصائم .

﴿ باب ١١٥ ـ العلة التي من أجلها لا ينبغي للضيف ان يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه ولا لصاحبه ان يصوم تطوعا إلا باذن ضيفه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد السياري عن محمد ابن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال سمعت أبا جعفر «ع» يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم .

٢ ـ حدثنا علي بن بندار عن ابراهيم بن اسحاق باسناده ذكره عن الفضيل ابن يسار عن أبي جعفر «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا باذن الضيف لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم .

٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال بلغني أن بعض أهل المدينة يروي حديثا عن أبي جعفر «ع» فاتيته فسألته عنه فزبرني وحلف لي بايمان غليظة لا يحدث به أحداً فقلت أجل الله هل سمعه معك احد غيرك قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى اذا صرت إلى منزله استاذنت عليه فسألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل

المدايني فاخبرته بسفري ومافعل بي المدايني فرق لي وقال نعم سمعت أباجعفر محمد ابن علي «ع» يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا دخل رجل بلده فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا إلا باذنه لئلا يحتشمهم فيترك لمكانهم ثم قال لي اين نزلت فاخبرته فلما كان من الغد اذا هو قد بكر علي ومعه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطعام فقلت له ما هذا رحمك الله فقال سبحان الله الم أرولك الحديث بالامس عن أبي جعفر «ع» ثم انصرف.

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن احمد ابن هلال عن متروك بن عبيد عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم بياع الكرابيس عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فقه الضيف ان لا يصوم تطوعا إلا باذن صاحبه ومن طاعة المرأة لزوجها ان لا تصوم تطوعاً إلا باذنه وأمره ومن صلاح العبد ونصحه لمولاه ان يصوم تطوعاً إلا باذن مواليه وأمرهم ومن بر الولد ان لايصوم تطوعا ولا يحج تطوعا ولا يصلي تطوعا إلا باذن أبويه وأمرهما والا كان الضيف جاهلا والمرأة عاصية وكان العبد فاسداً عاصيا غاشا وكان الولد عاقا قاطعا للرحم.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا ولكن ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحج تطوعا كان أو فريضة ولا في ترك الصلاة ولا في ترك الصوم تطوعا كان أو فريضة ولا في شيء من ترك الطاعات.

﴿ باب ١١٦ ـ العلة التي من أجلها كره الباقر «ع» ان يصوم يوم عرفة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عمن ذكره عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألته عن صوم يوم عرفة فقلت جعلت

فداك انهم يزعمون انه يعدل صوم سنة قال كان أبي «ع» لا يصوم قلت ولم جعلت فداك قال يوم عرفة يوم دعاء ومسئلة فاتخوف ان يضعفني عن الدعاء وأكره أن أصومه ، واتخوف ان يكون يوم عرفة يوم الاضحى وليس بيوم صوم .

﴿ باب ١١٧ ـ العلة التى من أجلها كان لا يصوم الحسن «ع» يوم عرفة ويصومه الحسين «ع» ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن علي عن أبيه عن جده الحسن بن علي الكوفى عن جده عبد الله بن المغيرة عن سالم عن أبي عبدالله «ع» قال أوصى رسول الله ﷺ إلى علي «ع» وحده وأوصى علي إلى الحسن والحسين جميعا وكان الحسن امامه فدخل رجل يوم عرفة على الحسن «ع» وهو يتغدى والحسين «ع» صائم ثم جاء بعد ما قبض الحسن «ع» فدخل على الحسين «ع» يوم عرفة وهو يتغدى وعلي بن الحسين صائم فقال له الرجل انى دخلت على الحسن وهو يتغدى وأنت صائم ثم دخلت عليك وأنت مفطر فقال ان الحسن «ع» كان اماما فافطر لئلا يتخذ صومه سنة وليتأسى به الناس فلما ان قبض كنت الإمام فاردت ان لا يتخذ صومى سنة فيتأسى الناس بي .

﴿ باب ١١٨ ـ العلة التى من أجلها تكره القبلة للصائم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين باسناده رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين «ع» فقال اقبل وانا صائم فقال اعف صومك فان بدء القتال اللطام .

﴿ باب ١١٩ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للمسافر الذى يجب عليه التقصير ان يجامع بالنهار ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي

عبد الله «ع» قال اذا سافر الرجل فى شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار فان ذلك محرم عليه .

﴿ باب ١٢٠ ـ العلة التى من أجلها من دخل على أخيه وهو ﴾ صائم تطوعا فافطر كان له اجران

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد ابن الحسن بن علان عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن جندب عن بعض الصادقين عليهم السلام قال من دخل على أخيه وهو صائم تطوعا فافطر كان له اجران اجر لنيته اصيامه وأجر لادخال السرور عليه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن ابراهيم عن سفيان عن داود الرقى قال سمعت أبا عبدالله «ع» يقول لافطارك فى منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفا أو تسعين ضعفا .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صالح بن عقبة عن جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله «ع» من دخل على أخيه وهو صائم فافطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له عز وجل صوم سنة .

﴿ باب ١٢١ ـ العلة التى من أجلها صار على من نذر أن ﴾ يصوم حينا صوم ستة اشهر

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ان عليا «ع» قال فى رجل نذر ان يصوم زمانا قال الزمان خمسة اشهر والحين ستة اشهر لأن الله تعالى يقول تؤتى اكلها كل حين باذن ربها .

﴿ باب ١٢٢ ـ العلة التى من أجلها يجوز الرجل الصائم ان يستنقع فى الماء ولا يجوز للمرأة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى عن محمد بن على الهمدانى عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الصائم يستنقع فى الماء قال لا بأس ولكن لا ينغمس ، والمرأة لا تستنقع فى الماء لانها تحمل الماء بقبلها .

﴿ باب ١٢٣ ـ العلة التى من أجلها تكون ليلة القدر فى كل سنة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد السيارى عن بعض أصحابنا عن داود بن فرقد قال سمعت رجلا سأل أبا عبد الله «ع» عن ليلة القدر فقال اخبرنى عن ليلة القدر كانت أو تكون فى كل عام فقال له أبو عبد الله «ع» لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن .

﴿ باب ١٢٤ ـ العلة التى من أجلها تنزل المغفرة على من صام شهر رمضان ليلة العيد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى عن القاسم بن يحيي عن جده الحسن بن راشد قال قلت جعلت فداك ان الناس يقولون ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر فقال يا حسن ان القار بجار انما يعطى اجرته عند فراغه وذلك ليلة العيد قلت جعلت فداك فما ينبغى لنا ان نعمل فيها فقال اذا غربت الشمس فاغتسل واذا صليت ثلاث ركعات من المغرب فارفع يديك وقل ياذا الطول ياذا الحول ياذا الجود يامصطفى محمد وناصره صل على محمد وعلى أهل بيته واغفرلى كل ذنب احصيته على ونسيته وهو عندك فى كتاب مبين وتخر ساجداً وتقول مائة مرة أتوب إلى الله وأنت ساجد وسل حوائجك .

﴿ باب ١٢٥ ـ العلة التي من أجلها لا توفق العامة لفطر ولا اضحى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن السيارى عن محمد بن إسماعيل الرازى عن أبي جعفر الثانى «ع» قال قلت جعلت فداك ما تقول فى العامة فانه قد روى انهم لا يوفقون لصوم فقال لى اما انه قد اجيبت دعوة الملك فيهم قال قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال ان الناس لما قتلوا الحسين بن على صلوات الله عليه أمر الله عز وجل ملكا ينادى ايتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر ، وفى حديث آخر لفطر ولا اضحى.

٢ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنى محمد بن يعقوب عن على بن محمد عمن ذكره عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن الجنيد التفليسى عن رزين قال قال أبو عبد الله «ع» لما ضرب الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليه بالسيف فسقط ثم ابتدرليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش الا ايتها الامة المتجبرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر قال ثم قال أبو عبدالله «ع» فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين «ع».

﴿ باب ١٢٦ ـ العلة التي من أجلها يتجدد لآل محمد صلوات الله عليهم فى كل عيد حزن جديد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر «ع» قال قال يا عبد الله مامن عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يتجدد فيه لآل محمد حزن قلت فلم؟ قال لانهم يرون حقهم فى يد غيرهم.

﴿ باب ١٢٧ ـ علة اخراج الفطرة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن معتب عن أبي

عبد الله «ع» قال اذهب فاعط عن عيالنا الفطرة واعط عن الرقيق باجمعهم ولا تدع منهم احداً فإنك ان تركت منهم انساناً تخوفت عليه الفوت فقلت وما الفوت قال الموت .

(باب ١٢٨ ـ العلة التي من أجلها صار التمر فى الفطرة أفضل من غيره)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم وأيوب بن نوح ومحمد بن عبد الجبار ويعقوب بن يزيد عن محمد ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله «ع» قال التمر فى الفطر أفضل من غيره لانه أسرع منفعة وذلك انه اذا وقع فى يد صاحبه اكل منه وقال نزلت الزكاة وليس للناس أموال وانما كانت الفطرة .

(باب ١٢٩ ـ العلة التي من أجلها عدل الناس فى الفطرة من صاع إلى نصف صاع)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبى المغراء عن الحسن الحذاء عن أبى عبدالله «ع» انه ذكر صدقة الفطرة انها على كل صغير وكبير من حر أو عبد ذكر أو انثى صاع من زبيب أو صاع من شعير أو صاع من ذرة ، قال فلما كان فى زمن معاوية وخصب الناس عدل الناس ذلك إلى نصف صاع من حنطة .

٢ ـ وعنه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله «ع» يقول فى الفطرة جرت السنة بصاع من تمر أو صاع من زبيب أو صاع من شعير فلما كان فى زمن عثمان وكثرت الحنطة قومه الناس فقال نصف صاع من بر بصاع من شعير .

٣ ـ وعنه عن على بن الحسن بن فضال عن عباد بن يعقوب عن ابراهيم ابن أبى يحيى عن أبى عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن أول من جعل مدين من البر عدل صاع من تمر عثمان .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن ياسر القمى عن أبى الحسن الرضا «ع» قال الفطرة صاع من حنطة أو صاع من تمر أو صاع من زبيب وإنما خفف الحنطة معاوية.

(باب ١٣٠ ـ العلة التى من أجلها روى ان الجيران احق بالفطرة من غيرهم)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن اسحاق بن عمار عن أبى ابراهيم «ع» قال سألته عن صدقة الفطرة اعطيها غير أهل ولايتى من فقراء جيرانى؟ قال نعم الجيران أحق بها لمكان الشهرة.

(باب ١٣١ ـ العلة التى من أجلها حرم الله تعالى الكبائر)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى قال حدثنا احمد بن أبى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى أبو جعفر محمد بن على الرضا قال حدثنى أبى الرضا على بن موسى قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر «ع» يقول دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبى عبد الله «ع» فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) ثم أمسك عنه فقال له أبو عبد الله ما اسكتك قال أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وبعده الاياس من روح الله لان الله تعالى يقول (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) والامن من مكر الله لان الله يقول (ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون) ومنها عقوق الوالدين لأن الله تعالى جعل العاق جبارا شقياً وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق لان الله تعالى يقول (فجزاؤه جهنم خالداً فيها) وقذف المحصنات لان الله تعالى يقول (والذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات) إلى قوله لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم

عذاب عظيم ، واكل مال اليتيم ظلما لقوله تعالى (انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) والفرار من الزحف لان الله تعالى يقول (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير) واكل الربوا لان الله عزوجل يقول (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس والسحر) لأن الله تعالى يقول (ولقد علموا لمن أشتريه ماله فى الآخرة من خلاق) والزنا لان الله تعالى يقول (ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب) واليمين الغموس لأن الله عزوجل يقول (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة) والغلول يقول الله عزوجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لان الله تعالى يقول (فتكوى بها جباههم وجنوبهم) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، وشرب الخمر لان الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيء مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم فى الفضل والعلم .

٢ - حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا على بن حسان عن عبد الرحمان بن بكير عن أبى عبد الله « ع » قال ان الكبائر سبع .

٣ - أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تاركوا الترك ما تركوكم فإن كلبهم شديد وكلبهم خسيس .

٤ ـ أبي رحمه الله قال سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله ابن حماد عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشاً ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالى ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أول من ركب الخيل اسماعيل وكانت وحشية لا تركب فسخرها الله تعالى على اسماعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها اسماعيل .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن عاصم عن أبي بكر الحضرمى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يفترى على الرجل من جاهلية العرب قال يضرب حداً قلت حداً قال نعم أنه يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله

٧ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن احمد بن محمد عن الأصبغ عن بعض أصحابنا عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمع أبو عبد الله رجلا من قريش بكلم رجلا من أصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية واستخزى الرجل القرشيته فقال له أبو عبد الله عليه السلام أجبه فإنك بالولاية أشرف منه نسباً .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمدانى عن العباس بن العاص عن اسماعيل بن دينار يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أفتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال اتفتخران باجساد بالية وأرواح فى النار ان يكن لك عقل فان لك خلقا وان يكن لك تقوى فإن لك كرما وإلا فالحمار خير منك ولست بخير من أحد .

٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال قال لقمان لابنه يا بنى اختر المجالس على عينيك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما وان كنت جاهلا علموك ولعل الله ان يصلهم برحمة فتعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما وان كنت جاهلا علموك ولعل الله ان يصلهم برحمة فتعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدونك جهلا ولعل الله ان يصلهم بعقوبة فتعمك معهم .

١٠ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلى قالوا قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ان لى ابنا قد احب ان يسئلك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه قال فقال وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام .

١١ ـ حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقفا بين يدى الله عز وجل قيل للعابد انطلق إلى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

١٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن محمد القاسانى عن القاسم بن محمد الاصفهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط بما أحب وقال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى فإن أولئك

قطاع طريق عبادى المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم .

١٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن جعفر بن بشير عن أبى حصين عن أبى بصير عن احدهما عليهما السلام قالوا لا تكذبوا بحديث اتاكم به مرجئى ولا قدرى ولا خارجى نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه .

١٤ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد والسندى ابن محمد عن أبان بن عثمان الأحمر عن محمد بن بشير وحريز عن أبى عبدالله عليه السلام قال قلت له انه ليس شيء اشد على من اختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلى .

١٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن ابن سنان عن أبى أيوب الخزاز عمن حدثه عن أبى الحسن عليه السلام قال اختلاف أصحابى لكم رحمة وقال اذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام انا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لاخذ برقابكم .

١٦ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال سألته عن مسئلة فاجابنى قال ثم جاء رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابنى ثم جاء رجل آخر فاجابه بخلاف ما اجابنى واجاب صاحبى فلما خرج الرجلان قلت يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قد ما يسئلان فاجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر قال فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال فقلت لأبى عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة أو على

النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت فاعدت عليه ثلاث مرات فاجابني بمثل جواب أبيه .

﴿ باب ١٣٢ ـ العلة التي من أجلها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن الحسين بن علي بن فضال عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة .

﴿ باب ١٣٣ ـ العلة التي من أجلها وضع البيت ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله ابن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال لو عطل الناس الحج لوجب على الإمام ان يجبرهم على الحج ان شاؤا وان أبوا، لأن هذا البيت انما وضع للحج .

﴿ باب ١٣٤ ـ العلة التي من أجلها وضع البيت وسط الارض ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن موسى رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة وضع البيت وسط الارض لأنه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي وهي أول بقعة وضعت في الارض لأنها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب سواء .

﴿ باب ١٣٥ ـ العلة التي من أجلها لم يكن ينبغي ان يوضع لدور مكة أبواب ﴾

١ ـ أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله ابن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى سواء العاكف فيه والباد فقال لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة أبواب لأن للحجاج ان

ونزلوا معهم فى دورهم فى ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان أول من جعل لدور مكة أبوابا معاوية .

﴿ باب ١٣٦ ـ العلة التى من أجلها سميت مكة مكة ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن العباس قال حدثنا القاسم ابن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فى ما كتب من جواب مسائله سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قدمكا وذلك قول الله عز وجل (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية) فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين .

﴿ باب ١٣٧ ـ العلة التى من أجلها سميت مكة بكة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن العزرمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال انما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة فقال لبكاء الناس حولها وفيها .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن على بن النعمان عن سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبى عبد الله عليه السلام قال موضع البيت بكة والقرية مكة .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن أبى جعفر «ع» قال انما سميت مكة بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلى بين يديك وعن

يمينك وعن شمالك (وعن يسارك) ومعك ولا بأس بذلك انما يكره فى سائر البلدان .

٥ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد وعبد الله ابنى محمد ابن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله بن على الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت مكة بكة قال لأن الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالايدى .

﴿ باب ١٣٨ ـ العلة التى من أجلها سميت الكعبة كعبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله عن أبى الحسين البرقى عن عبد الله بن جبلة عن معاوية ابن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن أبى طالب «ع» قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه ان قال له أحدهم لأى شيء سميت الكعبة كعبة فقال النبى صلى الله عليه وآله لأنها وسط الدنيا .

٢ ـ وروى عن الصادق عليه السلام انه سئل لم سميت الكعبة كعبة قال لأنها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لأنه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التى بنى عليها الإسلام أربع وهى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر .

﴿ باب ١٣٩ ـ العلة التى من أجلها سمى بيت الله الحرام ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام لم سمى بيت الله الحرام قال لانه حرم على المشركين ان يدخلوه .

﴿ باب ١٤٠ ـ العلة التى من أجلها سمى البيت العتيق ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن الحسن

ابن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابداً فأمر الله ابراهيم واسماعيل يبنيان على القواعد وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد عن يحيى بن عمران الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض إلا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحرم وقال ان الله خلقه قبل الخلق ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد عن أبان بن عثمان عمن اخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له لم سمي البيت العتيق قال لانه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه احد .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن (أبيه) عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن أبي عبد الله « ع » قال انما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق واعتق الحرم معه ، كف عنه الماء .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن عبد الله بن المغيرة عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله « ع » قال ان الله عز وجل أغرق الارض كلها يوم نوح الا البيت فيومئذ سمي العتيق لأنه اعتق يومئذ من الغرق فقلت له اصعد إلى السماء فقال لا لم يصل اليه الماء ورفع عنه .

«باب ١٤١ - العلة التي من أجلها سمى الحطيم حطيما»

١ - حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الحطيم فقال هو ما بين الحجر الأسود وباب البيت قال وسألته لم سمى الحطيم قال لأن الناس يحطم بعضهم بعضا هنالك.

«باب ١٤٢ - علة وجوب الحج والطواف بالبيت وجميع المناسك»

١ - حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال حدثنا محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم «ع» أرسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته ان الله تبارك وتعالى بعثنى اليك لاعلمك المناسك التى يريد ان يتوب عليك بها واخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث اظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى أتى به منى فاراه موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرم بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فاقامه على العرفة وقال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمى العرفه لان آدم «ع» اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة فى ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم ويسألون الله عز وجل التوبة كما سئلها أبوهم آدم ثم أمره جبرئيل «ع» فافاض عن عرفات فمر على الجبال السبعة فامره أن يكبر على كل جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سمى جمعاً لان آدم جمع فيها بين صلاتين فوقت العتمة فى تلك الليلة ثلث الليل فى ذلك الموضع ثم أمره أن يتبطح فى بطحاء جمع، فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمره أن يصعد

لى الجبل جبل جمع وأمره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات
يسئل الله تعالى التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وانما
جعل اعترافين ليكون سنة فى ولده فمن لم يدرك عرفات وادرك جمعاً فقد وفى
بحجة فافاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فامره ان يصلى ركعتين فى
مسجد منى ثم أمره ان يقرب إلى الله تعالى قربانا ليتقبل الله منه ويعلم ان الله
قد تاب عليه ويكون سنة فى ولده القربان فقرب آدم «ع» قرباناً فقبل الله منه
قربانه وأرسل الله عز وجل ناراً من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل
ان الله تبارك وتعالى قد احسن اليك إذ علمك المناسك التى تاب عليك بها
وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعا لله تعالى إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه
تواضعا لله تبارك وتعالى ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له
ابليس عند الجمرة العقبة فقال له يا آدم اين تريد ؟ قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع
حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب
ابليس ثم اخذ جبرئيل بيده فى اليوم الثانى فانطلق به إلى الجمرة الاولى فعرض
له ابليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل
آدم ذلك فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له يا آدم اين تريد
فقال جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ذلك آدم فذهب
ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل
ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب ابليس
ثم فعل ذلك به فى اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن
تراه بعد مقامك هذا ابداً ثم انطلق به إلى البيت فامره ان يطوف بالبيت سبع
مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل
توبتك وحلت لك زوجتك .

٢ ـ أخبرنا على بن حبشى بن قونى رحمه الله فيما كتب إلى قال حدثنا

جميل بن زياد قال حدثنا القاسم بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلا الرازى ان رجلا دخل على أبى عبد الله «ع» فقال جعلت فداك اخبرنى عن قول الله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) واخبرنى عن قول الله عز وجل لابليس (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) واخبرنى عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه قال فالتفت أبو عبد الله «ع» اليه وقال ما سألنى عن مسألتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يارب ان كنت لا بد جاعل فى الارض خليفة فاجعله منا ممن يعمل فى خلقك بطاعتك فرد عليهم انى أعلم مالا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله تعالى عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله تعالى لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ فى الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهراً فى الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى له كن مداداً فكان مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كونى قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم .

٣ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن على بن حديد عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا عن احدهما انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم «ع» قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه قد

سخط قولها فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة إلا ان تلوذا با لعرش قال فلاذا با لعرش حتى انزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت فى الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور فى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة .

٤ ـ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمذانى والحسين بن ابراهيم بن احمد ابن هشام المؤدب الرازى وعلى بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الفضل بن يونس قال كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً با لجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه قال ودخل مكة تمرداً وانكاراً على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد سريرته فاتى جعفر بن محمد «ع» فجلس اليه فى جماعة من نظرائه ثم قال له يا أبا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتأذن لى فى الكلام فقال أبو عبد الله «ع» تكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع با لطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير اذا نفر ان من فكر فى هذا الامر قد علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذى نظر فقل فإنك رأس هذا الامر وسنامه وأبوك اسسه ونظامه فقال أبو عبد الله «ع» ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم فى اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدى الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض

بالى عام واحق من اطيع فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشىء للارواح الصور فقال ابن أبي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فاحلت على غائب فقال ويلك وكيف يكون غائبا من هو في خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذى اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدرى فى المكان الذى صار اليه ما حدث فى المكان الذى كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فإنه لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان اقرب منه إلى مكان والذى بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن أبي العوجاء فقال لاصحابه من القانى فى بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا الى خمرة فالقيتمونى إلى جمرة قالوا ما كنت فى مجلسه إلا حقيراً قال انه ابن من حلق رؤس من ترون.

٥ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الحج الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب فى العبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد والامن والخوف دائبا فى ذلك دائما وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجا والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من فى المشرق والمغرب ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب

ومسكين وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم .

وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله تعالى وضع الفرائض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا والذى اعتمده وافتى به ان الحج على أهل الجدة فى كل عام فريضة .

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي جرير القمي عن أبي عبد الله «ع» قال الحج فرض على أهل الجدة فى كل عام .

وحدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن احمد عن السندى بن الربيع عن محمد بن القاسم عن اسد بن يحيى ؛ عن شيخ من أصحابنا قال الحج واجب على من وجد السبيل اليه فى كل عام .

حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن احمد ابن محمد عن علي بن مهزيار عن عبدالله بن الحسين الميثمي رفعه إلى أبي عبد الله «ع» قال ان فى كتاب الله تعالى فيما انزل (ولله على الناس حج البيت فى كل عام من استطاع اليه سبيلا) .

٦ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله ومحمد بن احمد السناني والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل قال حدثنا علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله «ع» فقلت له ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت فقال ان الله تعالى خلق الخلق لا لعلة إلا انه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل وأمرهم ونهاهم مايكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب

ليتعارفوا وليتربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكارى والجمال ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم انما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقط الجلب والارباح وعميت الاخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج .

٧ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع فى السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع فى السماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك فى ولده الى يوم القيامة .

٨ ـ أخبرنا على بن حاتم قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنى الحسين بن هاشم عن عبد الله بن مسكان عن أبى حمزة الثمالى قال دخلت على أبى جعفر «ع» وهو جالس على الباب الذى الى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون فقال يا أبا حمزة بما أمروا هؤلاء قال فلم ادر ما أراد عليه قال انما أمروا ان يطوفوا بهذه الاحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم .

﴿ باب ١٤٣ ـ العلة التى من أجلها صار الطواف سبعة أشواط ﴾

١ ـ حدثنا على بن حاتم قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أبى بكر عن حنان بن سدير عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين «ع» قال قلت لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فردوا على الله تبارك

وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله انى أعلم ما تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا .

٢ ـ وعنه قال حدثنى أبو القاسم حميد بن زياد قال حدثنا عبد الله بن احمد عن على بن الحسين الطاطرى عن محمد بن زياد عن أبى خديجة قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول مر بأبى « ع » رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال اسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وانا معه فلما فرغ نادى اين هذا السائل فجاء فجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن (ن والقلم وما يسطرون) فاجابه ثم قال حدثنى عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم وكيف رضى عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان يرضى عنهم فرضى عنهم بعد سبع سنين فقال صدقت ثم قال حدثنى عن رضى الرب عن آدم فقال ان آدم انزل فنزل فى الهند وسأل ربه تعالى هذا البيت فامره ان يأتيه فيطوف به اسبوعا ويأتى منى وعرفات فيقضى مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شىء ثم جاء إلى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئل هنيئا لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم يارب اغفرلى ولذريتى من بعدى فقال نعم من آمن منهم بى وبرسلى فقال صدقت ومضى فقال أبى « ع » هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم .

﴿ باب ١٤٤ ـ العلة التي من أجلها صارت العمرة على الناس ﴾
واجبة بمنزلة الحج

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير وحماد وصفوان بن يحيى وفضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله وانما نزلت العمرة بالمدينة وافضل العمرة عمرة رجب .

﴿ باب ١٤٥ ـ العلة التي من أجلها يجوز للمحرم ان يستاك ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن معاوية عن أبى عبد الله «ع» قال قلت المحرم يستاك قال نعم قلت فإن أدمى يستاك قال نعم هو من السنة .

﴿ باب ١٤٦ ـ العلة فى كراهية لبس الطيلسان المزرر للمحرم ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الجعفى عن أبى عبد الله «ع» قال وجدنا فى كتاب جدى «ع» لا يلبس المحرم طيلساناً مزرراً فذكرت ذلك لابى فقال انما فعل ذلك كراهية ان يزره عليه الجاهل فاما الفقيه فإنه لا بأس به ان يلبسه .

﴿ باب ١٤٧ ـ العلة التي من أجلها لا يستحب الهدى الى ﴾
الكعبة وما يجب ان يعمل بما قد جعل هدياً للكعبة

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على «ع» قال لو كان لى واديان يسيلان ذهبا وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً

لأنه يصير إلى الحجبة دون المساكين .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن على بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن رجل جعل جاريته هديا للكعبة كيف يصنع بها فقال ان أبي عليه السلام أتاه رجل قد جعل جاريته هديا للكعبة فقال له قوم الجارية أو بعها ثم مر مناديا يقوم على الحجر فينادى إلا من قصرت نفقته أو قطع به طريقة أو نفذ طعامه فليأت فلان بن فلان ومره ان يعطى أولا فاولا حتى ينفذ ثمن الجارية .

٣ ـ حدثني محمد بن على ما جيلويه قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز قال أخبرني ياسين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ان قوما أقبلوا من مصر فمات رجل فاوصى إلى رجل بالف درهم للكعبة فلما قدم مكة سئل عن ذلك فدلوه على بنى شيبة فاتاهم فاخبرهم الخبر فقالوا قد برئت ذمتك ادفعها الينا فقام الرجل فسأل الناس فدلوه على أبي جعفر محمد بن على عليهما السلام . قال أبو جعفر محمد بن على عليهما السلام فأتاني فسألني فقلت له ان الكعبة غنية عن هذا انظر إلى من ام هذا البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز ان يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الذين سميت لك قال فاتى الرجل بنى شيبة فاخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام فقالوا هذا ضال مبتدع ليس يؤخذ عنه ولا علم له ونحن نسألك بحق هذا البيت وبحق كذا وكذا لما ابلغته عنا هذا الكلام قال فاتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له لقيت بنى شيبة فاخبرتهم فزعموا انك كذا وكذا وانك لا علم لك ثم سالونى بالله العظيم لما ابلغك ما قالوا قال وانا اسالك بما سالوك لما اتيتهم فقلت لهم ان من علمى لو وليت شيئاً من أمور المسلمين لقطعت ايديهم ثم علقتها فى استار الكعبة ثم اقمتهم على المصطبة ثم أمرت مناديا ينادى الا ان هؤلاء سراق الله فاعرفوهم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان عن ابن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي جعفر فقال انى أهديت جارية إلى الكعبة فاعطيت بها خمسمائة دينار فما ترى قال بعها ثم خذ ثمنها ثم قم على هذا الحائط يعنى الحجر ثم ناد واعط كل منقطع به وكل محتاج من الحاج .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن على ابن الحسين الميثمى عن أخويه محمد واحمد عن على بن يعقوب الهاشمى عن مروان ابن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفى عن رجل من أهل مصر قال أوصى أخى بجارية كانت له مغنية فارهة وجعلها هديا لبيت الله الحرام فقدمت مكة فسألت فقيل لى ادفعها إلى بنى شيبة وقيل لى غير ذلك من القول فاختلف على فيه فقال لى رجل من أهل المسجد الا ارشدك إلى من يرشدك فى هذا إلى الحق قلت بلى قال فاشار إلى شيخ جالس فى المسجد فقال هذا جعفر بن محمد عليه السلام فاسأله قال فأتيته فسألته وقصصت عليه القصة فقال ان الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدى لها فهو لزوارها فبع الجارية وقم على الحجر فناد هل من منقطع به وهل من محتاج من زوارها فإذا أتوك فسل عنهم واعطهم واقسم فيهم ثمنها قال فقلت له ان بعض من سألته أمرنى بدفعها إلى بنى شيبة فقال اما ان قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله .

٦ ـ حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنى على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه باسناده عن بعض أصحابنا قال دفعت إلى امرأة غزلا وقالت لى ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه إلى الحجبة وانا اعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان امرأة أعطتنى غزلا وأمرتنى ان أدفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت ان أدفعه إلى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ طين قبر أبي عبد الله عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من العسل والزعفران

وفرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم .

﴿ باب ١٤٨ ـ العلة التى من أجلها سمى الحج حجا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن حماد بن عيسى عن أبان ابن عثمان عمن أخبره عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت له لم سمى الحج حجا قال حج فلان أى أفلح فلان .

﴿ باب ١٤٩ ـ العلة التى من أجلها يجب التمتع بالعمرة إلى الحج ﴾
دون القران والافراد

١ ـ حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد ابن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبى عن أبى عبدالله عليه السلام قال ان الحج متصل با لعمرة لان الله عز وجل يقول « فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى » فليس ينبغى لأحد إلا ان يتمتع لان الله عز وجل انزل ذلك فى كتابه وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ١٥٠ ـ العلة التى من أجلها سميت العمرة عمرة (١) ﴾

* * *

﴿ باب ١٥١ ـ علة غسل دخول البيت ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله بن على الحلبى قال سألت أباعبدالله عليه السلام اتغتسل النساء اذا اتين البيت؟ قال نعم ان الله عز وجل يقول (ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) فينبغى للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر .

(١) ـ بياض بالاصل .

﴿ باب ١٥٢ ـ علة الرمل بالبيت ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة أو محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف ايرمل فيه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ان قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذى قد علمتم أمر الناس ان يتجلدوا وقال اخرجوا اعضادكم واخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم انهم لم يصبهم جهد فمن اجل ذلك يرمل الناس واني لامشي مشيا وقد كان علي بن الحسين يمشي مشيا.

٢ ـ وبهذا الاسناد عن ثعلبة عن يعقوب الاحمر قال قال أبو عبدالله عليه السلام كان في غزوة الحديبية وادع رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل فقضى نسكه فمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال هؤلاء قومكم على رؤس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفا قال فقاموا فشدوا ازرهم وشدوا ايديهم على أوساطهم ثم رملوا.

﴿ باب ١٥٣ ـ العلة التي من أجلها لم يتمتع النبي صلى الله عليه وآله بالعمرة إلى الحج وأمر بالتمتع ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج حجة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فاحرم منها وأهل بالحج وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام ابراهيم واستلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها وقال لولا أن اشق على أمتي لاستقيت

منها ذنوبا أو ذنو بين ثم قال ابدؤا بما بدء الله عز وجل به فاتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه وأمرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله عز وجل به فاحل الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لوكنت استقبلت من أمرى مااستدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكن لم يكن يستطيع ان يحل من أجل الهدى الذى معه ان الله عزوجل يقول (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) فقام سراقة بن مالك بن جشعم الكناني فقال يا رسول الله علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أم لكل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل للأبد وان رجلا قام فقال يارسول الله نخرج حجاجاً ورؤسنا تقطر من النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنك لن تؤمن بها أبداً وأقبل على عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة «ع» قد أحلت ووجد ريح الطيب فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً ومحرشاً على فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على بأى شيء أهللت فقال أهللت بما أهل النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تحل أنت واشركه فى هديه وجعل له من الهدى سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها فى قدر واحد ثم أمر به فطبخ فاكلا منها وحسوا من المرق فقال قد اكلنا الان منها جميعاً فالمتعة أفضل من القارن السايق الهدى وخير من الحج المفرد وقال اذا استمتع الرجل بالعمرة فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة .

وقال ابن عباس دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبى عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع لما فرغ من السعى قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يامعشر الناس هذا جبرئيل واشار بيده إلى خلفه يأمرنى ان آمر من لم يسق هديا أن يحل ولو استقبلت من

أمرى ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكنى سقت الهدى وليس لسايق الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام اليه سراقة بن مالك بن جشعم الكنانى فقال يا رسول الله علمنا ديننا فكأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذى أمرتنا به العامنا أم لكل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل للأبد وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر من النساء فقال له رسول الله إنك لن تؤمن بها أبدا .

٣ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الناس فى الحج فبعضهم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا بالحج وقال بعضهم مهلا بالعمرة وقال بعضهم خرج قارناً وقال بعضهم خرج ينتظر امر الله عز وجل فقال أبو عبد الله عليه السلام علم الله عز وجل انها حجة لايحج رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها أبداً فجمع الله عز وجل له ذلك كله فى سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لامته فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام ان يجعلها عمرة إلا من كان معه هدى فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز وجل (حتى يبلغ الهدى محله) فجمعت له العمرة والحج وكان خرج على خروج العرب الاول لأن العرب كانت لا تعرف إلا الحج وهو فى ذلك ينتظر أمر الله تعالى وهو يقول عليه السلام الناس على أمر جاهليتهم إلا ما غيره الإسلام وكانوا لا يرون العمرة فى أشهر الحج فشق على أصحابه حين قال أجعلوها عمرة لانهم كانوا لا يعرفون العمرة فى اشهر الحج وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله انما كان فى الوقت الذى أمرهم فيه بفسخ الحج فقال دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه يعنى فى أشهر الحج قلت افيعتد بشىء من أمر الجاهلية فقال ان أهل الجاهلية ضيعوا كل شىء من دون ابراهيم عليه السلام إلا الختان والتزويج والحج فانهم تمسكوا بها ولم يضيعوها .

﴿ باب ١٥٤ ـ العلة التي من أجلها لم يعذب ماء زمزم وصار غورا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عقبة عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال كانت زمزم أبيض من اللبن واحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على المياه فاغارها الله عز وجل واجرى اليها عيناً من صبر .

﴿ باب ١٥٥ ـ العلة التي من أجلها يعذب ماء زمزم في وقت دون وقت ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثني محمد بن يحيي العطار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر ماء زمزم فقال تجرى اليها عين من تحت الحجر فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم .

﴿ باب ١٥٦ ـ علة تحريم المسجد والحرم ووجوب الاحرام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن العباس بن معروف عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال حرم المسجد لعلة الكعبة وحرم الحرام لعلة المسجد ووجب الاحرام لعلة الاحرام .

٢ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد ابن يحيي بن عمران الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن عبدالله بن محمد الحجال عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبالى وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا .

٣ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت بنو اسرائيل اذا قربت القربان تخرج ناراً فتأكل القربان من قبل منه وان الله تبارك وتعالى جعل الاحرام مكان القربان .

﴿ باب ١٥٧ ـ علة التلبية ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته لم جعلت التلبية فقال ان الله عز وجل أوحى إلى ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فنادى فاجيب من كل فج عميق يلبون .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد الآدمي عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن «ع» عن التلبية وعلتها فقال ان الناس اذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال عبادي وامائي لاحرمنكم على النار كما أحرمتم لي فيقولون لبيك اللهم لبيك اجابة لله عز وجل على ندائه اياهم .

٣ ـ حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال جاء رجل إلى الرضا «ع» فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره ؟ فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام ان رجلا جاء إلى أمير المؤمنين «ع» فقال أخبرني عن قول الله عز وجل الحمد رب العالمين ما تفسيره ؟ فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها اكثر من ان تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها

ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف رحيم قال «ع» رب العالمين ما لكهم وخالقهم وسايق ارزاقهم اليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون والرزق مقسوم وهو يأتى ابن آدم على أى سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزايدة ولا فجور فاجر بناقصة وبيننا وبينه ستر وهو طالبه ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير فى كتب الاولين قبل ان نكون ففى هذا ايجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران «ع» واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بنى اسرائيل واعطاه التوراة والالواح ورأى مكانه من ربه عز وجل فقال يارب لقد اكرمتنى بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلى فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان محمداً أفضل عندى من جميع ملائكتى وجميع خلقى قال موسى يارب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل الأنبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يارب فإن كان آل محمد كذلك فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان فضل أمة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقى فقال موسى يارب ليتنى كنت أراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون وفى خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهى قال الله جل جلاله قم بين يدى واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى «ع» فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد

فاجابوه كلهم وهم فى أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا تعالى يا أمة محمد ان قضائى عليكم ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى قبل عقابى فقدا ستجبت لكم من قبل أن تدعونى واعطيتكم من قبل ان تسألونى من لقينى منكم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق فى أقواله محق فى افعاله وان على بن أبى طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ملتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان أوليائه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلايل حجج الله من بعدهما أوليائه أدخله جنتى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصنى به من هذه الفضيلة وقال لامته وقولوا أنتم الحمد لله رب العالمين على ما أختصنا به من هذه الفضائل .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت له لم سميت التلبية تلبية قال أجابة أجاب موسى «ع» ربه .

٥ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن اسحاق التاجر عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلى بن الحكيم عن الفضل بن صالح عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال أحرم موسى «ع» من رملة مصر ومر بصفائح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين

ابن المختار عن أبي بصير قال سمعت أباجعفر «ع» يقول مر موسى بن عمران «ع» فى سبعين نبياً على فجاج الروحاء على جمل أحمر خطامه ليف عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك وابن عبدك لبيك .

٧ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله «ع» قال مر موسى النبي «ع» بصفائح الروحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك ؛ ومر يونس بن متى «ع» بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك ، ومر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهويقول لبيك عبدك وابن امتك لبيك ومر محمـد صلى الله عليه وآله بصفائح الروحاء وهو يقول لبيك ذا المعارج لبيك .

﴿ باب ١٥٨ ـ العلة التى من أجلها يكون فى الناس من يحج حجة وفيهم من يحج حجتين أو أكثر وفيهم من لا يحج أبداً ﴾

١ ـ أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمـد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله «ع» قال لما أمر الله عز وجل ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناءه أمره أن يصعد ركنا ثم ينادى فى الناس الاهلمّ الحج هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج الامن كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم الحج فلبى الناس فى اصلاب الرجال لبيك داعى الله لبيك داعى الله فمن لبى عشراً حج عشر ومن لبى خمساً حج خمسا ومن لبى أكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحداً حج واحداً ومن لم يلب لم يحج .

٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد وعلي أبناء الحسن بن علي بن فضال عن ابيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا

عن أبي جعفر «ع» قال ان الله جل جلاله لما أمر ابراهيم «ع» ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن تقوم الساعة .

٣ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي عبد الله «ع» قال من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم لم يحج تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان لان فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الارزاق والآجال ومايكون من السنة الى السنة قال قلت فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحج فقال لا قلت كيف يكون هذا قال لست في خصومتكم من شيء هكذا الامر .

﴿ باب ١٥٩ ـ العلة التي من أجلها صار الحرم مقدار ما هو ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه . قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سألت أبا الحسن الرضا «ع» عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض وبعضها أبعد من بعض فقال ان الله تعالى لما اهبط آدم من الجنة أهبطه على أبي قبيس فشكى إلى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوئها يبلغ موضع الإعلام فعلمت الإعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام اسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام نحو هذا .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد

ابن اسحاق عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان الله تعالى أوحى إلى جبرئيل انا الله الرحمان الرحيم انى قد رحمت آدم وحواء لما شكيا الى ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فانى قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة التى بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التى رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم «ع» بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل «ع» آدم من الصفا وانزل حواء من المروة وجمع بينهما فى الخيمة قال وكان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت أحمر فاضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوءه قال فجعله الله تعالى حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهما من الجنة قال ولذلك جعل الله تعالى الحسنات فى الحرم مضاعفات والسيئات مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت أوتادها صخرا من عقيان الجنة واطنابها من ضفاير الارجوان قال وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل «ع» بعد ذلك أهبط على الخيمة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة الشيطان ويؤنسون آدم ويطرفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان ويطوفون حول اركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام فى الأرض حيال البيت المعمور الذى فى السماء قال ثم ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل «ع» بعد ذلك ان أهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن موضع قواعد بيتى وارفع قواعد بيتى ولملائكتى لخلق من ولد آدم فهبط جبرئيل «ع» على آدم وحواء فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا وحواء على المروة فقال آدم «ع» يا جبرئيل ابسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا وفرقت بيننا أم برضا وتقدير علينا فقال لهما لم يكن

بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ولكن الله تعالى لا يسئل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله تعالى إلى الارض ليؤنسوك ويطوفوا حول اركان البيت والخيمة سئلوا الله تعالى ان يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور فاوحى الله تبارك وتعالى إلى ان انحيك وارفع الخيمة فقال آدم «ع» رضينا بتقدير الله تعالى ونافذ أمره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طورسيناء وحجرمن جبل السلام وهو ظهر الكوفة فاوحى الله تعالى إلى جبرئيل «ع» ان ابنه واتمه فاقتلع جبرئيل «ع» الاحجار الاربعة بامر الله تعالى من مواضعها بجناحه فوضعها حيث أمره الله تعالى فى اركان البيت على قواعدها التى قدرها الجبار جل جلاله ونصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرئيل ابنه واتمه من حجارة من أبى قبيس واجعل له بابين بابا شرقا وبابا غربا قال فاتمه جبرئيل فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل الحسن «ع» عن الحرم وأعلامه فقال ان آدم «ع» لما هبط من الجنة هبط على أبى قبيس والناس يقولون بالهند فشكا إلى ربه الوحشة وانه لايسمع ما كان يسمع فى الجنة فاهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعت فى موضع البيت فكان يطوف بها آدم «ع» وكان يبلغ ضوئها الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما .

﴿ باب ١٦٠ - علة تأثير قدمى ابراهيم «ع» فى المقام وعلة تحويل المقام من مكانه إلى حيث هو الساعة ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد وعلى ابنا الحسن بن على بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائنى عن موسى بن قيس بن أخى عمار بن موسى الساباطى عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبى عبد الله «ع» أو عن عمار عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله «ع» قال لما أوحى الله تعالى إلى ابراهيم «ع» ان اذن فى الناس بالحجج أخذ الحجر الذى فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذى هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى باعلى صوته بما أمره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع ابراهيم «ع» رجليه من الحجر قلعا فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله رده الى الموضع الذى وضعه فيه ابراهيم «ع» فمازال فيه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفى زمن أبى بكر وأول ولاية عمر ثم قال عمر قد ازدحم الناس على هذا المقام فايكم يعرف موضعه فى الجاهلية فقال له رجل انا اخذت قدره بقدر قال والقدر عندك قال نعم قال فائت به فجاء به فامر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذى هو فيه الساعة.

﴿ باب ١٦١ - علة استلام الحجر الأسود وعلة استلام ركن اليمانى والمستجار ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنى على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد ابن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبى عن أبى عبدالله «ع» قال سألته لم يستلم الحجر قال لأن مواثيق الخلايق فيه وفى حديث آخر قال لأن الله تعالى لما أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة .

٢ ـ حدثنا على بن احمد بن محمد (ره) قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن عباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما أخذ مواثيق بنى آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة ومنه قول سلمان (رض) ليجيئن الحجر يوم القيامة مثل جبل أبى قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن الوليد بن أبان عن على بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوفوا بالبيت واستلموا الركن فإنه يمين الله فى ارضه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل ويشهد لمن استلمه بالموافاة .

قال مصنف هذا الكتاب معنى يمين الله طريق الله الذى يأخذ به المؤمنون إلى الجنة ولهذا قال الصادق «ع» انه بابنا الذى ندخل منه الجنة ولهذا قال «ع» ان فيه بابا من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة تلقى فيه اعمال العباد وهذا هو الركن اليمانى لا ركن الحجر .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن يونس عمن ذكره عن أبى عبد الله «ع» قال سألته عن الملتزم لأى شىء يلتزم وأى شيء يذكر فيه فقال عنده نهر من الجنة يلقى فيه اعمال العباد كل خميس .

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبى

بصير وزرارة ومحمد بن مسلم كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق الحجر الأسود ثم أخذ الميثاق على العباد ثم قال للحجر التقمه والمؤمنون يتعاهدون ميثاقهم .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندى عن عبد الله ابن سنان قال بينا نحن فى الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل حجك ان الذى تستلمه حجر لا ينفع ولا يضر فقلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلتُ فداك أما سمعت قول العمرى لهذا الذى استلم الحجر فاصابه ما أصابه فقال وما الذى قال قلت قال له ياعبدالله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال أبو عبد الله عليه السلام كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لسانا ذلقايوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك تعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحراً عذباًوبحراً اجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحا فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء إلى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال أهل اليسار يارب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمى بما انتم صايرون اليه وانى سأبليكم فامر الله تعالى النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعاً فى النار فإنى أجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يارب انما سألناك لأى شىء جعلتها لنا هربا منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لأصحاب اليمين تقحموا جميعا فى النار فتقحموا جميعاً فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم جميعاً الست بربكم قال أصحاب اليمين بلى طوعا وقال أصحاب الشمال بلى كرها فاخذ منهم جميعا

ميثاقهم واشهدهم على انفسهم قال وكان الحجر فى الجنة فاخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله تعالى وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله تعالى آدم الجنة وعصى اهبط الله تعالى الحجر فجعله فى ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث ماشاء الله ثم رآه فى البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعافاكب عليه وبكى عليه أربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه ميثاقه قال فمن أجل ذلك أمرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة يوم القيامة .

٧ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنى سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين ابن أبى الخطاب عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبد الله «ع» قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الميثاق ايتلف هاهنا وما تناكر منها فى الميثاق هو فى هذا الحجر الأسود أما والله ان له لعينين واذنين وفما ولسانا ذلقا ولقد كان أشد بياضا من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كمثل ما ترون .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن عمه عبد الرحمان بن كثير الهاشمى عن أبى عبد الله «ع» قال مر عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال والله يا حجر إنا لنعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع الا انا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبك فنحن نحبك فقال له أمير المؤمنين «ع» كيف يا بن الخطاب فوالله ليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله فى ارضه يبايع بها خلقه فقال عمر لا ابقانا الله فى بلد لا يكون فيه على بن أبى طالب .

٩ ـ أخبرنى على بن حاتم فيما كتب إلى قال حدثنا جميل بن زياد قال حدثنا احمد بن الحسين النخاس عن زكريا أبى محمد المؤمن عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله «ع» اتدرى لأى شىء صار الناس يلثمون

الحجر قلت لا قال ان آدم «ع» شكى إلى ربه عز وجل الوحشة في الارض فنزل جبرئيل «ع» بياقوتة من الجنة كان آدم اذامر عليها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون الحجر.

١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذى قال حدثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب اليماني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعايشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن وبلغا الى الحجر يا عائشة لولا ماطبع الله على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذاً لاستشفى به من كل عاهة واذن لالفي كهيئة يوم انزله الله تعالى وليبعثنه الله على ماخلق عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن الله عز وجل غير حسنه بمعصية العاصين وسترت بنيته عن الائمة والظلمة لأنه لا ينبغي لهم ان ينظروا إلى شيء بدؤه من الجنة لان من نظر الى شيء منها على جهته وجبت له الجنة وان الركن يمين الله تعالى في الارض وليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان ولينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر وهب ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة انزلا فوضعا على الصفا فاضاء نورهما لأهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس اليهما وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة فرفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعا حيث هما.

﴿ باب ١٦٢ ـ العلة التي من أجلها صار الحجر أسود بعد ما كان ﴾
أبيض والعلة التي من أجلها لا يبرء ذو عاهة يمسه الآن

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي نجران والحسين بن سعيد جميعا عن حماد بن

عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبدالله «ع» قال كان الحجر الاسود أشد بياضا من اللبن فلولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد التغلبي عن أبى طاهر الوراق عن الحسن ابن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبى عبدالله «ع» انه ذكر الحجر فقال أما ان له عينين وانفا ولسانا ولقد كان أشد بياضا من اللبن أما ان المقام كان بتلك المنزلة .

﴿ باب ١٦٣ - العلة التى من أجلها صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانى ولا يستلمون الركنين الآخرين والعلة التى من أجلها صار مقام ابراهيم «ع» على يسار العرش ﴾

١ - أخبرنا على بن حاتم قال حدثنا على بن الحسين النحوى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون وغيره عن بريد بن معاوية العجلى قال قلت لأبى عبد الله «ع» كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانى ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال قد سألنى عن ذلك عباد بن صهيب البصرى فقلت له لأن رسول الله صلى الله عليه وآله استلم هذين ولم يستلم هذين فإنما على الناس ان يفعلوا مافعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسأخبرك بغير ما أخبرت به عباداً ان الحجر الأسود والركن اليمانى عن يمين العرش وانما أمر الله تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابراهيم عن يساره فقال لأن لابراهيم «ع» مقاما فى القيامة ولمحمد (ص) مقاما فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابراهيم عن شمال عرشه فمقام ابراهيم فى مقامه يوم القيامة وعرش ربنا مقبل غير مدبر .

٢ - حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال بينا أنا

فى الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان يعنى الحجر والركن اليمانى وهذين لا يمسحان قال فقلت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمسح هذين ولم يمسح هذين فلا نتعرض لشيء لم يتعرض له رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد ابن عبد الجبار قال حدثنا جعفر بن محمد الكوفى عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبى عبد الله عليه السلام قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربى فقال له الركن يا رسول الله الست قعيدا من قواعد بيت ربك فمالى لا أستلم فدنا منه النبى صلى الله عليه وآله فقال له اسكن عليك السلام غير مهجور .

﴿ باب ١٦٤ ـ العلة التى من أجلها وضع الله الحجر فى الركن ﴾
الذى هو فيه ولم يضعه فى غيره والعلة التى من أجلها يقبل
والعلة التى من أجلها اخرج من الجنة والعلة
التى من أجلها جعل الميثاق فيه

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال حدثنا موسى عن عمر عن ابن سنان عن أبى سعيد القماط عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لأى علة وضع الله الحجر فى الركن الذى هو فيه ولم يوضع فى غيره ولأى علة يقبل ولأى علة أخرج من الجنة ولأى علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع فى غيره وكيف السبب فى ذلك تخبرنى جعلت فداك فإن تفكرى فيه لعجب قال فقال سألت واعضلت فى المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك إن شاء الله إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت فى ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك انه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان وفى ذلك المكان تراءى لهم ربهم ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فاول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام

وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن ادى اليه الميثاق والعهد الذى اخذ الله (به) على العباد وأما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة وليؤدوا اليه فى ذلك العهد الذى اخذ عليهم فى الميثاق فيأتونه فى كل سنة وليؤدوا اليه ذلك العهد الاترى انك تقول اماناتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة والله ما يؤدى ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا وانهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجىء وله لسان ناطق وعينان فى صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكرونه يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ الميثاق والعهد واداء الامانة ويشهد على كل من انكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والانكار وأما علة ما أخرجه الله من الجنه فهل تدرى ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله تعالى فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده فى كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذى اخذ الله (به) عليهم ثم جعله الله مع آدم فى الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار فى كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذى اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك فى صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بارض الهند فلما رآه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال يا آدم اتعرفنى؟ قال لا قال أجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التى كان بها فى الجنة مع آدم فقال لآدم أين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد

الاقرار با لعهد والميثاق ثم حوله الله تعالى إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيىء فحمله آدم على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيا حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله تعالى لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفى ذلك المكان تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفى ذلك الموضع القم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع فى ذلك الركن (١) ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة فاخذ الله الحجر فوضعه بيده فى ذلك الركن فلما ان نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر فى الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة با لتكبير فى استقبال الركن الذى فيه الحجر من الصفا وان الله عز وجل أودعه العهد والميثاق والقمه اياه دون غيره من الملائكة لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك أختاره الله تعالى من بينهم والقمه الميثاق فهو يجيىء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق .

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا ومعنى قوله ان الله اهبط إلى أرضه وبنى الكعبة أهبطهم إلى ما بين الركن والمقام وفى ذلك المكان ثوابه جزيل لآدم فاخذ الميثاق وأما قوله أخذ الله الحجر بيده فإنه يعنى بقدرته

﴿ باب ١٦٥ ـ العلة التى من أجلها سمى الصفا صفا والمروة مروة ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد ابن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال سمى الصفا صفا لأن

(١) ـ وفى نسخة : ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة وجعل الحجر فى الركن فكبر الله وهلله ومجده الخ .

المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل أسم من أسم آدم عليه السلام يقول الله تعالى (ان الله أصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وهبطت حواء على المروة وانما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل أسم من أسم المرأة .

﴿ باب ١٦٦ - العلة التي من أجلها جعل السعي بين الصفا والمروة ﴾

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان ابراهيم عليه السلام لما خلف اسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحد ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة فاتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها من أنت ؟ فقالت أنا أم ولد ابراهيم فقال إلى من وكلكم فقالت أما اذقلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب ياابراهيم إلى من تكلنا فقال إلى الله تعالى فقال جبرئيل لقد وكلكم إلى كاف قال وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ولو تركته لكان سيحا قال فلما رأت الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت إلا على ماء فاتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء واطعموا الركب من الطعام واجرى الله تعالى لهم بذلك رزقا فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء .

﴿ باب ١٦٧ - علة الهرولة بين الصفا والمروة ﴾

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال صار السعي بين الصفا والمروة لأن ابراهيم عليه السلام عرض له ابليس فامره جبرئيل عليه السلام

فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعنى بالهرولة .

٢ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم جعل السعى بين الصفا والمروة ؟ قال لأن الشيطان تراءى لابراهيم عليه السلام فى الوادى فسعى وهو منازل الشيطان .

﴿ باب ١٦٨ ـ العلة التى من أجلها صار المسعى أحب البقاع الى الله تعالى ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله «ع» ما لله تعالى منسك أحب إلى الله تبارك وتعالى من موضع المسعى وذلك انه يذل فيه كل جبار عنيد .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن اسلم عن يونس عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل من المسعى لانه يذل فيه كل جبار .

﴿ باب ١٦٩ ـ العلة التى من أجلها أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من ﴾
مسجد الشجرة ولم يحرم دون ذلك

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره قال قلت لابى عبد الله «ع» لأى علة أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجد الشجرة ولم يحرم من موضع دونه ؟ قال لانه لما أسرى به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتى إلى البيت المعمور بحذاء المواضع التى هى مواقيت سوى الشجرة فلما كان فى الموضع الذى بحذاء الشجرة نودى يا محمد قال لبيك قال ألم اجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت

قال النبي صلى الله عليه وآله أن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها .

٢ ـ أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحي عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إعلم أن من تمام الحج والعمرة ان تحرم من الوقت الذى وقته رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتجاوزه إلا وأنت محرم فإنه وقت لأهل العراق ولم يكن يومئذ عراق بطن العقيق من قبل العراق ووقت لأهل الطائف قرن المنازل ووقت لأهل المغرب الجحفة وهى مكتوبة عندنا مهيعة ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل اليمن يلملم ومن كان منزله بخلف هذا المواقيت مما يلى مكة فوقته منزله .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحي عن أبي أيوب الخزاز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عن العقيق وقت وقته رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء صنعه الناس؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل المغرب الجحفة وهى عندنا مكتوبة مهيعة ووقت لأهل اليمن يلملم ووقت لأهل الطايف قرن المنازل ووقت لأهل نجد العقيق وما أنجدت .

﴿ باب ١٧٠ ـ علة الاشعار والتقليد ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر قال أما النعل فتعرف انها بدنة ويعرفها صاحبها بنعله وأما الاشعار فإنه يحرم ظهرها على صاحبها من حيث اشعرها ولا يستطيع الشيطان ان يمسها .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال انما استحسنوا الاشعار للبدن لأنه

أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله بني محمد ابن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أي رجل ساق بدنة فانكسرت قبل ان تبلغ محلها أو عرض لها موت أو هلاك فلينحرها ان قدر على ذلك ثم ليلطخ نعلها التي قلدت به بدم حتى يعلم من مر بها انها قد ذكيت فيأكل من لحمها ان أراد وان كان الهدى الذى انكسر أو هلك مضمونا فإن عليه ان يبتاع مكان الذى انكسر أو هلك والمضمون هو الشيء الواجب عليك فى نذر أو غيره وان لم يكن مضمونا وانما هو شيء تطوع به فليس عليه ان يبتاع مكانه الا ان يشاء ان يتطوع .

﴿ باب ١٧١ ـ العلة التى من أجلها سمى يوم التروية يوم التروية ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته لم سمي يوم التروية يوم التروية قال لأنه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء لريهم وكان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك .

﴿ باب ١٧٢ ـ العلة التى من أجلها سميت منى منى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن معاوية ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل أتى ابراهيم عليه السلام فقال تمن يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى .

٢ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه العلة التى من أجلها سميت مني منى ان جبرئيل عليه السلام قال هناك يا ابراهيم تمن على ربك ماشئت

فتمنى ابراهيم فى نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فاعطى مناه .

﴿ باب ١٧٣ ـ العلة التى من أجلها سميت عرفات عرفات ﴾

١ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال أخبرنا على بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله «ع» عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان جبرئيل «ع» خرج بابراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل «ع» إعترف فاعترف .

﴿ باب ١٧٤ ـ العلة التى من أجلها سمى الخيف خيفاً ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال قلت له لم سمى الخيف خيفا؟ قال انما سمى الخيف لأنه مرتفع عن الوادى وكل ما ارتفع عن الوادى سمى خيفا .

﴿ باب ١٧٥ ـ العلة التى من أجلها سميت المزدلفة مزدلفة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال فى حديث ابراهيم «ع» ان جبرئيل «ع» انتهى به إلى الموقف فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت مزدلفة .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» قال انما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا اليها من عرفات .

﴿ باب ١٧٦ ـ العلة التي من أجلها سميت المزدلفة جمعا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله «ع» قال سميت المزدلفة جمعاً لان آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء .

٢ ـ وقال أبي رضى الله عنه فى رسالته الىّ انما سميت المزدلفة جمعاً لانه فيها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين .

﴿ باب ١٧٧ ـ علة رمى الجمار ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى الخراسانى عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر «ع» قال سألته عن رمى الجمار لم جعل؟ قال لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم «ع» فى موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال أول من رمى الجمار آدم «ع» وقال أتى جبرئيل «ع» ابراهيم فقال أرم ياابراهيم فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان تمثل له عندها .

﴿ باب ١٧٨ ـ علة الاضحية ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما جعل الله هذا الاضحى لتتسع مساكينكم من اللحم فاطعموهم .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى الاسدى عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال قلت له ماعلة

الاضحية فقال انه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الارض وليعلم الله تعالى من يتقيه بالغيب قال الله تعالى « لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم » ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن أبي عبدالله «ع» قال سألته عن لحم الاضاحي فقال كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدقان بالثلث على جيرانهما وبثلث على المساكين وثلث يمسكانه لاهل البيت .

﴿ باب ١٧٩ ـ العلة التي من أجلها يستحب استفراه الضحايا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي بن عمران الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن ابراهيم عن أبي الحسن موسى «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط .

﴿ باب ١٨٠ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز اطعام المساكين في كفارة اليمين من لحوم الاضاحي ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» ان علياً سئل هل يطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الاضاحي قال لا لأنه قربان لله تعالى .

﴿ ١٨١ ـ العلة التي من أجلها نهي عن حبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة أيام ثم أطلق في ذلك ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي

نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال كان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يحبس لحوم الاضاحى فوق ثلاثة أيام من أجل الحاجة فاما اليوم فلا بأس به .

٢ ـ حدثنا احمد بن محمد بن يحيي العطار رضى الله عنه قال حدثنا أبى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس عن جميل ابن دراج قال سألت أبا عبد الله «ع» عن حبس لحوم الاضاحى فوق ثلاثة أيام بمنى قال لا بأس بذلك اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما نهى عن ذلك أولا لان الناس كانوا يومئذ مجهودين فاما اليوم فلا بأس . وقال أبو عبد الله «ع» كنا ننهى الناس عن اخراج لحوم الاضاحى بعد ثلاثة أيام لقلة اللحم وكثرة الناس فاما اليوم فقد كثر اللحم وقل الناس فلا بأس باخراجه .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن العباس العلوى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عن أبيه عن خاله زيد بن على عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نهيتكم عن ثلاث نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ونهيتكم عن اخراج لحوم الاضاحى من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادخروا . ونهيتكم عن النبيذ ألا فانبذوا وكل مسكر حرام يعنى الذى ينبذ بالغداة ويشرب بالعشى وينبذ بالعشى ويشرب بالغداة فإذا غلى فهو حرام .

﴿ باب ١٨٢ ـ العلة التى من أجلها يجوز أن يعطى الاضحية ﴾
من يسلخها بجلدها

١ ـ أبى رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي بن عمران الاشعرى عن على ابن اسماعيل عن صفوان بن يحيي الأزرق قال قلت لابى ابراهيم «ع» الرجل يعطى الضحية من يسلخها بجلدها قال لا بأس به انما قال عز وجل فكلوا منها

واطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم .

﴿ باب ١٨٣ ـ العلة التي من أجلها يجب على من لا يجد
ثمن الاضحية ان يستقرض ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي‌الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن ابراهيم عن أبي الحسن موسى « ع » قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لأم سلمة وقدقالت له يا رسول الله تحضر الاضحى وليس عندي ما أضحي به فاستقرض واضحي قال فاستقرضي فإنه دين مقضي .

٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثناسعد بن عبدالله عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن احمد بن يحيى المقري عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن شريح بن هاني عن علي « ع » انه قال لوعلم الناس مافي الاضحية لا ستدانوا وضحوا انه ليغفر لصاحب الاضحية عند أول قطرة تقطر من دمها .

﴿ باب ١٨٤ ـ العلة التي من أجلها تجزي البدنة عن نفس
واحدة وتجزي البقرة عن خمسة انفس ﴾

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن « ع » قال قلت له عن كم تجزي البدنة قال عن نفس واحدة قلت فالبقرة قال عن خمسة اذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت كيف صارت البدنة لا تجزي إلا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة قال لان البدنة لم يكن فيها من العلة مافي البقرة ان الذين أمروا قوم موسى « ع » بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذينوية وأخوه مذوية وابن أخيه وابنته وامرأته هم الذين امروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تعالى بذبحها .

١ - قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فاوردته كما جاء لما
فيه من ذكر العلة والذى أفتى به واعتمده أن البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة نفر
من أهل بيت واحد ومن غيرهم .

حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن وهيب بن
حفص عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة
اذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم .

حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن بنان بن محمد
عن محمد بن الحسن عن يونس بن يعقوب قال سألت أبا عبد الله «ع» عن البقرة
يضحى بها قال فقال تجزى عن سبعة متفرقين .

باب ١٨٥ - العلة التى من أجلها يجزى فى الهدى الجذع من الضأن ولا يجزى الجذع من المعز

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار
عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال قلت لابى عبد الله «ع» أدنى
ما يجزى فى الهدى من اسنان الغنم قال فقال الجذع من الضأن قال قلت الجذع
من الماعز قال فقال لا يجزى قال فقلت له جعلت فداك ما العلة فيه قال فقال لان
الجذع من الضأن يلقح والجذع من المعز لا يلقح .

باب ١٨٦ - العلة التى من أجلها سقط الذبح عمن تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه

١ - حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن
أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد
ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن أبى عبد الله «ع»

قال : سألته عن رجل تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه قال ان ذبح فهو خير له وان لم يذبح فليس عليه شيء لأنه تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه .

﴿ باب ١٨٧ ـ العلة التي من أجلها رفع عن أهل اليمن الذبح والحلق (١) ﴾

* * *

﴿ باب ١٨٨ العلة التي من أجلها سمي الحج الاكبر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله تعالى : «واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر» فقال : قال أمير المؤمنين «ع» كنت أنا الاذان في الناس قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر قال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

﴿ باب ١٨٩ ـ العلة التي من أجلها سمي الطائف طائفا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي باسناده قال قال أبو الحسن «ع» في الطائف أتدري لم سمي الطائف ؟ قلت لا فقال إن إبراهيم «ع» دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم أقرها الله تعالى في موضعها فإنما سميت الطائف لطوافه بالبيت .

٢ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن سليمان قالا حدثنا أحمد بن محمد قال : قال الرضا «ع» أتدري لم سميت الطائف طائفا ؟ قلت لا قال لأن الله تعالى لما دعاه إبراهيم «ع» أن يرزق أهله من كل الثمرات أمر

---

(١) ـ بياض في الاصل .

بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذى سمى الطائف فلذلك سمى الطائف .

باب ١٩٠ ـ العلة التى من أجلها صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم

١ ـ حدثنا الحسين بن على بن أحمد الصايغ رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحجال عن سعد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن الحسن الهمدانى قال سألت ذا النون المصرى قلت يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم قال حدثنى من سأل الصادق «ع» ذلك فقال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثانى وهو مزدلفة فلما نظر إلى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه أمرهم بالزيارة على طهارة قال فقلت فلم كره الصيام فى أيام التشريق فقال لان القوم زوار الله وهم (أضيافه) وفى ضيافته ولا ينبغى للضيف أن يصوم عند من زاره واضافه قلت فالرجل يتعلق باستار الكعبة مايعنى بذلك قال مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستخذى له رجاء أن يهب له جرمه .

باب ١٩١ ـ العلة التى من أجلها لا يكتب على الحاج ذنب أربعة أشهر

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسين بن خالد قال قلت لأبى عبد الله «ع» لأى شىء صار الحاج لا يكتب لهم ذنب أربعة أشهر قال لان الله تبارك وتعالى أباح للمشركين أشهر الحرم أربعة أشهر إذ يقول فسيحوا فى الارض أربعة أشهر فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر .

باب ١٩٢ ـ العلة التي من أجلها أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر خلاف أهل الجاهلية

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير يعنون الشمس كيما نغير وانما أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر لأنهم كانوا يفيضون بايجاف الخيل وايضاع الابل فافاض رسول الله صلى الله عليه وآله بالسكينة والوقار والدعة وافاض بذكر الله تعالى والاستغفار وحركة لسانه .

﴿ باب ١٩٣ ـ العلة التي من أجلها يقام الحد على الجاني في الحرم ولا يقام على الجاني في غير الحرم اذا فر إلى الحرم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد ؟ قال لا ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع فإنه اذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة .

﴿ باب ١٩٤ ـ العلة التي من أجلها سمي الابطح أبطح ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمي الابطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمر أن يصعد جبل جمع وأمر اذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فارسل الله تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم .

﴿ باب ١٩٥ - العلة التي من أجلها يأكل المحرم الصيد اذا اضطر اليه وعلة من روى انه يأكل الميتة ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن المحرم اذا اضطر إلى أكل صيد وميتة وقلت ان الله تعالى حرم الصيد واحل الميتة قال يأكل ويفديه فانما يأكل من ماله .

٢ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن أبي أيوب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اضطر وهو محرم إلى صيد وميتة من أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت فإن الله قد حرمه عليه واحل له الميتة قال يأكل ويفدى فإنما يأكل من ماله .

٣ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام محرم قد أضطر إلى صيد والى ميتة فمن أيهما يأكل قال يأكل من الصيد قلت اليس قد أحل الله الميتة لمن أضطر اليها قال بلى ولكن يفدى ألا ترى انه انما يأكل من ماله ويأكل الصيد وعليه فداؤه .

٤ - وروى انه يأكل الميتة لانها أحلت له ولم يحل له الصيد .

﴿ باب ١٩٦ - علة كراهة المقام بمكة ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » فقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فاني أراه الحاداً ولذلك كان ينهي ان يسكن الحرم .

٢ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر قال حدثنا أحمد بن محمد السياري قال روى جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام انه كره المقام بمكة وذلك أن رسول الله عليه السلام أخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي فيها ما يأتي في غيرها .

٣ ـ وعنه قال حدثنا الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السياري عن محمد ابن جمهور رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال اذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق باهله فإن المقام بمكة يقسي القلب .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن خالد الخزاز عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل ان يقيم بمكة سنة قلت فكيف يصنع قال يتحول عنها إلى غيرها ولا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة .

﴿ باب ١٩٧ العلة التي من أجلها يكره الاحتباء في المسجد الحرام ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن يحيى عن حماد ابن عثمان قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكره الاحتباء للمحرم قال ويكره الاحتباء في المسجد الحرام اعظاماً للكعبة .

﴿ باب ١٩٨ ـ العلة التي من أجلها صار الركوب في الحج أفضل من المشي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الحج ماشياً أفضل أم راكباً قال بل راكباً فان رسول الله صلى الله عليه وآله حج راكباً .

٢ ـ واخبرني علي بن حاتم قال أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة وعبد الله بن بكير عن أبي عبد الله «ع» مثله .

٣ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى النخاس مثله .

٤ ـ وعنه قال حدثنا محمد بن حمدان الكوفى قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيي عن سيف التمار قال قلت لأبى عبد الله «ع» إنا كنا نحج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى قال ان الناس يحجون مشاة ويركبون قلت ليس ذلك أسألك فقال عن أى شيء تسألنى قلت أيما أحب اليك أن نصنع قال تركبون أحب إلى فإن ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء .

٥ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المشى أفضل أو الركوب فقال اذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أقل لنفقته فالركوب أفضل .

٦ ـ وعنه عن محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان قال قلت لأبى عبد الله «ع» أنا نريد ان نخرج إلى مكة مشاة فقال لا تمشوا أخرجوا ركباناً فقلنا أصلحك الله انا بلغنا عن الحسن بن على صلوات الله عليه انه حج عشرين حجة ما شيا ، فقال : ان الحسن بن على «ع» كان يحج وتساق معه الرجال .

﴿ باب ١٩٩ ـ العلة التى من أجلها صار التكبير أيام التشريق بمنى فى دبر خمس عشرة صلاة وبالامصار فى دبر عشر صلوات ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد ابن الحسين وعلى بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبى جعفر «ع» التكبير أيام التشريق فى دبر الصلاة قال التكبير بمنى فى دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال تقول فيه (الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر على ما هدانا والله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما ابلانا) وانما جعل فى ساير

الامصار فى دبر عشر صلوات التكبير لأنه اذا نفر الناس فى النفر الاول أمسك أهل الامصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الآخير .

《 باب ٢٠٠ ـ العلة التى من أجلها صار الركن الشامى متحركا 》
فى الشتاء والصيف

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحاق التاجر وعن على بن مهزيار عن الحسن بن الحصين عن محمد بن فضيل عن العرزمى قال كنت مع أبى عبدالله «ع» جالساً فى الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه والله ماندرى من أين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له أبو عبد الله «ع» هل تدرى من أين تهب الريح فقال لا ولكنى اسمع الناس يقولون فقلت . انا لابى عبد الله «ع» من أين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامى فإذا أراد الله تعالى ان يرسل منها شيئاً أخرجه أما جنوباً فجنوب واما شمالا فشمال وأما صباء فصباء وأما دبوراً فدبور ثم قال وآية ذلك إنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا أبدا فى الشتاء والصيف والليل والنهار .

《 باب ٢٠١ ـ العلة التى من أجلها صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج 》

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن أبى على صاحب الانماط عن أبان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا فاتوا الحجاج فاخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم انشد الناس وقال انشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به قال فقام اليه شيخ فقال ان يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو فقال على بن الحسين «ع» فقال معدن ذلك فبعث إلى على بن الحسين «ع» فاتاه

فاخبره بما كان من منع الله اياه البناء فقال له على بن الحسين يا حجاج عمدت إلى بناء ابراهيم واسماعيل فالقيته فى الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك أصعد المنبر فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلارده قال ففعل فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده قال فردوه فلما رأى جميع التراب أتى على بن الحسن فوضع الاساس وأمرهم ان يحفروا قال فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا إلى مواضع القواعد فقال لهم على بن الحسين تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فالقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

﴿ باب ٢٠٢ ـ العلة التى من أجلها هدمت قريش الكعبة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمدبن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن ابن أبى عمير عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال انما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من اعلامكة فيدخلها فانصدعت .

﴿ باب ٢٠٣ ـ العلة التى من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر فى كل حجة من حججه بالمأزمين فينزل فيبول والعلة التى من أجلها صار الدخول إلى المسجد الحرام من باب بنى شيبة والعلة التى من أجلها صار التكبير يذهب بالضغاط والعلة التى من أجلها صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة والعلة التى من أجلها صار الحلق على الصرورة واجبا والعلة التى أجلها يستحب للصرورة أن يطأ المشعر برجله ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن احمد السنانى وعلى بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين ابن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلى بن عبد الله الوراق واحمد بن الحسن القطان رضى الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريا

القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد «ع» كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عشرين حجة مستتراً في كل حجة يمر بالمازمين فينزل فيبول فقلت يابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول قال لانه أول موضع عبد فيه الاصنام ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله فامر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لأجل ذلك قال سليمان فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك قال لان قول العبد الله اكبر معناه الله اكبر من ان يكون مثل الاصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه وان ابليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء فقلت فكيف صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج فقال لان الصرورة قاضي فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي اليه ليكرم فيه قلت فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حج فقال ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين الا تسمع الله تعالى يقول «لتدخلن المسجد الحرام إنشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون» قلت فكيف صار وطىء المشعر عليه واجبا قال ليستوجب بذلك وطىء بحبوحة الجنة .

﴿ باب ٢٠٤ ـ العلة التي من أجلها جعلت أيام منى ثلاثة ﴾

١ ـ حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال : قال لي أتدري لم جعلت أيام منى ثلاثاً قال قلت لأي شيء جعلت فداك ولماذا قال لي من أدرك شيئاً منها أدرك الحج .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا

فاوردته فى هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة وتفرد بروايته ابراهيم بن هاشم واخرجه فى نوادره والذى أفتى به واعتمده فى هذا المعنى ما حدثنا به شيخنا محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله عليه السلام قال من ادرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج ؛ ومن أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة .

﴿ با ٢٠٥ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل أن يدهن حين ﴾
يريد الاحرام بدهن فيه مسك أو عنبر

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله أبنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن على الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال لا تدهن حين تريد أن تحرم بدهن فيه مسك ولا عنبر من أجل أن ريحه تبقى فى رأسك من بعد ماتحرم وادهن بما شئت من الدهن حين تريد أن تحرم فإذا أحرمت فقد حرم عليك الدهن حتى تحل .

﴿ باب ٢٠٦ ـ العلة التى من أجلها لا يؤخذ الطير الاهلى اذا دخل الحرم ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام انه سئل عن طير أهلى أقبل فدخل الحرم قال لا يمس لأن الله تعالى يقول « ومن دخله كان آمنا » .

﴿ باب ٢٠٧ ـ العلة التى من أجلها اذن رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس ﴾
أن يلبث بمكة ليالى منى

١ ـ أبى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن علي

ابن رئاب عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام ان العباس استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلبث بمكة ليالى منى فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل سقاية الحاج .

﴿ باب ٢٠٨ ـ العلة التى من أجلها لم يبت أمير المؤمنين عليه السلام ﴾
بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبض

١ ـ حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن احمد ابن يحيي بن عمران الاشعرى عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل اليه قال قلت له ولم ذاك قال يكره أن يبيت بارض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يصلى العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها .

﴿ باب ٢٠٩ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للمحرم أن يظلل ﴾
على نفسه من غير علة

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن عبد الله بن المغيرة قال قلت لأبي الحسن الاول عليه السلام أظلل وانا محرم ؟ قال لا قلت فاظلل واكفر ؟ قال لا قلت فان مرضت قال ظلل وكفر ثم قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مامن حاج يضحى ملبياً حتى تغيب الشمس إلا غابت ذنوبه معها .

﴿ باب ٢١٠ ـ نوادر علل الحج ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعى عن عبدالرحمان بن أبي عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان ناساً من هؤلاء القصاص يقولون اذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيراً له فقال كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت ان الله تعالى جعل هذا البيت قياماً للناس .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » يعني به الحج دون العمرة فقال لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعاً لانهما مفروضان .

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » قال فما يقول الناس قال فقيل له الزاد والراحلة فقال هلك الناس إذن اثن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت على عياله ويستغنى به عن الناس ينطلق اليه فيسألهم اياه لقد هلكوا اذن فقيل له فما السبيل قال فقال السعة فى المال اذا كان يحج ببعض ويبقى بعضاً يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مأتى درهم .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو عبد الله « ع » فى المسجد الحرام فقيل له ان سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال أنصبوا له واقتلوه فانه قد الحد فى الحرم .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير وفضالة قال قلت لابي عبد الله « ع » شجرة أصلها فى الحرم وفرعها فى الحل فقال حرم فرعها لمكان أصلها .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابراهيم بن ميمون قال قلت لأبي عبد الله « ع » رجل نتف ريش

حمامة من حمام الحرم قال يتصدق بصدقة على مسكين ويعطى باليد التى نتف بها فإنه قد أوجعه بها .

٧ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد عن معاوية قال سألت أبا عبد الله « ع » عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم فقال لا يمس ان الله تعالى يقول « ومن دخله كان آمنا » .

٨ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمان ابن الحجاج قال سألت أبا عبد الله « ع » عن رجل رمى صيداً فى الحل وهو يؤم الحرم فيما بين البريد والمسجد فاصابه فى الحل فمضى برميه حتى دخل الحرم فمات من رميه هل عليه جزاء فقال ليس عليه جزاء وانما مثل ذلك مثل رجل نصب شركا فى الحل إلى جانب الحرم فوقع فيه صيد فاضطرب حتى دخل الحرم فمات فليس عليه جزاء لانه نصب وهو حلال ورمى حيث رمى وهو حلال فليس عليه فيما كان بعد ذلك شيء فقلت هذا عند الناس القياس فقال انما شبهت لك شيئاً بشيء لتعرفه .

٩ - أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن خلاد عن أبي عبد الله « ع » فى رجل ذبح حمامة من حمام الحرم قال عليه الفداء قال فيأكله قال لا قال فيطرحه قال اذن يكون عليه فداء آخر قال فما يصنع به قال يدفنه .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله « ع » مكة والمدينة كسائر البلدان ؟ قال : نعم قلت : قد روى عنك بعض أصحابنا إنك قلت لهم اتموا بالمدينة بخمس فقال ان أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة فكرهت ذلك لهم فلذلك قلته .

١١ ـ وبهذا الاسناد عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية قال قلت لأبى عبد الله «ع» : ان معى والدتى وهى وجعة فقال قل لها فلتحرم من آخر الوقت فان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولأهل المغرب الجحفة قال فاحرمت من الجحفة.

١٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال قال ابراهيم الكرخى سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل أحرم بحجة فى غير اشهر الحج من دون الوقت الذى وقت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس احرامه بشىء ان أحب ان يرجع إلى منزله فليرجع ولا أرى عليه شيئاً وان أحب ان يمضى فليمض فإذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه ويجعلها عمرة فإن ذلك أفضل من رجوعه لانه أعلن الاحرام بالحج.

١٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عاصم عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المحرم يشد على بطنه المنطقة التى فيها نفقته قال يستوثق منها فإنها تمام الحجة.

١٤ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر «ع» فى المحرم يأتى أهله ناسيا قال : لاشىء عليه انما هو بمنزلة من اكل فى شهر رمضان وهو ناس.

﴿ باب ٢١١ ـ العلة التى من أجلها يجب الدنو من الهضبات بعرفات ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله أبنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن على الحلبى قال قال أبو عبد الله «ع» اذا وقفت بعرفات فادن من الهضبات وهى الجبال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أصحاب الاراك لاحج لهم يعنى الذين يقفون عند الاراك.

﴿ باب ٢١٢ ـ علة منع الصيد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبى قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم » قال حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله .

﴿ باب ٢١٣ ـ علة كراهية الكحل للمرأة المحرمة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابنى محمد ابن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تكتحل وهى محرمة قال لا تكتحل قلت بسواد ليس فيه طيب قال فكرهه من أجل انه زينة وقال اذا أضطرت اليه فلتكتحل .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبى عبد الله عليه السلام قال لاتكتحل المرأة با لسواد ، ان السواد من الزينة .

﴿ باب ٢١٤ ـ علة وجوب البدنة على المحرم ينظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها فيمنى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن خالد بن اسماعيل عمن ذكره عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله « ع » عن محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتى أمنى قال إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان متوسطاً فعليه بقرة وإن كان فقيرا فشاة ثم قال أما انى لم اجعلها عليه لمنيه إلا لنظره إلى مالا يحل له النظر اليه .

﴿ باب ٢١٥ ـ العلة التى من أجلها صار الحج أفضل من الصلاة والصيام ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار عن أبى عبد الله « ع » قال كان

أبى يقول الحج أفضل من الصلاة والصيام انما المصلى يشتغل عن أهله ساعة وان الصائم يشتغل عن أهله بياض يوم وان الحاج يتعب بدنه ويضجر نفسه وينفق ماله ويطيل الغيبة عن أهله لافى مال يرجوه ولا إلى تجارة وكان أبى يقول وما أفضل من رجل يجيء يقود باهله والناس وقوف بعرفات يميناً وشمالا يأتى بهم الحج فيسأل بهم الله تعالى .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن صفوان وفضالة عن القاسم بن محمد عن الكاهلى قال سمعت أبا عبد الله «ع» يذكر الحج فقال قال رسول الله ﷺ هو احد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء أما انه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة فى الحج هاهنا صلاة وليس فى الصلاة حج لاتدع الحج وأنت تقدر عليه أماترى انه يشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك وتمتنع فيه من النظر إلى النساء وإنا نحن هاهنا ونحن قريب ولنا مياه متصلة ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنت فى بعد البلاد وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة فى تغير مطعم ومشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها وذلك لقوله تعالى «وتحمل اثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم» .

(باب ٢١٦ ـ العلة التى من أجلها أطلق للمحرم أن يطرح عنه القراد والحلم)

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبى عن أبى عبد الله «ع» قال سأله رجل فقال ارأيت ان كان على قراد أو حلمة أطرحهما عنى قال نعم وصغاراً لهما لانهما رقيا فى غير مرقاهما

(باب ٢١٧ ـ العلة التى من أجلها لا يكون جدا لا فى بعض الاحيان)

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن خالد بن اسماعيل عمن ذكره عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله «ع» عن المحرم يريد ان يعمل العمل فيقول له صاحبه والله لاتعمله فيقول والله

لاعملنه فيخالفه مراراً أيلزم مايلزم صاحب الجدال قال : قال لا لانه أراد بهذا إكرام أخيه انما ذلك ما كان لله معصية قال وسأله عن محرم رمى ظبياً فاصاب يده فعرج منها قال إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء وإن كان ذهب على وجهه فلم يدر ما يصنع فعليه الفداء لانه لا يدرى لعله هلك .

﴿ باب ٢١٨ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن ينظر في المرآة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله «ع» قال لا تنظر في المرآة وانت محرم لانه من الزينة .

﴿ باب ٢١٩ ـ العلة التي من اجلها يجوز للمراة المحرمة لبس السراويل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن اسحاق ابن عمار عن ابي بصير قال قلت لأبي عبد الله «ع» رجل نظر إلى ساق امرأة فامنى قال ان كان موسراً فعليه بدنة وإن كان وسطا فعليه بقرة وإن كان فقيراً فشاة ثم قال إني لم أجعل عليه لأنه أمنى ولكني انما أجعله عليه لانه نظر إلى ما لا يحل له .

٢ ـ وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد وابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله «ع» قال اذا أحرمت فاتق قتل الدواب كلها إلا الافعى والعقرب والفارة وأما الفارة فإنها توهى السقاء وتحرق على أهل البيت البيت وأما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا براً تدعينه ولا فاجراً والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا ارادك وان لم يردك فلا تردهما والاسود الغدار فاقتله على كل حال وارم الغراب رمياً عن ظهر بعيرك وقال ان القراد ليس من البعير والحلمة من البعير .

﴿ باب ٢٢٠ ـ العلة التي من أجلها سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن أبي بصير ليث المرادي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ؟ قال النخل سمي الفضيخ فلذلك سميه .

﴿ باب ٢٢١ ـ العلة التي من أجلها وجبت زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلى الله عليهم بعد الحج ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن اسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان لكل أمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانوا أئمتهم شفعائهم يوم القيامة .

٤ ـ حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال انما أمر الناس ان يأتوا هذا الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتوا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي «ع» لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني من زارني حيا وميتا أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه .

٦ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله «ع» ما لمن زار واحداً منكم قال كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابراهيم بن أبي حجر الاسلمي عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أتى مكة حاجا ولم يزرني إلى المدينة جفاني ومن جفاني جفوته يوم القيامة ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة .

قال مصنف هذا الكتاب العلة في زيارة النبي صلى الله عليه وآله أن من حج ولم يزره فقد جفاه وزيارة الأئمة تجري مجرى زيارته بما قد روي عن الصادق عليه السلام وذكرهم في هذا الباب .

﴿ باب ٢٢٢ ـ النوادر ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن أبي سعيد الخدري انه سئل ماقولك في هذا السمك الذي يزعم اخواننا من أهل الكوفة انه حرام فقال أبو سعيد

سمعت رسول الله ﷺ يقول الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم أخبرك عن رسول الله ﷺ انه مكث بمكة يوما وليلة بذى طوى ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون فقالوا يارسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست وتناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر إلى ادمهم فقال ما ادمكم قالوا الجرى يارسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام ، قال أبو سعيد وتخلفت بعده لانظر ما رأى الناس فاختلف الناس فيما بينهم فقالت طائفة حرم رسول الله ﷺ الجرى وقالت طائفة لم يحرمه ولكن عافه ولوكان حرمه نهاناعن أكله قال فحفظت مقالة القوم وتبعت رسول الله ﷺ حتى لحقته ثم غشينا رفقة أخرى يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال نعم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست فلما تناول كسرة نظر إلى ادمهم فقال ما ادمكم هذا قالوا ضب يارسول الله فرمى بالكسرة وقام، قال أبو سعيد فتخلفت بعده فإذا بالناس فرقتان قالت فرقة حرم رسول الله الضب فمن هناك لم يأكله وقالت فرقة أخرى انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه ثم قال تبعت رسول الله ﷺ حتى لحقته فمررنا باصل الصفا وفيها قدور تغلى فقالوا يا رسول الله لو تكرمت علينا حتى تدرك قدورنا قال لهم ما فى قدوركم قالوا حمر لنا نركبها فقامت فذبحناها فدنا رسول الله ﷺ من القدور فاكفاها برجله ثم انطلق جوادا وتخلفت بعده فقال بعضهم حرم رسول الله ﷺ لحم الحمير وقال بعضهم كلا انما افرغ قدوركم حتى لا تعودوه فتذبحوا دوابكم قال أبو سعيد فتبعت رسول الله ﷺ فقال يا أبا سعيد ادع بلال فلما جاءه بلال قال يا بلال أصعد أبا قبيس فناد عليه ان رسول الله (ص) حرم الجرى والضب والحمر الاهلية ألا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك إلا ما كان له قشر ومع القشر فلوس ان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة أمة عصوا الاوصياء بعد الرسل فاخذ أربعمائة أمة منهم برا وثلاثمائة أمة منهم بحرا ثم تلا هــذه الآية (وجعلناهم

أحاديث ومزقناهم كل ممزق).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب قال سمعت أبا الحسن موسى «ع» يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كانت يعبدالله عليها وأبواب السماء التي كانت تصعد باعماله فيها وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها.

٣ - وبهذا الاسناد عن العباس بن معروف عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمان بن الحجاج عن أبي عبد الله «ع» قال مامر بالنبي (ص) يوم كان أشد عليه من يوم خيبر وذلك ان العرب تباغت عليه.

٤ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا أبو الجوزاء المنبه ابن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) اذا التقى المسلمان بسيفهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتله.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله «ع» قال كان صبيان في زمن علي «ع» يلعبون باخطار لهم فرمى أحدهم بخطره فدق رباعية صاحبه فرفع ذلك إلى علي «ع» فاقام الرامي البينة بانه قد قال حذار فدرىء على عليه السلام عنه القصاص وقال قد اعذر من احذر.

٦ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال أبو عبد الله عليه السلام انه كان يرمي حمام الحرم.

٧ ـ وبهذا الإسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً .

٨ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال كان علي «ع» يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فيقال له يا أمير المؤمنين الكن الكن قال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان واذا أراد الله أن ينبت مايشاء لهم رحمة منه أوحى الله تعالى فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحى الله عز وجل إلى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلق به إلى موضع كذا وكذا عباب أو غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فإنه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن .

٩ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عبد الرحمان ابن حماد عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله «ع» قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله يسئل الله عما سوى الفريضة فقال لا قال فوالذي بعثك بالحق لا تقربت إلى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح خلق قال فامسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل «ع» فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عبدي فلاناً السلام وقل له أما ترضى ان أبعثك غداً في الآمنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به إلى الله عنده إلا تقربت به .

١٠ ـ حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال

حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا «ع» قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال بعداً وسحقا فقيل له يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً ، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقا.

١١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورومة عن الحسن بن سعيد عن محمد ابن اسحاق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال لا ولكنا أهل البيت لانحتمي إلا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حمى عليا «ع» منه في مرضه.

١٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيي عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال أن أمير المؤمنين «ع» قال احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

١٣ ـ وبهذا الاسناد قال أمير المؤمنين «ع» يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء ما أمر الله عز وجل فإنه إن مات في ذلك المكان كان معينا لعدونا في حبس حقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية.

١٤ ـ وبهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين «ع» سموا أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا أذكر أو أنثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فإن اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه الا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد وقال واياكم وشرب الماء قياما على ارجلكم

فإنه يورث الداء الذى لا دواء له إلا ان يعافى الله عز وجل .

قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله يعنى بالليل فاما النهار فإن شرب الماء من قيام ادر للعروق واقوى للبدن كما قال الصادق «ع» . وقال على «ع» اذا أارد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فإنه لايدرى اينتبه من رقدته أم لا .

١٥ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد ابن أبى عبد الله عن على بن محمد القاشانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن على بن المعلى عن ابراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه إلى أبى عبد الله «ع» قال شكت اسافل الحيطان الى الله تعالى من ثقل اعاليها فاوحى الله عز وجل اليها يحمل بعضك بعضا وقال أبو عبد الله «ع» اذا افلتت من أحدكم كلمة حمقاء يخاف منها على نفسه فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ عليه وتنسى تلك .

١٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول ملكان هبطا من السماء فالتقيا فى الهواء فقال أحدهما لصاحبه فيما هبطت قال بعثنى الله عز وجل إلى بحر آيل احشر سمكة الى جبار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة فى ذلك البحر فامرنى ان أحشر الى الصياد سمكة البحر حتى ياخذها له ليبلغ الله عز وجل الكافر غاية مناه فى كفره قال الآخر لصاحبه ففيما بعثت أنت قال بعثنى الله عز وجل فى أعجب من الذى بعثك فيه بعثنى الى عبده المؤمن الصائم القايم المعروف دعائه وصومه فى السماء لاكفى قدره التى طبخها لافطاره ليبلغ الله فى المؤمن من الغاية فى أختبار ايمانه .

١٧ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بكر ابن صالح الجعفرى قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فإنه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره .

١٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن العمركى عن على بن جعفر عن أخيه

موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل جلاله لمالك قل للنار لا تحرقي لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد ولا تحرقي لهم أوجها فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرقي لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ولا تحرقي لهم السنا فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله تعالى فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له .

١٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أبي عن محمد بن خيثم قال قيل له لاتذم الناس قال ما انا براض عن نفسي فاتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها فإن الناس خانوا الله في ذنوب الناس وأمنوه على ذنوب أنفسهم .

٢٠ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن ابراهيم ابن مهزم قال وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتاب بغير العربية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى أتي به أبن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فإذا فيه يابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولقل حرصك وطلبك ورغبت في الزيادة في عملك فإنك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك فلا أنت إلى أهلك براجع ولا في عملك بزايد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة .

٢١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلواني عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطرق والدور قال فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا قال فقال أصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم ياروح الله قال فقال يا أهل القرية فاجابه مجيب منهم لبيك ياروح الله قال ما حالكم وما قصتكم قال أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية قال بحار من نار فيها جبال من نار قال وما

بلغ بكم ما أرى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم للدنيا قال حب الصبي لامه اذا أقبلت فرح واذا أدبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا اذا أمروا أطعناهم قال فكيف أجبتني أنت من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فانا معلق بشجرة أخاف ان أكبكب في النار قال فقال عيسى عليه السلام لاصحابه النوم على المزابل واكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين .

٢٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن محمد بن عمارة عن أبيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول المؤمن علوي لانه علا في المعرفة والمؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة والمؤمن قرشي لانه أقر بالشيء المأخوذ عنا والمؤمن عجمي لانه استعجم عليه أبواب الشر والمؤمن عربي لان نبيه صلى الله عليه وآله عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين والمؤمن نبطي لانه استنبط العلم والمؤمن مهاجري لانه هجر السيئات والمؤمن انصاري لانه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسول الله والمؤمن مجاهد لانه يجاهد اعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف .

٢٣ ـ وحدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال سمعت عبد الرحمان بن محمد بن محمود يقول سمعت ابراهيم بن محمد ابن سفيان يقول انما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام ان جده ذا الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج .

٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد انه سمع هذه الحكاية من ابراهيم بن محمد بن سفيان بعينها .

٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل قال حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن

محمود قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجوزجاني قاضي هراة يقول سمعت محمد بن فورك الهروى يقول سمعت على بن خشرم يقول كنت فى مجلس أحمد ابن حنبل فجرى ذكر على بن أبى طالب عليه السلام فقال لا يكون الرجل مجرماً حتى يبغض عليا قليلا قال على بن خشرم فقلت لايكون الرجل مجرماً حتى يحب كثيراً وفى غير هذه الحكاية قال على بن حشرم فضربونى وطردونى من المجلس .

٢٦ ـ حدثنا الحسين بن يحيى البجلى قال حدثنا أبى عن ابن عوانة عن عطاء ابن السايب قال حدثنى ابن عبادة بن الصامت قال حدثنى أبى عن جدى قال اذا رأيت رجلا من الانصار يبغض على بن أبى طالب فاعلم أن أصله يهودى .

٢٧ ـ حدثنا على بن عبد الله الوراق وعلى بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا بشر بن غياث قال حدثنا أبو يوسف قال حدثنا ابن أبى ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة ان الله تعالى يحب الوتر لانه واحد .

٢٨ ـ أخبرنى أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه قال حدثنا محمد ابن عثمان الهروى قال حدثنا أبو حامد احمد بن تميم قال حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا محمد بن حميدة الرازى قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبدالله بن يزيد عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم لم أضع نورى وحكمتى فى صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ماكان منكم .

٢٩ ـ حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام مطلوبات الناس فى الدنيا الفانية أربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود فى القناعة فمن طلبه فى كثرة

المال لم يجده وأما الدعة فموجودة فى خفة المحمل فمن طلبها فى ثقله لم يجدها وأما قلة الاهتمام فموجودة فى قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها وأما العز فموجود فى خدمة الخالق فمن طلبه فى خدمة المخلوق لم يجده .

٣٠ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبدالله ابن ابراهيم الاصبهانى قال حدثنا على بن عبد الله الاسكندرانى قال حدثنا سعد ابن عثمان قال حدثنا محمد بن أبى القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا على بن هاشم عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبى سعيد الخدرى قال : قال سلمان يانبى الله ان لكل نبى وصيا فمن وصيك قال فسكت عنى فلما كان بعد غد رآنى من بعيد فقال يا سلمان قلت لبيك وأسرعت اليه فقال تعلم من كان وصى موسى قلت يوشع بن نون ثم قال ذاك لانه يومئذ خيرهم واعلمهم ثم قال وانى أشهد اليوم ان عليا عليه السلام خيرهم وافضلهم وهو ولىي ووصى ووارثى .

٣١ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رحمه الله قال حدثنى جدى قال حدثنى بكر بن عبد الوهاب قال حدثنى عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام أبى قطيعة قال وكفنها رسول الله (ص) فى قميصه ونزل فى قبرها وتمرغ فى لحدها فقيل له فى ذلك فقال ان أبى هلك وانا صغير فاخذتنى هى وزوجها فكانا يوسعان على ويؤثرانى على أولادهما فاحببت ان يوسع الله عليها قبرها .

٣٢ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى رضى الله عنه قال حدثنى جدى عن يعقوب قال حدثنى ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله (ص) فقبل وصيتها فقالت يا رسول الله انى أردت أن اعتق جاريتى هذه فقال رسول الله (ص) ما قدمت من خير فستجدينه فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله (ص) قميصه قال كفنوها فيه واضطجع فى لحدها فقال اما قميصي فامان لها يوم القيامة

واما اضطجاعى فى قبرها : فليوســع الله عليها .

٣٣ ـ حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلى قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكونى السريانى قال حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى قال حدثنا أبو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال حدثنى أبى عبد الله بن يزيد قال حدثنى يزيد بن سلام انه سأل رسول الله (ص) فقال له لم سمى الفرقان فرقاناً قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت فى غير الالواح وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور نزلت كلها جملة فى الالواح والورق قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان فى الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو فى القمر خطوطا سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس ولم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصايم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب) قال صدقت يا محمد فاخبرنى لم سمى الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله تعالى (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغاراً وكباراً ومقدارها سواء قال لأن بينها وبين السماء الدنيا بحاراً يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغاراً وكباراً ومقدار النجوم كلها سواء قال فاخبرنى عن الدنيا لم سميت الدنيا قال ان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة قال فاخبرنى عن القيامة لم سميت القيامة قال لأن فيها قيام الخلق للحساب قال فاخبرنى لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنيها ولا تحصي ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت يا محمد

أخبرنى عن أول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمى يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثانى من الدنيا قال والثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة وهو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل فى القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام فمن الآحد إلى الجمعة ستة أيام والسبت معطل قال صدقت يا رسول الله فاخبرنى عن آدم لم سمى آدم قال لأنه خلق من طين الارض واديمها قال فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد قال : بل من الطين كله ، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم فى الدنيا مثل قال التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه اشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر واحمر وأصهب وأسود على الوان التراب قال فاخبرنى عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم قال بل حواء خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت أم من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص فى النساء كما يجوز فى الرجال قال فمن ظاهره أو باطنه قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لا نكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه أو من شماله قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم والذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن أين خلقت قال من الطينة التى فضلت من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد فاخبرنى عن الوادى

المقدس لم سمى المقدس قال لانه قد ست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية .

٣٤ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزيحانى قال حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال جويرية بن سفيان عن منصور عن أبى وايل عن وهب قال وجدت فى بعض كتب الله تعالى ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير فى جنوده إذمر على شيخ يصلى فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذوالقرنين كيف لم يروعك ماحضرك من الجنود قال كنت اناجى من هو أكثر جنوداً منك واشد سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهى اليك لم ادرك حاجتى قبله فقال له ذو القرنين هل لك فى أن تنطلق معى فاواسيك بنفسى واستعين بك على بعض أمرى قال نعم ان ضمنت لى أربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لاهرم فيه وحياة لاموت فيها فقال له ذو القرنين وأى مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فانى مع من يقدر عليها ويملكها واياك ثم مر رجل عالم فقال لذى القرنين اخبرنى عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين قال له ذو القرنين أما الشيئان القائمان فالسموات والارض وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة فقال انطلق فإنك عالم فانطلق ذو القرنين يسير فى البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرنى أيها الشيخ لأى علة تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع والغنى من الفقير فما عرفت وانى اقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما عنيت بهذا أحداً غيرى فبينا هو يسير اذ وقع على الامة العادلة الذين هم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما رآهم قال لهم أيها القوم اخبرونى

بخبركم فإني قد درت الارض شرقها وغربها برها وبحرها سهلها وجبلها نورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا لص ولا ظنين وليس فينا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل إنا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تتسابون ولا تتقاتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل إنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم أموالنا بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله تعالى أطول الناس أعماراً قالوا من قبل إنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا لانا وطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل إنا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال حدثوني أيها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله لهم بذلك أمرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام.

٣٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال بعث

رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنوا المصطلق من بني خزيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم احنة في الجاهلية وكانوا قد أطاعوا رسول الله وأخذوا منه كتابا لسيرته عليهم فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادي بالصلاة فصلى وصلوا ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة فقتل فاصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله القبلة ثم قال اللهم أني أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بتبر ومتاع فقال لعلي عليه السلام يا علي أيت بني خزيمة من بني المصطلق فارضهم مماصنع خالد بن الوليد ثم رفع صلى الله عليه وآله قدميه فقال يا علي أجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فأتاهم علي عليه السلام فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله عز وجل فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اخبرني بما صنعت فقال يارسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالا وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله أعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

﴿ باب ٢٢٣ ـ العلة التي من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الكبائر سبع ؛ فينا انزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ماانزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال فكذبوا الله ورسوله واشركوا بالله وأما قتل النفس التي حرم

الله فقد قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه وأصحابه وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا وأما عقوق الوالدين فقد انزل الله ذلك في كتابه فقال (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم) فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا أمهم خديجة ذريتها وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه وأما انكار حقنا فهذا مالا يتنازعون فيه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح وابراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام الكبائر خمسة الشرك وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الكبائر فقال هن خمس وهن ما أوجب الله عليهن النار قال الله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) وقال (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) إلى آخر الآية وقوله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربوا) إلى آخر الآية ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات وقتل مؤمن متعمداً على دينه .

﴿ باب ٢٢٤ ـ علة تحريم الخمر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول حرم الله عزوجل الخمر لما فيها

من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها أياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الأحتجاز عن شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شارب مسكر فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربه .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمان بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر ؟ قال حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لان مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترء على أرتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما قال الغناء عش النفاق والشرب مفتاح كل شر ومدمن الخمر كعابد الوثن مكذب بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله .

﴿ باب ٢٢٥ ـ العلة التي من أجلها صار شرب الخمر أشر من ترك الصلاة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن اسماعيل بن يسار قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر أشر أم ترك الصلاة ؟ فقال شرب الخمر أشر من ترك الصلاة وتدري لم ذاك ؟ قال لا قال يصير في حال لا يعرف الله تعالى ولا يعرف من خالقه .

﴿ باب ٢٢٦ ـ العلة التي من أجلها أحل ما يرجع إلى الثلث من الطلاء ﴾

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد

عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة أشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما أورقا واثمرا وبلغا جاء أبليس فحاط عليهما حايطاً فقال له آدم مالك يا ملعون فقال له ابليس انهما لى فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه فقبض آدم عليه السلام قبضته فاخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت فى اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن ابليس مثل ذلك.

قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقى الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ لا بليس وما بقى فلك يا آدم.

٢ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمذانى رضى الله عنه قال حدثنا على ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبى عليه السلام يقول ان نوحا عليه السلام حين أمر بالغرس كان ابليس إلى جانبه فلما أراد أن يغرس العنب قال هذه الشجرة لى فقال له نوح «ع» كذبت فقال ابليس فمالى منها فقال نوح لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث.

٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى قال لما خرج نوح «ع» من السفينة غرس قضباناً كانت معه فى السفينة من النخل والاعناب وساير الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد أخذها فنهض نوح «ع» ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذى معه اجلس يا نبى الله ستؤتى بها فجلس نوح «ع» فقال له الملك ان لك فيها شريكا فى عصيرها فاحسن مشاركته

فقال نعم له السبع ولى ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح «ع» له السدس ولى خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح «ع» له الخمس ولى الاربعة الاخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح «ع» له الربع ولى ثلاثة أرباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولى النصف قال له الملك احسن فانت محسن قال «ع» لى الثلث وله الثلثان فرضى فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح «ع» وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه .

﴿ باب ٢٢٧ ـ علة منع شرب الخمر فى حال الاضطرار ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم فيما كتب الى قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا على بن محمد بن زياد قال حدثنا احمد بن الفضل المعروف بابى عمر ، طيبة عن يونس بن عبد الرحمان عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شراً ولانه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة ، وروى لا تزيده إلا عطشا .

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته وشرب الخمر فى حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وانما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ١٢٨ ـ العلة التى من أجلها حرم قتل النفس ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم قتل النفس لعلة فساد الخلق فى تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد ابن محمد بن أبى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله قال حدثنى محمد بن علي عن

أبيه عن جده قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول قتل النفس من الكبائر لان الله تعالى يقول (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما).

﴿باب ٢٢٩ ـ العلة التى من أجلها حرم عقوق الوالدين﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل وانقطاعه لما فى العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين فى الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برهما.

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى عن على بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبى عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن على عن أبيه عن جده قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عقوق الوالدين من الكبائر لان الله تعالى جعل العاق عصيا شقيا.

﴿باب ٢٣٠ ـ العلة التى من أجلها حرم الزنا﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أبو محمد النوفلى قال حدثنا احمد بن هلال عن على بن أسباط عن أبى اسحاق الخراسانى عن أبيه ان عليا عليه السلام قال

اياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة فاما اللواتى فى الدنيا فيذهب بالبهاء ويقطع الرزق الحلال ويعجل الفناء إلى النار ، وأما اللواتى فى الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود فى النار .

﴿ باب ٢٣١ ـ العلة التى من أجلها حرم قذف المحصنات ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله عز وجل قذف المحصنات لما فيه من فساد الانساب ونفى الولد وابطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف وما فيه من المساوىء والعلل التى تؤدى إلى فساد الخلق .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد ابن على عليه السلام قال حدثنى أبى قال سمعت أبى يقول سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول قذف المحصنات من الكبائر لأن الله عز ويقول (لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) .

﴿ باب ٢٣٢ ـ العلة التى من أجلها حرم أكل مال اليتيم ظلما ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم أكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك اذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكانه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ماخوف الله عز وجل من العقوبة فى قوله (ليخش الذين لو

تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) ولقول أبى جعفر «ع» ان الله عز وجل وعد فى أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة فى الدنيا وعقوبة فى الآخرة ففى تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما فى ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا أدرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا .

﴿ باب ٢٣٣ ـ العلة التى من أجلها حرم الفرار من الزحف ﴾ والتعرب بعد الهجرة

١ ـ حدثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن أبى عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن فى الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد ولما فى ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون فى ذلك من السبى والقتل وابطال دين الله تعالى وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام وما فى ذلك من الفساد وابطال حق كل ذى حق لا لعلة سكنى البدو ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادى فى ذلك .

﴿ باب ٢٣٤ ـ علة تحريم ما أحل به لغير الله ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم ما أهل به

لغير الله الذى أوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يساوى بين ما تقرب به اليه وما جعل عبادة الشياطين والاوثان لأن فى تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما فى الاهلال لغير الله من الشرك والتقرب إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل وبين ما حرم .

﴿ باب ٢٢٥ ـ علة تحريم سباع الطير والوحش ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد بهذا الاسناد ان الرضا «ع» كتب إلى محمد بن سنان حرم سباع الطير والوحش كلها لا كلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال أبى «ع» كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال وعلة أخرى تفرق بين ما أحل من الطير وما حرم قوله كل مادف ولا تأكل ماصف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخالب كمخالب السنور وسباع الوحش فجرت مجريها فى قذرها فى نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ .

﴿ باب ٢٣٦ ـ علة تحريم الربا ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن أبى بشر عن على بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله «ع» عن علة تحريم الربا قال انه لو كان الربا حلالا لترك الناس التجارات وما يحتاجون اليه فحرم الله الربا لتنفر الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء فيفضل ذلك بينهم فى القرض .

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا عبيد عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله «ع» قال انما حرم الله عز وجل الربا لئلا تمتنعوا عن اصطناع المعروف .

٣ ـ وعنه قال حدثنا أبو القاسم حميد قال حدثني عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري عن درست بن أبي منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام انما حرم الله الربا لئلا يذهب المعروف .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الربا انما نهى الله عز وجل عنه لما فيه من فساد الاموال لأن الإنسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربا وشرائه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله تبارك وتعالى على العباد الربا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه أن يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشدا فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربا بعد البينة لمافيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض وصنايع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال .

﴿ باب ٢٣٧ ـ العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير والقرد والدب والفيل والطحال ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له لم حرم الله عز وجل الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرمه عليهم ولكنه تعالى

خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فاحله لهم وأباحه وعلم مايضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم أحله للمضطر فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به فامره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال أما الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلا اضعف بدنه وأوهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة وأما الدم فإنه يورث آكله الماء الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه وأما لحم الخنزير فإن الله تعالى مسخ قوما فى صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته واما الخمر فإنه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال ان مدمن الخمر كعابد الوثن وتورثه الارتعاش وتهدم مروته وتحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن اذا سكران يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر ان تزيد شاربها إلا كل شر.

٢ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد ابن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعاً عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر «ع» سواء.

٣ ـ حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى القاسم ما جيلويه عن محمد ابن على الكوفى عن عبد الرحمان بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابى عبد الله «ع» اخبرنى لم حرم الله تعالى لحم الخنزير؟ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ قوما فى صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته.

٤ ـ حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن العباس قال حدثنا القاسم ابن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا

على ما مسخ على خلقته ولان غذاؤه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير جعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الإنسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وكتب الرضا «ع» إلى محمد بن سنان فيما كتب اليه من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيهامن فساد الابدان والافة ولما أراد الله تعالى أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله تعالى الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجرى مجريها فى الفساد .

٥ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن اسلم الجبلى عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن موسى «ع» هل يحل أكل لحم الفيل فقال لا فقلت لم قال لانه مثله وقد حرم الله تعالى لحوم الامساخ ولحوم مامثل به فى صورتها .

﴿ باب ٢٣٨ ـ العلة التى من أجلها يكره أكل لحم الغراب ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر ابن محمد «ع» انه كره أكل لحم الغراب لانه فاسق .

﴿ باب ٢٣٩ ـ علل المسوخ وأصنافها ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال : سألت أبا الحسن «ع» عن المسوخ فقال اثنى عشر صنفا ولها علل فاما الفيل فإنه مسخ لانه كان ملكاً زناء لوطيا ومسخ الدب لانه كان اعرابيا ديوثا ومسخت الارنب لانها كانت

امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشاراً باليمن ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وأما القردة والخنازير فإنهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت وأما الجرى والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المادة على عيسى لم يؤمنوا به فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وأما العقرب فإنه كان رجلا نماما وأما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان .

٢ ـ حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن اسماعيل العلوي قال حدثني علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب قال حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجرى والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال أما الفيل فكان رجلا جباراً لوطياً لايدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان رجلا مخنثاً يدعوا الرجال الى نفسه وأما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا جنابة ولا غير ذلك وأما العقرب فكان رجلا همازاً لا يسلم منه أحد وأما الضب فكان رجلا أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الدعموص فكان رجلا نماما يقطع بين الاحبة وأما الجرى فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله وأما الوطواط فكان رجلا سارقايسرق الرطب من رؤس النخل وأما القردة فاليهود اعتدوا فيالسبت وأما الخنازير فالنصارى حين سالوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ماكانوا تكذيبا وأماسهيل فكان رجلا عشاراً باليمن وأما الزهرة فإنهاكانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت .

٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن

عبد الله قال حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا «ع» انه قال كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله تعالى خفاشا وان الفار كان سبطا من اليهود غضب الله تعالى عليهم فمسخهم فأرا وان البعوض كان رجلا يستهزىء بالانبياء «ع» ويشتمهم ويكلح في وجوههم ويصفق بيديه فمسخه الله تعالى بعوضا وان القملة هي من الجسد وان نبيا من أنبياء بني اسرائيل كان قائماً يصلي إذ أقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله سبحانه وتعالى قملة وان الوزغ كان سبطا من أسباط بني اسرائيل يسبون أولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله أوزاغا وأما العنقاء فمن غضب الله تعالى عليه فمسخه وجعله مثله فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن أحمد بن يحيي بن عمران الاشعري قال حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر ع مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليه السلام قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير والخشاف والضب والدب والفيل والدعموص والجرى والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانو قوما ينزلون بلدة على شاطىء البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله تعالى قردة وأما الخنازير فكانوا قوم من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم «ع» فمسخهم الله تعالى خنازير وأما الخشاف فكانت أمرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله تعالى خشافا وأما الضب فكان اعرابيا بدويا لايرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله تعالى ضبا وأما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله تعالى فيلا وأما الدعموص فكان رجلا زاني الفرج لا يرع من شيء فمسخه الله تعالى دعموصاً وأما الجرى فكان رجلا نماماً فمسخه الله تعالى جرياً وأما العقرب فكان رجلا

همازاً لمازاً فمسخه الله تعالى عقرباً وأما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله تعالى دبا وأما سهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله تعالى سهيلا وأما الزهرة فكانت امرأة فتن بها هاروت وماروت فمسخها الله تعالى زهرة وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله تعالى عنكبوتا وأما القنفذ فكان رجلا سيء الخلق فمسخه الله تعالى قنفذا .

٥ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الاسواري قال حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال حدثنا أبو زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط قال حدثنا القلانسي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سئل رسول صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجرى والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهر وسهيل فقيل يارسول الله ما كان سبب مسخهم قال أما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان رجلا مخنثا يدعوا الرجال إلى نفسه وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى ان ينزل المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفراً واشد تكذيبا وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت وأما الجرى فكان ديوثا يدعوا الرجال إلى أهله وأما الضب فكان اعرابياً يسرق الحاج بمحجنه أما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة وأما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم على لسانه أحد وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره واما سهيل فكان عشاراً باليمن واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب ان الناس يغلطون في

الزهرة وسهيل ويقولون انهما كوكبان وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين كما سمى الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدى وهذه حيوانات سميت على أسماء الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل وانما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله تعالى ليمسخ العصاة أنوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الارض والسماء والمسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وهذه الحيوانات التى تسمى المسوخ فالمسوخية لها أسم مستعار مجازى بل هى مثل المسوخ الذى حرم الله تعالى ذكره أكل لحومها لما فيه من المضار. وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام نهى الله تعالى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته.

حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينى قال سمعت أبا الحسين محمد بن جعفر الاسدى الكوفى يقول فى سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا فى موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران فى أصناف المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاروت وماروت كانا روحانيين قد هيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة والابتلاء فكان من أمرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا وإنما سماهما الله تعالى فى كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله إنك ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتا ويكونون موتى.

﴿ باب ٢٤٠ ـ العلة التى من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ﴾
ويعمل الكافر الحسنات

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه قال حدثنا عبد الله بن

محمد الهمداني عن اسحاق القمي قال دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال يا أسحاق قال الله تبارك وتعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء أبدا قال لا قلت جعلت فداك قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد أرى الناصب المخالف لما آتي عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلاة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكاة ويستودع فيودي الامانة قال يا اسحاق ليس تدرون من اين أوتيتم قلت لا والله جعلت فداك إلا أن تخبرني فقال يا اسحاق ان الله تعالى لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام بلياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم أصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله تعالى أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع

الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق أو صوم أو صلاة أو حج بيت أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان ، قلت جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه ؟ قال لى يا اسحاق ايجمع الله الخير والشر فى موضع واحد ؟ اذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الايمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول الذى منه ابتدأ أما رأيت الشمس اذا هى بدت ألا ترى لها شعاعا زاجراً متصلا بها أو باينا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هى غربت بدأ اليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان باينا منها لما بدأ اليها قال نعم يا اسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذى منه بدأ قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم؟ قال أى والله الذى لا إله إلا هو قلت جعلت فداك أجدها فى كتاب الله تعالى قال نعم يا اسحاق قلت أى مكان قال لى يا اسحاق اما تتلو هذه الآية (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم والله يبدل لكم .

﴿ باب ٢٤١ ـ علة الطيب وسببه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام قال أهبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كانت امتشطت فى الجنة فلما صارت فى الارض قالت ما أرجو من المشط وانا مسخوط عليّ فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت أثره

فى الهند فلذلك صار العطر بالهند وفى حديث آخر انها حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به فى المشرق والمغرب .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن سليمان الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال قلت كيف كان أول الطيب قال فقال لى ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم لما هبط إلى أرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا فى الارض فصارت طيبا فقال ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من اطراف شجر الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية رأت الحيض فامرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله تعالى ريحا طارت به وحفظته فذرته حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب .

﴿ باب ٢٤٢ ـ العلة التى من أجلها أبى الله عز وجل لصاحب الخلق السيىء بالتوبة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمان عمن ذكره عن أبى عبدالله عليه السلام قال أبى الله تعالى لصاحب الخلق السيىء بالتوبة قيل وكيف ذاك قال لانه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو اعظم منه .

﴿ باب ٢٤٣ ـ العلة التى من أجلها لا يقبل توبة صاحب البدعة ﴾

١ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمى باسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، قيل يا رسول الله وكيف ذاك قال انه قد اشرب قلبه حبها .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال أيوب بن نوح قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان رجل

فى الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه وأصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت أبتدعت دينا ودعوت الناس ماأرى لى توبة إلا آتى من دعوته اليه فارده عنه فجعل يأتى أصحابه الذين أجابوه فيقول ان الذى دعوتكم اليه باطل وانما أبتدعته فجعلوا يقولون كذبت وهو الحق ولكنك شككت فى دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها فى عنقه وقال لا أحلها حتى يتوب الله تعالى على فاوحى الله تعالى إلى نبى من الأنبياء قل لفلان وعزتى لو دعوتنى حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات إلى ما دعوته اليه فيرجع عنه .

﴿ باب ٢٤٤ ـ العلة التى من أجلها صار الخطاف لا يمشى على الارض وسكن البيوت ﴾

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليه السلام ان رجلا من أهل الشام سأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال ما بال الخطاف لا يمشى قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأه فى الجنة وهى معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من سبحان واذا قرأت القرآن وثلاث آيات من يس (وجعلنا من

بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) .

(باب ٢٤٥ ـ العلة التي من أجلها صار الثور غاضا طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء)

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن احمدبن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام انه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .

٢ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن حماد بن عمر النهاوندي بنهاوند قال حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن المستثني بن أبي الخصيب بالمصيصة بالليل قال حدثنا موسى بن الحسن بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال حدثنا ابراهيم بن شريح الكندي قال حدثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن جميل بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فإنها سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل .

(باب ٢٤٦ ـ العلة التي من أجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة وصارت النعجة مستورة الحياء والعورة)

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام انه سئل ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة

فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية .

﴿ باب ٢٤٧ ـ علة الكى على أيدى الدواب ونتاج البغل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن يحي عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نرى الدواب فى بطون أيديها الرقعتين مثل الكى فمن أى شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه فى بطن أمه وابن آدم منتصب فى بطن أمه وذلك قول الله تعالى (لقد خلقنا الإنسان فى كبد) وماسوى ابن آدم فرأسه فى دبره ويداه بين يديه .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن احمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الشيء اذا اختلف لم يلقح قلت فإن الناس يزعمون ان الطير الراعبى أحد أبويه ورشان وقد نراه يبيض ويفرخ قال كذبوا انه قد يلقى الورشان على الطير فيتزاوج ويبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله أبداً .

﴿ باب ٢٤٨ ـ علة خلق الهر والخنزير ﴾

١ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البراوذى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى قال لما ركب نوح عليه السلام السفينة التى الله تعالى السكينة على مافيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء منها يضر شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيجه ولم يكن فيها ضجر ولا صخب ولا سب ولا لعن قد اهمتهم انفسهم واذهب الله تعالى حمة كل ذى حمة فلم يزالوا كذلك فى السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر فى

السفينة والعذرة فاوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وانثى فخفف الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفف العذرة .

﴿ باب ٢٤٩ ـ العلة التى من أجلها خلق الله تعالى الذباب ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال : قال المنصور يوما لأبى عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا أبا عبد الله لأى شىء خلق الله تعالى الذباب قال ليذل به الجبارين .

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنا أبى عن محمد بن أبى الصهبان عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيهم إلا مجذوما .

﴿ باب ٢٥٠ علة خلق الكلب ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله تعالى الكلب قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال لما أهبط الله تعالى آدم وحواء إلى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم فى الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر انثى

فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب .

《 باب ٢٥١ ـ علة خلق الذر 》

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسيني رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال رب أرني أنظر اليك قال الله تعالى ان استقر الجبل لنوري فإنك ستقوى على ان تنظر إليّ وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل .

《 باب ٢٥٢ ـ علة خلوق الوجه من غير كبر 》

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسيني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ماشأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها باس صالحة ولكني أحب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال يا امرأة أتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا أكلت فاياك ان تشبعين لأن الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا .

(باب ٢٥٣ - علة علامات الصابر)

١ - حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على بن أبى طالب «ع» ان النبى صلى الله عليه وآله قال : علامة الصابر فى ثلاث أولها أن لا يكسل . والثانية أن لا يضجر ، والثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى ، لأنه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكى من ربه عز وجل فقد عصاه .

(باب ٢٥٤ - العلة التى من أجلها صارت همة النساء فى الرجال)

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبى عبد الله «ع» قال ان المرأة خلقت من الرجل وانما همتها فى الرجال فاحبسوا نساءكم وان الرجل خلق من الارض وانما همته فى الارض .

(باب ٢٥٥ - العلة التى من أجلها جعل الشهادة فى النكاح)

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عمن ذكره عن درست بن أبى منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال : قال أبو جعفر «ع» انما جعل الشهادة فى النكاح للميراث .

(باب ٢٥٦ - العلة التى من أجلها حرم الجمع بين الاختين)

١ - أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن مروان بن دينار قال قلت لأبى ابراهيم عليه السلام لأى علة لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين فقال لتحصين الإسلام وفى سائر الاديان ترى ذلك .

﴿ باب ٢٥٧ ـ العلة التي من أجلها نهى عن تزويج المرأة ﴾
على عمتها وخالتها

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه‌الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس عن عبد الرحمان بن محمد الاسدي عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه‌السلام قال انما نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن تزويج المرأة على عمتها وخالتها اجلالا للعمة والخالة فإذا اذنت في ذلك فلا بأس.

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال لا تنكح أبنة الاخ ولا ابنة الاخت على عمتها ولا على خالتها وتنكح العمة والخالة على آبنة الأخ والأخت بغير اذنهما.

﴿ باب ٢٥٨ ـ العلة التي من أجلها صار مهر السنة خمسمائة درهم ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن «ع» عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم فقال ان الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه ان لا يكبر مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها فمن ثم أوحى الله إلى نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله ان يسن مهر المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله.

٢ ـ حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن «ع» جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنى عشر أوقية ونش قال ان الله أوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة مرة ويسبحه مائة مرة ويحمده مائة مرة ويهلله مائة مرة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني

من الحور العين إلا زوجه الله فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم وايما مؤمن خطب إلى أخيه حرمه فبذل له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله تعالى ان لا يزوجه حوراء .

﴿ باب ٢٥٩ ـ العلة التي من أجلها صار مهر النساء عند المخالفين أربعة الآف درهم ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا احمد بن أبي عبدالله عن السياري عمن ذكره عن حماد عن حريز عن محمد بن اسحاق قال: قال أبو جعفر أتدرى من أين صار مهور النساء أربعة الآف درهم قلت لا قال ان أم حبيبة بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وآله فساق عنه النجاشي أربعة الآف درهم فمن ثم هؤلاء يأخذون به فاما المهر فاثنى عشر أوقية ونش .

﴿ باب ٢٦٠ ـ العلة التي من أجلها يجوز للرجل ان ينظر إلى امرأة يريد تزويجها ﴾

١ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله «ع» الرجل يريد ان يتزوج المرأة يجوز أن ينظر اليها قال نعم وترقق له الثياب لأنه يريد أن يشتريها باغلا ثمن .

﴿ باب ٢٦١ ـ العلة التي من أجلها اذا قال الرجل لأمرأته ما أتيتني وأنت عذراء لم يكن عليه حد ﴾

١ ـ أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر «ع» في رجل قال لأمرأته ما أتيتني وأنت عذراء قال ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع .

﴿ باب ٢٦٢ ـ علة المهر ووجوبه على الرجال ﴾

١ ـ حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد

ابن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا «ع» كتب اليه في ما كتب من جواب مسائله قال علة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن قال لأن على الرجال مؤنة المرأة لان المرأة بايعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن مع ان النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثير .

﴿ باب ٢٦٣ - العلة التي من أجلها يكره أن يكون المهر أقل من عشرة دراهم ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي «ع» اني لاكره ان يكون المهر أقل من عشرة دراهم لئلا يشبه مهر البغي .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة والذي اعتمده وافتي به أن المهر هو ما تراضيا عليه ما كان ولو تمثال سكره .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عن يعقوب بن يزيد صفوان بن يحيي عن ابن مسكان عن أبي أيوب الخراساني عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت ادنى ما يجزي من المهر قال تمثال من سكرة .

باب ٢٦٤ العلة التي من أجلها اذا زنى الرجل قبل الدخول بأهله فرق بينهما

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي وأحمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن يحيي الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قرأة في كتاب علي «ع» ان الرجل اذا تزوج بالمرأة فزني قبل ان يدخل

بها لم تحل له لأنه زان ويفرق بينهما ويعطيها نصف الصداق .

قال مؤلف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته لما فيه من العلة والذى أفتي به واعتمد عليه فى هذا المعنى ما حدثنى به محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير وفضالة بن أيوب عن رفاعة قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الرجل يزنى قبل أن يدخل بأهله ايرجم قال لا قلت يفرق بينهما اذا زنى قبل ان يدخل بها قال لا وزاد فيه ابن أبي عمير ولا يحصن بالامة .

باب ٢٦٥ - العلة التى من أجلها اذا زنت المرأة قبل دخول الزوج بها فرق بينهما ولم يكن لها صداق

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي «ع» فى المرأة اذا زنت قبل أن يدخل بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها .

باب ٢٦٦ - العلة التى من أجلها يجوز أن يتزوج فى الشكاك ولا يجوز أن يزوجوا

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله «ع» قال تزوجوا فى الشكاك ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه .

باب ٢٦٧ - العلة التى من أجلها لا يجوز أن يجامع الرجل وفى البيت صبي

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهرى عن اسحاق بن ابراهيم عن جنان بن سدير عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لا يجامع الرجل

امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورثه الزنا .

باب ٢٦٨ ـ علة استبراء الجواري

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله أشتري الجارية من الرجل المأمون فيخبرني انه لم يمسها منذ طمثت عنده وطهرت قال ليس بجائز لك ان تأتيها حتى تستبريها بحيضة ولكن يجوز لك ما دون الفرج ان الذين يشترون الاماء ثم يأتونهن قبل ان يستبرؤهن فاولئك الزناة باموالهم .

باب ٢٦٩ ـ العلة التي من أجلها اذا كان للرجل امرأتين كان جائزاً له أن يفضل أحديهما على الاخرى

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحسن ابن زياد قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الرجل له امرأتان أحديهما أحب اليه من الاخرى اله ان يفضلها بشيء قال نعم له ان يأتيها ثلاث ليال والاخرى ليلة لأن له أن يتزوج أربع نسوة فليلته يجعلها حيث يشاء .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله «ع» قال للرجل أن يفضل بعض نسائه على بعض ما لم يكن نسائه أربع .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عن الرجل يكون له امرأتان أله ان يفضل احديهما بثلاث ليال قال نعم.

باب ٢٧٠ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز للأسير ان يتزوج ما دام في أيدي المشركين

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن الزهري عن علي بن

الحسين «ع» قال لا يحل للأسيران يتزوج ما دام فى أيدى المشركين مخافة أن يولد له فيبقى ولده كافراً فى أيديهم .

﴿ باب ٢٧١ ـ العلة التى من أجلها أحل للرجل أن يتزوج أربع نسوة ولم يحل له اكثر من ذلك والعلة التى من أجلها لا يجوز ان تتزوج المرأة إلا زوجا واحداً والعلة التى من أجلها يتزوج العبد باثنتين ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لان الرجل اذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً اليه والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذهم مشتركون فى نكاحها وفى ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف .

قال محمد بن سنان ومن علل النساء الحراير وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لانهن أكثر من الرجال فلما نظروالله أعلم لقول الله تعالى فانحكوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغنى والفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته ثم وسع ذلك فى ملك اليمين ولم يجعل فيه حدا لانهن مال وجلب فهو يسع ان يجمعوا من الاموال وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر انه نصف رجل حر فى الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه .

« باب ٢٧٢ ـ العلة التى من أجلها جعل الله تعالى الغير الرجال ولم يجعلها للنساء »

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد

ابن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن محمد بن الفضل عن سعد الجلاب عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله تعالى لم يجعل الغيرة للنساء انما تغار المنكرات منهن فاما المؤمنات فلا وانما جعل الله تعالى الغيرة للرجال لأن الله قد أحل تعالى له أربعا وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده فإن بغت معه غيره كانت زانية .

﴿ باب ٢٧٣ ـ علة حلق شعر المولود ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبى عبد الله «ع» قال سئل ما العلة فى حلق رأس المولود قال تطهير من شعر الرحم .

﴿ باب ٢٧٤ ـ علة الختان ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن قزعة قال قلت لابى عبد الله «ع» ان من قبلنا يقولون ان ابراهيم خليل الرحمان ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم «ع» فقلت له صف لى ذلك فقال ان الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سرورهم يوم السابع فلما ولد لابراهيم اسماعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الاماء ؛ قال فبكت هاجر واشتد ذلك عليها فلما رآها اسماعيل تبكى بكى لبكاءها قال فدخل ابراهيم عليه السلام فقال ما يبكيك يا اسماعيل فقال ان سارة عيرت أمى بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها فقام ابراهيم «ع» إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه وسأله ان يلقى ذلك عن هاجر قال فالقاه الله عز وجل عنها فلما ولدت سارة اسحاق وكان يوم السابع سقطت من اسحاق سرته ولم تسقط غلفته قال فجزعت من ذلك سارة فلما دخل

عليها ابراهيم «ع» قالت يا ابراهيم ماهذا الحادث الذى قد حدث فى آل ابراهيم وأولاد الانبياء هذا ابنك اسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته فقام ابراهيم «ع» إلى مصلاه فناجى فيه ربه عز وجل قال يارب ماهذا الحادث الذى قد حدث فى آل ابراهيم وأولاد الأنبياء هذا اسحاق ابنى قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته قال فاوحى الله تعالى ان يا ابراهيم هذا لما عيرت سارة هاجر فآليت ان لا اسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحاق بالحديد واذقه حر الحديد قال فختن ابراهيم «ع» اسحاق بحديدة فجرت السنة بالختان فى الناس بعد ذلك .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله «ع» فى قول سارة اللهم لا تؤاخذنى بما صنعت بهاجر : انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك .

﴿ باب ٢٧٥ ـ العلة التى من اجلها لايقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن اسماعيل بن الفضل الهاشمى قال : قال ابو عبد الله «ع» لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة لانه حد من حدود الله عز وجل يقول (اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة) ويقول (واشهدوا ذوى عدل منكم) ويقول (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وان رسول الله صلى الله عليه وآله رد طلاق عبد الله بن عمر لانه كان خلافا للكتاب والسنة .

﴿ باب ٢٧٦ ـ علة طلاق العدة والعلة التى من أجلها لا تحل المرأة لزوجها بعد تسع تطليقات والعلة التى من أجلها صار طلاق المملوك أثنتين ﴾

١ ـ حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد

ابن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب ان كان وليكون ذلك تخويفا وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبداً عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في أموره متيقظا معتبرا وليكون يائسا لها من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك أثنتين لان طلاق الامة على النصف وجعله أثنتين أحتياطا لكمال الفرايض كذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها .

٢ ـ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره فقال ان الله تبارك وتعالى انما اذن في الطلاق مرتين فقال تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيما كره الله تعالى له من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء .

﴿ باب ٢٧٧ ـ العلة التي من أجلها صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر ﴾
أو ثلاث حيض وعدة المتوفى عنها زوجها
أربعة أشهر وعشرة أيام

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي خالد الهيثم قال سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر

وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً قال أما عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلا ستبراء الرحم من الولد وأما المتوفى عنها زوجها فان الله تعالى شرط للنساء شرطا فلم يحلهن فيه وفيما شرط عليهن ؛ بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن فاما ما شرط لهن فإنه جعل لهن فى الايلاء أربعة أشهر لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء فقال عز وجل (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) فلم يجز للرجل أكثر من أربعة أشهر فى الايلاء لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء عن الرجال وأما ما شرط عليهن فقال (عدتهن أربعة أشهر وعشرا) يعنى اذا توفى عنها زوجها فاوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفى عنها مثل ما أوجب عليها فى حياته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة أربعة أشهر فى ترك الجماع فمن ثم أوجب عليها ولها.

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن محمد بن بكير عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبى عبد الله «ع» لأى علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا قال لأن حرقة المطلقة تسكن فى ثلاثة أشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن إلا أربعة أشهر وعشرا.

﴿ باب ٢٧٨ ـ العلة التى من أجلها لا تحل الملاعنة لزوجها الذى لاعنها أبدا ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن مروان بن دينار عن أبى الحسن موسى بن جعفر «ع» قال قلت لأى علة لا تحل الملاعنة لزوجها الذى لاعنها أبدا قال لتصديق الايمان لقولها بالله.

﴿ باب ٢٧٩ ـ العلة التى من أجلها لا تقبل شهادة النساء فى ﴾
الطلاق ولا فى رؤية الهلال

١ ـ حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل

عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ترك شهادة النساء فى الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء فى الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا فى موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفى كتاب الله تبارك وتعالى (اثنان ذوا عدل منكم) مسلمين (أو آخران من غيركم) كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد غيرهم .

﴿ باب ٢٨٠ ـ العلة فى شهادة رجل وامرأتين (١) ﴾

* * *

﴿ باب ٢٨١ ـ العلة التى من أجلها تعتد المطلقة من يوم طلقها ﴾
زوجها والمتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها الخبر

١ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد ابن محمد بن أبى نصر البزنطى عن أبى الحسن الرضا «ع» فى المطلقة ان قامت البينة انه طلقها منذ كذا وكذا وكان عدتها انقضت فقد بانت والمتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها (الخبر) لانها تريد أن تحد له (٢) .

﴿ باب ٢٨٢ ـ العلة التى من أجلها جعل فى الزنا أربعة من الشهود ﴾
وفى القتل شاهدان

١ ـ أبى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن اشيم عمن رواه من أصحابنا عن أبى عبد الله «ع» انه قيل له لم جعل فى الزنا أربعة من الشهود وفى القتل شاهدان فقال أن الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطاً لكم لولا ذلك

(١) ـ بياض فى الأصل .
(٢) ـ حدت المرأة حداً وحداداً : تركت الزينة ولبست السواد لموت زوجها .

لاتى عليكم وقل ما يجتمع أربعة على شهادة بامر واحد .

٢ ـ حدثنا على بن احمدقال حدثنا محمد بن أبى عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله جعلت شهادة أربعة فى الزنا واثنان فى سائر الحقوق لشدة حصب المحصن لان فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن على بن احمد بن محمد عن أبيه عن اسماعيل ابن حماد بن أبى حنيفة عن أبيه حماد عن أبيه أبى حنيفة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ايهما اشد الزنا أم القتل قال فقال القتل قال فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز فى الزنا إلا أربعة فقال لى ما عندكم فيه يا أبا حنفية قال قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر ان الله أخرج فى الشهادة كلمتين على العباد قال : قال ليس كذلك يا أبا حنيفة ولكن الزنا فيه حدان ولايجوز ان يشهد كل أثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحـــد ، والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول .

﴿ باب ٢٨٣ ـ العلة التى من أجلها اذا طلق الرجل امرأته فى مرضه ورثته ولم يرثها ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن رجال شتى عن أبى عبد الله « ع » قال قلت ما العلة التى اذا طلق الرجل امرأته وهو مريض فى حال الاضرار ورثته ولم يرثها وما حد الأضرار قال هو الاضرار ومعني الاضرار منعه إياها ميراثها منه فالزم الميراث عقوبة .

﴿ باب ٢٨٤ ـ العلة التى من أجلها لا يحل طلاق الشيعة الثلاث ﴾
لمخالفيهم وطلاق مخالفيهم يحل لهم

١ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رحمه الله عن محمد بن يحي عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن أبيه قال سألت أبا الحسن الرضا «ع» عن تزويج المطلقات ثلاثا فقال لى أن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم لانكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها .

﴿ باب ٢٨٥ ـ علة تحصين الامة الحر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا ابراهيم «ع» عن الرجل اذا هو زنا وعنده السرية والامة يطأها تحصنه الامة تكون عنده فقال نعم انما ذاك لان عنده مايغنيه عن الزنا قلت فإن كانت عنده امرأة متعة تحصنه فقال لا انما هو على الشيء الدائم عنده .

قال محمد بن على مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا فاوردته كما جاء فى هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة ، والذى أفتى به واعتمد عليه فى هذا المعنى ما حدثنى به محمد بن الحسن رضى الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد عن الحلبى عن أبى عبد الله «ع» قال لا يحصن الحر المملوكة ولا المملوك الحرة وما رواه أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر «ع» عن الرجل يزنى ولم يدخل باهله يحصن قال لا ولا يحصن بالامة وما حدثنى به محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين وابن بكير عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر «ع» عن الرجل ياتى وليدة امرأته بغير اذنها فقال «ع» عليه

ما على الزاني يجلد مائة جلدة قال ولا يرجم ان زنا بيهودية أو نصرانية أو امة ولا تحصنه الامة واليهودية والنصرانية ان زنا بالحرة وكذلك لا يكون حد المحصن اذا زنى بيهودية أو نصرانية أو امة وتحته حرة .

﴿ باب ٢٨٦ - العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له ما فضل الرجال على النساء فقال النبي صلى الله عليه وآله كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيي النساء لولا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) قال اليهودي لأي شيء كان هكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وأول من اطاع النساء آدم فانزله الله تعالى من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا الا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة ، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد .

﴿ باب ٢٨٧ - العلة التي من أجلها لا تحصن المتعة الحر ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام وحفص بن البختري عمن ذكره عن أبي عبد الله « ع » قال في الرجل يتزوج المتعة اتحصنه قال لا انما ذلك على الشيئ الدائم .

﴿ باب ٢٨٨ - العلة التي من أجلها نهى عن طاعة النساء ﴾

١ - حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله

قال حدثني أبي عن جده احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين « ع » نساءه فقام على « ع » خطيباً فقال معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فانهن أن تركن وما أردن أوردنا المهالك وعصين أمر المالك فانا وجدناهن لاروع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم وان كبرن والعجب لهن لا حق وان عجزن يكون رضاهن فى فروجهن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسين الخير ويذكرن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين فى الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال.

﴿ باب ٢٨٩ ـ علل نوادر النكاح ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن الحسين بن زرارة عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأة على حكمها قال فقال لا يتجاوز بحكمها مهور آل محمد عليهم السلام اثنتا عشرة أوقية ونش وهو وزن خمسمائة درهم من الفضة قلت أرأيت أن تزوجها على حكمه ورضيت بذلك فقال ما حكم بشيء فهو جايز عليها قليلا كان أو كثيراً قال فقلت له كيف لم تجز حكمها عليه واجزت حكمه عليها قال فقال لانه حكمها فلم يكن لها أن تجوز ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوج عليه نساؤه فرددتها إلى السنة واجزت حكم الرجل لأنها هى حكمت وجعلت الامر فى المهر اليه ورضيت بحكمه فى ذلك فعليها ان تقبل حكمه فى ذلك قليلا كان أو كثيرا .

٢ ـ وروى فى خبر آخر ان الصادق « ع » قال انما صار الصداق على الرجل دون المرأة وان كان فعلهما واحدا فان الرجل اذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك .

٣ ـ حدثنا محمد بن علی (الشبامی) أبو الحسین الفقیه بمروروذ قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسین قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن خالد الخالدی قال حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التمیمی قال حدثنا أبی أحمد بن صالح التمیمی قال حدثنا محمد بن حاتم العطار عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیه السلام : فی حدیث طویل یذکر فیه وصیة النبی صلی الله علیه وآله ویقول فیها ان رسول الله علیه السلام کره ان یغشی الرجل امرأته وهی حائض فان فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا یلو من الا نفسه وکره أن یأتی الرجل أهله وقد احتلم حتی یغتسل من الاحتلام فان فعل ذلك وخرج الولد مجنونا فلا یلومن إلا نفسه .

٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد السنانی رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا سهل بن زیاد الادمی عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی قال حدثنی علی بن محمد العسکری عن أبیه محمد بن علی عن أبیه الرضا علی بن موسی عن أبیه موسی عن أبیه جعفر عن أبیه علیه السلام قال یکره للرجل أن یجامع فی أول لیلة من الشهر وفی وسطه وفی آخره فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا ألا تری أن المجنون أکثر ما یصرع فی أول الشهر ووسطه وآخره وقال «ع» من تزوج . والقمر فی العقرب لم یر الحسنی .

وقال علیه السلام : من تزوج فی محاق الشهر فلیسلم لسقط الولد .

٥ ـ حدثنا محمد بن ابراهیم أبو العباس الطالقانی رحمه الله قال حدثنا أبو سعید الحسن بن علی العدوی قال حدثنا یوسف بن یحیی الأصبهانی أبو یعقوب قال حدثنا أبو علی اسماعیل بن حاتم قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح بن سعید المکی قال حدثنا عمر بن حفص عن اسحاق بن نجیح عن حصین عن مجاهد عن أبی سعید الخدری قال أوصی رسول الله صلی الله علیه وآله علی بن أبی طالب علیه السلام فقال یا علی اذا دخلت العروس بیتك فاخلع خفها حین تجلس واغسل رجلیها

وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك اذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر وادخل فيها سبعين لونا من البركة وانزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية فى بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت فى تلك الدار وامنع العروس فى اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الاربعة الاشياء فقال على عليه السلام يا رسول الله ولاى شيء امنعها هذه الاشياء الأربعة قال الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الاشياء عن الولد وحصيره فى ناحية البيت خير من أمرأة لا تلد فقال على «ع» يا رسول الله فما بال الخل تمنع منه قال اذا حاضت على الخل لم تطهر أبدا بتمام والكزبرة تثير الحيض فى بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها قال يا على لا تجامع امرأتك فى أول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها وإلى ولدها . ياعلى لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه ان قضى بينكما ولد فى ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول فى الإنسان . يا على لا تتكلم عند الجماع كثيراً فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون أخرس ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع فإن النظر إلى الفرج يورث العمى يعنى فى الولد . يا على لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فانى أخشى ان قضى بينكما ولد ان يكون مخنثا مؤنثا مخبلا . يا على اذا كنت جنبا فى الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن فانى أخشى أن ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما . يا على لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة وان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق . يا على لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وان قضى بينكما ولد يكون بوالا فى الفراش كالحمير البوالة فى كل مكان . يا على لا تجامع امرأتك فى ليلة الفطر فإنه ان قضي بينكما ولد فيكبر

ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلا على كبر السن . يا على لا تجامع امرأتك ليلة الاضحى فإنه ان قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع يا على لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه ان قضى بينكما ولد يكون جلاداً قتالا عريفا يا على لا تجامع امرأتك فى وجه الشمس وتلألؤها إلا ان ترخى عليكما ستراً فإنه ان قضى بينكما ولد لا يزال فى بؤس وفقر حتى يموت . يا على لا تجامع أهلك بين الاذان والاقامة فإنه ان قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء . يا على اذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فإنه ان قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد . يا على لا تجامع أهلك فى النصف من شعبان فإنه ان قضى بينكما ولد يكون مشوما ذا شامة فى شعره ووجهه . يا على لا تجامع أهلك فى آخر درجة منه يعنى اذا بقى يومان فإنه ان قضى بينكما ولد كان مقدماً يا على لا تجامع أهلك على شهوة اختها فإنه ان قضى بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه . يا على لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه اذا قضى بينكما ولد يكون منافقاً مماريا مبتدعا ياعلى واذا خرجت فى سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضى بينكما ولد فإنه ينفق ماله فى غير حق وقرأ رسول الله ﷺ (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) ياعلى لا تجامع أهلك اذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك يا على عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز وجل يا على إن جامعت أهلك فى ليلة الثلاثاء فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله عزوجل مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخى اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان يا على وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكما من الحكام أو عالماً من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد

السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه الله السلامة فى الدين والدنيا وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوالا مفوها وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفا مشهوراً عالماً وان جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى ان يكون الولد بدلا من الابدال إن شاء الله . ياعلى لا تجامع أهلك فى أول ساعة من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة يا على احفظ وصيتى هذه كما حفظتها عن جبرئيل « ع » .

٦ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن ابراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن أصحابه عن أبى جعفر «ع» وأبى عبد الله «ع» قال : قلت رجل لحقت امرأته با لكفار وقد قال الله عز وجل فى كتابه (وإن فاتكم شىء من ازواجكم إلى الكفار فعاقبتم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما انفقوا) ما معنى العقوبة هاهنا قال ان الذى ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعنى تزوجها فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها وعلى المؤمنين أن يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنون قال يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا لان على الإمام أن ينجز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقى بعد ذلك شىء قسمه بينهم وان لم يبق لهم شىء فلا شىء لهم .

٧ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله عليه السلام فى الرجل يتزوج المرأة البكر أو الثيب فيرخى عليه وعليها الستر أو يغلق عليه وعليها الباب ثم يطلقها فتقول لم يمسنى ويقول هو لم أمسها قال لا يصدقان لانها

تدفع عن نفسها العدة والرجل يدفع عن نفسه المهر .

٨ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القزويني عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعريان فعل الحمارين فإن الملائكة تخرج من بينهما اذا فعلا ذلك .

﴿ باب ٢٩٠ ـ العلة التي من أجلها يكره النفخ في القدح ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين المخزومي قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس وإنما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهية ان يعاقبه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال أليس إنما يريد يبرده قال نعم قال لا بأس .

قال مؤلف هذا الكتاب : الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواء كان الرجل وحده أو مع غيره ولا أعرف هذه العلة إلا في (هذا) الخبر .

﴿ باب ٢٩١ ـ العلة التي من أجلها لايجوز للرجل أن يؤاجر الارض بحنطة وشعير ويزرعها الحنطة والشعير ويجوز له أن يؤاجرها بالذهب والفضة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم ابن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام انهما سئلا ما : العلة التي من أجلها لايجوز ان يؤاجر الارض بالطعام ويؤاجرها بالذهب والفضة ؟ قال العلة في ذلك ان الذي يخرج منها حنطة وشعير ولا يجوز اجارة حنطة بحنطة ولا شعير بشعير .

﴿ باب ٢٩٢ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز تطويل شعر الشارب والابط والعانة ﴾

١ ـ حدثنى محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولن أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر أبطيه فان الشيطان يتخذها مخابئا يستتر بها .

﴿ باب ٢٩٣ ـ العلة التى من أجلها صار مولى الرجل منه ﴾

١ ـ أخبرنى على بن حاتم قال أخبرنا الحسين بن محمد قال أخبرنا أحمد ابن محمد السيارى عن العمركى عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت لم قلتم مولى الرجل منه قال لانه خلق من طينته ثم فرق بينهما فرده السبى اليه فعطف عليه ما كان فيه منه فاعتقه فلذلك هو منه .

﴿ باب ٢٩٤ ـ علة النهى عن القران بين الفواكه ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا موسى بن القاسم البجلى قال حدثنا على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القران فان كنت وحدك فكل كيف أحببت وان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن .

﴿ باب ٢٩٥ ـ علة كراهية الثوم والبصل والكراث ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابن أبى عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال سألته عن الثوم فقال انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه فقال من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فاما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس .

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت أبا عبد الله «ع» عن أكل البصل والكراث فقال لا بأس بأكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان أكل منه ماله اذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية اذاه على من يجالس.

٣ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله «ع» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل إنها حرام.

﴿ باب ٢٩٦ ـ العلة التي من أجلها سمي تبع تبعاً ﴾

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان علي بن أبي طالب عليه السلام سئل لم سمي تبع تبعاً قال لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله وكان اذا كتب: كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك أكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله تعالى له ذلك فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً.

﴿ باب ٢٩٧ ـ العلة التي من أجلها نهي عن الفرار من الوباء ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي ابن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت ألهم ان يتحولوا عنها إلى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك فقال أولئك كانوا رتبة بازاء العدو فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان

يثبتوا فى موضعهم ولا يتحولوا منه إلى غيره فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان إلى غيره فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف

٢ ـ وبهذا الاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبى مريم عن أبى جعفر «ع» فى قوله (وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل) فقال هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر فارسل عليهم طيراً جائتهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع وابصارها كابصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى مخالبه وحجر فى منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم الله تعالى بها وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجدرى ومن افلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت واد باليمن أرسل الله تعالى عليهم سيلا فغرقهم ولا رأوا فى ذلك الوادى ماء قبل ذلك فلذلك سمى حضرموت حين ما توافيه .

﴿ باب ٢٩٨ ـ العلة التى من أجلها يؤخر الله عز وجل العقوبة عن العباد ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركى عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن على «ع» قال ان الله تعالى اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون بجلالى ويعمرون مساجدى ويستغفرون بالاسحار لأنزلت عذابى .

٢ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال أمير المؤمنين «ع» ان الله تعالى ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً حتى لا يريد ان يحاشى منهم احداً اذا عملوا بالمعاصى واجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلى اقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلمون القران رحمهم واخر عنهم ذلك .

٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال أبي «ع» قال أمير المؤمنين «ع» قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اذا رأى أهل قرية قد أسرفوا فى المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامرين بصلاتهم أرضى ومساجدى المستغفرين بالاسحار خوفا مني لا نزلت بكم عذابي ثم لا ابالى .

٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الهمداني عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول أما ان الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب وما أنظروا .

٥ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابن عباس عن أبي عبد الله «ع» قال ان قوما أصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجائهم قوم آخرون فقالوا لهم مالكم فقالوا انا أصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا فقالوا لهم نحن نحملها عنكم فقال الله تبارك وتعالى يخافون ويجترؤن على فانزل الله عليهم العذاب .

٦ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» أيها الناس ان الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة اذا عملت الخاصة بالمنكر سراً من غير ان تعلم العامة فاذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى

٧ ـ أخبرني علي بن حاتم قال حدثنا احمد بن محمد العاصمي وعلي بن محمد بن يعقوب العجلي قالا حدثنا علي بن الحسين عن العباس بن علي مولا لأبي الحسن موسى «ع» قال سمعت الرضا «ع» يقول كلما أحدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعلمون احدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون .

﴿ باب ٢٩٩ ـ العلة التي من أجلها يخلد من يخلد في الجنة ويخلد من يخلد في النار ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا القاسم بن محمد عن سليمان بن داود الشاذكوني عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار قال انما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) قال على نيته

﴿ باب ٣٠٠ ـ العلة التي من أجلها سمي المؤمن مؤمنا ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن علي بن فضال عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها أو قضى له حاجة أو فرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلا عليه ممدوداً ما كان في ذلك من النظر في حاجته ثم قال الا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لا يمانه الناس على انفسهم وأموالهم . ألا أنبئكم من المسلم من سلم الناس يده ولسانه ألا أنبئكم بالمهاجر من هجر السيئات وما حرم الله عليه ومن دفع مؤمنا دفعة ليذله بها أو لطمه لطمة أو أتى اليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه ويتوب ويستغفر فاياكم والعجلة إلى أحد فلعله مؤمن وأنتم لا تعلمون وعليكم بالاناة واللين والتسرع من سلاح الشياطين . وما من شيء أحب إلى الله من الاناة واللين .

﴿ باب ٣٠١ ـ العلة التي من أجلها صارت نية المؤمن خيراً من عمله ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا حبيب بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا احمد بن صبيح الاسدي عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل ربما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي تعالى على النية مالا يعطي على العمل . قال أبو عبد الله عليه السلام أن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة .

٢ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال حدثنا عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الانصاري عن بعض رجاله عن أبي جعفر «ع» انه كان يقول نية المؤمن أفضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير مالا يدركه ، ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر مالا يدركه .

﴿ باب ٣٠٢ ـ علة تحليل مال الولد للوالد ﴾

١ ـ حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا عمير بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحليل مال الولد للوالد بغير اذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى (يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) وقول النبي صلى الله عليه وآله أنت ومالك لابيك وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا باذنه أو باذن الأب لان الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

﴿ باب ٣٠٣ - العلة التي من أجلها حرم على الرجل جارية ابنه وأحل له جارية ابنته ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عروة الحناط عن أبى عبدالله عليه السلام قال قلت له لم يحرم على الرجل جارية ابنه وان كان صغيراً وأحل له جارية ابنته قال لان الابنة لا تنكح والابن ينكح ولا تدرى لعلة ينكحها ويخفى ذلك على ابنه ويشب ابنه فينكحها فيكون وزره فى عنق أبيه .

قال مؤلف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا وهو صحيح ومعناه أن الاصلح للاب أن لا يأتى جارية ابنه وان كان صغيراً وقد يجوز له أن يأتى جارية الابن مالم يدخل بها الابن لانه وماله لابيه فإن كان قد دخل بها الابن فليس له أن يدخل بها والذى افتى به ان جارية الابنة لا يجوز للأب أن يدخل بها .

﴿ باب ٣٠٤ - العلة التى من أجلها سمى الطبيب طبيبا ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبدالله البرقى باسناده يرفعه إلى أبى عبد الله «ع» قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يارب ممن الداء قال منى قال ممن الدواء قال منى قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك انفسهم فسمى الطبيب لذلك .

﴿ باب ٣٠٥ - العلة التى من أجلها أنظر الله ابليس إلى يوم الوقت المعلوم ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطية قال قلت لابى عبد الله «ع» حدثنى كيف قال الله لابليس فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال لشىء كان تقدم شكره عليه قلت وما هو؟ قال ركعتان ركعهما فى السماء فى الفى سنة أو فى أربعة آلاف سنة .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن

عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال : قال أبو عبد الله « ع » أن ابليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته .

﴿ باب ٣٠٦ - العلة التي من أجلها سمي الرجيم رجيما ﴾

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمي الرجيم رجيما فقال لانه يرجم فقلت فهل ينقلب اذا رجم قال لا ولكنه يكون في العلم مرجوماً .

﴿ باب ٣٠٧ - العلة التي من أجلها سمي الخناس خناساً ﴾

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الخناس قال ان ابليس يلتقم القلب فإذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس .

﴿ باب ٣٠٨ - العلة التي من أجلها نهي عن مخالطة المحارف ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العباس بن الوليد عن صبيح عن أبيه انه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا وليد لا تشتري لي من محارف شيئاً فان خلطته لا بركة فيها .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشأ في خير .

﴿ باب ٣٠٩ - العلة التي من أجلها يكره معاملة أصحاب العاهات ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد بن يحيي عن احمد بن محمد باسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله « ع » أحذروا معاملة أصحاب العاهات فانهم أظلم شيء .

(باب ٣١٠ - العلة التی من أجلها يكره مخالطة الاكراد)

١ - أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علی ابن الحكم عمن حدثه عن أبی الربيع الشامی قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له ان عندنا قوماً من الاكراد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال يا ربيع لا تخالطهم فان الاكراد حی من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن محمد ابن الحسين عن جعفر بن بشير عن حفص عمن حدثه عن أبی الربيع الشامی قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت ان عندنا قوما من الاكراد وانهم لا يزالون يجيئونا بالبيع فنخالطهم ونبايعهم فقال يا أبا الربيع لا تخالطهم فان الاكراد من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم.

(باب ٣١١ - العلة التی من أجلها يكره مخالطة السفلة)

١ - أبی رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد ابن عيسى عن الحسن بن علی بن يقطين عن الحسن بن مياح عن عيسى قال: قال أبو عبد الله «ع» اياك ومخالطة السفلة فإن السفلة لا تؤل إلى خير.

(باب ٣١٢ - العلة التی من أجلها يكره الدين)

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكونی عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والدين فانه هم بالليل وذل بالنهار.

٢ - حدثنا محمد بن علی ما جيلويه قال حدثنا علی بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علی «ع» قال اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء فی الدنيا وقضاء فی الآخرة.

٣ - حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن احمد عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد عن حياة بن شريح قال حدثنی سالم بن غيلان عن

دراج عن أبى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أعوذ بالله من الكفر والدين قيل يا رسول الله اتعدل الدين بالكفر قال نعم

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر «ع» قال كل ذنب يكفره القتل فى سبيل الله إلا الدين لا كفارة له إلا اداؤه أو يقضى صاحبه أو يعفو الذى له الحق .

٥ ـ حدثنا الحسين بن احمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنى أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن أبى عثمان عن حفص بن غياث عن ليث قال حدثنى سعد عن عمر بن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لا تزال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه الدين .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم «ع» قال يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت له حسنات اخذت منه لصاحب الدين قال وان لم يكن له حسنات القى عليه من سيئات صاحب الدين . ان على عهد رسول الله ﷺ مات رجل وعليه ديناران فاخبر النبى ﷺ فابى ان يصلى عليه وانما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدين وقال قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين وقتل على «ع» وعليه دين ومات الحسن «ع» وعليه دين وقتل الحسين «ع» وعليه دين .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابن عيسى عن عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الكريم الهمدانى عن أبى ثمامة قال دخلت على أبى جعفر «ع» وقلت له جعلت فداك انى رجل أريد ان الازم مكة وعلى دين للمرجئة فما تقول قال فقال أرجع إلى مؤدى دينك وأنظر ان تلقى الله تعالى وليس عليك دين فان المؤمن لا يخون .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن الهيثم عن ابن أبى عمير عن

حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدعى على المعلى بن خنيس دينا عليه قال فقال ذهب بحقي قال فقال له ذهب بحقك الذي قتله ثم قال للوليد قم إلى الرجل فاقضه من حقه فاني أريد أن ابرد عليه جلده وإن كان باردا .

٩ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن سعدان قال حدثنا أبو الحسن الليثى عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما الوجع إلا وجع العين وما الجهد إلا جهد الدين ·

١٠ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدين راية الله تعالى فى الارض فاذا أراد أن يذل عبداً وضعه فى عنقه .

﴿ باب ٣١٣ ـ العلة التى من أجلها لا تباع الدار ولا الخادم فى الدين ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن رجل عن الحلبى عن أبي عبد الله « ع » قال لا تباع الدار ولا الجارية فى الدين وذلك انه لابد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه قال كان ابن أبي عمير رجلا بزازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها اليه فدق عليه الباب فخرج اليه محمد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل هذا مالك الذى لك على فخذه فقال ابن أبي عمير فمن اين لك هذا المال ورثته ؟ قال لا قال وهب لك ؟ قال لا ولكنى بعت دارى الفلانى لا قضى دينى فقال ابن أبي عمير رحمه الله حدثنى ذريح المحاربى عن أبي عبد الله « ع » انه قال لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين أرفعها فلا حاجة لى فيها والله انى محتاج فى وقتى هذا إلى درهم وما يدخل ملكى منها درهم .

﴿ باب ٣١٤ ـ علل الصناعات المكروهة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيي الخزاعى عن يحيي بن أبى العلا عن اسحاق بن عمار قال دخلت على ابى عبد الله «ع» فخبرته انه ولد لى غلام فقال ألا سميته محمداً قلت قد فعلت قال فلا تضرب محمداً ولا تشتمه جعله الله قرة عين لك فى حياتك وخلف صدق بعدك قال قلت جعلت فداك وفى أى الاعمال اضعه قال اذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت لا تسلمه إلى صيرفى فان الصيرفى لا يسلم من الربا ولا إلى بياع الاكفان فان صاحب الاكفان يسره الوبا ولا إلى صاحب طعام فإنه لا يسلم من الاحتكار ولا إلى جزار فإن الجزار تسلب منه الرحمة ولا تسلمه إلى نخاس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شر الناس من باع الناس .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست ابن أبى منصور الواسطى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبى الحسن موسى «ع» قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يارسول الله قد علمت ابنى هذا الكتابة ففى أى شيء اسلمه ؟ فقال اسلمه ، لله أبوك ولا تسلمه فى خمس لا تسلمه سباء ولا صايغا ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاساً فقال يا رسول الله ما السباء ؟ قال الذى يبيع الاكفان ويتمنى موت أمتى ولمولود من أمتى أحب الى مما طلعت عليه الشمس واما الصايغ فإنه يعالج دين أمتى واما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فإنه يحتكر الطعام على أمتى ولان يلقى الله العبد سارقا أحب إلى من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً وأما النخاس فإنه أتانى جبرئيل فقال يا محمد أن شرار أمتك الذين يبيعون الناس .

٣ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن

محمد بن يحي الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى أعطيت خالتي غلاماً ونهيتها ان تجعله حجاما أو قصابا أو صايغا .

﴿ باب ٣١٥ ـ العلة التي من أجلها يجب الاخذ بخلاف ماتقوله العامة ﴾

١ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن أبي اسحاق الارجاني رفعه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام أتدرى لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت لا ندرى فقال أن عليا عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الامة إلى غيره أرادة لابطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين «ع» عن الشيء الذي لايعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس

٢ ـ حدثنا جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انى أجلس فى المجلس فيأتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم أخبرته بقول غيركم وان كان ممن يقول بقولكم فإن كان ممن لا أدرى أخبرته بقولكم قول غيركم فيختار لنفسه قال رحمك الله هكذا فاصنع .

٣ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا كنتم فى أئمة الجور فامضوا فى أحكامهم ، ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وان تعاملتم باحكامهم كان خيراً لكم .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن اسباط ، قال : قلت له يعنى الرضا «ع» حدث الامر من أمرى لا أجد بدأ من معرفته ، وليس فى البلد الذى أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك قال فقال أيت فقيه البلد فاذا كان ذلك فاستفته فى أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه .

﴿ باب ٣١٦ - علة هتك الستر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم البصرى عن عبدالله ابن مسكان عن أبى عبد الله «ع» رفع الحديث إلى أمير المؤمنين «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» مامن عبد إلا وعليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحى الله تعالى اليهم ان استروا عبدى باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يارب هذا عبدك ما يدع شيئا إلاّ ركبه وانا لنستحى مما يصنع فيوحى الله اليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فاذا أخذ فى بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره فى السماء ويستره فى الارض فتقول الملائكة يارب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله اليهم لو كان لى فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه .

﴿ باب ٣١٧ - علة النهى عن أكل الطين ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبد الله عن الحسن بن على عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله «ع» قال ان الله تعالى خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن عيسى عن أبى يحيى الواسطى عن رجل قال : قال أبو عبد الله «ع» الطين حرام أكله كلحم الخنزير ومن أكله ثم مات فيه لم أصل عليه إلاطين القبر فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة

عن أبي عبد الله « ع » قال من انهمك فى أكل الطين فقد شرك فى دم نفسه

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الهاشمى قال حدثنا عبد الرحمان بن كثير عن يحي بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله « ع » قال من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس لان الكوفة كانت أجمة ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال أبو عبد الله « ع » قال رسول الله ﷺ من أكل الطين فهو ملعون .

٥ ـ حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبي عبد الله عن على بن الحكم عن اسماعيل بن محمد بن أبي زياد عن جده زياد عن أبى جعفر « ع » ان من عمل الوسوسة وأكثر مصائد الشيطان أكل الطين ، ان أكل الطين يورث السقم فى الجسد ويهيج الداء ومن أكل الطين فضعفت قوته التى كانت قبل ان يا كله وضعف عن عمله الذى كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه .

وقد أخرجت الاخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى كتاب المناهى من كتاب عقاب الاعمال .

﴿ باب ٣١٨ ـ العلة التى من أجلها يكره التخلل بالريحان وبقضيب الرمان ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن درست الواسطى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبى الحسن « ع » قال لاتخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فانهما يهيجان عرق الجذام .

﴿ باب ٣١٩ ـ العلة التى من أجلها يكره لبس النعال الملس ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحي عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبدالله « ع » قال حدثنى أبى عن جده عن آبائه أن أمير المؤمنين « ع » قال لاتتخذوا الملس فإنه حذاء فرعون وهو أول من أخذا الملس .

﴿ باب ٣٢٠ - العلة التى من أجلها لا ترجم المرأة اذا زنى ﴾ بها غلام وان كانت محصنة

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبى مسروق الهندى عن الحسن بن محبوب عن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» سئل فى غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنا بامرأة قال يجلد الغلام دون الحد وتجلد المرأة الحد كاملا قيل فان كانت محصنة قال لاترجم لان الذى نكحها ليس بمدرك ولو كان مدركا لرجمت .

﴿ باب ٣٢١ - العلة التى من أجلها يجلد قاذف المستكرهة ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه رفعه إلى أبى عبد الله «ع» انه سئل عن رجل وقع على جارية لامه فاولدها فقذف رجل ابنها فقال يضرب القاذف الحد لانها مستكرهة .

﴿ باب ٣٢٢ - العلة التى من أجلها لا يجلد الغلام الذى لم يحتلم اذا قذف ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبى مريم الانصارى قال سألت أبا جعفر «ع» عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد قال لا وذلك لو أن رجلا قذف الغلام لم يجلد .

٢ - وبهذا الاسناد عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر ابن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال لا يجلد الا ان تكون قد أدركت أو قاربت

﴿ باب ٣٢٣ - العلة التى من أجلها لا يقطع المعترف بالسرقة ﴾
تحت الضرب اذا لم يأت بالسرقة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد ومحمد بن خالد عن ابن أبى عمير جميعا عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سرق سرقة فكافر عنها فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع قال نعم ولكن لو اعترف ولم يجىء بالسرقة لم تقطع يده لانه اعترف على العذاب .

﴿ باب ٣٢٤ - العلة التى من أجلها لا يقطع الاجير والضيف اذا سرقا ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام قال لايقطع الاجير والضيف اذا سرق لانهما مؤتمنان .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد بن عيسى عن سماعة قال سألته عن رجل استأجر أجيراً فاخذ الاجير متاعه فسرقه فقال هو مؤتمن ثم قال الاجير والضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقة .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن محبوب عن على رئاب عن محمد بن قيس عن أبى جعفر عليه السلام قال الضيف اذا سرق لم يقطع وان أضاف الضيف ضيفا فسرق قطع ضيف الضيف .

٤ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى رجل استاجر أجيرا فاقعده على متاعه فسرقه قال هو مؤتمن وقال فى رجل

أتى رجلا فقال أرسلني فلان اليك لترسل اليه بكذا وكذا فاعطاه وصدقه قال فلقي صاحبه فقال له أن رسولك أتاني فبعثت معه بكذا وكذا فقال ما أرسلته اليك وما أتاني بشيء وزعم الرسول انه قد أرسله وقد دفعه اليه قال ان وجد عليه بينة انه لم يرسله قطعت يده ومعنى ذلك أن يكون الرسول قد أقر مرة انه لم يرسله وان لم يجد بينة فيمينه بالله ماأرسلت ويستوفى الآخرمن الرسول المال قلت أرأيت أن زعم انه انما حمله على ذلك الحاجة قال يقطع لانه سرق مال الرجل .

﴿ باب ٣٢٥ ـ العلة التي من أجلها لايزاد السارق على قطع اليد والرجل ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في السارق اذا سرق قطعت يمينه واذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة أخرى سجنه وتركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ويده اليسرى يا كل بها ويستنجي بها وقال اني استحيي من الله تعالى ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع محمد صلى الله عليه وآله من سارق بعد قطع يده ورجله .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان ابن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرجل ويقول اني لا ستحيي من ربي ان ادعه ليس ما يستنجي به أو يتطهر به قال وسألته أن هو سرق بعد قطع اليد والرجل قال استودعه السجن واغني عن الناس شره

٣ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم ابن سليمان عن عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان علي عليه السلام يحبس أحداً من أهل الحدود فقال لا إلا السارق فانه كان يحبسه في الثالثة بعد

ما يقطع يده ورجله .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن السارق وقد قطعت يده فقال تقطع رجله بعد يده فان عاد حبس فى السجن وانفق عليه من بيت مال المسلمين .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق ابن عمار عن أبى ابراهيم عليه السلام قال تقطع يد السارق ويترك ابهامه وصدر راحته وتقطع رجله ويترك له عقبه يمشى عليها .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن أبى عبد الله « ع » فى رجل أشل اليد اليمنى أو أشل الشمال سرق قال تقطع يده اليمنى على كل حال .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم وعلى بن رئاب عن زرارة جميعا عن أبى جعفر « ع » فى رجل أشل اليد اليمنى سرق قال تقطع يمينه شلاء كانت أو صحيحة فان عاد فسرق قطعت رجله اليسرى فان عاد خلد فى السجن وأجرى عليه طعامه من بيت مال المسلمين يكف عن الناس شره .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : قال أبو عبد الله «ع» أتى أمير المؤمنين «ع» برجال قد سرقوا فقطع أيديهم ثم قال ان الذى بان من اجسادهم قد يصل إلى النار فان تتوبوا تجروها وان لا تتوبوا تجركم .

﴿ باب ٣٢٦ - علل نوادر الحدود ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكير عن على بن سعيد قال سألت أبا عبد الله « ع » عن رجل اكترى حماراً ثم أقبل به إلى أصحاب الثياب فابتاع منهم ثوبا أو ثوبين وترك الحمار قال يرد الحمار إلى صاحبه ويتبع الذى ذهب بالثوبين وليس عليه قطع انما هى خيانة .

٢ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن أبى بصير قال سمعته يقول من افترى على مملوك عزر لحرمة الإسلام .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن حريز عن سدير عن أبى جعفر عليه السلام فى رجل يأتى البهيمة قال يجلد دون الحد ويغرم قيمة البهيمة لصاحبها لانه أفسدها عليه وتذبح وتحرق وتدفن ان كانت مما يؤكل لحمه وان كانت مما يركب ظهره اغرم قيمتها وجلد دون الحد واخرجها من البلد الذى فعل ذلك بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كى لا يعير بها

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لابى عبد الله « ع » التعزير ؟ فقال دون الحد قال قلت دون ثمانين ؟ قال فقال لا ولكنه دون الاربعين فإنها حد المملوك قال قلت وكم ذاك قال على قدر ما يراه الوالى من ذنب الرجل وقوة بدنه .

٥ - وبهذا الاسناد عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الشارب فقال ايما رجل كانت منه زلة فانى معزره وأما الذى يدمن فانى كنت منهكه عقوبة لانه يستحل الحرمات كلها ولو ترك الناس فى ذلك لفسدوا .

٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن اسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله « ع » عن رجل شرب حسوة خمرة قال يجلد ثمانين جلدة قليلها وكثيرها حرام .

٧ ـ وعن أبي عبد الله « ع » قال أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فقامت عليه البينة فسأل عليا « ع » فامره أن يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس على جلد أنا من أهل هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) فقرء الآية حتى أتمها فقال له علي « ع » فانت لست من أهل فيما طعم أهلها وهو لهم حلال قال وقال علي « ع » ان الشارب اذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة .

٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة قال سمعت أبا جعفر « ع » وسمعتهم يقولون ان علياً « ع » قال اذا شرب الرجل الخمر فسكر هذى فاذا هذى، أفترى فاذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفترى ثمانين . قال أبو جعفر « ع » اذا سكر من النبيذ المسكر والخمر جلد ثمانين .

٩ ـ وبهذا الاسناد عن أحدهما « ع » قال كان علي « ع » يضرب في الخمر والنبيذ ثمانين جلدة الحر والعبد واليهودي والنصراني فقال ليس لهم ان يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم قال سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه في الثالثة .

١٠ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عنبسة بن مصعب قال قلت لابي عبد الله « ع » كانت لي جارية فشربت فرأيت أحدّها ؟ قال نعم ولكن ذلك في ستر بحال السلطان .

١١ ـ وروى عن أبي جعفر « ع » في قذف محصنة حرة قال يجلد ثمانين لانه انما يجلد بحقها .

١٢ - أبى رحمه الله عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى الحسن الحذاء قال كنت عند أبى عبد الله « ع » فسألنى رجل وقال مافعل غريمك قلت ذاك ابن الفاعلة فنظر إلىّ أبو عبد الله « ع » نظراً شديداً قال قلت جعلت فداك انه مجوسى ينكح أمه وأخته قال أو ليس ذلك فى دينهم نكاح

١٣ - أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله رفعه عن أبى عبد الله « ع » قال الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة لانهما قد قضيا شهوتهما ، وعلى المحصن والمحصنة الرجم .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن سليمان ابن خالد قال قلت لأبى عبد الله « ع » فى القرآن رجم؟ قال نعم قال الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قد قضيا الشهوة .

١٥ - وبهذا الاسناد عن الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج أمير المؤمنين « ع » بشراحة الهمدانية فكاد الناس يقتل بعضها بعضا من الزحام فلما رأى ذلك أمر بردها حتى اذا خفت الزحمة أخرجت واغلق الباب قال فرموها حتى ماتت قال ثم أمر بالباب ففتح قال فجعل من يدخل يلعنها قال فلما رأى ذلك نادى مناديه أيها الناس أرفعوا السنتكم عنها فإنه لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزى الدين بالدين قال فوالله ما تحرك شفة لها .

١٦ - وروى عن أبى جعفر « ع » يقول قضى على « ع » فى رجل تزوج أمرأة رجل انه ترجم المرأة ويضرب الرجل الحد . وقال لو علمت إنك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة .

١٧ - وبهذا الاسناد عن أبى جعفر « ع » قال : قال أمير المؤمنين « ع » : لا يرجم رجل ولا أمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الايلاج والاخراج قال : قال : لا أحب أن أكون أول الشهود الاربعة أخشى أن ينكل بعضهم فاجلد .

١٨ ـ وبهذا الاسناد عن أبى جعفر « ع » ان أول من استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وآله سمر يد رجل إلى الحائط ومن ثم أستحل الأمراء العذاب .

١٩ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن موسى البجلى عن أبى عبد الله « ع » قال : ان أمير المؤمنين « ع » ضرب رجلا مع امرأة فى بيت واحد مائة إلاسوطا أو سوطين قلت بلا بينة؟ قال : ألا ترى انه قال : ادرؤا لو كانت البينة لاتمه .

﴿ باب ٣٢٧ ـ العلة التى من أجلها لا يكون بين أهل الذمة معاقلة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد عن أبى عبد الله « ع » قال : ليس بين أهل الذمة معاقلة فيما يجنون من قتل أو جراح إنما يؤخذ ذلك من أموالهم فإن لم يكن لهم أموال رجعت الجناية إلى امام المسلمين لانهم يؤدون الجزية اليه كما يؤدى العبد الضريبة إلى سيده قال : وهم مماليك للإمام فمن أسلم منهم فهو حر

﴿ باب ٣٢٨ ـ العلة التى من أجلها جعل البينة على المدعى ﴾
واليمين على المدعى عليه فى الأموال وجعل فى الدماء
البينة على المدعى عليه وعليه القسامة

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبى عمير عن ابن اذينة عن بريد عن أبى عبد الله « ع » قال سألته عن القسامة فقال : الحقوق كلها البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه إلا فى الدماء خاصة فان رسول الله صلى الله عليه وآله بينما هو بخيبر اذ فقدت الانصار رجلا منهم فوجدوه قتيلا فقالت الانصار فلان اليهودى قتل صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للطالبين : أقيموا رجلين عدلين من غيركم أقده برمته فإن لم تجدوا شاهدين

فاقيموا قسامة خمسين رجلا أقده به برمته فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما عندنا شاهدان من غيرنا وإنا لنكره أن نقسم على مالم نره فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله من عنده ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله إنما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكى اذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوه حجزه مخافة القسامة ان يقتل به فيكف عن قتله والا حلف المدعى عليهم قسامة خمسين رجلا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ثم أغرموا الدية اذا وجدوا قتيلا بين اظهرهم اذا لم يقسم المدعون .

٢ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله العلة فى البينة فى جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكنه اقامة البينة على المجحود لانه مجهول وصارت البينة فى الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى لانه حوط يحتاط به المسلمين لئلا يبطل دم أمرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من شهد على انه لم يفعل قليل ، وأما علة القسامة ان جعل خمسين رجلا فلما فى ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم أمرىء مسلم .

٣ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله « ع » قال : سألته عن القسامة قال : هى حق ولولا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضا ولم يكن بشىء وانما القسامة حوط يحتاط به الناس .

٤ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول انما وضعت القسامة لعلة الحوط يحتاط على الناس لكي اذا رأي الفاجر عدوه فر منه مخافة القصاص .

﴿ باب ٣٢٩ - العلة التى أجلها لا يقاد للمجنون من قاتله ﴾

١ - أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل قتل رجل مجنونا قال ان كان المجنون أراده فدفعه عن نفسه فقتله فلا شيء عليه من قود ولا دية وتعطى ورثته ديته من بيت مال المسلمين قال : وان كان قتله من غير أن يكون المجنون أراده فلا قود لمن لا يقاد منه وارى أن على قاتله الدية فى ماله يدفعها إلى ورثة المجنون ويستغفر الله ويتوب اليه .

﴿ باب ٣٣٠ - العلة التى من أجلها صارت دية الميت اذا قطع رأسه تجعل فى أبواب البر للميت ولا تجعل للورثة كما تجعل دية الجنين ﴾

١ - أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن بعض أصحابه عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن موسى « ع » قال : دية الجنين اذا ضربت أمه فسقط من بطنها قبل ان ينشأ فيه الروح مائة دينار فهى لورثته ودية الميت اذا قطع رأسه وشق بطنه فليس هى لورثته إنما هى له دون الورثة فقلت له : وما الفرق بينهما فقال : ان الجنين أمر مستقبل مرجى نفعه وان هذا أمر قد مضى وذهب منفعته فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يحج بها عنه ويفعل به أبواب البر من صدقة وغير ذلك .

﴿ باب ٣٣١ - العلة التى من أجلها يجلد الزانى مائة جلدة وشارب الخمر ثمانين ﴾

١ - أبى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن أبى عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى عبد الله المؤمن عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : الزنا أشر أم شرب

الخمر؟ قال : الخمر قلت فكيف صار فى الخمر ثمانين وفى الزنا مائة قال يا اسحاق الحد واحد أبداً وزيد هذا لتضييعه النطفة ولوضعه إياها فى غير موضعها الذى أمر الله به .

٢ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب الزانى على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات .

﴿ باب ٣٣٢ ـ العلة التى من أجلها لا يقطع الطرار والمختلس ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن أبان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على عليه السلام قال : ليس على الطرار والمختلس قطع لانها دعارة معلنة ولكن يقطع من يأخذ ويخفى .

﴿ باب ٣٣٣ ـ العلة التى من أجلها يجلد ظل الذى يزعم انه احتلم بام غيره ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ان رجلا لقى رجلا على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : انى احتلمت بامك فرفع إلى أمير المؤمنين فقال : ان هذا افترى علىّ فقال وما قال لك : ؟ قال : زعم انه احتلم بامى فقال أمير المؤمنين : فى العدل ان شئت اقمته لك فى الشمس وجلدت ظله فإن الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه اذا ذاك حتى لا يعود يؤذى المسلمين .

﴿ باب ٣٣٤ ـ العلة التى من أجلها لا يقام الحد بارض العدو ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبى عبد الله عليه السلام عن

أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا أقيم على أحد حداً بارض العدو حتى يخرج منها لئلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو .

﴿ باب ٣٣٥ - العلة التي من أجلها صارحد القاذف وشارب الخمر ثمانين ﴾

١ - حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر اذا شرب هذى واذا هذى أفترى وإذا إفترى جلد فوجب عليه حد المفترى .

﴿ باب ٣٣٦ - العلة التي من أجلها اذا قذف الزوج امرأته
كانت شهادته أربع شهادات واذا قذفها غير الزوج جلد الحد ﴾

١ - حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن بعض أصحابه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : كيف صار الزوج اذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله واذا قذفها غير الزوج جلد الحد وان كان أباها أو أخاها قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن هذا فقال : لانه اذا قذف الزوج امرأته قيل له كيف علمت انها فاعلة فان قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله وذلك انه يجوز للزوج ان يدخل المداخل في الخلوات التي لا تصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل والنهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله اذا قال : رأيت ذلك بعيني فان قال : لم أعاين ذلك صار قاذفا وضرب الحد إلا ان يقيم عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه رأى ذلك قيل له كيف رأيت ذلك وما أدخلك ذلك المدخل الذى رأيت فيه هذا وحدك وأنت متهم في رؤياك فان كنت صادقا فانت في حد التهمة فلا بد من أدبك الذى أوجبه الله عليك وانما صار شهادة الزوج أربع

شهادات بالله لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين .

﴿ باب ٣٣٧ ـ العلة التي من أجلها يضرب العبد في الحد نصف ما يضرب الحر ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الاصبغ بن نباته قال حدثنا محمد بن سليمان المصري عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال : قلت لابي عبد الله «ع» : عبد زنا قال يضرب نصف الحد قلت : فانه عاد قال لا يزاد على نصف الحد قال قلت : فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله قال : نعم يقتل في الثامنة أن فعل ذلك ثمان مرات قلت : فما الفرق بينه وبين الحر وانما فعلهما واحد قال : لان الله تبارك وتعالى رحمه ان يجمل عليه ربق الرق وحد الحر قال : ثم قال : وعلى امام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب .

﴿ باب ٢٣٨ ـ العلة التي من أجلها يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر الكفار ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل قيل : يا رسول الله ولم لا يقتل ساحر الكفار قال لان الشرك أعظم من السحر لان السحر والشرك مقرونان . وروى ان توبة الساحر ان يحل ولا يعقد .

﴿ باب ٢٣٩ ـ العلة التي من أجلها يقتل المحدود في الزنا وشرب الخمر في الثالثة ﴾

١ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال :

حدثنا محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة القتل فى اقامة الحد فى الثالثة لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء وعلة أخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله فى الكفر .

٢ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : فى شارب الخمر اذا شربها ضرب فإن عاد ضرب فإن عاد قتل فى الثالثة قال جميل وقد روى بعض أصحابنا انه يقتل فى الرابعة ومن كان انما يؤتى به يقتل فى الرابعة .

(باب ٣٤٠ - علة تحريم اللواط والسحق)

١ - حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب فى الاناث وما طبع عليه الذكران ولما فى أتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه صلوات الله عليه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان أول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن

محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أحدهما فى قول لوط (انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين) فقال ان ابليس أتاهم فى صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فامرهم أن يقعوا به ولو طلب اليهم أن يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم أن يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبى بصير قال : قلت لابى جعفر « ع » : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل فقال نعم يا أبا محمد فى كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وساخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له فى فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال : أن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولؤما فدعاهم البخل إلى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع أمرهم فى القرية وحذرهم النازلة فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال فى البلاد ويعطونهم عليه الجعل ثم قال : فأى داء أدأى من البخل ولا أضر عاقبة ولا أفحش عند الله تعالى قال : أبو بصير فقلت له : جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون ؟ فقال : نعم إلا أهل بيت منهم من المسلمين أما تسمع لقوله تعالى (فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ثم قال أبو جعفر « ع » ان لوطا لبث فى قومه ثلاثين سنة

يدعوهم إلى الله تعالى ويحذرهم عذابه وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت امرأة ابراهيم سارة أخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه قال فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له إنا ننهاك عن العالمين لا تقرى ضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذى ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن أن يفضحه قومه وذلك انه لم يكن اللوط عشيرة قال ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومهم فكانت لا براهيم وللوط منزلة من الله تعالى شريفة وان الله تعالى كان اذا أراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم. قال أبو جعفر «ع» فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا عليه ليلا يفزع منهم وخاف أن يكونوا سراقا فلما راته الرسل فزعا مذعورا (قالوا سلاما قال سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم) قال أبو جعفر «ع» والغلام العليم هو اسماعيل بن هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين فقال ابراهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين . قال أبو جعفر «ع» فقال ابراهيم للرسل : ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله أجمعين إلا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين قال فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون واتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط اذا مضي لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضي

نصف الليل ولا يلتفت منكم احد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم وأمضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون قال أبو جعفر «ع» فقضوا ذلك الامر إلى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال: قال أبو جعفر «ع» فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله تعالى رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعنى ذكيا مشويا نضيجا فلما رأى ابراهيم أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت يعنى فتعجبت من قولهم قالت يا ويلتى أ ألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا تعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد. قال أبو جعفر «ع» فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله تعالى: يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم اتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود.

٥ ـ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر «ع» ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الايمان به واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله تعالى لما أراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه

القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وأمضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته وانى نوديت من تلقاء العرش لماطلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم أعرج بها إلى السماء فاوقفها حتى يأتيك أمر الجبار فى قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحى الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحى الايسر على ماحوى عليه غربيها فاقتلعتها يامحمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها فى خوافى جناحى حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلماطلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هى يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم فى موضع بحيرة طبرية اليوم وهى فى نواحى الشام قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أرايتك حين قلبتها عليهم فى أى موضع من الارضين وقعت القرية وأهلها فقال يا محمد : وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا فى البحر .

٦ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان عن أبى بصير وغيره عن احدهما قال : ان الملائكة لما جاءت فى هلاك قوم لوط قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية قالت سارة عجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية فقالت : ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهى يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابراهيم

عنهم وقال ان فيها لوطا قال جبرئيل : نحن أعلم بمن فيها فزاده ابراهيم فقال جبرئيل : يا ابراهيم أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قال : وان جبرئيل لما أتى لوطا فى هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال : اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى قالوا أو لم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا ما لنا فى بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد قال : فما منكم رجل رشيد قال : فابوا فقال : لو ان لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد قال : وجبرئيل ينظر اليهم فقال لو يعلم أى قوة له ثم دعاه فاتاه ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نستبقى احداً من آل لوط قال لما قال جبرئيل إنا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل : يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل : ان حمرى ضعاف قال : ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها.

٧ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر السعدآبادى عن على بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية أخى أبى المغراء قال ذكرت لابى عبد الله « ع » المنكوح من الرجال قال ليس يبلى الله تعالى بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان فى ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كانت عقيما من المولود والعامل بها من الرجل اذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما انى لست اعنى بقيتهم انهم ولده ولكن من طينتهم قلت سدوم الذى قلبت عليهم

قال هى أربعة مدائن سدوم وصديم والدناوعميرا قال فاتاهم جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات إلى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها .

﴿ باب ٣٤١ - العلة التى من أجلها أمر الله تبارك وتعالى عباده اذا تداينوا وتعاملوا ان يكتبوا بينهم كتابا ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم قال آدم باسم داود النبي فإذا عمره فى العالم أربعون سنة فقال آدم عليه السلام يارب ما أقل عمر داود وما أكثر عمرى يارب إن أنا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة أتثبت ذلك له ؟ قال يا آدم نعم قال فانى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمرى . قال أبو جعفر عليه السلام فاثبت الله تعالى لداود فى عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فلذلك قول الله تعالى (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم وأثبت لداود مالم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقى من عمرى ثلاثين سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادى الدخياء قال فقال له آدم ما أذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله تعالى ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود فى الزبور ومحاها من عمرك فى الذكر قال آدم حتى أعلم ذلك . قال أبو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان

آدم وجحوده ما جعل على نفسه .

﴿ باب ٣٤٢ ـ علة المد والجزر ﴾

١ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال : حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب « ع » انه سئل عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا أخرجها غاض .

٢ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الاسدي عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهزيار عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله تعالى وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجله فيه فاض واذا أخرجها غاض .

﴿ باب ٣٤٣ ـ علة الزلزلة ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله تعالى حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحا فاذا أراد الله تعالى ان يزلزل أرضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا

٢ ـ وروى ان ذا القرنين لما انتهى إلى السد تجاوزه فدخل في الظلمات فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك ياذا القرنين أما كان خلفك ملك يقال له ذو القرنين فقال له ذو القرنين من أنت ؟ قال أنا ملك من ملائكة الرحمان موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا وله عرق

إلى هذا الجبل فاذا أراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة أوحى إلى فزلزلتها .

قال محمد بن احمد : اخبرنى بهذا الحديث عيسى بن محمد عن على بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد بن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه إلى أحدهما عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى أمر الحوت بحمل الارض وكل بلدة من البلدان على فلس من فلوسه فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضا أمر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل .

٤ ـ حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن احمد عن الهيثم النهدى عن بعض أصحابنا باسناده رفعه قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ (أن الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) يقولها عند الزلزلة ويقول (ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم) .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن يحيى بن محمد بن أيوب عن على ابن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبى عن عمر بن أبان عن جابر : حدثنى تميم ابن جذيم قال كنا مع على عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة قال : فبينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها على عليه السلام بيده ثم قال لها مالك ثم أقبل علينا بوجهه ثم قال : لنا أما انها لو كانت الزلزلة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه لاجابتنى ولكنها ليست بتلك .

٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن على بن مهزيار قال : كتبت إلى أبى جعفر عليه السلام وشكوت اليه كثرة الزلازل فى الاهواز ترى لنا التحول عنها ؟ فكتب لا تتحولوا عنها وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يرفع عنكم قال :

ففعلنا فسكنت الزلازل قال ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله سبحانه و تعالى ودعا لهم بخير .

٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ماهي ؟ قال : آية قلت : وما سببها ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا أراد أن يزلزل أرضا أوحى إلى ذلك الملك أن حرك عروق كذا وكذا قال : فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي أمر الله فتتحرك باهلها قال : قلت فإذا كان ذلك فما أصنع ؟ قال صل صلاة الكسوف فإذا فرغت خررت ساجداً وتقول في سجودك (يامن يمسك السموات والارض ان تزول ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) أمسك عنا السوء إنك على كل شيء قدير .

٨ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج اليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة فقعد عليها وقعد واحوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلهاقط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال مالك اسكني فسكنت فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج اليهم قال لهم : فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال أنا الرجل الذي قال الله (اذا زلزلت الارض زلزالهاوأخرجت الارض اثقالهاوقال الإنسان مالها) فإنا الإنسان الذي يقول لها مالك (يومئذ تحدث أخبارها) اياي تحدث .

﴿ باب ٣٤٤ ـ العلة التى من أجلها يغسل الصبيان من الغمر ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال حدثنى أبى عن جدى عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبى من رقاده ويتأذى به الكاتبان .

﴿ باب ٣٤٥ ـ العلة التى من أجلها صارت الغيبة أشد من الزنا ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن على بن النعمان عن اسباط بن محمد يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول الله ولم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى اغتابه يحله .

﴿ باب ٣٤٦ ـ العلة التى من أجلها قد يكون المؤمن احد شىء واشح شىء وانكح شىء والعلة التى من أجلها صار أشد فى دينه من الجبال ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعى عن جعفر بن محمد عن أبيه « ع » قال قيل له ما بال المؤمن أحد شىء قال لان عز القرآن فى قلبه ومحض الايمان فى صدره وهو لعبد مطيع لله ولرسوله مصدق قيل : فما بال المؤمن قد يكون أشح شىء ؟ قال : لانه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه إلا فى موضعه قيل له : فما بال المؤمن قد يكون انكح شىء ؟ قال لحفظه فرجه عن فروج مالا يحل له ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا فاذا ظفر بالحلال أكتفى به واستغنى به عن غيره قال « ع » ان قوة المؤمن فى قلبه ألا ترون انه قد تجدونه ضعيف البدن

نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال : المؤمن أشد فى دينه من الجبال الراسية وذلك أن الجبل قد ينحت منه والمؤمن لا يقدر أحد على ان ينحت من دينه شيئا وذلك لضنه بدينه وشحه عليه .

﴿ باب ٣٤٧ ـ العلة التى من أجلها تقاصرت الشهور ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن صباح بن سيابه عن أبى جعفر «ع» قال : ان الله تعالى خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهى ثلاثمائة وستون يوما فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور .

﴿ باب ٣٤٨ ـ العلة التى من أجلها لم يشرب جعفر بن أبى طالب «ع» خمراً قط ولم يكذب ولم يزن ولم يعبد صنما ﴾

١ ـ حدثنا أبى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر «ع» قال أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انى شكرت لجعفر بن أبى طالب أربع خصال فدعاه النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ، ما شربت خمراً قط لانى علمت انى ان شربتها زال عقلى وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لانى خفت انى اذا عملت عمل بى وما عبدت صنما قط لانى علمت انه لا يضر ولا ينفع قال : فضرب النبى صلى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال : حق لله تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة فى الجنة .

﴿ باب ٣٤٩ ـ العلة التى من أجلها يكره أن يستشار العبد والسفلة فى الامور ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطى قال قال أبو عبد الله «ع» يا عمار ان كنت تحب ان تستتب لك النعمة وتكمل لك المودة وتصلح لك المعيشة

فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك فانك ان إئتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك موعداً لم يصدقوك .

٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول كان أبي «ع» يقول قم بالحق ولا تعرض لما فاتك واعتزل ما لا يعنيك وتجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام الآمنين ، والامين من خشي الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك ولا تأتمنه على امانتك واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم .

﴿ باب ٣٥٠ ـ العلة التي من أجلها يكره مشاورة الجبان والبخيل والحريص ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن آدم عن أبيه باسناده رفعه قال قال رسول الله ﷺ : يا علي لا تشاور جبانا فإنه يضيق عليك المخرج ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك ولا تشاور حريصا فإنه يزين لك شرها وأعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن .

﴿ باب ٣٥١ ـ العلة التي من أجلها يكره اكثار وضع اليد في اللحية ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبدالله «ع» لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإن ذلك يشين الوجه .

﴿ باب ٣٥٢ ـ العلة التي من أجلها أمر الإنسان أن ينظر إلى من هو دونه ولا ينظر إلى من هو فوقه ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : لحمران بن أعين يا حمران أنظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك اقنع لك بما قسم لك وأحرى أن

تستوجب الزيادة من ربك واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المسلمين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزى ولا جهل أضر من العجب .

﴿ باب ٣٥٣ ـ العلة التى من أجلها صار المؤمن مكفرا ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى باسناده يرفعه إلى أبى عبد الله « ع » انه قال ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر فى الناس والكافر مشهور وذلك أن معروفه للناس ينتشر فى الناس ولا يصعد إلى السماء .

٢ ـ أبى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله تعالى فوق رؤس المكفرين ترفرف بالرحمة .

٣ ـ أخبرنى على بن حاتم قال حدثنا احمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنى الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروف ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والعجمى ومن كان أعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكروننا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم .

٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه والحسن بن على بن فضال عن على بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال : قال أبو عبد الله « ع » : ما على احدكم

لو كان على قلة جبل حتى ينتهى اليه أجله أتريدون تراؤن الناس ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك .

﴿ باب ٣٥٤ - العلة التى من أجلها تعجل العقوبة للمؤمن فى الدنيا ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا على بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن سمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام : اذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فاذنب ذنبا تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار . واذا أراد الله تعالى بعبد شراً فاذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) بالنعم عند المعاصى .

﴿ باب ٣٥٥ - العلة التى من أجلها أحل الله تعالى لحم البقر والغنم والابل وغير ذلك من اصناف ما يؤكل ﴾

١ - حدثنا على بن أحمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله أحل الله تعالى البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لأن غذائها غير مكروه ولا محرم ولاهى مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا فى خلقها تشويه .

﴿ باب ٣٥٦ - العلة التى من أجلها يكره أكل الغدد ﴾

١ - أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمان عن مسمع بن عبدالملك عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا أشترى أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد فانه يحرك عرق الجذام .

﴿ باب ٣٥٧ ـ العلة التي من أجلها حرم النخاع والطحال والانثيين ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد البزنطي عن أبان بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة ؟ فقال ان ابراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه ابليس فقال له : اعطني نصيبي من هذا الكبش قال : وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاوحى الله تعالى اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر قال أبان : ثم قال : أبو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال والانثيين والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير واطلق في الميتة عشرة أشياء الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والانفحة والاهاب واللبن وذلك اذا كان قائما في الضرع .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى العامري عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل جريثاً مارماهيجا ولا طافيا ولا أربيان ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان .

﴿ باب ٣٥٨ ـ العلة التي من أجلها يكره أكل الكليتين ﴾

١ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال : حدثنا محمد بن صدقة قال حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير ان يحرمهما لقربهما من البول .

﴿ باب ٣٥٩ ـ العلة التي من أجلها نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر على أكل لحوم حمر الاهلية وعلة تحريم البغال ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن أكل الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكلها يوم خيبر وانما نهى عن أكلها لأنها كانت حمولة للناس وانما الحرام ما حرم الله تعالى في القرآن .

٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل لحوم الحمر وانما نهى عنها من أجل ظهورها مخافة ان يفنوها و ليست الحمير بحرام ثم قرأ هذه الاية (قل لا أجد فيما أوحي إلى محرما على طاعم يطعمه إلى آخر الآية .

٣ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم قال : حدثنا أبو الحسن الليثي قال : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام قال سئل أبي عليه السلام عن لحوم الحمر الاهلية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكلها لانها كانت حمولة للناس يومئذ وانما الحرام ما حرم الله في القرآن .

٤ ـ حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله كره أكل لحوم البغال والحمر الاهلية لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا لقذر غذائها .

﴿ باب ٣٦٠ ـ العلة التي من أجلها كره التصفير ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين

محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالازواج وغيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير الجلباب ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن

﴿ باب ٣٦٥ ـ العلة التي من أجلها أطلق النظر إلى رؤس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد من أهل الذمة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا بأس بالنظر إلى رؤس أهل تهامة والاعراب وأهل السواد من أهل الذمة لانهن اذا نهين لا ينتهين وقال : المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها مالم يتعمد ذلك .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها ان تغطي رأسها ممن ليس بينه وبينها محرم ؟ ومتى يجب عليها ان تقنع رأسها للصلاة ؟ قال : لا تغطي رأسها حتى يحرم عليها الصلاة .

﴿ باب ٣٦٦ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز قتل الاسير لمن أسره إذا عجز عن المشي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين «ع» قال : ان اخذت الاسير فعجز عن المشي ولم

محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالازواج وغيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير الجلباب ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن

﴿ باب ٣٦٥ ـ العلة التي من أجلها أطلق النظر إلى رؤس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد من أهل الذمة ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا بأس بالنظر إلى رؤس أهل تهامة والاعراب وأهل السواد من أهل الذمة لانهن اذا نهين لا ينتهين وقال : المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها مالم يتعمد ذلك .

٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحي عن عبد الرحمان بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله «ع» عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها ان تغطى رأسها ممن ليس بينه وبينها محرم ؟ ومتى يجب عليها ان تقنع رأسها للصلاة ؟ قال : لا تغطى رأسها حتى يحرم عليها الصلاة .

﴿ باب ٣٦٦ ـ العلة التي من أجلها لا يجوز قتل الاسير لمن أسره إذا عجز عن المشي ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقرى عن عيسى بن يونس عن الاوزاعى عن الزهري عن علي بن الحسين «ع» قال : ان اخذت الاسير فعجز عن المشي ولم

يكن معك محمل فارسله ولا تقتله فإنك لاتدرى ما حكم الامام فيه وقال : الاسير اذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً .

﴿ باب ٣٦٧ ـ علة طول مدة السلطان وقصر مدته ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبى اسحاق الارجانى عن أبى عبد الله « ع » قال : ان الله تعالى جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالى وأيام وسنين وشهور فان عدلوا فى الناس أمر الله تعالى صاحب الفلك ان يبطىء بادارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم وان هم جاروا فى الناس ولم يعدلوا أمر الله تعالى صاحب الفلك فاسرع ادارته واسرع فناء لياليهم وأيامهم وسنيهم وشهورهم وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعد الليالى والشهور .

﴿ باب ٣٦٨ ـ العلة التى من أجلها لا يجوز للرجل ان يتخذ من النبط وليا ولا نصيرا ﴾

١ ـ حدثنا أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ظريف عن هشام عن أبى عبد الله « ع » قال : يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيراً فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء .

﴿ باب ٣٦٩ ـ العلة التى من أجلها صارت الوصية بالثلث ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن الحسين بن سعد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله « ع » قال : كان البراء بن معرور الانصارى بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وانه حضره الموت فاوصى بثلث ماله فجرت به السنة .

٢ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه « ع » ان رجلا

ن الانصار توفى وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فاعتقهم عند موته وليس
مال غيرهم فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبر فقال : ما صنعتم بصاحبكم ؟ قالوا دفناه قال
علمت ما دفنته مع أهل الإسلام ترك ولده يتكففون الناس .

٣ ـ وبهذا الاسناد قال : قال علي «ع» : الحيف في الوصية من الكبائر .

٤ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
بي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرحمان رفعه إلى أبي عبد
الله «ع» في قوله تعالى (فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم
عليه) قال يعني اذا اعتدى في الوصية اذا زاد على الثلث .

٥ ـ وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال من
عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها ومن حاف في وصيته لقي الله تعالى
يوم القيامة وهو عنه معرض .

٦ ـ وبهذا الاسناد قال قال علي «ع» : لان أوصي بالخمس أحب إلي من
أن أوصي بالربع ولان أوصي بالربع أحب إلي من ان أوصي بالثلث ومن
اوصى بالثلث لم يترك شيئا .

﴿ باب ٣٧٠ ـ العلة التي من أجلها لاتعول سهام المواريث ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن أبي عبد
الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله «ع» قال : سهام
المواريث من ستة أسهم لا تزيد عليها فقيل له يا بن رسول الله ولم صارت ستة
أسهم قال : لان الإنسان خلق من ستة أشياء وهو قول الله تعالى (ولقد خلقنا
الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب لذلك علة أخرى وهي أن أهل المواريث
الذين يرثون أبدا ولا يسقطون ستة . الأب والام والابن والبنت والزوج والزوجة .

٢ ـ حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى قال : حدثنا عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : ان أمير المؤمنين «ع» كان يقول : ان الذى أحصى رمل عالج يعلم ان السهام لا تعول على ستة لو يبصرون وجهها لم تجز ستة .

٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمى عن أبي عبد الله «ع» قال : كان ابن عباس يقول ان الذى يحصى رمل عالج ليعلم ان السهام لا تعول من ستة .

٤ ـ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن الفضل بن شاذان عن محمد بن يحيى عن على بن عبيد الله عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : حدثنى أبى عن محمد بن اسحاق قال : حدثنى الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال جلست إلى ابن عباس فعرض على ذكر فرايض المواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم اترون الذى أحصى رمل عالج عدداً جعل فى مال نصفا ونصفا وثلثا فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال له زفر بن أوس البصرى يا بن عباس فمن أول من أعال الفرائض قال عمر لما التفت عنده الفرائض ودافع بعضها بعضا قال والله ما أدرى أيكم قدم الله وأيكم أخر وما أجد شيئا هو أوسع من ان أقسم عليكم هذا المال بالحصص فادخل على كل ذى مال ما دخل عليه من عول الفريضة . وأيم الله ان لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن أوس أيهما قدم وأيهما أخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله تعالى عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ما قدم الله واما ما آخر الله فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما يبقى فتلك التى أخر الله فاما التى قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء

والزوجة لها الربع فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فإذا زالت عنه صارت إلى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه الفرائض التي قدم الله تعالى وأما التي أخر الله ففريضة البنات والأخوات لها النصف إن كانت واحدة وإن كانتا إثنتين أو أكثر فالثلثان فإذا ازالتهن الفرائض لم يكن لهن إلا ما بقي فتلك التي أخر الله فإذا اجتمع ما قدم الله وما أخر بدء بما قدم الله فاعطى حقه كملا فإن بقي شيء كان لمن أخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال زفر بن أوس فما منعك ان تشير بهذا الرأي على عمر قال هبته فقال الزهري والله لولا انه تقدمه امام عدل كان أمره على الورع فامضى أمراً فمضى ما اختلف على ابن عباس من أهل العلم اثنان ·

قال الفضل : وروى عبد الله بن الوليد العدني صاحب سفيان قال : حدثني أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف قال : حدثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدي عن علي بن أبي طالب « ع » انه كان يقول : الفرائض من ستة أسهم الثلثان أربعة أسهم والنصف ثلاثة أسهم والثلث سهمان والربع سهم ونصف والثمن ثلاثة أرباع سهم ولا يرث مع الولد إلا الابوان والزوج والمرأة ولا يحجب الأم من الثلث إلا الولد والأخوة ولا يزاد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع ولا تزاد المرأة على الربع ولا تنقص من الثمن كن أربعا أو دون ذلك فهن فيه سواء ولا تزاد الأخوة من الأم على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والأنثى ولا يحجبهم عن الثلث الا الولد والوالد والدية تقسم على من أحرز الميراث .

قال الفضل وهذا حديث صحيح على موافقة الكتاب وفيه دليل انه لا يرث الأخوة والأخوات مع الولد شيئاً ولا يرث الجد مع الولد شيئا وفيه دليل على أن الأم تحجب الأخوة عن الميراث ·

فان قال قائل انما قال والد ولم يقل والدين ولا قال والدة قيل له هذا

جائز كما يقال ولد يدخل فيه الذكر والأنثى وقد تسمى الأم والدا اذا جمعتها مع الأب كما تسمى أبا اذا اجتمعت مع الآب لقول الله تعالى ولأبويه لكل واحد منهما السدس فاحد الأبوين هى الام وقد سماها الله عز وجل أباً حين جمعها مع الأب وكذلك قال الوصية للوالدين والاقربين واحد ، الوالدين هى الأم وقد سماها الله والدا كما سماها أبا وهذا واضح بين والحمد لله .

﴿ باب ٣٧١ ـ العلة التى من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ﴾

١ ـ حدثنا على بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال ، حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا «ع» كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة اعطاء النساء نصف مايعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذاتزوجت أخذت والرجل يعطى فلذلك وفر على الرجال وعلة أخرى فى اعطاء الذكر مثلى ما تعطى الانثى لأن الأنثى فى عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج فوفر على الرجل لذلك وذلك قول الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) .

٢ ـ أخبرنى على بن حاتم قال : أخبرنى القاسم بن محمد قال : حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله «ع» قال : قلت لأى علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لما جعل لها من الصداق .

٣ ـ وعنه قال : حدثنا محمد بن احمد الكوفى قال : حدثنا عبد الله بن احمد النهيكى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم ان ابن أبى العوجاء قال للاحول : ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوى الموسر سهمان قال فذكرت ذلك لابى عبد الله «ع» فقال : ان ليس لها عاقلة ولا نفقة ولا

جهاد وعد أشياء غير هذا وهذا على الرجال فلذلك جعل له سهمان ولها سهم .

٤ ـ حدثنا على بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن سالم عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال: لآن الحبات التى أكلها آدم وحواء فى الجنة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها اثنتى عشرة حبة وأكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث الذكر مثل حظ الانثيين .

٥ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن على بن عبد الله البصرى قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى قال : حدثنا أبى قال : حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ انثيين .

﴿ باب ٣٧٢ ـ العلة التى من أجلها لا ترث المرأة مما ترك زوجها من العقار شيئا وترث مما سوى ذلك ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبى القاسم ما جيلويه عن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن أبان عن ميسر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميرث فقال : لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فاما الارض والعقار فلاميراث لهن فيهما قلت الثياب لهن قال الثياب نصيبهن فيه قلت كيف هذا ولهن الثمن والربع مسمى قال : لان المرأة ليس لها نسب ترث به وانما هى دخلت عليهم وانما صار هذا هكذا لئلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها أو ولدها من قوم آخرين فيزاحمون هؤلاء فى عقارهم .

﴿ باب ٣٧٤ ـ العلة التي من أجلها صار بعض الاشجار يثمر وبعضها لا يثمر وبعضها له شوك ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولداً أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر .

٢ ـ حدثنا أبو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال ؟ فقال : كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة بغير حمل .

﴿ باب ٣٧٥ ـ علة صفرة لون المشمش وحلاة بعض نواها دون بعض ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال : حدثنا محمد بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نبيا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم : آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فما كلوا فكل من

﴿ باب ٣٧٤ ـ العلة التي من أجلها صار بعض الاشجار يثمر وبعضها لا يثمر وبعضها له شوك ﴾

١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولداً أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر .

٢ ـ حدثنا أبو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال ؟ فقال : كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة بغير حمل .

﴿ باب ٣٧٥ ـ علة صفرة لون المشمش وحلاة بعض نواها دون بعض ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال : حدثنا محمد بن اسباط قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثني أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نبيا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم : آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فأكلوا فكل من

أ كل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما فى جوف النوى من فيه حلواً ومن نوى انه لا يسلم خرج ما فى جوف النوى من فيه مرا .

﴿ باب ٣٨٦ - علة دود الثمار وعلة خلق الشعير وعلة خلق الذرة والجزر واللفت على صورتها ﴾

١ - حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسيني قال حدثنا محمد بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد قال : حدثني أبو الطيب احمد بن محمد ابن عبدالله قال : حدثنا عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة واذا فى ثمارها الدود فشكوا اليه ما بهم فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، انتم قوم اذا غرستم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي ان تصبوا الماء فى أصول الشجر ثم تصبوا التراب لكى لا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم .

٢ - وبهذا الاسناد ان على بن أبي طالب « ع » سئل مما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى أمر آدم « ع » ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا تزرعى أنت فلم تقبل أمر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعير .

٣ - وبهذا الاسناد عن على بن أبي طالب « ع » ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله تعالى الجزر فقال ان ابراهيم « ع » كان له يوما ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه فقال فى نفسه أقوم إلى سقفي فاستخرج من جذوعه فابيعه من النجار فيعمل صنما فلم يفعل وخرج ومعه ازار إلى موضع وصلى ركعتين فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه فى ازار ابراهيم « ع » وحمله إلى بيته كهيئة رجل فقال لاهل ابراهيم هذا ازار ابراهيم فخذيه ففتحوا الإزار

فاذاً الرمل قد صار ذرة واذاً الحجارة الطوال قد صارت جزراً واذاً الحجارة المدورة قد صارت افتا .

﴿ باب ٣٧٧ ـ علة صفرة الوجوه وزرقة العيون وتناثر الاسنان وانتفاخ الوجوه ﴾

١ ـ حدثنا احمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن اسباط قال : حدثنا احمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنى عيسى بن جعفر العلوى، العمرى رضى الله عنه عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب « ع » بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال مرّ أخى عيسى « ع » بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال : دوائه معكم انتم اذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس شيء يخرج من الدنيا إلا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهب امراضهم وقال مرّ أخى بمدينة واذا أهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلى الريح فى الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترد إلى أصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم .

﴿ باب ٢٧٨ ـ العلة التى من أجلها اذا قطع رأس النخلة لم تنبت ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبى يحيى الواسطى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله « ع » قال ان الله تعالى لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق الله منها النخلة فمن أجل ذلك اذا قطعت رأسها لم تنبت وهى تحتاج إلى اللقاح .

﴿ باب ٢٧٩ ـ العلة التى من أجلها ينبت كل النخل فى مستنقع الماء الا العجوة ﴾

١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل النخل ينبت فى مستنقع الماء إلا العجوة فأنه انزل بعلها من الجنة .

(باب ٣٨٠ ـ العلة التى من أجلها صارت الشمس حارة تحرق والقمر بخلافها)

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمد ابن احمد عن عيسى بن محمد عن على بن مهزيار عن على بن حسان عن ابن أبى نوار عن محمد بن مسلم قال : قلت : لابى جعفر « ع » جعلت فداك لأى شىء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صار سبعة أطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صار أشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبع أطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

(باب ٣٨١ ـ العلة التى من أجلها سميت سدرة المنتهى)

١ ـ حدثنا محمد بن موسى عن الحميرى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستانى قال : قال أبو جعفر « ع » : انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد فى الارض فينتهى بها إلى محل السدرة .

(باب ٣٨٢ ـ العلة التى من أجلها سميت ريح الشمال)

١ ـ أبى رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى رفعه إلى أبى عبد الله « ع » قال : قلت له لم سميت ريح الشمال ؟ قال : لانها تأتى من شمال العرش .

محمد بن عيسى عن محمد بن يحي عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل النخل ينبت فى مستنقع الماء إلا العجوة فأنه انزل بعلها من الجنة .

﴿ باب ٣٨٠ ـ العلة التى من أجلها صارت الشمس حارة تحرق والقمر بخلافها ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيي عن محمد ابن احمد عن عيسى بن محمد عن على بن مهزيار عن على بن حسان عن ابن أبي نوار عن محمد بن مسلم قال : قلت : لابى جعفر « ع » جعلت فداك لأى شىء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صار سبعة أطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صار أشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبع أطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

﴿ باب ٣٨١ ـ العلة التى من أجلها سميت سدرة المنتهى ﴾

١ ـ حدثنا محمد بن موسى عن الحميرى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستانى قال : قال أبو جعفر « ع » : انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد فى الارض فينتهى بها إلى محل السدرة .

﴿ باب ٣٨٢ ـ العلة التى من أجلها سميت ريح الشمال ﴾

١ ـ أبى رحمه الله عن محمد بن يحيي عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى رفعه إلى أبى عبد الله « ع » قال : قلت له لم سميت ريح الشمال ؟ قال : لانها تأتى من شمال العرش .

وانظروا لا نفسكم فان احق من نظر لها انتم لوكان لأحدكم نفسان فقدم احديهما وجرب بها استقبل التوبة بالاخرى كان ولكنها نفس واحدة اذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة ان اتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضامنافنحن ننشدكم انا لانرضى انه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات والاعلام .

٣ ـ حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثني عباد بن يعقوب عن عمر بن بشر البزاز قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ما يستطيع أهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده إلى ما خلقه له .

٤ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن أبي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد : ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له إلا اجتنائه وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمر الله تعالى به فقالوا : ممن يا رسول الله ؟ فقال من الاكفاء فقالوا : ومن الاكفاء ؟ فقال المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود ثم قال : أيها الناس انى زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح .

٥ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن القسامة فقال هي حق ولولا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضا ولم يكن شيء وانما القسامة حوط يحاط به الناس .

٦ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن أبي عبد الله البرقي

عن محمد بن علي عن محمد بن احمد عن أبان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ان المغيرة يزعم ان الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم فقال ماله لا وفقه الله ان امرأة عمران قالت إني نذرت لك ما في بطني محرراً والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالأنثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت من المسجد ، انى كانت تجد اياماً تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد .

٧ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمان عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات لان الله تعالى قرن رسوله بنفسه .

٨ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن اسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : علم الله تعالى ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلاه بذنب ابدا .

٩ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق منه آدم أرسل اليها جبرئيل أن يقبضها فقالت الارض : أعوذ بالله ان تأخذ مني شيئاً فرجع إلى ربه فقال يارب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت : مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل فقالت : مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله منه ان يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وأنا أعوذ بالله ان أرجع اليه حتى أقبض منك قال : وانما سمي آدم آدم لأنه خلق من اديم الارض .

١٠ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد

ابن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبدالرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال لفريتها على أم ابراهيم قلت : فكيف اخره الله للقائم فقال : لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم « ع » نقمة .

١١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن علي بن ابراهيم المنقري أو غيره رفعه قال : قيل للصادق « ع » : أن من سعادة المرء خفة عارضيه فقال : وما في هذا من السعادة انما السعادة خفة ماضغيه بالتسبيح .

١٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن زرعة عن سماعة قال : قال أبو عبد الله « ع » : اذا دخلت الغايط فقضيت الحاجة ولم تهرق الماء ثم توضأت ونسيت ان تستنجي فذكرت بعد ماصليت فعليك الاعادة وان كنت قد هرقت الماء ونسيت ان تغسل ذكرك حتى صليت فعليك اعادة الوضوء وغسل ذكرك لان البول مثل البراز .

١٣ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله « ع » ؟ أقوام اشتركوا في جارية وأئتمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها قال يجلد الحد ويدرء عنه من الحد بقدر ماله فيها وتقوم الجارية ويغرم ثمنها للشركاء فان كانت القيمة في اليوم الذي وطىء أقل مما اشتريت فانه يلزم أكثر الثمنين لانه قد أفسد على شركاءه وان كانت القيمة في اليوم الذي وطىء أكثر مما اشتريت به الزم الاكثر لاستفسادها .

١٤ ـ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن

احمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر «ع» قال : سألته عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها سراً قال تجلد مائة لقتلها ولدها وترجم لأنها محصنة .

١٥ ـ أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال : سألته عن رجل مسلم قتل رجلا مسلماً عمداً ولم يكن للمقتول أولياء من المسلمين إلا ولياً من أهل الذمة من قرابته قال على الإمام أن يعرض على قرابته من أهل الذمة الإسلام فمن اسلم منهم رفع القاتل اليه فان شاء قتل وان شاء عفى وان شاء أخذ الدية فان لم يسلم من قرابته احد كان الإمام ولى أمره فان شاء قتل وان شاء أخذ الدية فجعلها فى بيت مال المسلمين لان جناية المقتول كانت على الإمام فكذلك تكون ديته للإمام .

١٦ ـ أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر باسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى «ع» ما بال ماروى فيكم من الملاحم ليس كما روى وما روى فى اعاديكم قد صح فقال صلى الله عليه : ان الذى خرج فى اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالامانى فخرج اليكم كما خرج .

١٧ ـ أبي رحمه الله عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن ابان بن الصلت قال : جاء قوم بخراسان إلى الرضا «ع» فقالوا : ان قوماً من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال : لا أفعل فقيل لاني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة.

١٨ ـ حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي قال : سألت أبا عبد الله «ع» عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا قال : يعيد ألا ترى انه لو بدء بشماله قبل يمينه فى الوضوء اراه أن يعيد الوضوء .

١٩ ـ أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن

عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : لا تقطع أودّاء أبيك فيطفى نورك .

٢٠ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رحمه الله على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن ميمون القداح عن جعفر بن محمد « ع » قال : جئت إلى أبى « ع » بكتاب اعطانيه انسان فاخرجته من كمي فقال لى : يا بنى لا تحمل فى كمك شيئا فان الكم مضياع .

٢١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبى عبد الله « ع » عن أبيه عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجيفوا أبوابكم وخمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء اطفؤا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على أهله واحبسوا مواشيكم وأهليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء .

٢٢ ـ حدثنا محمد بن على ما جيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمان بن الحجاج عن بكير بن أعين عن أبى جعفر « ع » فى رجل سرق فلم يقدر عليه ثم سرق مرة أخرى فجاءت البينة فشهدوا عليه بالسرقة الأولى والسرقة الأخيرة قال : تقطع يده بالسرقة الاولى ولا تقطع رجله بالسرقة الاخيرة فقيل له كيف تقطع يده بالسرقة الاولى ولا تقطع رجله بالسرقة الاخيرة ؟ فقال : لان الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى والاخيرة جميعا فى مقام واحد ولو ان الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاولى ثم أمسكوا حتى تقطع يده ثم شهدوا عليه بعد بالسرقة الاخيرة قطعت رجله اليسرى .

٢٣ ـ أبى رحمه الله قال . حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال : حدثني أبو جعفر احمد بن أبي عبد الله عن رجل عن علي بن اسباط عن

عمه يعقوب رفع الحديث إلى على بن أبى طالب «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير لا تؤوا منديل اللحم فى البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين واذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح ولا تتبعوا الصيد فانكم على غرة واذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان واذا دخل أحدكم بيته فليسلم فانه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة إلا سكك الجنة ولا تسموا أولادكم الحكم ولا أبا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاخرى إلا بخير فإن الله هو الاخرى ولا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومة فإن لله ذوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون واذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة .

٢٤ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن محمد ابن ما جيلويه عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبى عبد الله «ع» قال : كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتى فقال يا بنى على وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لانحب ان تامر أحد سوانا وليت أحد من الناس لا يحب ان يكون منا إلا أشرك قال ثم قال أرووا هذا الحديث .

٢٥ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله «ع» قال سألته عن رجل مسلم قتل وله أب نصرانى لمن تكون ديته قال تؤخذ ديته فتجعل فى بيت مال المسلمين لانها جناية على بيت مال المسلمين .

٢٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر « ع » قال : وجدنا في كتاب علي « ع » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة واذا طففت المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعت الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فتدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

٢٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن العباس بن العلا عن مجاهد عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

٢٨ ـ أخبرني علي بن حاتم رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن علي بن قدامة أبو السري قال : حدثنا احمد بن علي بن ناصح قال : حدثنا جعفر بن محمد الارمني قال : حدثنا الحسن بن عبد الوهاب قال : حدثنا علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل بن عمر قال : سألت جعفر بن محمد « ع » عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال : يا مفضل مامن طفل إلا وهو يرى الامام ويناجيه فبكائه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا أقبل عليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان .

٢٩ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن

محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى ابراهيم عليه السلام ان الارض قد شكت إلى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب ومن دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه.

٣٠ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود رفعه فيما يروى إلى علي صلوات الله عليه قال: ان ابراهيم صلى الله عليه مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا ما هذا وليس حدث قالوا نزل هاهنا شيخ ومعه غلام له قال فاتوه فقالوا له: يا هذا انه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا اقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت قال لا: ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم قالوا فهولك قال لا آخذه إلا بالشراء قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة فلذلك سمي بانقيا لان النعاج بالنبطية نقيا قال: فقال له غلامه: يا خليل الرحمان ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له اسكت فان الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا.

٣١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب قال حدثني أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله تعالى اليه ياابراهيم دعوتك مجابة فلاتدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها

فى البر تجيء سباع البحر فتأكل ما فى الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم مما رأى وقال : يارب أرنى كيف تحي الموتى هذه أمم يأكل بعضها بعضا قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فتحي حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها قال خذ أربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذا الجيفة فى هذه السباع التى أكل بعضها بعضاً فخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءً ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة قال : وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب .

٣٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن على ابن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحرانى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يحج ويحج باسماعيل معه ويسكنه الحرم قال فحجا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلام : يا ابراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم فنزلا واغتسلا واراهما كيف يتهيئا للاحرام ففعلا ثم أمرهما فاهلا بالحج وأمرهما بالتلبيات الاربع التى ابى بها المرسلون ثم سار بهما حتى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا وحمد الله وحمدا ومجد الله ومجدا وأثنى عليه وفعل مثل مافعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل وأمرهما أن يستلما وطاف بهما اسبوعا ثم قام بهما فى موضع مقام ابراهيم فصلى ركعتين وصليا ثم أراهما المناسك وما يعملانه فلما قضيا نسكهما أمر الله تعالى ابراهيم بالانصراف واقام اسماعيل وحده مامعه أحد غيره فلما كان من قابل اذن الله تعالى لابراهيم فى الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وكان ردما الا أن قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسماعيل الحجارة

وطرحها فى جوف الكعبة فلما ان اذن الله تعالى فى البناء قدم ابراهيم فقال يا بنى قد أمرنا الله تعالى ببناء الكعبة فكشفا عنها فاذا هو حجر واحد أحمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بنائها عليه وانزل الله تعالى عليه أربعة أملاك يجمعون له الحجارة فصار ابراهيم واسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهم حتى تمت اثنى عشر ذراعا وهيئا له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبة وشريجا من حديد على أبوابه وكانت الكعبة عريانة فصدر ابراهيم وقد سوى البيت واقام اسماعيل فلما ورد عليه الناس نظر إلى أمرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله تعالى ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله تعالى على بعلها الموت فاقامت بمكة حزنا على بعلها فاسلى الله تعالى ذلك عنها وزوجها اسماعيل وقدم ابراهيم عليه السلام للحج وكانت أمرأة موافقة وخرج اسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاما فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم فاخبرته بحسن حالهم وسألها عنه خاصة فاخبرته بحسن حاله وسألها ممن أنت فقالت أمرأة من حمير فسار ابراهيم ولم يلق اسماعيل عليهما السلام وقدكتب ابراهيم عليه السلام كتابا فقال أدفعى الكتاب إلى بعلك اذا أتى انشاء الله فقدم عليها اسماعيل فدفعت اليه الكتاب فقرأه فقال اتدرين من ذلك الشيخ فقالت لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك قال : ذاك أبى فقالت : يا سوأتاه منه قال : ولم نظر إلى شيء من محاسنك ؟ قالت لا : ولكن خفت أن أكون قد قصرت . وقالت له أمرأته وكانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من هاهنا وسترا من هاهنا قال لها نعم فعملا له سترين طولها اثنا عشر ذراعا فعلقها على البابين فاعجبها ذلك فقالت فهلا أحوك للكعبة ثيابا ونسترها كلها فان هذه الاحجار سمجة فقال لها اسماعيل بلى فاسرعت فى ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهن قال أبو عبد الله عليه السلام وانما وقع استغزال النساء بعضهن من بعض لذلك قال فاسرعت واستعانت فى ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقى وجه من وجوه الكعبة فقالت

لاسماعيل كيف نصنع بهذا الوجه الذى لم تدركه الكسوة فكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا إلى أمر فاعجبهم فقالوا : ينبغى لعامر هذا البيت ان يهدى اليه فمن ثم وقع الهدى فاتى كل فخذ من العرب بشىء يحمله من ورق ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شىء كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا كسوة البيت وعلقوا عليها با بين وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع اسماعيل عليها اعمدة مثل هذه الاعمدة التى ترون من خشب فسقفها اسماعيل بالجرائد وسواها با لطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا : ينبغى لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر اسماعيل كيف يصنع به فاوحى الله تعالى اليه أن انحر واطعمه الحاج قال : وشكى اسماعيل قلة الماء إلى ابراهيم عليه السلام فاوحى الله تعالى إلى ابراهيم أن احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاج فنزل جبرئيل «ع» فاحتفر قليبهم يعنى زمزم حتى ظهر مائها ثم قال جبرئيل انزل يا ابراهيم فنزل بعد جبرئيل فقال : اضرب يا ابراهيم فى أربع زوايا البئر وقل بسم الله قال : فضرب ابراهيم عليه السلام فى الزاوية التى تلى البيت وقال : بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الاخرى وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الرابعة وقال بسم الله فانفجرت عينا فقال جبرئيل عليه السلام اشرب يا ابراهيم وادع لولديك فيها با لبركة فخرج ابراهيم وجبرئيل جميعا من البئر فقال له افض عليك يا ابراهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك اسماعيل وسار ابراهيم وشيعه اسماعيل حتى خرج من الحرم فذهب ابراهيم ورجع اسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولداً لم يكن له عقب قال وتزوج اسماعيل من بعدها أربع نسوة فولد له من كل واحدة أربعة غلمان وقضى الله على ابراهيم الموت فلم يره اسماعيل ولم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم وتهيأ اسماعيل لابيه ابراهيم فنزل عليه جبرئيل فعزاه بابراهيم عليه السلام فقال يا اسماعيل

لا تقول فى موت أبيك ما يسخط الرب وقال : انما كان عبدا دعاه الله فاجابه وأخبره انه لا حق بابيه قال : وكان لا سماعيل ابن صغير يحبه وكان هوى اسماعيل فيه فابي الله عليه ذلك فقال يا اسماعيل هو فلان قال : فلما قضى الموت على اسماعيل دعا وصيه فقال : يابنى اذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت امام إلا أخبره الله إلى من يوصى .

٢٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمدبن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدى عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سألت على بن الحسين «ع» عن قول الله تعالى (لولا ان يكون الناس أمة واحدة) قال عنى بذلك أمة محمد أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم (لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) ولو فعل ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم .

٣٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه علهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله اذا آوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف أزاره فانه لا يدرى ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم أن أمسكت نفسى فى منامى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

٣٥ ـ أبى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت الرجل يبيع الثمرة المسماة من الارض فتهلك ثمرة تلك الارض كلها فقال : قد اختصموا فى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يذكرون ذلك كله فلما رآهم لاينتهون عن الخصومة فيه نهاهم عن البيع حتى تبلغ الثمرة ولم يحرمه ولكنه فعل ذلك من أجل خصومتهم فيه .

٣٦ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار

عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن يحي الازرق قال : قلت لابي الحسن عليه السلام اني طفت أربعة اسباع فعييت فيها فاصلي ركعاتها وانا جالس فقال لا : فقلت كيف يصلي الرجل صلاة الليل اذا أعيا أو وجد فترة وهو جالس وهذا لا يصلح قال : يستقيم ان تطوف وأنت جالس ؟ قلت لا قال : فصلها وأنت قائم .

٣٧ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن معاوية ابن وهب قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رجلا من الانصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال : لا تصلون على صاحبكم حتى يقضى عنه الدين فقال : ذلك حق قال : ثم قال : انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ويؤدي بعضهم إلى بعض ولئلا يستخفوا بالدين . قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين . ومات علي عليه السلام وعليه دين ، ومات الحسن « ع » وعليه دين ، وقتل الحسين « ع » وعليه دين .

٣٨ ـ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحي عن احمد بن محمد عن أبيه عن ابن عمير عن أبان بن عثمان عن حماد قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول لا يحل لأحد أن يجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام ان ذلك يبلغها فيشق عليها قال : قلت يبلغها ؟ قال : أي والله .

٣٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن اسحاق ابن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال : قلت له : محرم نظر إلى ساق أمرأة فامنى قال : إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان بين ذلك فعليه بقرة وإن كان فقيراً فعليه شاة أما اني لم أجعل عليه من أجل الماء ولكن من أجل أنه نظر إلى ما لا يحل له .

٤٠ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقى والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحي الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله «ع» أصلحك الله بلغنا شكواك فاشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا من بعدك ؟ فقال : أن علياً «ع» كان عالما والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قلت أفيسع الناس اذا مات العالم ان لا يعرفوا الذى بعده ؟ فقال : أما أهل هذه البلدة فلا ـ يعنى المدينة ـ وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله تعالى يقول (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال : قلت أرأيت من مات فى طلب ذلك فقال : بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قال : قلت : فاذا قدموا بأى شىء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة .

٤١ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن على بن اسماعيل وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله «ع» قال : قلت له اذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته قال يخرجون فى الطلب فانهم لا يزالون فى عذر ما داموا فى الطلب قلت : يخرجون كلهم أو يكفيهم ان يخرج بعضهم قال : ان الله تعالى يقول (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال هؤلاء المقيمون فى السعة حتى يرجع اليهم أصحابهم .

٤٢ ـ وعنه عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد ابن عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال : قلت لأبى عبد الله «ع» ان بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفير قلت : النفير جميعا قال : ان الله يقول (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

فى الدين ولينذروا) الآية قلت نفر نا فمات بعضهم فى الطريق قال : فقال ان الله تعالى يقول (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

٤٣ - حدثنا على بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن على بن العباس قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان أبا الحسن على بن موسى الرضا «ع» كتب اليه بما فى هذا الكتاب جواب كتابه اليه يسأله عنه جاءنى كتابك تذكر ان بعض أهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئا ولم يحرمه لعله أكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيداً وخسر خسرانا مبينا لأنه لو كان ذلك لكان جايزاً أن يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما أحل حتى يستعبدهم بترك الصلاة والصيام واعمال البر كلها ولانكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما أشبه ذلك من الامور التى فيها فساد التدبير وفناء الخلق اذ العلة فى التحليل والتحريم التعبد لاغيره فكان كما أبطل الله تعالى به قول من قال ذلك انا وجدنا كلما أحل الله تبارك الله وتعالى ففيه صلاح العباد وبقائهم ولهم اليه الحاجة التى لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة بالعباد اليه وجدناه مفسداً داعياً الفناء والهلاك ثم رأيناه تبارك وتعالى قد أحل بعض ما حرم فى وقت الحاجة لما فيه من الصلاح فى ذلك الوقت نظير ما أحل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما فى ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف ان الدليل على انه لم يحل إلا لما فيه من المصلحة للابدان ، وحرم ما حرم لما فيه من الفساد ولذلك وصف فى كتابه وادت عنه رسله وحججه كما قال أبو عبد الله «ع» : لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان وقوله «ع» ليس بين الحلال والحرام إلا شىء يسير يحوله من شىء الى شىء فيصير حلالا وحراما .

٤٤ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا «ع» قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال : حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب «ع» بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين اني أسألك عن أشياء فقال : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال : إخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال : خلق النور قال فمم خلق السموات ؟ قال : من بخار الماء قال فمم خلق الأرض ؟ قال : من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى ؟ قال لأن الأرض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي ؟ قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه فقال : اثنى عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له : اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها المادون وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء قال : حياء من الله تعالى لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه ، وسأله عن المد والجزر ما هما فقال : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض ، وسأله عن اسم أبي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار ، وسأله هل بعث الله نبيا إلى الجن

فقال : نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه ، وسأله عن اسم ابليس ما كان فى السماء فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله لم سمى آدم آدم : قال : لانه خلق من اديم الارض ، وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ، فقال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين ، وسأله من خلق الله تعالى من الانبياء مختونا فقال : خلق آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ، وسأله كم كان عمر آدم ، فقال تسعمائة سنة وثلاثين سنة وسأله عن أول من قال الشعر ، فقال : آدم قال وما كان شعره ، قال لما انزل إلى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس :

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففى الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك فى قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدى ومكرى ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله كم حج آدم من حجة فقال له ثلاثون حجة ماشيا على قدميه وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشى قال : لأنه ناح على بيت المقدس وطاف حوله أربعين عاما يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرئها فى

الجنة وهي معه إلى يوم القيامـة ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من سبحـان واذا قرأت القرآن وثلاث آيات من يسن وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ، وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر فقال: أبليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن وانما سمى نوحا لانه ناح على قومه الف سنة إلا خمسين عاما ، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها ؟ فقال : كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها فى السماء ثمانون ذراعاً ثم جلس الرجل وقام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين : أخبرنا عن أول شجرة غرست فى الارض ، فقال : العوسجة ومنها عصاموسى . وسأله عن أول شجرة نبتت فى الارض فقال هى الدبا وهى القرع وسأله عن أول من حج من أهل السماء فقال : جبرئيل : وسأله عن أول بقعة بسطت من الارض أيام الطوفان ، فقال له : موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء ، وسأله عن أكرم واد على وجه الارض ، فقال واد يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء ، وسأله عن شر واد على وجه الأرض ، فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من أودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال : الحوت سار بيونس ابن متى ، وسأله عن ستة لم يركضوا فى رحم ، فقال : آدم ، وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى ، وناقة صالح ، والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله تعالى ، وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال : الذئب الذى كذب عليه أخوة يوسف ، وسأله عن شيء أوحى الله تعالى اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال : أوحى الله تعالى إلى النحل ، وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبدا قال : ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى فاصابت أرضه الشمس واطبقت عليه الماء فلن تصيبه الشمس ، وساله عن شيء شرب وهو حى وأكل وهو ميت فقال : تلك عصا موسى ، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال هي

النملة ، وسأله عن أول من أمر بالختان ، قال : ابراهيم ، وسأله عن أول من خفض من النساء فقال : هي هاجر أم اسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسأله عن أول أمرأة جرت ذيلها ، فقال : هاجر لما هربت من سارة ، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال ، فقال : قارون . وسأله عن أول من لبس النعلين ، فقال : ابراهيم «ع» ، وسأله عن أكرم الناس نسبا ، فقال : صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ، وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال : يوشع بن نون وهو ذو الكفل ، ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو ارميا ويونس وهوذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليه ، وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم ، فقال : ذاك الصبح اذا تنفس ، وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال : هود وشعيب وصالح واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وآله ثم جلس وقام رجل آخر فسأله وتعنته فقال : يا أمير المؤمنين اخبرنا عن قول الله تعالى (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) من هم فقال : قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن أول من مات فجأة فقال : داود عليه السلام مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال : أرض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم ، وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم ، فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح ، وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال : ابليس فانه امكن نفسه ، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية ، فقال : تدعو على أهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان ، وسأله عن كنية البراق فقال يكنى أبا هلال وسأله لم سمى تبع تبعا قال : لانه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك : أكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال

لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله تعالى له ذلك وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمى تبعا . وسأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لأن الماعز عصت نوحا لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية ، وسأله عن كلام أهل الجنة ، فقال : كلام أهل الجنة بالعربية ، وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسية ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحى ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابنائها تنام على شمالها ليستمرؤا ما يأكلون وابليس وأخوانه وكل مجنون وذى عاهة ينام على وجهه منبطحا ثم قام اليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين اخبرنى عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله وأى أربعاء هو قال : آخر أربعاء فى الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الاربعاء القى ابراهيم فى النار ، ويوم الاربعاء وضعوه فى المنجنيق ويوم الأربعاء غرق الله تعالى فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الأربعاء أرسل الله تعالى الريح على قوم عاد ، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ، ويوم الأربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون ويوم الأربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الأربعاء ادخل يوسف السجن ، ويوم الاربعاء قال الله تعالى : انا دمرناهم وقومهم اجمعين . ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ، ويوم الاربعاء عقرت الناقة ، ويوم الاربعاء مطر

عليهم حجارة من سجيل ، ويوم الأربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ويوم الأربعاء اخذت العماليق التابوت وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الأثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

٤٥ ـ أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا ابراهيم بن علي قال : حدثنا احمد ابن محمد الانصاري قال : حدثنا الحسن بن علي العلوي قال : حدثنا أبو حكيم الزاهد بمصر قال : حدثنا احمد بن عبد الله بمكة قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام اذ نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته فقال : ياهذا الرجل تعرف تأويل صلاتك ؟ قال الرجل : يابن عم خير خلق الله وهل للصلاة تأويل غير التعبد قال علي « ع » : أعلم يا هذا الرجل ان الله تبارك وتعالى مابعث نبيه صلى الله عليه وآله بأمر من الامور إلا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلاته فصلاته كلها خداع ناقصة غير تامة .

٤٦ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن سليمان بن سفيان عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب قال : قال لي أبو عبد الله « ع » : من اشد الناس عليكم فقلت كل الناس فاعادها علي فقلت كل الناس فقال : اتدري لم ذاك قلت : لا أدري قال : ان ابليس دعاهم فاجابوه وأمرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوا وأمركم فلم تطيعوا فاغرا بكم الناس .

٤٧ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن عمر بن يزيد عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال : قال

أبو عبد الله «ع» : جاءت أمرأة من أهل البادية إلى النبي ﷺ ومعها صبيان حاملة واحداً وآخر يمشى فاعطاها النبي ﷺ قرصا ففلقته بينهما فقال رسول الله ﷺ الحاملات الرحيمات لولا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة .

٤٨ - وبهذا الاسناد عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن حرب عن شيخ من بنى أسد يقال له عمرو عن ذريح عن أبي عبدالله قال : أصاب بعيرلنا علة ونحن فى ماء لبنى سليم فقال الغلام يامولاى انحره قال: لاتريث فلما سرنا أربعة أميال قال : ياغلام انزل فانحره ولأن تاكله السباع أحب إلى من ان تأكله الأعراب .

٤٩ - وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن على انه قال: لمحمد بن مسلم يامحمد بن مسلم لايغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصى عليك ولاتستصغرن حسنة تعمل بها فانك تراها حيث تسوءك واحسن فانى لم أر شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم .

٥٠ - وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبدالله عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن أبي عبد الله «ع» قال : جاء رسول الله ﷺ إلى نفروهم يجرون دلاء زمزم فقال : نعم العمل الذى انتم عليه لولا انى أخشى ان تغلبوا عليه لجررت معكم انزعوا دلوا فتناوله فشرب منه .

٥١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الغفارى عن أبي جعفر بن ابراهيم عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله ﷺ اياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار .

٥٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن

أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال : سمعت محمد بن علي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة واحبوني لله تعالى واحبوا قرابتي لي .

٥٣ ـ أبي رحمه‌الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : قلت لموسى بن جعفر «ع» اني احتجت إلى طبيب نصراني اسلم عليه وادعو له قال نعم انه لا ينفعه دعائك .

٥٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن أبيه عن بعض مشايخه قال أوحى الله تعالى الى موسى «ع» وعزتي يا موسى لو ان النفس التي قتلت اقرت لي طرفة عين اني لها خالق ورازق اذقتك طعم العذاب وانما عفوت عنك أمرها انها لم تقر لي طرفة عين اني لها خالق ورازق .

٥٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن أبي عبد الله «ع» قال : سالته عن جنة آدم فقال : جنة من جنات الدنيا تطلع عليه فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها ابداً .

٥٦ ـ حدثنا احمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسن بن علي عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن أبي عبد الله «ع» قال : ان بني يعقوب لما سالوا أباهم يعقوب ان ياذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم : اني أخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قال : فقال أبو عبد الله «ع» قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف عليه السلام .

٥٧ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ما تقول في قتل الناصب قال حلال الدم لكني اتقي عليك فان قدرت ان تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل قلت فما ترى في ماله قال توه ما قدرت عليه .

٥٨ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار ولم يحفظ اسناده قال: قال رسول الله ﷺ لما اسرى بي إلى السماء سقط قطرة من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله تعالى اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص .

وقال أبي رضي الله عنه وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص .

٥٩ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله «ع» ما ترى في رجل سباب لعلي قال : هو والله حلال الدم لولا ان يعم به بريا قلت أي شيء يعم به بريا قال : يقتل مؤمن بكافر .

٦٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول : انا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا .

٦١ ـ حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن احمد قال

حـدثنا أبو عبد الله الرازى عن على بن سليمان بن راشد باسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يحشر المرجئة عميانا امامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا ما تكون أمة محمـد إلا عميانا فاقول لهم ليسوا من أمة محمـد لانهم بدلوا فبدل مابهم وغيروا فغير ما بهم .

٦٢ ـ وبهذا الاسناد عن محمـد بن احمد عن محمـد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائنى عن سعيد بن أبى سعيد البلخى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ان لله تعالى فى وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنه قال : قلت : جعلت فداك ولم ذاك ؟ قال لجحودهم حقنا وتكذيبهم أيانا .

٦٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى عن محمـد بن احمد قال : حدثنى أبو جعفر احمـد بن أبى عبد الله عن أبى الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السلام انه رأى رجلا به تأنيث فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : اخرج من مسجد رسول الله يامن لعنه رسول الله ثم قال على عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .

٦٤ ـ وفى حديث آخر اخرجوهم من بيوتكم فانهم اقذر شىء .

٦٥ ـ وبهذا الاسناد عن على عليه السلام قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا فى المسجد حتى اتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ثم أكب رسول الله صلى الله عليه وآله فى الارض يسترجع ثم قال : مثل هؤلاء فى أمتى انه لم يكن مثل هؤلاء فى أمة إلا عذبت قبل الساعة .

٦٦ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنى سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقى عن محمد بن يحيى عن حماد قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام جعلت فداك نرى الخصى من أصحابنا عفيفا له عبادة ولا نكاد نراه إلا فظا غليظا سريع الغضب فقال : انما ذلك لانه لم يولد له ولا يزنى .

٦٧ ـ وبهذا الاسناد عن البرقي باسناده رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الخصي فقال : لم تسأل عمن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنا .

٦٨ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتركوا اللص ما تركم فإن كلبهم شديد وسلبهم خسيس .

٦٩ ـ وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال مروان بن الحكم لما هزمنا علي عليه السلام بالبصرة رد على الناس أموالهم من اقام بينة أعطاه ومن لم يقم بينة حلفه قال : فقال له قائل : يا أمير المؤمنين اقسم الفيء بيننا والسبي قال فلما أكثروا عليه قال أيكم ياخذ أم المؤمنين في سهمه فكفوا .

٧٠ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يحيي بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول تفتح أبواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو أقرب إلى الليل واجدر ان يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم .

٧١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : ذكرت الحرورية عند علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ان خرجوا مع جماعة أو على امام عادل فقاتلوهم وان خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم في ذلك مقالا .

٧٢ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ان رجلا من مواليك بلغه ان رجلا يعطي السيف والفرس في السبيل فاتاه فاخذهما منه ثم لقاه أصحابه فاخبروه ان السبيل مع هؤلاء لايجوز وأمروه بردهما قال :

فليفعل قال : قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له قد شخص الرجل قال فليرابط ولا يقاتل قال له ففي قزوين والديلم وعسقلان وما اشبه هذه الثغور فقال : نعم فقال له : يجاهد فقال لا إلاان يخاف على ذراري المسلمين ، ارأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم ان يتابعوهم قال قال : يرابط ولا يقاتل فان خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان . قال قلت فان جاء العدو إلى الموضع الذى هو فيه مرابط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام لاعن هؤلاء لان فى اندراس الإسلام اندراس ذكر محمد صلى الله عليه وآله .

٧٣ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابراهيم الجازى عن أبى بصير قال ذكرنا عند أبى جعفر عليه السلام من الاغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منافيهم قال : يا أبا محمد اذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ماينفق فى البر أجره مرتين ضعفين لان الله تعالى يقول فى كتابه (وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون) .

٧٤ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يقول : لولا أن يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب .

٧٥ ـ حدثنا احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبى سعيد القماط عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اذا كان الرجل على يمينك على رأى ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيرا ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فان القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وان العبد ربما وفق للخير .

قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله قوله: بين اصبعين من أصابع الله يعني بين

طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر أن الله عز وجل لا يوصف بالاصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٧٦ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد باسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : لو ان مؤمنا تناول شجرة من الارض أو كفا من تراب لبعث الله تعالى اليه من ينازعه فيه وذلك ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن فى دولة الباطل نصيبا .

٧٧ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله « ع » قال : اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفى غيظه إلا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم .

٧٨ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله « ع » قال : اذا كان يوم القيامة أتي بالشمس والقمر فى صورة ثورين عقيرين فيقدمان بهما وبمن يعبدهما فى النار وذلك انهما عبدا فرضيا .

٧٩ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر « ع » فى قول الله تعالى (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قال موجبا انما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين اخر الصلاة حتى توارت بالحجاب لانه لو صلاها قبل ان تغيب كان وقتا وليس صلاة أطول وقتا من العصر .

٨٠ ـ حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي بن الحسين « ع » ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله

تبارك وتعالى يقول : (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) وليس لك ان تتكلم بما شئت لأن الله تعالى قال (ولا تقف ما ليس لك به علم) ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله تعالى يقول (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) .

٨١ ـ أبى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى قال : حدثنى حنان بن سدير عن أبيه عن أبى اسحاق الليثى قال : قلت لأبى جعفر محمد ابن على الباقر «ع» يا بن رسول الله اخبرنى عن المؤمن المستبصر اذا بلغ فى المعرفة وكمل هل يزنى ؟ قال : اللهم لا قلت فيلوط ؟ قال : اللهم لا قلت فيسرق قال : لا قلت فيشرب الخمر ؟ قال : لا قلت فيأتى بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال : لا قلت فيذنب ذنبا ؟ قال : نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال : الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال : فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتى بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال : لا عجب من أمر الله ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستحى فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحى قلت : يا بن رسول الله انى اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزنى ويلوط ويأكل الربوا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتى الكبائر فكيف هذا ولم ذاك ! فقال : يا ابراهيم هل يختلج فى صدرك شيء غير هذا قلت : نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال : وما هو يا أبا اسحاق قال : فقلت يابن رسول الله وأجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر

من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضى حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ؟ ولم ذاك فسره لى يابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكرى واسهر ليلى وضاق ذرعى قال : فتبسم الباقر صلوات الله عليه ثم قال : يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرنى يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا بن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ماهم فيه مما وصفته من أفعالهم لو اعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولآيتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم مافعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك فى وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال : فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال : يا ابراهيم هاهنا (هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية) ومن أجل ذلك قال تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) ويحك يا ابراهيم ! اتدرى ما السبب والقصة فى ذلك وما الذى قد خفى على الناس منه قلت : يا بن رسول الله فبينه لى واشرحه وبرهنه قال : يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الأشياء لامن شىء ومن زعم ان الله تعالى خلق الاشياء من شىء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الاشياء قديما معه فى ازليته وهويته كان ذلك الشىء أزليا بل خلق الله تعالى الاشياء كلها لامن شىء فكان مما خلق الله تعالى أرضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها

ولايتنا أهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام طبقها وعمها ثم أنضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة عليهم السلام ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحداً قلت يابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال : اخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجاً آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الامانة ولا أشبهوكم فى الصور وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا بن رسول الله فما صنع با لطينتين قال : مزج بينهما بالماء الاول والماء الثانى ثم عركها عرك الاديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال : هذه الى الجنة ولا أبالى ، وأخذ قبضة أخرى وقال : هذه إلى النار ولا أبالى ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فمارأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أوترك صلاة أوصوم أوحج أوجهاد أوخيانة أوكبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذى قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر . ومارأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذى قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته أكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله تعالى قال : انا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ

الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها فاني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر واخفى وأنا المطلع على قلوب عبادى لا أحيف ولا أظلم ولا الزم احداً إلا ما عرفته منه قبل ان اخلقه . ثم قال الباقر عليه السلام : اقرأ يا ابراهيم هذه الآية قلت يابن رسول الله آية آية قال : قوله تعالى (قال معاذ الله ان نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون) هو فى الظاهر ماتفهمونه هو والله فى الباطن هذا بعينه ياابراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال : اخبرنى يا ابراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها فى البلدان أهو باين من القرص ؟ قلت فى حال طلوعه باين قال : أليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه ؟ قلت نعم قال : كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع اثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها با لمؤمن افترى ها هنا ظلما أو عدوانا ؟ قلت لا : يابن رسول الله قال : هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت ، قلت يابن رسول الله وماحكم الملكوت قال : حكم الله حكم أنبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال : (إنك لن تستطيع معى صبراً وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً) افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله حتى قال له الخضر ياموسى مافعلته عن أمرى إنما فعلته عن أمر الله تعالى، من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله تعالى من ردمنها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله تعالى .

قال الليثى : فكأنى لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم

وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال : أى والله الذى لا إله إلا هو فالق الحبة وبارىء النسمة وفاطر الأرض والسماء ما اخبرتك إلا بالحق وما أنبئتك إلا الصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود فى القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد فى القرآن قال نعم يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن اتحب ان أقرأ ذلك عليك ؟ قلت بلى يابن رسول الله فقال قال الله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء أنهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا بن رسول الله قال (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزرون) أتحب ان أزيدك قلت بلى يا بن رسول الله قال (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما) يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟ قلت بلى يابن رسول الله قال إقرأ يا ابراهيم (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض) يعنى من الأرض الطيبة والأرض المنتنة (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله تعالى أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللمم ـ وهو المزاج ـ أزيدك يا ابراهيم قلت : بلى يابن رسول الله قال : (كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) يعنى أئمة الجور دون أئمة الحق (ويحسبون انهم مهتدون) خذها اليك يا أبا اسحاق فوالله انه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرايرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمنا مستبصراً فإنك إن أذعت سرنا بليت فى نفسك ومالك وأهلك وولدك .

تم الكتاب

فهرس الجزء الأول من كتاب

[علل الشرايع]

صفحة	مضامين الكتاب



فهرس الجزء الثانى من كتاب

[علل الشرايع]

صفحة	مضامين الكتاب

تم الفهرس

على يد أقل الطلبة

محمد تقي الطباطبائي الحكيم

النجف الأشرف

